منشورات معهد الاعلام الأردني

1

سلسلة المعرفة الإعلامية

التحولات نحو الحداثة في تحرير الأخبار

بحث وتطبيق

د. جان جبران كرم

الطبعة الأولى

٢٠١٥

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٥/٣/١٠٧٠)

الطباعة: المطبعة الوطنية

جدول المحتويات

كلمة صاحبة السمو الملكي
الأميرة ريم علي

يأتي كتاب الدكتور جان كرم " التحولات نحو الحداثة في كتابة الأخبار" في الوقت المناسب في مسيرة تطور وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية. كما أنه ينشر من الجهة المناسبة ايضا ؛ فقد كان دافعنا عندما قمنا بتأسيس معهد الإعلام الأردني الشعور بأن هناك حاجة للاستجابة لاحتياجات المشهد الإعلامي، الذي كان في ذلك الوقت قد دخل في مرحلة تحول فرضته التقنيات السريعة التغير.

كان الهدف من تأسيس المعهد محاولة الجمع بين نقاط القوة الكامنة في القيم والعمليات التقليدية لوسائل الإعلام من مهارات الكتابة السليمة باللغة العربية، والتقنيات الراسخة في الاستقصاء وإجراء المقابلات، من جهة، والتقنيات الحديثة، التي أخذت مكانها الصحيح في وسائل الإعلام من جهة ثانية. وكل ذلك للمساعدة في سد الفجوة التي كانت سائدة في بعض غرف الأخبار في منطقتنا — كما هي الحال في شتى أرجاء العالم — بين أولئك الذين لم يواكبوا هذه التكنولوجيا، لكنهم أتقنوا مهارات الصحافة، والمنتمين إلى جيل الشباب، الذين برعوا أحيانا في استخدام التكنولوجيا من دون أن يكونوا قد أتقنوا مهارات الكتابة أو طبقوا الأخلاقيات المهنية اللازمة التي تحتاجها الأشكال الجديدة من وسائل الإعلام.

نتيجة لذلك الإدراك، جاء تأسيس معهد الإعلام الأردني الذي حظي بمجموعة من أعضاء هيئة التدريس بمكانة الدكتور جان كرم، الذي يعد من أفضل الخبراء الذين يمكنهم المساعدة في رفع مستوى عمل الصحافي العربي المعاصر من خلال خبراته الواسعة التي اكتسبها عبر سنوات ممارسته الصحافة أو تعليم الصحافيين وتدريبهم، ما جعله على اطلاع دقيق بالمشهد الإعلامي في منطقتنا.

يسرد الدكتور كرم في هذا الكتاب الموثق جيدا خبراته ونتائج البحوث التي أجراها حول هذا الموضوع. ويضع في هذا الكتاب الأساس لنهج جديد في التعامل مع الأخبار والكتابة باللغة العربية، ويتفحص وجهات نظر متعددة، ويأخذ بالاعتبار التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيا، ليس فقط بين الصحافيين، لكن أيضا في أوساط مستهلكي الأخبار، والجمهور بوجه عام، الذين أصبحوا الآن أيضا منتجين للأخبار عبر وسائل الاتصال الاجتماعي.

يقدم المؤلف في القسم الأول من الكتاب نتائج بحثه العلمي المستفيض حول تطورات تحرير الأخبار، ويناقش أساليب التحرير التقليدية، ويقارنها بالمعايير الجديدة للأخبار وأساليب الكتابة المختلفة المستخدمة في هذا العصر، بالإضافة إلى موقف الجمهور في ما يتعلق بتلك المعايير. وفي أعقاب ذلك، يلقي الدكتور كرم نظرة فاحصة على مساهمة الأخبار غير المطبوعة، وعلى الكيفية التي يتم بها تحديث كتابة الأخبار وتحريرها لتتلاءم مع التكنولوجيات الجديدة، وعلى كيفية التعامل مع المصادر المتعددة التي نشأت نتيجة لذلك.

أما في القسم الثاني والأخير من الكتاب، فيقدم الدكتور كرم سلسلة من المواد العملية، ودراسات حالات في تحرير الأخبار، حيث تتنوع الموضوعات التي يتناولها، بدءاً بتغطية التظاهرات والانتخابات والصراعات المسلحة واستطلاعات الرأي العام، وهي جميعاً مواضيع تغيرت مع تغير منطقتنا، ومع تغير وسائل متابعة هذه التطورات.وما من شك في أن كتاب الدكتور كرم، في نواح كثيرة، يساعد على ملء ثغرة في الدراسات الإعلامية في اللغة العربية. كلنا أمل في أن يضيف هذا الكتاب الكثير إلى معرفة طلابنا، بل ومعرفة جميع طلاب وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية.إننا في معهد الإعلام الأردني فخورون بمشاركة القراء في التعرف إلى خبرات الدكتور جان كرم ومعارفه الفريدة واطلاعه الواسع الذي يلخصه في هذا الكتاب الفريد .

ريم علي

مؤسس معهد الإعلام الأردني

مقدمة

يأتي برنامج معهد الإعلام الأردني للتأليف والنشر استجابة للحاجة الحقيقية لتطوير البحث العلمي الإعلامي في الأردن بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام. حيث يشتمل البرنامج على ثلاث سلاسل نشر الأولى بعنوان (سلسة المعرفة الإعلامية) والثانية (الأدلة الإعلامية) والثالثة (السلسلة الثقافية) ويعتز المعهد بأن يكون باكورة إصدارات هذا البرنامج كتاب الدكتور جان كرم " التحولات نحو الحداثة في تحرير الأخبار: بحث وتطبيق "

توصف البيئة الرقمية للإعلام المعاصر بجملة من الشواهد أهمها أنها الطريق السريع للمعلومات ومصادر المعلومات الإعلامية المفتوحة، والمنافذ الحرة للوصول إلى المعلومات والمعرفة، والإيداع الحرّ للمعلومات والتفاعل الحرّ مع المعلومات والأفكار، وهذه البيئة مفتوحة أمام جميع الأفراد، تقوم بتجميع المعلومات بأشكالها المختلفة، وتشكل ساحة مفتوحة للفحص والتدقيق من خلال أدوات وفّرتها تكنولوجيا المعلومات الجديدة، في هذا الوقت باتت مهمة الصحافي التقليدية تشهد تحولات جذرية، حيث لم تعد وظيفة نقل المعلومات من مواقع الأحداث حكرا على الصحافيين، و لم تعد الوسائط التقليدية قادرة على الاستمرار في المنافسة ؛ هذه البيئة طرحت كثيراً من التحديات على العمل الصحافي التقليدي ، وما تزال تطرح أسئلة ملحة عن كيفية الانتقال بالكتابة وتحرير الأخبار إلى فضاء الحداثة المعرفية الجديدة وهو ما يحاول أن يجيب عنه هذا الكتاب .

يحاول الدكتور جان كرم في هذا المؤلف أن يدخل في اشتباك متعدد الاتجاهات مع حداثة الاتصال التي أنتجتها الثورات المعرفية الأخيرة ، وأن يسقط حصادها على مناهج كتابة الأخبار وتحريرها ، فيما يستحق المؤلف مزيداً من التقدير على إصراره تقديم هذه الرؤية من خلال الفضاء الثقافي العربي، حيث لا يمكن أن تنفك عملية الكتابة باعتبارها تقنية اتصالية عن اللغة التي تقدم بها والمجال الثقافي المحيط بها .

إن هذا الكتاب يعد وجبة معرفية مهمة للصحافين العرب وأداة لتطوير حواسهم الصحافية لكي تستجيب للتحولات الهائلة التي يشهدها الاتصال والإعلام وطرق جمع المعلومات وتقديمها للجمهور. حيث تتأكد الفائدة في حجم الأمثلة والنماذج التطبيقية التي يقدمها الكتاب .

د. باسم الطويسي

عميد معهد الإعلام

الأردني

المقدمة

في الخامس من آب / اغسطس ٢٠١٣ ذُهل أَهل الاعلام في العالم وهم يقرأون إعلان مجموعة واشنطن بوست بيعها صحيفتها الورقية إلى جيفري بيزوس مؤسس مجموعة أمازون الإلكترونية لقاء ٢٥٠ مليون دولار أميركي.

توقفت الصحيفة الورقية حينذاك وهي التي تأسست قبل ١٣٥ عاماً ولعبت أدواراً تاريخية في نمو الصحافة وتحولها نحو كشف الفضائح السياسية والأمنية الأميركية مروراً بقضية ووترغيت ومآسي فيتنام وصولاً إلى الوثائق السرية التي سربها إدوارد سنودن، ونشرت في حزيران ٢٠١٣ .

لم تتوقف الصحيفة عن الصدور لعجز في طاقمها التحريري، بل لعجز صناع القرار فيها عن اللحاق بركب العصر الحديث الذي فرض بتقنياته الصارخة وطبائع ناسه وأذواقهم وتطلعا تهم وقائع اتصالية إعلامية مغايرة كلياً لما كان قائما في الصحافة الورقية.

أهل الصحافة في الولايات المتحدة الأميركية وفي العالم لم يقتلهم الذهول بل اندفعوا منذ ذلك الوقت وحتى ٢٠١٥ إلى إعادة الـ "واشطن بوست" الورقية إلى الصدور، ومن ثمّ الى تسعير مواجهة سقوط الصحيفة الورقية بتسمية خطايا الاسترخاء بأسمائها واستعراض التحولات الواجبة الحضور في الصحافة عبر المؤتمرات والخلاصات البحثية الفاقعة في ثوريتها. أَلَمْ يقل الأستاذ في جامعة وشنطن جوناتان هالز، خلال المؤتمر ال٦٦ للصحافة العالمية المنعقد في إيطاليا عام ٢٠١٤: "إن الصحافة اليوم لاتأخذ أكثر من ٢٠ ٪ من عمل رئيس التحرير"؟. أَلَمْ يوصِ مؤتمر" المهارات الجديدة في الصحافة" المنعقد في باريس في الشهر الأخير من ٢٠١٤ بحتمية اعتماد الصناعة الصحافية المتقدمة "حلول البرمجيات (اللوغاريتم) في الحواسيب والروبوتات"؟. أَلَمْ يتوقع دان شانوف على موقع "نيمن لاب" أن يصبح "الهرم المقلوب" من مخلفات الماضي؟ أَلَمْ يقل

أحمد جمال مراسل موقع" أون لاين " لل"جزيرة نت " إن العالم تحول إلى قرية على شاشات الهواتف النقالة التي تشكل تهديداً للصحافي التقليدي وتنذر باختفائه إذا لم يتكيف مع المبتكرات والتقنيات المستحدثة ؟[1]

في العالم العربي حالياً يبدو معظم صناع القرار الصحافي مرتاحين إلى أوضاعهم القائمة وغير متلهفين – عملياً لا نظرياً – إلى اختراق درامي للأداء التحريري القائم، وغير مستعجلين – عملياً لا نظرياً أيضاً – إدخال تحديثات صارخة قد تثير حفيظة الحرس القديم من أولي الأمر داخل المؤسسات وخارجها. هم عارفون بما يجري من تحولات عجائبية في الصحافة، وبعضهم حاول ويحاول بهمة عالية أن يجاري الحداثة العالمية لكن معظمهم مستكين راض بما هي الحال عليها لأسباب واهية.

إلى صناع القرارات الصحافية العربية والى الصحافيين التائقين الى التحولات نحو الحداثة يتوجّه هذا الكتاب ، ليقول لهم:

إن المستقبل القريب جداً، ولنقل الحاضر، هو ل"صحافة إخبارية " صالحة، في العمق ، لكل المؤسسات الإعلامية المطبوعة والمرئية والمسموعة ، يتداخل فيها إرث الصحافة الورقية المتجذر في التاريخ مع كل ما تنبئ به تحولات التكنولوجيا وتحولات الطبائع البشرية من ظواهر اتصالية جماهيرية غير مسبوقة.

هذه الصحافة الإخبارية المستقبلية ينتجها صحافي حديث يتباعد، إلى حد كبير، عن الورقة والقلم ليحمل بين يديه وعلى كتفيه وعينيه وأذنيه وكل مداركه تجهيزات التكنولوجيا الذكية ودفاتر استعمالها: الكاميرا الرقمية الصالحة لكل الاستعمالات وعدة التسجيل الفائقة الدقة والهاتف الذكي الواصل إلى الاقمار الاصطناعية والكومبيوتر

١ يراجع : المؤتمر ال٦٦ للصحافة العالمية المنعقد في تورينو ، ايطاليا بين ٩ و ١١ حزيران ٢٠١٤ برعاية Wan – Ifra ،ومؤتمر" المهارات الجديدة في الصحافة " المنعقد في جامعة العلوم السياسية في باريس خلال الشهر الاخير من ٢٠١٤.

و Dan SHanoff, Predictions of Journalism 2015 : www.Neiman Lab.org

كما يمكن الدخول إلى الوجوه الجديدة من الصحف الورقية تحت مسمى Newspaper TV عبر الانترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي، حيث تصبح الصحيفة اليومية الجاهزة عالماً آخر من الإبداعات الجاذبة جداً.

المتقدم النقال ووسائل الاتصال المسرفة في القفز فوق كل ما هو متداول وغيرها من عدد مخترعة على مدار الأيام والساعات. إنه يعمل منفصلاً عن معظم التصنيفات الموروثة في هوية الصحافي التقليدي، فلا هو مخبرعن أحداث ضمن حدود، ولا هو اختصاصي مقابلات او تحقيقات ضمن حدود، ولا هو كاتب قصة اخبارية أو بورتريه ضمن حدود، ولا هو محلل سياسي أو ناقد فني ضمن حدود ، ولا هو مكرس لصناعة تحريرية إذاعية أو تلفزيونية أو إلكترونية أو مطبوعة، بل هو آخذ قسطاً أو أقساطاً من كل ذلك حتى لو كان ملتحقا بصحافة متخصصة علانية.

انما هو، في جميع الأحوال، ملزم احترام مبادئ "الاخلاقيات الصحافية او الإعلامية" التي انضجتها التجارب الصحافية العامة تأميناً للعلاقة السليمة بين الإعلام والقراء مهما حصلت تحولات في توصيف الصحافة والصحافي .

إنّ تحرير الأخبار ليس أحد سجناء الأعراف السائدة محلياً والقائلة أن الجمهور قابل ما نعطيه، أو التي تشيع أنه استثمار لما تأتي به وكالات الأنباء المحلية أو الإقليمية أو العالمية و"لصق" إلكتروني لفقرة من هنا وفقرة من هناك، بمعية حرف من هنا وعبارة من هناك وفعل من هنالك.

تحرير الأخبار ليس ، حقيقة وحصريا، كما في الاعراف السائدة محلياً، استحواذاً على معلومة من وسائل الإعلام والاتصال وأخرى من مصادر مخابراتية وأخرى من علاقات عامة و "خاصة " أو من رؤى ذاتية متصلة بالذكاء المهني تنتهي بخلطة "سحرية" تخلب ألباب القراء والمشاهدين والسائحين في مساحات إلكترونية.

تحرير الأخبار ليس تسجيلاً جافاً سطحياً لتعاقب وقائع متفاوتة في الأهمية وإثارة الفضول ملونة بالبهرجات والاستعراضات الإنشائية على حساب الحقيقة الموثقة ، بل هو نزول إلى الميدان يعايش الأحداث المحلية والإقليمية بكل الجوارح والقدرات ويشهد عليهاويغنيها بمخرجات عملية اتصال وتواصل فائقة الدقة والحداثة المتطورة باستمرار .

إنه عملية تفوق على الذات الصحافية البليدة المرتاحة إلى ما هو متاح بابتداع طرق جديدة للوصول الى المعلومات المتساقطة كل لحظة على المواقع الإلكترونية العامة والخاصة جدا وعلى الهواتف الذكية وشاشات التواصل الاجتماعي، ومن ثم معالجة المعلومات والوقائع وسردها بمسؤولية تأخذ بالاعتبار سلامة المصدر، بل المصادر التي

تصنع بذور المادة الخبرية، وصحة تنفيذ شروط الصلاحية للنشر مع ما يرافقها من تطبيق للأخلاقيات المهنية من دون خوف أو محاباة.

وتحرير الاخبارهو جزء من دينامية اصحاب القرار الصحافي في تتبع امزجة الجماهير واستحضار أشكال الصدور التجهيزات والطرق والوسائل الفائقة الحداثة التي تستجيب لهذه الامزجة وتستبق تحولاتها الممكنة .

وهو أيضا تجديد مستمر لأساليب معالجة الأخباروالتعبير بحيث تتخطى في شكلها ومضمونها ما ينشر يومياً ويبث عبر وسائل الاتصال والإعلام الحديثة.. وكل ذلك في ابتعاد كلّي عن مداخلات الذات والحكومات في عواطفها وأخيلتها والتزاماتها وتوجهاتها الفكرية والعقائدية.

وهو مستفيد حكماً من مفاعيل الصحافة الجديدة التي تمرّدت وتتمرّد على بلادة التقاليد والأحكام الجائرة في الصحافة التقليدية.

الواقع، انّ هذا الكتاب ثمرة خطوة نهضوية قام بها معهد الإعلام الأردني منذ انطلاقته العملية عام ٢٠١٠، قوامها السعي الجاد نحو إعلام عربي حديث يوقف حال الرقاد المستلذّ بالخضوع للأعراف السائدة منذ سنين، ويدعم مظاهر الحداثة التحريرية والكتابية في الإعلام الراهن ويؤسس لمزيد من العصرنة التي استبقاها الغرب والعالم المتقدّم لنفسه في زمن التهاء معظم العرب بصحافة التجويد والتبخير والادعاء والاستعلاء على القارئ والمتلقي العام.

لكن هذ الكتاب لا يدّعي إطلاق تغيير جذري في النظرية والتطبيق يضاهي بفرادته وعمقه ما أدخله روّاد "الصحافة الجديدة" الغربية في النصف الثاني من القرن العشرين وما يحاول صحافيون محدثون أن يفرضوه لتأمين البقاء والاستمرار.

إنه خطوة أولى في سياق خطوات عصرنة أخرى قائمة ومستمرة في الإعلام العالمي والإقليمي. لكنه مفترق عن غيره في أنه يمثل خطوة مهنية وبحثية لا تمالئ ولا تتنازل ولا تساوم على مبادئ العمل الصحافي الحر والمتقدّم. كما هو مفترق في انضمامه إلى مبادرات رائدة في انتشال الجيل الإعلامي الجديد من براثن التلقين الأكاديمي الجامد ووضعه على سكة التطبيق في نسخته العصرية العالمية.

إنه كتاب يستوحي غاياته ومضمونه من ثورة بيضاء على حال الرقاد القائمة في الإعلام العربي الحالي قامت بها صاحبة السمو الملكي الأميرة ريم علي بتأسيس "معهد الإعلام العربي" وحضانة اختراقاته الإيجابية المتتالية حتى اليوم. وكم نكن لها ولرفاق دربها في مجلس الادارة والعمادة من الاحترام والتقدير شاكرين للجميع حرصهم على أن تعطى لهذا الكتاب فرصة النشر والانتشار.

إنه كتاب يجّسد ذلك الاستيحاء بتوزيعه على قسمين من المواد: الأول منه بمثابة بحث في مسار تطور تحرير الأخبار ، والثاني استعراض متأن لوجوه من تطبيقات الحداثة في تحرير الأخبار من دون ادعاء بأنها نماذج مطلقة .

إنّ الحداثة في تحرير الأخبار هي في صلب ورش التغيير القائمة والمرجوّة في شتى وسائل الإعلام المهتمّة بالصحافة الإخبارية وبرامجها.

هي، اليوم، العنصر الأقوى في معاندة انحلال الصحافة الورقية وموتها المتوقّع بحسب بعض المتشائمين عام ٢٠٣٤ .

وهي الأقوى في معاندة التسيّب والإسفاف في الصحافة الإلكترونية بعد أن غزاها "خوارج" وطارئون قد يكونون من أسباب عزوف الناس، مستقبلاً، عن الهيام بها والاستسلام المطلق لها.

وهي الأقوى في تصويب بعض الأداء السيء العارض على الصحافة الإذاعية والتلفزيونية المفرطة في الاستسلام لقوة الصوت والصورة وعلى حساب مبادئ التحرير الصحافي العريقة في التكوّن والنجاح.

وهي الأفضل في تعميم احترام الأخلاق الصحافية كمبادئ ترسخ الثقة بين صناع الأخبار والمتلقين، وبخاصة بعد أن سادت الفوضى بعض وجوه الإعلام إثر تداعيات "الربيع العربي" السياسي والقتالي .

في انتظار تعدد الخطوات المماثلة والمفترقة على طريق الحداثة والعصرنة يحز في قلب المواطن العربي المثقف أن يرى المؤسسات العامة والخاصة القادرة عازفةً عن المبادرة إلى دعم الأبحاث والدراسات الى تلمس تحولات مستعجلة تدخل الصحافة العربية نادي الصحافة العالمية المتصالحة مع جمهورها الكبير ومع بقائها اللائق.

جان جبران كرم

القسم الأول

بحث في تحوّلات الصحافة والخبر

الفصل الأول

الثوابت تحاصرها المستجدات

بين "مجرة غوتنبرغ"[٢] و "الوسيلة هي الرسالة"[٣]، الكتابين الصادرين في الستينات من القرن العشرين بَلْوَرَ مارشال ماكلوهان فكرتين تعدان قاعدتي استلهام الحداثة في الإعلام وتحرير أخباره. خلاصة الفكرة الأولى أن الإعلام يُعَّرف عبر تجسده في وسائله التي يصل بها إلى الناس ، وخلاصة الثانية أن المطبعة هي الحدث الأبرز بين العصرين المتناقضين عصر المشافهة والسماع منذ بداية البشرية ولقرون لاحقة، وعصر "مجرة ماركوني" خلال تاريخ الاتصال المستمر منذ القرن العشرين، حيث الريادة الإلكترونية والرقميات وسيادة المرئيات.

هذه المطبعة المولودة في منتصف القرن الخامس عشر لم تكن حاسمة في ظهور الصحافة المطبوعة. ذلك أن مخترعها جوهان غوتنبرغ أمّن، عبر ما اخترع في ذلك الوقت، القدرة على زيادة غير مسبوقة في أعداد نسخ المواد التي كانت معدة للنشر لكنه ومطبعته المتطورة في وقت لاحق لم يكن في أولوياتهما الانطلاق بصحافة جديدة تحل محل الصحف المنسوخة يدوياً والمسماة أحياناً "أخبار باليد". فالغاية الملحة كانت طباعة "الكتاب المقدّس" بأعداد كبيرة لتوزيعه على الرعايا المبتعدين عن الكنيسة لأسباب أهمها غياب الوثيقة المسيحية الأساسية وهي الإنجيل.

تأخر في اوروبا ظهور الصحيفة المطبوعة المتواضعة في توزيعها وفاعليتها إلى مطلع القرن السابع عشر و لم ينمُ حضورها إلا في القرن الثامن عشر. واختلف المؤرخون في تسميات الصحف الأولى المطبوعة وإن تلاقت معظم الدراسات على أن الأسبوعية

---

٢ يراجع Marshal Mcluhan: The Gutenburg Galaxy. 1962. Toronto Canada. University of Toronto

٣ يراجع The Medium is the Message Reissued by Gringko Press 2001

المعروفة باسم "Relation aller Fürnemmen und gedenckwürdigen Historien" "ريليشن ألِر فورنيمين...." التي صدرت في ستراسبورغ خلال كانون الأول ١٦٠٥ هي الأولى. بعد هذه الأولى تتابع انتشار متثاقل للصحف المطبوعة في سويسرا والنمسا وفرنسا وهولندا وبريطانيا وذُكرت "ويكلي نيوز" Weekly News بأنها دورية أسبوعية أولى في لندن عام ١٦٢٢ و"الدايلي كورانت"* بأنها يومية أولى فيها عام ١٧٠٢ و"لاغازيت" في فرنسا عام ١٦٣١، و"لاغازيتا دي منتوا" في إيطاليا عام ١٦٦٤ وهكذا دواليك.

بين القرنين السابع عشر والثامن عشر كان الخبر الصحافي جاهزاً لملاقاة الصحافة المطبوعة في الحضور والتطوّر وبدأ يأخذ له الأشكال الأولى البسيطة التي لا تختلف كثيراً، في السليقة، عما هو عليه الخبر البسيط الوحيد الفقرة سابقاً واليوم، ومعه بدأت تتبلور معالم الثابت الأول فيه.

الثابت الأول: الأسئلة ٥+١

تشير دراسة صادرة في أواخر القرن العشرين (١٩٩٥) كتبتها "إنغا هيربك"** تتناول العدد الأول من الصحيفة الإيطالية "غازيتا دي منتوا" [٤] "Gazetta di Mantova" الصادرة عام (١٦٦٤)، وكذلك دراسة أستاذ الباحثة، إلى خبر موثق نشر فيها خلال حزيران/يونيو ١٦٦٤ على الشكل الآتي:

"غادر السيد الكونت فرنشيسكو كنوسا وسفي دوق مودينا بلاط منتوا يوم الثلاثاء الماضي بعد أن تقدّم بالتعازي لصاحبة السمو (أرملة الفقيد أمير منتوا).
وتواصل صاحبة السموّ جهودها فتكرسها لتسيير الحكم بما يرضي سكان المنطقة بفضل ما تملك من حسّ المسؤولية"

وواضح في هذا النص أنّ الخبر ملتزم خاصيتين، واحدة متوافقة إلى حد ما مع ماهية الخبر القديم جداً في تاريخ الأمم والمتواصل مع الخبر الحديث، وثانية متوافقة مع ما

٤ يراجع موقع الصحيفة المستمرة في الصدور حتى اليوم .وهي ، حديثا، يومية توزع 40 ألف نسخة وتصدر عن Grouppo Editoriale L Espresso

* Daily Courant

** Anja Hrbek: Vier jahrhundert..., 1995 المذكور في الكتاب الصادر بالفرنسية بعنوان :
Evolution et typologie des genres journalistiques par Ernst-Ulrich Gross

يزال شائعاً في بعض صحافة العالم الثالث ذي النظام الشمولي.

الخاصية الأولى هي اعتماد الأجوبة عن الأسئلة الخمسة الأساسية في بنية الخبر: من؟ (الكونت.......)، ماذا؟ (غادر.......)، متى؟(الثلاثاء الماضي)، أين؟ (بلاط مونتوا)، لماذا؟ (بعد أن قام بالتعازي)

هذه الأسئلة الخمسة التي يضاف إليها السؤال السادس "كيف" هي قاعدة كتابة كل خبر وكل قصة ركّبها كونتليان* منذ واحد وعشرين قرناً ونيف وذكر منها ستة اسئلة هي : من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ لماذا؟ كيف؟

الخاصية الثانية هي تدخّل التحرير في الخبر لكيلِ المديح إلى الحاكم في ذلك الزمان باعتباره رقيباً وقابضاً على خناق الصحافة بحسب الأنظمة القائمة. تماماً كما هي الحال في بعض الصحف العربية.

إنه الخبر البسيط الذي يصل عبر المراسل أو المصادر إلى إدارة التحرير بغية إثارة اهتمام القارئ من دون الدخول في تفاصيل هي من صفات الخبر المركّب أو التقرير الصحافي.

الثابت الثاني: الخبر البسيط يتوسّع إلى المركب والتقرير

في وقت لاحق بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر صار لبعض المراسلين دور في كتابة خبر مفصل مركب يضيء أحياناً على السؤالين المتعارف عليهما في التقرير الصحافي الحديث وهما كيف؟ ولماذا؟

ظهرت تباشير هذا الخبر المركب في شكل تقرير "ينقل وقائع حادثة شاهدها وعايشها المراسل ميدانياً" على أيدي بعض القصاصين الجوالين الذين كانوا يمدّون الصحف المنسوخة ابتداءً من القرن السابع عشر بمعلومات مأخوذة من الصالونات والمقاهي والخمارات والمطاعم وعن بعض الشخصيات الذين يتفوّهون بها عفوياً. لكن هذه التباشير لم تكتمل معالمها الأساسية وتتثبت في الصحافة المطبوعة إلا في القرن التاسع عشر حيث ظهرت تحوّلات أساسية في كتابة الخبر المركب في اتجاه التقرير الصحافي المتوسّع في الإضاءات أثناء التعطيات الميدانية.

---

* Quintilian

وكان للأحوال الطارئة في الولايات المتحدة الأميركية مثل الحرب الأهلية التي نشبت بين ١٨٦١ و ١٨٦٥ و تنامي الدراسات الأكاديمية في الجامعات والمناقشات الاتصالية بالإضافة إلى نزول فئات صحافية شابة مثقفة ثقافة جديدة الى ميادين الحوادث والحروب لينقلوا مجريات الامور الأثر البالغ في ازدهار التغطيات الميدانية والتقارير الصادرة عنها والتطورات المتقدمة في تقنيات النقل والابلاغ.

الثابت الثالث: الهرم المقلوب والمقدمة التلخيصية

منشأ الثابت الثالث المعروف بالهرم المقلوب هو الولايات المتحدة الأميركية وتعود أسباب النشأة إلى ثلاثة عناصرطالما أضاءت عليها بحوث تاريخ الصحافة :

العنصر الأول: هو تخطي سوء تصرف إدارات البريد مع الصحافة خلال القرن التاسع عشر بحيث كان يؤدي إلى تأخير نشوء الأخبار سوء تصرف إدارات البريد العام دوراً مؤثراً في تحفيز إدارات تحرير الصحف ووكالات الأنباء على التفكير في إعادة النظر بالأخبار والرسائل الواصلة إليهم من الخارج بعد تنامي تلاعب المسؤولين عن البريد بإيصال الأخبار وصياغتها. فهؤلاء المسؤولون الذين يتسلمون المراسلات وأكداس الصحف الأجنبية المصدرة إلى الولايات المتحدة كانوا أحيانا يفرضون حظرا على تسليم هذه الصحف الحافلة بأخبار العالم ولا يفكونه إلا لقاء علاوات ورشىً وحظوات. بل كانوا أحيانا يطلبون بدلات مالية نظير الحصول على ترجمات ملخصة للصحف الواصلة إلى البلاد، أو يؤخرون التسليم أو يخصون بعض الصحف ببعض هذا الواصل عبر الصحف الأجنبية ، بل إن مدير البريد نفسه جون كمبل هو الذي أصدر عام ١٧٠٤ صحيفة "بوستون نيوز ليتر" وتصرف بالأخبار الخارجية كما شاء.

اذاً كان مطلوبا بإلحاح تأمين تزويد الصحف أخباراً كاملة و"طازجة" إلى حد بعيد وغير خاضعة في مضمونها وصياغتها لأهواء من هم ليسوا من أهل المهنة . وكان الحل بدعوة المراسلين في الخارج الى كتابة تقاريرعملية جذابة غير مستفيضة ، تتضمن وقائع ومعلومات متدرجة من الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية وصالحة للإرسال مباشرة عبر التلغراف المخترع حديثاً.

العنصر الثاني : مصاعب التعامل مع التلغراف في بداياته خلال الحرب الأهلية الأميركية، حيث كان التلغراف في بداية ظهوره المعلن عام ١٨٣٢، فقد تسابق

الصحافيون في تغطية أخبار المعارك والجبهات من ميادينها معتمدين وسائل عديدة لإرسال التقارير عنها إلى المؤسسات الصحافية ومن هذه الوسائل التلغراف.

لكن هذه التقارير المرسلة كانت تحتاج إلى تفاصيل حصرية يكتبها المراسل ليحقق سبقاً صحافياً، والتفاصيل عبر البرقيات المعروفة بقصرها وضعف تماسكها الإنشائي وإمكانات تقطعها غير عملية إذا اتبع فيها الأسلوب الأدبي الروائي المتوارث، أي البداية بالعموميات، التي تعرف بالمكان والزمان والشخصيات، ثم التطور، إلى تأزم فعقدة فحلّ. لذلك مالت الرغبات عند إدارات الصحف ووكالات الأنباء نحو دعوة المراسلين إلى التخلي عن أسلوب التسلسل الارتقائي التدريجي في القصص مع ما يكتنزه من زوائد إنشائية واستبداله بتكوين خبر من فقرات متعددة، كل منها خبر مكمّل قصير نسبيا ووافي المعلومة، فاذا فقد ت فقرة بقيت الفقرات الأخرى .

ثم إن البرقيات التلغرافية البدائية إذا لم تكن تصل كاملة بتفاصيلها لأسباب تقنية أو إدارية فالأفضل تضمين المطلع تلخيص للوقائع والمعلومات الأهم التي قد تحلّ محلّ ما لم يصل.

ويقول إيفريت روجرز[٥] أن وكالة أنباء الأسوشيتد برس طلبت إلى مراسليها على جبهات الحرب أن "يضعوا الوقائع والمعلومات الأهم في الفقرة الأولى لقصة الخبر، تلي ذلك معلومات أقل أهمية حاسمة في كل فقرة لاحقة"، هذا التشديد على تضمين الفقرة الأولى أهم ما سيرد في الخبر أوجد تقليد كتابة "المقدمة التلخيصية" التي تعني تضمين الفقرة المطلع في الخبر خلاصة أهم ما سيرد في الخبر في قليل من الكلمات غير المتجاوزة ٣٥ كلمة. كما أن الاصرار ، إضافة إلى ما سبق ،على أن تتدرج المعلومات في الفقرات التالية للمقدمة من المهم إلى الأقل أهمية فتح الأبواب أمام تكون أسلوب الهرم المقلوب واستمراره .

العنصر الثالث : الثورة التعليمية الأميركية فقد، أظهرت دراسات أن نظرية "الهرم المقلوب" مصحوباً بمقدمة ليست مرتبطة حصرياً بمصاعب البريد والتلغراف بل هي ترسخت مع الثورة التعليمية والبحوث الأكاديمية التي تلت الحرب بين ١٨٨٠ و١٩١٠. إذ حدثت تحوّلات كبيرة في النظم التعليمية الأميركية في اتجاه الخلاص من

٥ Everett Rogers في كتابه "تكنولوجيا الاتصال "

Communication Technology The New Media in Society, New York, Free Press ص١١٠.

الجذور اليونانية واللاتينية التي كانت لها الأولوية في تقييم الإنتاج المكتوب واستبداله بالتوحه العلمي الذي يقترب من الإنسان في حياته العملية الواقعية العادية. والتوجه العلمي يعني في الصحافة التخلص من مناهج الإنشاء الأدبي والثرثرات غير المفيدة والدخول مباشرة في صلب الموضوع عبر مقدمة تليها فقرات من الوقائع والمعلومات المتدرجة في الأهمية.

ورد في إحدى الدراسات الصادرة عن جامعة كاليفورنيا الشمالية: "أن فرضية بداية الهرم المقلوب وفي مطلعه المقدمة التلخيصية مع أحداث الحرب الأهلية بين ١٨٦١ و١٨٦٥ ليست صحيحة فهي بدأت بوضوح خلال الحقبة التقدمية بين ١٨٨٠ و ١٩١٠."[٦]

هذا كان في الولايات المتحدة الأميركية، أما في أوروبا فكان الصراع النظري محتدماً بين الأكاديميين: هل تأخذ الصحافة الأوروبية بالمنحى الليبرالي الأميركي المنعكس خصوصاً في برقيات وكالات الأنباء العالمية والمؤدي إلى "تقديم الواقع كما هو دون زيادة أو نقصان في قالب الهرم المقلوب ومقدمته"، أم تتمسك هذه الصحافة بالمنحى الأوروبي المتأثر بالعصبية الأدبية الإنسانية والمشدود إلى تفسير الوقائع وتقديمها في قالبها الروائي العادي؟

وانتقل هذا الصراع عملياً إلى الصحافة التي انحاز بعضها إلى الخط الأميركي الليبرالي ومتطلباته وبقي بعض آخر على الخط الأوروبي التقليدي.

الثابت الرابع: صيغة خبر وكالات الأنباء تترسخ

ما ظل طاغياً في صياغة الخبر على مرّ السنين التي تلت المفاهيم المترسخة منذ القرن التاسع عشر هو صياغة خبر وكالات الأنباء. إنها المدرسة الكبرى التي واكب ويواكب إنتاجها يومياً آلاف الصحافيين في العالم، رغم عشرات المحاولات الجادة للتغيير المنضوية تحت لواء "الصحافة الجديدة ".

معظم هؤلاء الآلاف ومعهم الأكاديميون في الجامعات ، يتخذوّن من أسلوب

٦ The Evaluation of the summary news lead, By Marcus Errico,(Blog) Marcuserrico. tombir.com

الصياغة المطروح عملياً في برقيات وكالات الأنباء العالمية وصورهم وأفلام الفيديو، المثل المرجوّ في الصياغة الإخبارية اليومية[٧]. وتقوم هذه الصياغة على دعائم متينة راسخة وإن كانت هناك تمايزات واضحة بين وكالة وأخرى. من هذه الدعائم التي يستطلعها الباحثون عبر رسائل وكالات الأنباء:

- اعتماد المصادر المتعددة والمتنوعة في تكوين المادة الإخبارية الشخصية
- نبذ كل علاقة شخصية بين الصحفي ومصادر معلوماته.
- فصل الرأي عن الوقائع
- الجمع بين السرعة في العمل وعدم الوقوع في الخطأ
- الرجوع عن الخطأ إذا وقع والاعتراف بذلك.
- نقل روايات وآراء الآخرين من دون تحيز على الطريقة الانكلوسكونية.
- ذكر المصادر إلاّ إذا رفض المصدر ذلك.
- اعتماد "الخبر الصافي" حيث تتغيب شخصية المراسل خلف الوقائع.
- البحث الدائم عن ال "سكوب" في عالم الأخبار المتلاحقة ٢٤/٢٤.
- اعتماد الموضوعية، ليس في مفهومها الفلسفي بل في مفهومها العملي إذ هي ذات صلة بمراقبة نوعية الخبر لتأمين الدقة وعدم الانحياز ، اثناء الحصول على المعلومات أو حين صياغة الأخبار.
- اعتبار الجهات الرسمية المسؤولة مصدراً مناسباً للسرعة في تقديم الخبر، ومصدراً أساسياً في تقديم الأخبار التسجيلية.
- الاختصار صفة مرغوب فيها بشدة.
- التزام الهرم المقلوب والأسئلة الخمسة والمقدمة.
- اعتماد التسلسل التدريجي في نقل الخبر من مكان الحدث إلى الوسيلة الإعلامية: الخبر السريع القصير في نصّ أول (عاجل. الآن.) ثم تطور التفاصيل والتركيب في نصّ بعد نصّ.
- اللغة السليمة والمعجم الدقيق والمنتقى أهداف لازمة في التحرير

---

٧ Eric Lagneau, Revue Politique et Communication no 1,23-11-2013

- الاعتراف بفروقات ممكنة في الخبر الرياضي الذي يتحرّر أحياناً من الحزم في قواعد التحرير وكذلك في الخبر الاجتماعي المقرون بالتزام اجتماعي مراقب، طبعاً هذا ليس دستوراً جامداً متوقفاً عند حدود مطلع القرن الحادي والعشرين بل هو يتطوّر في بعض جوانبه العملية الصحفية العامة، في إطار المطبوع، أو إطارات الإذاعة والتلفزيون والصحافة الإلكترونية.

خطوات التطور نحو الحداثة

لم يتوقف الخبر في تنوع وجوهه عند البدايات وثوابتها، لأنّ القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين شهدت اختراقات عديدة، بعضها نشأ ونما في قلب الصحافة المطبوعة نفسها، وبعضها ولد طبيعيا من رحم وسائل الإعلام والاتصال المستجدة كالإذاعة والتلفزيون والصحافة الالكترونية ثم تدفق الانقلابات التحريرية على الصحافة المطبوعة. بعضها اتخذ صفة المؤقت الذي ترك بصمة تغيير ومضى، وبعضها الآخر حضر في زمنه واستمرّ حتى اليوم في مؤثراته في اتجاه جعل صناعة الخبر وتحريره وإيصاله إلى الجمهور في حالة تجديد متسارعة.

ومن دون إسراف في تفاصيل تلك الاختراقات المتطوّرة يعد من المفيد التوقف عند عشر محاولات اختراق دمغت الصحافة والصحافة المطبوعة خصوصا ، وتدمغها حالياً وإن اصرت بعض المراجع البحثية الصحافية ونحن منها على إدخال معظمها تحت خانة المحاولة –الأصل وهي "الصحافة الجديدة "

أولاً: خبر جديد في "الصحافة الجديدة"

استذكاراً للنزعة الروائية في الأخبار التي بدت طلائعها في كتابات دانييال ديفو[٨] ومارك توين وأرنست همنغواي وجون شتاينباك ظهرت في مطلع ستينات القرن العشرين نزعة للخروج من الصيغة الغالبة في أخبار صحافة ذلك الوقت والمتمثلة في الموضوعية وأنظمة السرد تبعاً للهرم المقلوب.

قاد النزعة التي سميت "الصحافة الجديدة" مجموعة من الصحافيين الأميركين

---

٨ Daniel Defoe

أمثال توم وولف[9] وهانتر طومسون وترومان كابوت[10]، وبربارة كولدسميث[11]، وغيرهم.

لخّص وولف الخصائص الأساسية للتجديد في تلك المرحلة بالآتي [12]:

١- حرية أكثر في التحرير بمعني تفضيل إعادة صياغة الوقائع والمعلومات بشيء من الحرية.

٢- نشر الأحاديث التي يجريها الصحافي مع مصادر خبره كما هي، بدل إعادة صياغتها ضمن الخبر في فقرات مختصرة عن ألسنة أصحابها.

٣- إمكان استعمال صيغة ال "أنا" في نقل الوقائع والأحداث التي يعايشها الريبورتر.

٤- اعتماد تفاصيل الحياة اليومية المحيطة للتعرّف إلى أبطال الأخبار.

٥- اسثلهام الكتابة الروائية الأدبية من دون التخليّ عن الدقة في ملاحظة الوقائع وملاحقتها. فالريبورتر حرّ في أن يتحدث بصفة المتكلم "أنا" مرفقاً ما يتحدث عنه بمشاعره وأخباره وتعليقاته عليه. تماماً كما لو أن الصحفي روائي محترف يكتب قصة واقعية بكل تفاصيلها .

ألم يقل توم وولف في كتابه"الصحافة الجديدة" الصادر في نيويورك عام ١٩٧٣: "التحقيق فنّ فلنكن هذا النوع من الفنانين؟"

٦- تقدم القصة الإخبارية فعندما تؤرخ "الصحافة الجديدة" تذكر معها بدايات صناعة "القصة الإخبارية المميّزة" (Feature Story) التي أضافت إلى الأعمال الصحافية

---

٩ توم وولف Tom Wolf كاتب اميركي من مواليد ١٩٣١ في ريتشموند، الولايات المتحدة الأميركية برع في القصة القصيرة له مؤلفات في الإعلام والصحافة منها:

The painted word… (1973)

The Right Stuff (1979

Ambush at Fort Bragg (1997)

وكان مثله الأعلى إميل زولا وشارل ديكنز و هونوري دو بلزاك....

١٠ ترومان كابوت : صحافي وكاتب امريكي من مواليد ١٩٢٤ في نيو أوليتنز

١١ Barabara Goldsmith

١٢ ورد معظم هذه الخصائص في مقال لتوم وولف نشر في ١٤ شباط /فبراير ١٩٧٢ على صفحات "نيويورك ماغازين" تحت عنوان :

The birth of the New Journalism" Eyewitness Report

المطبوعة والمسموعة والمرئية نوعاً آخر من المقاربات ذات الوجوه الإنسانية المؤثرة فاستمر حضورها خلال الأجيال اللاحقة حتى يومنا هذا.

٧- تسليط الأضواء على أخبار المشاهير، وفرض سلطة الصور. ذلك أن حياة الهوليوديين أو الناجحين في عوالم السياسة أو المال أو الاقتصاد والأعمال أو التجارة أو الأزياء أو غير ذلك؛ بالإضافة إلى خصوصياتهم وعوالمهم السرّية أو الخفية وتطوّرات علاقاتهم في جميع الاتجاهات صارت مواد إخبارية مطلوبة جداً عند فئات كبيرة وواسعة من القرّاء والمستمعين والمشاهدين ومتابعي الصحف الإلكترونية ووسائل الاتصال الاجتماعية. وصارت مهنة المصوّرين الخطّافين "الببرازي" مرادفة للخبر الحديث الجذّاب بحيث بات هذا النوع من الصور أبلغ إخباراً وإدهاشاً من مضامين الأخبار نفسها.

٨ – الاتجاه نحو اعتماد التفسير، ففي الخبر في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين برز تنافس حاد بين كتّاب المقالات (افتتاحية، تعليق، عمود) والمراسلين الذين يحاولون التملّص من الحدود الفاصلة بين المقالة والخبر والتقرير بحيث يلتزمون تفسير بعض الوقائع والمعلومات الواردة في تغطيات الحوادث المثيرة للجدل كما يصلون إلى حدّ التحليل الذي هو وقف، أساساً، على مقالة "التحليل الإخباري". هذا الواقع من التحرير الإخباري الصحافي يمثل شكلاً من أشكال التجديد الشائع في الصحافة المطبوعة المعاصرة رغبة في تطويق حال "علانية كلّ الأخبار في كلّ الوقت" الدارجة في الفضائيات الإخبارية والصحف الإلكترونية والمواقع الخاصة والعامة.

هذا الشكل التفسيري المتجدّد الثائر على صحافة الخبر التقليدية ومشتقاته يضع "بصمة" الصحيفة على الخبر. وهي بصمة مطلوبة ومقبولة من قارئ هذه الصحيفة المؤمن بخطها التحريري. كما يعطي القارئ مبرراً لقراءة صحيفته المطبوعة – خصوصاً إذا كانت يومية – ضمن الدفق الهائل من الأخبار المتوافرة له على مدار الساعة وضمن السيل العارم من التحليلات التي تستقدمها المؤسسات الإعلامية الكبرى عبر اختصاصين ومراسلين من شتى أنحاء العالم.

ثانياً: الخبر في صحافة الكونزو [١٣]

"كونزو" مشتقة من العامية الإيرلندية وتعني الإنسان الذي يبقى صاحياً بعد معاقرة الخمرة طوال ليل كامل ويتكلم من هذا المنطلق. من هذا الينبوع السلوكي واللغوي تكوّنت معالم هذا النوع من الأخبار الذي يسخر من العقل والموضوعيّة، ويفضّل المزج بين الواقع والخيال غير المحدود وربما السخرية السوداء.

يقول "هانتر طومسون"الذي كان منغمساً كلياً في صناعة الصحافة الجديدة: "إن الموضوعية في الصحافة واحد من الأسباب العديدة التي جعلت السياسيين الأميركيين مخوّلين الوقوع في الفساد منذ زمن بعيد". ويضيف في مقابلة له مع صحيفة اتلانتك[١٤]: "لا يمكنك أن تكون موضوعياً وأنت تتحدث وتخبر عن ريتشارد نيكسون" الرئيس الأميركي الأسبق الذي استقال إثر فضيحة ووتر غيت.

ويقول في مكان آخر: "يجمع الريبورتاج "كونزو" بين قلم ريبورتر عظيم وموهبة المصوّر وشهرة وصلابة الممثل".

انطلاقاً من عزوفه عن الأخذ بالمرويات وتفضيله معايشة الوقائع والشؤون التي ينوي الإخبار عنها انضمّ طومسون في سبعينات القرن الماضي إلى مجموعة أميركية معروفة باسم "هليز انجيلز" تعيش معزولة على هامش المجتمع، تخالفه في التقاليد والمثل العليا، وتعاقر الخمرة وتدمن المخدرات، وتتعاطى العلاقات الجسدية المحرمة، ليخرج بعد أشهر من الاتحاد الكلي معهم بمجموعة من الأخبار والتقارير الصحافية وكتاب يبيّن حقيقة هذه المجموعة كما يراها وكما يعتبرها عبر ذاته مثالية.

طبعاً لم يكن طومسون وحيداً في هذا الميدان بل رافقه صحفيون آخرون مثل "باكنز"[١٥]وتيم جونز و ألان باكادي[١٦] في فرنسا.

وجميع هؤلاء تميزوا بكتابة التقارير الصحافية المازجة بين الخيال والواقع، المفضلة الشكل الإنساني على الموثوقية المزيفة، الساخرة من الإنتاج الصحفي "المموّه" تلبية لرغبات وسائل الإعلام

---

١٣ Gonzo - Hunter S.Thompson

١٤ شهرية اميركية ثقافية The Atlantic

١٥ Lesker Banges

١٦ Alain Pacadis

ثالثاً: المتلقي إلى مركز الصدارة

في السنوات الأخيرة من العقد الأول من القرن الحادي والعشرين توالت في العالم المؤتمرات والندوات وورش العمل الباحثة عن مصير الصحافة في الأشكال والقوالب المستعملة في النشر والبث.

في نيسان/ إبريل ٢٠١٢ عقد في أوكرانيا مؤتمر حول "استراتيجيا وسائل الإعلام بين الناشرين وأصحاب الوسائل السمعية والبصرية"، نوقشت خلاله الخطوات الجريئة المطلوبة في الصراع بين صحافة مطبوعة مثقلة بالموت، وصحافة منتعشة في الوسائل الحديثة الأخرى وصولاً إلى مادة إخبارية تماشي ثورات العصر الاتصالية. وقد خرج المؤتمر بتوصيات جريئة شددت على ضرورة تغيير طرق التفكير عند " أسياد الصحافة" بحيث يتركون للصحافي الحرية في مراعاة رغبات الجمهور ومتطلباته، فقد "حان الوقت لينسى الناشرون أنهم ناشرون، ولينسى أصحاب وسائل الإعلام المسموعة والمرئية أنهم هكذا بهذه الصفة" فالصحافي يعمل ليوصل المعلومة إلى الجمهور ولا همّ له بما يفكر به أسياد المهنة"

إن أسياد المهنة ليسوا بالضرورة من يضعون سياسية التحرير ومحتواه العام، بل هم الجمهور نفسه. لماذا؟ لأن وجود التكنولوجيا ووسائل الاتصال الاجتماعية أعطى الجمهور معرفة مكثفة وفائقة السرعة والذكاء مما يجعله هو "المستخدم الأكبر" (Super User)، وهو المهيأ لفرض الخبر في الشكل الملائم له ولأبناء جيله. إنه متقدّم على المحررين التقليديين السائرين وراء أصحاب الصحف المتغطرسين والانعزاليين.

من هنا يُفهم ما يجري حديثاً في قاعات التحرير المتقدمة عالمياً حيث النظرة الحديثة إلى تحريرالخبر أو التقرير الإخباري تتحكم بها نظرية عملية جامعة بين بعض الأعراف الكلاسيكية والابتكار. فمن جهة الإقرار بالمبادئ الأساسية المهنية لكل شكل من أشكال الصياغة، وهي المبادئ التي رست عليها وكالات الأنباء، وتبنّت الصحافة المطبوعة معظم بنودها الأساسية. ومن جهة أخرى التحوّل نحو خيارات أخرى مبتكرة شكلا ومضمونا في المقدمة والتوسيع .

في مقدمات الأخبار تلعب قدرات الصحفي على فهم الجمهور المتلقي وطبائع

وسائل الإعلام الإلكترونية ووسائل الاتصال الاجتماعية دوراً أساسياً في تقرير نوع المقدّمة المقترحة..

هناك مقدمة قد تخضع لمبدأ القديم القائل باختصار الوارد في المحتوى أو أهم المحتوى في فقرة قصيرة تجيب عن الأسئلة الخمسة (أو الستة) المعروفة وهناك مقدمة تسمح لنفسها بالامتداد على فقرتين أو أكثر لتبرز، بتعبير متجدد خلاق، ما يريد الجمهور معرفته لا ما هو الإبرز في الخبر بحسب تقديرات إدارة التحرير.

أما التوسيع أو الصلب أو المتن فليس مرتبطاً ، بالضرورة ، بالهرم المقلوب بل يتخذ أحياناً شكل السرد المتسلسل المتفرّع إلى ملاحقات متفاوتة في الأهمية لا تتكل كثيرا على المتوارث من الأساليب .

وفي ما يأتي مثل على ذلك كما ورد (بتصرف) في صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية حيث الجمع بين المبادئ التقليدية والتصرف الحذق الحر بتفاصيل من وحي الحياة اليومية المعاصرة .

عنوان : باريس .عملية إعادة بيع الهواتف المسروقة

مقدمة:

اكتشف رجال الأمن في محلات بيع الهواتف في شرق باريس أجهزة قادرة على إعادة تشغيل الهواتف ....

توسيع:

مشهد عادي من الحياة الباريسية بعد ظهر يوم سبت، على شرفة مقهى في الشارع اللاتيني: تنبهت إحدى السائحات إلى أن هاتفها المحمول سُرق منها:" لم انتبه حين رمى أحد الصبية لعبة صغيرة على الطاولة. بعد عشر ثوان اختفى هاتفي المحمول الموضوع على تلك الطاولة" . تقول مستاءة. الواقع أن سرقات من هذا النوع تشغل بال رجال البوليس الباريسي لتتابعها عشرات المرات هنا وفي حافلات النقل.

وفي الوقت الذي تكثر سرقات الهواتف على الأراضي الفرنسية تنشر العاصمة نتائج مكافحة مقنعة. فقد أعلنت مديرية الأمن في نيسان عن حصول ٤٦٥٣ سرقة هواتف محمولة في مقابل ٥٤١١ في نيسان ٢٠١١، بنقص ١٤٪ عن السنة السابقة...

يتبين في هذا النص بعض التمايزات المهتمة بالقارئ في بيئته المعاصرة الخاصة :

في المقدمة اختيار الصيغة الشبيهة بالاستهلال الكلاسيكي في التلخيص المتسارع مع الاكتفاء بـ "من" و"ماذا" و"أين".

في التوسيع مضمون تتراقص فيه ميكانزما "وصف" و"سرد" و"اقتباسات من كلام" ذات نكهة باريسية. فالبداية مغلفة بمشهدية سينمائية تصور جانبا من الحياة الفرنسية اليومية، والمتابعة تقتبس الكلام الباريسي العادي في ظروف مشابهة، وتنقل معلومات عن تعامل الشرطة الفرنسية مع موضوع آني معاصر جدا هو سرقة الهواتف المحمولة في الأماكن العامة والخاصة ثم ترجع إلى أرقام مستندية رسمية يهوى القارئ الاطلاع عليها .... وهكذا دواليك.

وكل ذلك مترافق مع احترام الأخلاقيات المهنية، كما هو وارد في قواعد الاخلاقيات المتداولة.[١٧] مما يكون تقاربا حميما بين القارئ المحلي المعاصر والخبر الذي يقرأه .

رابعاً: الخبر في "صحافة المواطن"[١٨]

استنتاجاً للمحاولات الجادة للخروج على ثبات بعض النظم الصحافية الجارية تُدرج "صحافة المواطن" في خانة الدعوة إلى العودة نحو أصول الغاية من النشر الصحافي وهي إطلاق القصص التي تنقل قضايا المواطن اليومية والدائمة. الناس العاديون شعروا في زمنٍ غير بعيد بحاجة إلى التعبير عن معاناتهم وشؤونهم وأحلامهم في مدينتهم، في بلدتهم، في قريتهم، ونشرها ليتقاسم الناس في ما بينهم الهموم والرغبات والتعاضد من أجل حلّها.

توجه المواطنون نحو الصحيفة المطبوعة وكتبوا ما هو جارٍ للنشر [١٩].ثم دخلوا شركاء في صناعة الأخبار الإذاعية والتلفزيونية والإلكترونية على امتداد تنوعاتها. لم تكن هناك مؤسسات تقليدية تحثهم على ذلك. لم تكن هناك دراسات جدوى ولا بحوث محتوى ولا متخصصون من الصحافيين. هناك أناس مهتمون وقادرون على

---

١٧ Code of Ethics: Society of Professionals Journalists

١٨ يراجع Stuart Allen: Citizen Journalis Global Perspectives

١٩ يراجع Mapping Digital media: Citizen Journalism and the Internet by Nadine Jurrat

التعبير السليم يتجاوبون مع نبض الحوادث التي يتقاسم همومها الجميع فيعّبرون.

يقول رون روس[20] على موقعه الإلكتروني إن الخبر تعبير وقص لقضايا الناس الأساسية، يقوم بتحريره المواطنون. إنهم الأصل. ويضيف "أوائل الصحف التي ظهرت في أميركا كانت بمبادرة من ناس عاديين يطمحون إلى نشر قصصهم وقضاياهم. ولم تبدأ مؤسسات الاختصاص إلاّ عام ١٨٤٦ في الاسسوشيتدبرس التي أنشأت قسماً، وفي عام ١٩٠٩ أطلقت "جمعية الصحافيين المحترفين" الصحافة من نطاقها المحلي إلى العالم.

الحدث الأبرز اليوم أن "صحافة المواطن" عادت بقوة إلى الواجهة وبخاصة مع تنامي وجود الإنترنت والمواقع الإلكترونية والبلوغات ووسائل الاتصال الاجتماعي. فمعظم العاملين فيها هم مواطنون عاديون وليسوا بالضرورة من المتخصصين في الإعلام، ينقلون مباشرة إلى زملائهم الناس قصصاً وآراء وصوراً وفيديوات وأخباراً سريعة ويتلقون ردوداً عليها. هم تحوّلوا من المدينة الصغيرة والبلدة والقرية إلى تقاسم العالم الذي يتجوّل أهله على مساحات الإنترنت.

الأمثلة على انخراط المواطن العادي في تحرير الخبر عديدة: في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تداولت "صحف المواطن" في مختلف وسائل الإعلام العامة والخاصة والشخصية التفاصيل الواسعة عمّا حدث في نيويورك وتركت للمواطنين في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم أجمع يصوّرون ويعلّقون وينقلون تفاعلاتهم وآراءهم .

وفي العام ٢٠٠٤ كان للصور وأفلام الفيديو المرسلة من السياح المعرضين للتسونامي الآسيوية الأثر العظيم في تتبع اخبار الكارثة الطبيعية.

وفي ٢٠٠٥ عمل سكان لندن مراسلين مسؤولين في تتبع المشبوهين في حوادث التفجيرات التي هزّت المملكة المتحدة.

وفي العام ٢٠٠٩ كان هذا النوع من الصحافة هو الأكثر تداولاً حول الثورة الشعبية في إيران.

ومع اندلاع الثورات العربية خلال الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا ودول أخرى كان للصحافيين المواطنين الأثر الأكبر في الكشف عن الحقائق

---

٢٠ Ron Ross Today.com

والوقائع في تلك الدول، في غياب الإعلام الداخلي المحسوب على الأنظمة وغياب الإعلام العالمي بفعل المنع والقمع. وكذلك كان لهم الأثر ذاته على التواصل مع المواطنين ودعوتهم إلى المشاركة في إعادة صياغة النظم السياسية بعد إسقاطها.

لقد شغّل المواطنون أساليبهم التعبيرية وأجهزة الهاتف المحمول وقدراتهم التصويرية والصوتية الآنية وهم يتابعون من أماكن وجودهم التحركات والحوادث والتصريحات والدعوات ويخصّون بها التلفزيون أو المواقع والصحف الإلكترونية بالإضافة إلى الصحف المطبوعة. وكان –وما يزال– لافتاً دعوات المؤسسات الإعلامية المواطنين على اختلاف مستوياتهم وانتماءاتهم إلى عدم التردّد في إيصال موادهم الإخبارية وتعليقاتهم إليها لتأخذ مكانها من الاهتمام.

يقول أنياس شوفو[٢١] عن الصحافة المعاصرة في مداخلة له[٢٢]: "يظن بعض الناشرين الصحفيين أن خلاص ما تبقى من صحافة يكون في "اللوحة الرقمية" التي انتجتها آبل" واطلقت عليها اسم "آي باد"[٢٣] وبيع منها خلال سنة واحدة ٤٠ مليوناً" وبالفعل نقل هؤلاء الناشرون صحفهم المطبوعة على ال "آي باد" بل إن صحفاً وُلدت لتنشر فقط على هذا الهاتف المحمول الذكي، مثل مجموعة مو ردوخ التي أطلقت عام ٢٠١١ "ذي ديلي" (The Daily) على أن تكون كلفة الاشتراك السنوي ٤٠ دولاراً والأمثلة على التصاق الصحافة والتكنولوجيا الاتصال بالمواطن كثيرة جداً حالياً.

كل هذا يؤشر الى أن الخبر يحتاج إلى أكثر من القائم التقليدي حيث يتحكم مدراء الإعلام والناشرون بمصيره . فمع الصحافة المتجددة أصبح بمقدور أي إنسان أن يكون ناشراً من دون حاجة إلى الصحفي أو المؤسسة الصحافية الطاغية. فالخبر والمعلومات المساندة له تتدفق غزيرة، طازجة جداً والحاصلون عليها من المواطنين يسهمون بدورهم في إغنائها وإعادة صياغتها وإشراك وسائل الإعلام والاتصال بها ، وبثها أحيانا إذا لزم الأمر ، باعتبار أن أي واحد منهم يستطيع أن ينشئ على الإنترنت أو على الهاتف المحمول الذكي شبكته الإخبارية.

---

٢١ Agnes CHAUVEAU
٢٢ موقع bmf.fr بتاريخ ٢٠١٢/١/٦
٢٣ أُطلقت ربيع ٢٠١٠

خامساً: التفاف وتنوع في الأساليب

تعتبر "الرسالة" أو النص المحرّر في الإعلام بنت الوسيلة الإعلامية بحسب قول مارشال ماكلوهان . كذلك كانت أساليب تحرير الخبر في الصحيفة المطبوعة متناسبة مع طبائع هذه الصحيفة وظروفها التاريخية والتجارية التي كرست منذ القرن التاسع عشر أسلوباً معيناً أو أكثر، لكن معظم تلك الظروف تغيّرت اليوم ، لذلك ظهرت محاولات تغيير للقالب التقليدي من دون الإنقلاب الحاسم عليه. بعض هذه المحاولات حملت تسميات، مثل أسلوب القمْع، أسلوب الدورق، أسلوب الماسة، أسلوب بيضة الأوزة، أسلوب الحوادث المتوقعة، أسلوب الساعة الرملية. فيما تفعل أخرى أساليب مبتكرة من الأساليب المبتكرة بهمم فردية وجماعبة من دون أن تحمل تسميات .

هذه الأساليب تأثرت بالمواد المستجدة التي تصنع الخبر، وبأنواع الحوادث وطبائع المصادر ووسائل التوصيل العجائبي ولكنها اعتبرت المتلقي أكثر استعجالاً، اليوم، على قطف زبدة الخبر في المطلع، فأبقت على بعض الأولويات التقليدية وتصرّفت في كثير من التفاصيل.

سادساً: الخبر الحديث ينفتح على خبر وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.

لم تعد الأخبار المتتابعة عن الحوادث والمواقف المستجدة في الصحافة قادرة على تحاشي ما يحدث على المواقع الصحافية الالكترونية والمدونات والفيسبوك والتويتر واليوتيوب والانستغرام وغيرها، وربما أحياناً على الهاتف الذكي المحمول بالإضافة إلى الفضائيات فانفتحت على كثير من طبائع الشكل والمضمون في هذه الوسائل .

الوجه الأول للانفتاح: الإفادة من الوسائل الإلكترونية شكلا ومضمونا

إن الصحافي المهتمّ بموضوعات معينة مشدود يوميا ولحظة بلحظة إلى ما يجري تداوله على المواقع الاجتماعية للشخصيات والمنظمات المؤثرة في قضايا الساعة. لأن الجديد أو الطارئ الوارد عليها قد يمدّه بمعطيات ذات قيمة تضاف إلى محتوى تقريره المنشور والمتابع أو المستجد وربما يدفعه إلى استباق بعض ما سيحدث من خلال استقراء إشارات ومواقف منشورة على هذه المواقع .[٢٤]

---

٢٤ www.darwin ece.com

"مارك كولْفِنْ"[٢٥] يعطي على موقع "دارْوين"[٢٦] بعض النصائح للتعامل في الصحافة التقليدية مع مواد تويتر فيقول في إحدى إطلالاته: "أقم علاقة طيبة مع الظاهرين على التوتير، وتابع تغريداتهم (Tweets) في الظروف العامة، وبيّن أنك لست مهتما إلا بالحصول عبرهم على "سكوبات"، تماماً كأي صحافي عادي ويضيف: " لا تعتبر أنّ ما ورد على التويتر هو مصدر نهائي موثوق فيه، بل تابع مصادر إخبارية أخرى تساند أو تؤكد ما هو وارد على التويتر. وإلا كانت تلك التغريدات مجرد ثرثرات".
طبعاً قد يكون هذا العمل مفيداً مباشراً أكثر في أخبار الصحافة المسموعة أو المرئية أو الالكترونية ولكنه مفيد أيضاً، وبالمقدار ذاته، في الصحافة المطبوعة متى نشرت على موقعها الالكتروني مباشرة أو متى كانت المتابعة دقيقة وتحليلية ومقارنة ومستفيدة من مقاربات أخرى في وسائل إعلام واتصال أخرى في عملية صحافية جادة مما يسمح بأن تخرج الصحيفة في اليوم التالي حافلة بهذا الجهد الخاص ومتميزة عمّا هو شائع، لانّ فيه مصداقية الصحافة المطبوعة ومهنيتها التي لا تجاري.

الوجه الثاني للانفتاح: الإفادة من طبائع لغة وسائل الاتصال والإعلام.

يتردد في الآونة الأخيرة سؤال منطقي جدا :ماذا يمنع – بعد تصفية الخبر الواصل عبر وسائل الاتصال الاجتماعية والمواقع الإلكترونية وبعد مراقبة وتعامل مهني دقيق– من أن يمعن صائغو الخبر الصحافي المطبوع أو غير المطبوع النظر ملياً في اللغة البسيطة والموجزة والحيّة المعتمدة في وسائل الاتصال الالكترونية. إنها اللغة في قوالبها غير التقليدية تثور على نفسها. إنها تثير إقبال العابرين إليها وتشدّهم ولا يرون فيها تعاملاً مزعجاً، وخصوصاً لدى الجيل الشاب الهارب أصلاً من الصحافة التقليدية. ألم يحن الوقت للدخول في عمق دراسة هذه الظاهرة والعمل على تسريب بعض معالمها إلى الصحافة المطبوعة؟ صحيح أن التحوّلات الأخيرة في تحرير الأخبار والتقارير الصحيفة تضمنت في البلدان المتقدمة بعض سمات الإيجاز والبساطة والحيوية المنعشة لكن الأمر لم يصل بعد إلى الشمولية المطلوبة.

---

٢٥ Mark Colvin

٢٦ Darwin

الوجه الثالث :الإفادة من تقنيات صناعة الأخبار الأُخرى

من المتعارف عليه أن الخبر الالكتروني يستمد تقنيات تحريره من طبيعة الوسيلة ذاتها، بالإضافة إلى بعض ما شاع في صناعة الخبر في الصحيفة المطبوعة والإذاعية والتلفزيونية.

- فهو يؤمن المباشرة في البث ما ينافس بها الخبر الإذاعي والتلفزيوني.
- وهو متحلّل إلى حد كبير من بيروقراطية غرف الأخبار وقمعية ادارة التحرير وصلابة التقليد في مجمل القوالب الشائعة في تحرير الأخبار ، فالخبر قد يحرّره شخص واحد أو يشارك في صناعته مجموعة صغيرة من المتابعين في المؤسسات الكبرى غير المتخصصة إعلامياً. لذلك هو فوري، في صياغة موجزة، في تعابير قصيرة مغرقة في البساطة والمباشرة.

وهو يعتمد طريقة عرض التفاصيل من خلال الروابط الموجودة مع الخبر وتثبْيت صورة واحدة أو أكثر مع الخبر ووضع مجموعة من الصور الأخرى في رابط مستقلّ.

وهو يستفيد حكماً من آخر ما توصل إليه الإعلام الحديث من تعامل مع الصورة والفيديو والصوت والارتباط بالإذاعة والتلفزيون كما يؤمن بالتفاعلية الآنية والمباشرة.

طبعاً هناك فوارق كبيرة بين الأخبار الألكترونية الصادرة عن مؤسسة إعلامية تدير صحيفة الكترونية شرعية وتلك الواردة على مواقع حرّة يديرها أشخاص أو مؤسسات غير متمتعة بالخبرة والمهارات والأخلاقيات الاعلامية.

لذلك يبقى الخبر الإلكتروني محتاجاً إلى محتوى قابل للثقة وإلى محرّر يتمتع بصفات احترافية بحيث يتجنب الوقوع في فخ الأسبقية المباشرة التي ترضى بأيّ خبر جديد ومثير ويبقي على تحفظ مبدئي للتحقق من المعلومات ومصادرها. وبحيث يأخذ بقواعد وأخلاقيات مهنة الصحافة (فالصحافة الالكترونية هي صحافة قبل أي شيء آخر) ويحافظ على سلامة اللغة بعداً عن الاسفاف الكبير في التعامل بها ومعها بسبب تدني المستوى العلمي واللغوي عند بعض المتعاملين مع الأخبار والتقارير.

إن المؤتمرات المنعقدة حالياً في بلدان العا لم المتقدم تطرح للنقاش الإفادة من المقارنة بين ما هو إيجابي وما هو سلبي في تقنيات وعناصر تحرير الأخبار في وسائل الإعلام والاتصال بعامة لتطعيم الصحافة المطبوعة بإيجابيات الصحافة الأخرى. وتطعيم

الصحافة الأخرى بإيجابيات الصحافة المطبوعة. والنتائج بدأت بالظهور مع انتهاء العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

فالصحافة الإخبارية المطبوعة تحايلت على الأخرى في الشعبوية والوصول إلى شرائح جديدة من الناس. هي انتقلت بطبعات خاصة على الإنترنت. وهي أطلقت الصحافة الإخبارية المجانية في بعض مناطق العا لم، وأصدرت ملاحق خاصة بالشباب تحاكي لغتهم وموضوعاتهم وقضاياهم بالإضافة إلى الملاحق المتخصّصة القائمة منذ زمن بعيد. واهتمت أكثر فأكثر بالمناطق التي يصعب وجود الإنترنت فيها لأسباب عديدة.

وهي تحايلت على الآنية بآنية نسبية تقوم على توسيع قاعدة الطبعات المتتابعة خلال اليوم الواحد حاملةً المستجدات الضرورية. كما طغى تعزيز الملاحق لحظة بلحظة على الطبعة الإلكترونية.

وهي تحايلت على التفاعل المباشر بتفاعل نسبّي بحيث درج الصحافيون المحترفون على تضمين "قطعهم" من مقالات أو تغطيات كبرى عناوينهم البريدية إفساحاً في المجال أمام القرّاء لإبداء آرائهم وتعليقاتهم مباشرة مع صاحب النص المنشور.

وهي تحايلت على بيروقراطية التحرير بأن قلص قسم كبير من كبريات الصحف أعداد الصحافيين في البنية التحريرية للصحيفة وتخلّت عن البنية الهرمية في مسار "القطعة" والتي تتعدّد فيها الروؤس المراقبة والمسائلة وتتشدّد المركزية القمعية لتحل محلها بنى لا مركزية مؤلفة من دوائر تحرير صغيرة وفاعلة ومقرّرة ما يقربها أحياناً من طبائع محدودية المحرّرين وقلّه الرؤوس المقرّرة في الصحف الالكترونية وما هو في فئتها.

وهي عزّزت مكانة أخلاقيات المهنة في صناعة أخبارها في مقابل تدهورها أحياناً في الصحافة الإخبارية الأخرى. والمثال الأقرب في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين هو تفاعل قضية "تجسّس" واحدة أو أكثر من صحف موردوخ على خصوصيات بعض الشخصيات بهدف الحصول على معلومات وسكوبات و..... ذلك باعتذار علنّي دراماتيكي واستقالة موردوخ وخضوع مسؤولين في امبراطوريته للتحقيق والمحاكمة.

كما عزّزت مكانة الصورة في صفحاتها فندر نشر أي مادة إخبارية غير مرفقة بصورة أو صور متفاوتة في الحجم والألوان. وبذلك عزّزت صفتها باستمرارية المادة المنشورة بعد نشرها وبخاصة عند القرّاء الراغبين دوماً في الاحتفاظ غير المعقّد بالصور التسجيلية لـ "أبطالهم" الرياضيين أو السينمائيين أو السياسيين أو غيرهم، ولـ"قضايا ولحظات تاريخية". وأكثر من ذلك أحالت قارئها، الى النسخة الإلكترونية، أحيانا كثيرة، ليطلع على معلومات كاملة أو موسعة وموثقة بالفيديو.

سابعاً: صحافي حديث بأدوات حديثة

تظهر الصورة المهنية للصحافي الإخباري الحديث إنسانا مثقفا رباعي الطاقة: طاقة التمرّس بالعمل الأخباري الصحافي المطبوع ، طاقة التعامل الاحترافي مع الالكترونيات والرقميات وأدوأت الملتيميديا، وطاقة التحرير المبدئي في أي وسيلة بدعى إلى العمل فيها، وطاقة تخطي النظام العام للتحرير.

وهذا يعني:

١ – أن يتقن التحرير الأصيل في الصحافة المطبوعة، وهذا من البديهيات.

٢ – وأن يعرف التعامل مع الكومبيوتر والهواتف الذكية واشتقاقاتها بالسرعة التي تحتاجها، وان يعرف كيف يداخل بين وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة.

فتحرير الخبر يأخذ بالاعتبار إدخالاً وإخراجاً لكل المواد المحررة تحريراً صحافياً عبر الخدمات التي تؤمنها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة جداً.

كما يكون الصحافي ملزما، ضمن دائرة الوقت المضغوط والعمل الصحافي المضغوط وقبل إقرار النسخة الإساسية من خبره، أن يجول على بعض الصحف الإلكترونية ومواقع الفضائيات أو المدونات وربما الفيسبوك والتويتر واليوتيوب والانستغرام وغيرها، ليستمزج بعض الخصوصيات الواردة فيها (مع ذكر المصدر) وبعض المستجدات الحاصلة عليها التي تؤكد أو تلغي ما هو وارد في مسوّدات إعداد خبره. فإذا وقع على جديد طارئ فيها تأكد منه وأضافه ليأتي خبره حاملاً خلاصة التعامل الحرفي مع المستحدثات الالكترونية .

وضمن دائرة الوقت المضغوط والعمل الصحافي المضغوط ايضاً لابد ، أحيانا، من تحميل المادة المنشورة ورقياً ما يمكن أن يكون مرئياً مسموعاً في النسخة المنقولة على موقع الصحيفة الالكتروني: فيلم فيديو، صوت، رسوم بيانية جامدة أو متحركة. طبعاً ليس في كلّ المواد الإخبارية المنشورة إنّما في تلك التي لها أهمية التوثيق والرؤية والاستماع.

لقد حمّل كثير من المحررين الصحافيين، على مواقع صحفهم، خبر لقاء المخطوفين الشيعة اللبنانيين لدى فريق من الثوار السوريين نسخة الفيديو (بالصوت والصورة) الذي بثته "الجزيرة" في حينه أو أشاروا إلى الرابط الذي يجعل ممكناً رؤية هذا الشريط من مصدر بثه .

كما حمل محررون أخبارهم عن التفجيرات التي طاولت الضاحية الجنوبية في بيروت ثم في طرابلس لبنان، في حينه، مقاطع بالصوت والصورة من بيانات ومشاهد على النسخ الإلكترونية من صحفهم الورقية مأخوذة من وسائل اتصال اجتماعية وفضائيات.

ثم صار متداولاً بكثرة إعطاء محررّ المادة الصحافية المطبوعة فرصة إدخال مادته وإخراجها مباشرة في صلب الصفحة المصممة إلكترونياً استنادا إلى معرفة مهنية بالتقنيات الرقمية الإلكترونية.

٣- لأن معظم المؤسسات الإعلامية صارت توزع موادها على صحافة ورقية وأُخرى الكترونية وثالثة تلفزيونية أو إذاعية صار عملياً أن يهيئ الصحافي نفسه ليكون قادراً على تلبية الحاجات الإخبارية لمؤسسة في قطاعاتها .

٤ -ترسخ يوما بعد يوم المبدأ المطالب بتخطي النظام العام المعلّب لتحرير الخبر ومشتقاته لكل فئات المتلقين في اختصاصات اهتماماتهم .

فالنص الموجه إلى الجمهور الرياضي قد يختلف في أسلوبه وتعابيره وعناصره التصويرية، أحيانا، عن النص الموجه إلى جمهور المشاهير أو جمهور الصحافة الشبابية وهكذا دواليك .

وما يصدر عن وكالة الأنباء هو المعدّ للقراءة والفهم في أنحاء العالم كافة دون تمييز أساسي بين جمهور وآخر ، فعلامته "ستاندرد". أنه مرسل حصرياً، مبدئياً، إلى وسائل

الإعلام وليس إلى الجمهور العام وإن كانت وكالة أنباء رويترز وغيرها خرقت هذه الحصرية ووضعت أخبارها في تصرف الجمهور الواسع عبر الإنترنت أو عبر الجوال.

وما هو للخبر الرياضي هو لجمهور شديد الحماسة والالتزام والتعاطف والمتأثر بالشخصيات وبالألعاب وتاريخ الرياضة. فالعنوان الشعبي الضاج مرغوب فيه وكذلك الصياغة القفازة الشبابية والمفردات الانفعالية والصور المفرطة في الضخامة والتفاصيل.

وما هو للخبر السياسي هو لجماعات محدّدة داخلياً أو مناطقياً أو خارجياً. لكل جماعة اهتمامها وأولوياتها ومعاجمها وتفسيراتها، والتحرير يأخذ كل ذلك بالحسبان فالعنوان رسمي ومقنّن ، والتوسيع حريص على اللازم مما يقال والدقيق والمثبت والمتوازن.

كما أن ما يصحّ إيراده في خبر بريطاني داخلي لا يستساغ إيراده كاملا مفصلا بجزئيات محلية في خبر خليجي داخلي سياسي، لا من حيث المحتوى ولا من حيث المفردات ووسائل التعبير والعناصر التصويرية. إنّ الصحيح المشترك هو في المهنية وفي أخلاقياتها وفي ما عدا ذلك يعود إلى المحرّر أن يبتدع ما هو ملائم لطبائع جمهوره وثقافته وتداولاته الاجتماعية .

وما هو للخبر الثقافي أحياناً، يتسامح بكثير من القيود التعبيرية وأساليب الكتابة. فالعنوان قد يستحث الخيال الواسع ، والمقدمة قد تقترب من شطحات الكتابة الأدبية والمفردات قد تحاكي معاجم المثقفين .

إن صنمية القواعد والمبادئ التحريرية لم تعد فارضة حضورها أينما كان.

ثامناً: نحو نجومية صحافية

الصحافة في أي وسيلة إعلامية تدين ببعض نجاحها ل "نجوم" من المراسلين والمحللين والمتخصصين الذين يساعدون السامعين أو المشاهدين أو السارحين إلى المواقع الإلكترونية على التفاهم مع الأخبار والتفاعل معها .

ويبدو ، حاليا ، أن الصحافة المطبوعة سائرة في اتجاه تفعيل هذه الظاهرة لتمتين استمرار بقائها. كيف؟ إن الدور الطبيعي للصحيفة المطبوعة هو تفصيل العموميات الواردة في الخبر البسيط او المركب الوارد في وكالات الأنباء أو على وسائل الإعلام

والاتصال العامة والخاصة. لكن هذه المهمة صارت مخترقة من الفضائيات الإذاعية والمرئية وبعض الصحف الإلكترونية التي تستدعي عبر الهاتف أو "النوافذ المسموعة والمرئية" المباشرة الاختصاصين وكبار الصحفيين ليعلقوا على المعلومات الواردة او ليغنوها بمعلومات وتفسيرات أخرى. كما يكون ذكر الرابط أو روابط متصلة بالموضوع وسيلة إغناء وتوسيع جذابة.

من أجل إعادة زمام المبادرة لجأت الصحف الكبرى إلى مبادرتين تستعين فيهما ضد الاختراق و"المخترقين" الى حدّ كبير.

المبادرة الأولى تدعيم وجود صحافيين كبار "سوبر ستار" في غرفة التحرير من أصحاب الخبرة الطويلة في الكتابة الصحيفة والمعلومات "يقزمون" ما تتداوله وسائل الإعلام الأخرى من السرعة في التعليق المباشر والشخصانية غير الموثّقة باعتمادهم التأني في مراجعة الموضوع والاستعانة بعديد من المصادر والمراجع الموثوقة بالإضافة إلى الأسلوب الكتابي الصحافي المشوّق.

المبادرة الثانية: إن تقريراً صحافياً إخبارياً يكتبه ويوقعه مراسل معروف من نيويورك يجذب إلى القراءة عدداً كبيراً من متابعي الأخبار اذ هو، بالإضافة الى نجوميته في المقابلات والمداخلات على الفضائيات، يعطي الصحيفة نوعاً أفضل وأعمق وأوسع من التقارير الخاصة. وكم سيضيف هذا الاسم من اهتمام اذا لمع في صحيفة معروفة ومحترمة.

إن التجربة العالمية في النجومية الصحافية تؤكد أن "النجوم" يخصّون الصحيفة التي ينتمون إليها بتقارير ميدانية وافية وعميقة ومميّزة، أو بمقالات لا تختلف عن التقارير من حيث الشمولية والعمق والتميّز. يصبحون أهم من العابرين على الفضائيات والصحف. ويجمعون حولهم عدداً كبيراً من المعجبين (Fans) المرتبطين بهم في الصحيفة والمتابعين بشغف كلّ ما ينشرون. ما يعطي الصحيفة قيمة مضافة. نذكر من هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر في انترناشونال هيرالد تريبيون /العالمية: "أندرو هايغنغ" (Andrew Higing)، "جين برليز"(Jane Perlez) ، "بري فنغ"(Bree Feng)، "غاردينر هاريس" (Gardiner Harris)، "لورنس داونس" (Lawrence Downes).

و في لوموند "الفرنسية":" ناتالي نوغوتريد" (Natalie Nougotrede)، "لوران

زتشيني" (Laurent Zecchini) ، "ساندرين موري" (Sandrine Moret).

المبادرة الثانية: دفع هؤلاء السوبر ستار" .... وغيرهم من المراسلين والمعلّقين الناجحين إلى "نجومية معلنة" ملتصقة باسم الصحيفة. إنهم يستهون بحضورهم المشهور القراء الثابتين المخلصين وأجيالاً جديدة من الشبان والشابات المأخوذين بكل ما هو شهير

وفي "الحياة" العربية: غسان شربل وجهاد الخازن وراغدة درغام وعبد الوهاب بدرخان ورنده تقي الدين.

و في "الشرق الأوسط": سمير عطاالله وعماد الدين أديب. وفي "النهار" اللبنانية: هشام ملحم وسركيس نعوم واميل خوري وراجح الخوري وغيرهم كثير ومعروف

هؤلاء بنجوميتهم النسبية، يدفعون إلى قراءة بعض الصحف أو يسهمون في الدفع نحو قراءة بعض الصحف والأمثلة في العالم كثيرة.

تاسعاً: الاهتمام بالمحلي

تتوجّه الفضائيات الإذاعية والتلفزيونية عبر الصحف ووسائل الإعلام المحلية والصحف الإلكترونية الباحثة عن الرواج الإقليمي أو العالمي بموادها إلى الجمهور الواسع جداً. لذلك تكون محتوياتها الإخبارية ذات طابع عام متلائم مع الاهتمامات الاقليمية والعالمية لهذا الجمهور. والناقص فيها هو الطابع المحلي الذي يبحث عنه، غالباً إبن البلد الواحد.

تداركا لهذا النقص حاولت هذه الوسائل الكبرى أن تستدرك هذه العمومية غير الكافية بإنشاء مراكز إقليمية لها تقترب أكثر من جمهور المنطقة التي تكون فيها هذه المراكز، فال CNN مثلاً تخلّت عن مركزيتها الأميركية لتكون لها CNN تبث من تركيا أومن أوروبا أو من أماكن أخرى، وهكذا دواليك حتى تصبح المادة الإخبارية "صديقة" لبيئتها البشرية الخاصة. وكذلك تفعل ال (بي بي سي) وغيرها .

وإذ نجح هذا الاختبار في جذب جماعات كبيرة إلى متابعة الأخبار فإن أخبار الصحيفة المطبوعة تعمل على مزيد من الالتزام بما هو محلّي، وطنياً وإنسانياً واجتماعياً وسياسيا واقتصاديا وبيئياً وثقافياً خصوصاً في المناطق التي ما يزال فيها متعلمون، و لم

تجتحها الأجهزة الإلكترونية والرقمية اجتياحاً كبيراً، وبقي للصحيفة المطبوعة مكان معقول الإقبال عليه.

الدارج في وسائل الإعلام المحلية العربية أنها تلقي الأضواء على أنشطة الحكومة والحكام والدوائر الرسمية، بالإضافة إلى العناية بأنشطة العاصمة. أما الشؤون الواردة من القرى والبلدات الداخلية فتخصّص لها أخبار قصيرة سريعة مجتزأة غير مشمولة باهتمامات المخبرين الصحافيين والمندوبين على اختلاف أنواعهم فتكون النتيجة توزع أكبر عدد ممكن من المستمعين والمشاهدين والقراء على زبائن الدوائر الرسمية والمؤسسات الصديقة للحكم والنظام وعلى نخبة من مدمني متابعة الأخبار من الأجيال التقليدية. في حين لا يبدو أبناء المناطق ولا الشباب ولا متابعو المنظمات الأهلية مشدودين الى متابعة الأخبار المعدودة، عامة أو محلية، وتناقلها وتوسيع مدار انتشارها.

هذا الوضع غير صحي ولا يدلّ على أن وسائل الإعلام القائمة موجودة فعلاً او قابلة للحياة إذ هي صائرة إلى انهيار محتم، فموت أكيد في غياب الموضوعات الإخبارية المشبعة استقصاء وتعمقا وجذبا فعليا .

إنّ الدراسات القائمة حاليا في الدول المتقدمة ترى الحداثة الناجحة في تحرير الأخبار تقوم على توجيه الصحافيين الممارسين أو رؤساء غرف التحرير نحو اصطياد الأخبار المحلية الحيوية غير الرسمية وغير المغطاة في شكل موسّع وجذاب ومبسّط، وإدخالها نطاق "التقرير الميداني" المدعّم بالمعلومات والحوارات والاستنطاق والوصول إلى الأعماق ليجد القارئ المحليّ فيها ما يثير اهتماماً مضاعفاً بها.

إنّ الحاصل في معظم الأوقات ان مراسل الوكالة الوطنية المحلية هو المولج بتغطية أخبار المناطق، لكنه، بدافع الزلفى والعادة العربية السائدة بتملّق السلطة، يُبرز بتوسّع أخبار أنشطة المؤسسات الحكومية مع كثير من الضجيج والتضخيم، ويتناسى أو يجانب أخباراً أخرى عن المآسي والكوارث والحوادث التي يتهامس الناس بوقائعها ونتائجها، وإذا زاد من الالتزام الإنساني يذكرها وكأنها حادثة إجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو صحيّة عاديّة.

إنّ الداخل المحليّ في أي بلد عربي غنيّ ببذور الأخبار التي تصلح للمعالجة اليومية والمتابعة، وهي تدفع متلقين محتملين في هذا البلد إلى الإقبال على مراجعة التفاصيل عبر تقارير أو قصص إخبارية (فيتشر) والمشاركة الفعلية بالهموم المتقاربة لدى الشعب الواحد.

إنّ الصحافي الحديث هو الذي يدمج مفهوم الرسولية الصحافية بمتعة الكتابة والتحرير الإخباريين. رسوليته أن يخدم مجاناً، ومن دون توجيه سلطوي، مجتمعه في وجوهه المتنوعة والمختلفة. وهي خدمة القيام بنقل حي للقضايا والحالات المأسوية أو الصعبة أو المتأزمة التي يعايشها هذا المجتمع، كما في الإضاءة على مظاهر الفساد أينما كان.

أما متعته التحريرية فتكون من خلال تكوين مادة إخبارية حيّة في موضوعاتها، في لغتها، في تعابيرها، في مقدمتها وتفاصيلها الإبداعية. أو من خلال تنشيط كتابة "القصة الإخبارية" ذات البعد الإنساني وهي لا تزال في بلادنا العربية، طرية العود.

عاشراً: المفاهيم تواكب الحداثة

المواكبة ظاهرة في نوعين من المفاهيم:

١ – مفاهيم النماذج العامة للصحافة:

بعد كل التطورات السابق ذكرها والداخلة على صناعة الإعلام والاتصال، و بعد توالي محاولات الصحافة اللحاق بها واستيعابها والتقدّم المهني من خلالها، جهد كبار الصحفيين والأكاديميين في تطوير المفاهيم التي تحدّد نماذج الأخبار في العالم. وصدرت عن الجامعات والكليات والأقسام في الولايات المتحدة الأميريكية وأوروبا دراسات في هذا الاتجاه، كما نشر كبار ممارسي الصحافة وجهات نظر مبنية على الوقائع والأشكال التي صارت إليها صناعة الخبر، وتبيّن في الخلاصة أن هناك ثلاثة نماذج من المفاهيم الناظرة في الخبر قابلة للتأقلم مع العصر، في حين أن النموذج الأيديولوجي بات إلى التلاشي.

نموذج الانعكاس الموضوعي أو "المرآة"

يرى أصحاب هذا النموذج، وهم في غالبيتهم من مديري التحرير في وكالات الأنباء العالمية الأنكلوسكسونية، أن عمل الريبورتر ينحصر كلياً في "نقل" الوقائع والمعلومات كما تصل إليه. فهو ليس محللاً ولا مفسراً ولا مشاركاً فيه. هو "المرآة" التي تعكس ما يحدث وما يتبين من وقائع. والمرآة لا تضيف شيئاً إلى المشهد. إنها محايدة وموضوعية وقائمة بعملية النقل.

نموذج "المتلقي أولاً"

في هذا النموذج بطلان أساسيان: الريبورتر والمتلقي أي القارئ أو السامع أو المشاهد المتلقي له متطلباته وأذواقه وأهدافه. وهذه المتطلبات ليست بالضرورة عالمية مطلقة فقط بل هي إقليمية ووطنية داخلية ومتخصصة أحياناً لذلك يرضى أصحاب هذه النظرية بأن يكون الريبورتر مجرد ناقل محايد في المطلق، بل هو يعرف قرّاءه أو مستمعيه أو مشاهديه ، ناقل المادة الإخبارية من الزوايا التي يهتم بها هؤلاء المتلقين ومهمل لما لا يريده هؤلاء .إنه مفسّر لها إذا اقتضى الأمر و غير ملزم بما تفرضه أحيانا إدارات التحرير من اتجاهات وتلوينات في اختيار الخبر أو زاويته أو أشخاصه تطابقاً مع المصالح الخاصة للمؤسسة الصحفية. إنه صحافي محترف يؤدي عمله بمهنية مطلقة وبتجاوب مع اهتمامات متلقي تقريره.

نموذج المؤسسة أولاً

منذ أن طبعت وكالة أنباء الأسوشيتد برس (AP) في الستينات "كتاب الأسلوب" (Style Book) الخاص به حتى لحقت بها مؤسسات صحفية إعلامية عديدة، وكان لها "كتبها" التي تحدّد لكل منها في كتابها الخاص ما هو "دستور" التحرير والكتابة فيها. فالمؤسسة هي المملكة والصحفيون العاملون فيها مدعوون إلى تنفيذ بنود هذا الدستور بصفتهم عاملين في المملكة، ولا مساحات استنساب شخصية أخرى.

من هنا فإن "المؤسسة" التي هي "شركة مساهمة" او ما يشبه ذلك، لها مصالحها الاقتصادية والسياسية في النشر، فلا مناص من مراعاة اتجاهات "المعلن" الذي يمدّها بالعون المادي الشرعي، وكذلك "أصحاب النفوذ السياسيين والاقتصاديين والاجتماعيين وغيرهم الذين يؤمنون لها مصادر أخبار خاصة أو يساعدون في رفع أرقام البيع والانتشار أو يحمونها أحياناً من "ضربات" فئات متأذية أو من أقسام وزوايا حكومية منظورة او غير منظورة.

كما أن "المؤسسة" قد تكون عالية المستوى الاحترافي فتقوم استراتيجيتها على إيصال أفضل مادة صحفية في المقاييس والمعايير المهنية الصحافية وتورد تفاصيل

هذه الاستراتيجية بأساليب متنوعة يأخذ بها الصحفي العامل فيها ويتعرف القارئ عملياً إليها فتستميله أو ينحرف عنها.

نموذج الأيديولوجيا محكوم بالزوال

ينتشر في بقايا البلدان الاشتراكية والمقلّدة لها في بعض الأنظمة المحافظة والشمولية مفهوم للصحيفة وأخبارها ومنشورها يقوم على ضرورة الأخذ بأيدولوجيا الدولة في أبعادها الدينبة والسياسية والاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية، حتى في رؤيتها إلى النظام والحاكم والدولة والحكومات.
هذا النوع من المفاهيم يتحكم بأوصال معظم الإعلام العربي المحافظ ونظم الإعلام في الدول المتخلفة. وهو يمثل حافزاً للإعلام الحديث ليبيّن في كل مرحلة تاريخية حديثة عن فساده وتخلّفه وسقوطه أمام الاتجاهات الديمقراطية والتحرّر، والأمثلة كثيرة في أيام "الربيع العربي" حيث لم يخدم المفهوم وتطبيقاته الأنظمة وأصحابها بل كان سبباً في سخط الشعوب والثائرين وإصرارهم على التغيير. فلا نظام القذافي الإعلامي أفاد صاحبه ودولته ولا نظام زين العابدين بن علي الإعلامي أفاد صاحبه وسلطته ولا نظام حسني مبارك الإعلامي أوقف مدّ الثورة والانقلاب في اتجاه دولة جديدة ونظام اعلامي يحاول أن يكون جديداً.
وفي النتيجة تبدو الاتجاهات الحديثة سائرة نحو نموذجي "المرآة" و "القارئ أولاً" رغم محاولات المؤسسات الإعلامية والسياسية وقف اندفاع هذا المسار. والنموذجان يخطّان عملياً صورة التحديث المستمر في المواد الصحافية.

٢ – مفاهيم الأنواع الصحافية:

تحديث آخرمطروح حالياً في الصحافة للمناقشة يتناول الرؤية الى الانواع الصحفية[٢٧] أي الفنون الصحفية أو أنواع الإنشاء الصحفي ، واستعراض الحدود المقنّنة لها وتلك المرشحة للزوال، وبخاصة في الصحافة المطبوعة التي هي الجذر العريق لكل أنواع الصحافة الطارئة ومنه امتدت أغصان ناشئة في الوسائل الإعلامية الناشئة.

---

٢٧ Les Genres Journalistiques

الصحافة إنشاء ، تأليف ، تعبير، قبل ان تضاف اليها وفيها الاصوات والصور والألوان والإخراج والإشارات الحديثة الواصلة من الانترنت والفيديو وغيرها مما صار مع الايام جزءا من الانشاء والتأليف والتعبير .

وكالعادة في كل انشاء وكتابة وتعبير، عبر العصور، كانت محاولات جادة ل "كَوْدَرَة" الصحافة الموغلة في الانتشار بفعل المطبعة والظروف والاختراعات الأخرى المؤاتية، أي تصنيف ما تُنتج وما تطبع وتبث. فكما أنّ الكتابة أصناف وأنواع، من علوم و أدب ملحمي وأدب غنائي، وشعر ونثر، ومدح وهجاء ورثاء ووجدانيات وقصة ومقالة وغير ذلك فكذلك أشكال التأليف الصحا فية.

في بدء صناعة الخبر شفوياً عبر تداول الروايات ثم يدوياً موّزعاً عبر مؤسسات محترفة، كان الخبر جزءاً من صناعة القصة في تلاوينها المتعددة: القصة القصيرة، الحكاية، الرواية، والخرافة ... وبرع في بسط أصولها اليونان والرومان إلى أن قامت الحركة الاعتراضية على القدماء في القرن السابع عشر، في فرنسا و تاليا في الولايات المتحدة الاميركية خلال الفرن التاسع عشر، فانتقد الكتاب المستقلون هوميروس والمسرح القديم والنظريات الأدبية وأنشأوا مذاهب جديدة، وصار للقصة الأدبية إطار نظري عام "القصة أحدوثة مشوّقة، مرويّة أو مكتوبة، يقصد بها الامتاع والإفادة" "هي سردّ ذو تركيب معيّن تتحرك خلاله الشخصيات وتنمو الحوادث وتترابط العناصر على خطة مقصودة وتدبير محكم من خارج القصة نفسها أي بقصد من القاص وتدبيره ووعيه".

على أساس القص والقصص انطلق الخبر الصحافي. ومدّ ذراعيه إلى "المقابلة" التي تضيف مادة اليه وتغنيه من دون أن تكون غاية في نفسها مع أنّ المقابلة في شكلها الحديث لم تزدهر وتتكامل أصول كتابتها ونشرها إلاّ في القرن العشرين.

طبعاً سبق المقابلة الريبورتاج وتلا ه في شكل غير تسلسلي المقال على أنواعه والنقد والقصص الإخبارية والبورتريه والتحقيق الاستقصائي.

وهكذا دخلت الصحافة دائرة "الكودرة" على غرار فنون الكتابة لكن الاتجاهات الصحافية الحديثة عند المحترفين تتجه نحو التعامل الحذر مع هذا الموضوع في الطريق إلى التخفيف من الحواجز بين الأنواع الصحافية وبخاصة بين تجمعات الأنواع المصنفة.

ما قصة هذه الأنواع وتجمعاتها المصنفة؟

ظهرت ثلاث دراسات في النصف الثاني من القرن العشرين تفسِّر هذه الأنواع وتجمعاتها :

في الدراسة الأولى (عام ١٩٩٥) أصدر هاينز – هلموت لوغر[٢٨] بحثا أكدّ فيه وجود خمسة أنواع من الكتابة الصحفية هي :

– الاتصال وفيه المقابلة وما في صنفها

–المعلومات / الأخبار

– الراي: يتضمن الافتتاحية والتعليق والنقد والمقابلة – الرأي الدعوات الإعلانات

– الإرشادات و التعليميات .

عام ١٩٩٧ في دراسة ثانية أوجز "باتريك شارودو [٢٩]" Patric Charoudeau الأنواع في ثلاثة:

– حوادث منقولة في الأخبار Events......

– حوادث معلق عليها في المقالات: الافتتاحية، التعليق، النقد

– حوادث مفتعلة في المقابلات على أنواعها

الدراسة الثالثة ظهرت عام ٢٠٠٧ حيث نشر ارنست أورليخ غروس[٣٠] تصوّراً للأنواع الصحافية انتهى إليه عام ٢٠٠١ وخلاصته:

– في بداية الأخبار الصحافي اتبع صانعوه أسلوب القصّ الأدبي الشائع بما فيه من تداخل بين الحوادث الحقيقية والمزاج الصحافي الشخصي والتلاوين البلاغية.

– المقالة من افتتاحية إلى تعليق وزاوية وعمود: القرن التاسع عشر

– المقابلة : تبلورت في القرن العشرين

ففي القرن السابع عشر لم يعرف من الإنتاج الصحفي سوى الخبر القصير او القصير المتعدد الفقرات إلى حدود ست فقرات غير مطبوعة في عدد واحد. يروي الخبر القصير ما يحدث في فينا أو هامبورغ أو باريس أو ميلانو محترماً الاسئلة الخمسة

---

٢٨ يراجع Heinz- Helnunt Luger: Pressesprache, Tubingen

٢٩ يراجع Charoudeau: Le Discours d’information.

٣٠ يراجع Ernest – Ulrich Gross: Evolution et Typologie des genres jounalistiques

المعروفة ويضيف إلى المضمون ما يؤمن الألقاب السياسية الحاكمة والسلطات الدينية مثل "قداسة البابا" أما الخبر القصير المتعدد الفقرات فيكون إما تسجيلياً متسلسلاً في الزمان يسرد بالتسلسل مراحل زيادة شخصية إلى مرجع عالٍ مسؤول. أو يكون استعراضاً لمقررات عسكرية أو سياسية كبرى.

في القرن الثامن عشر وعلى هامش الإنتاج الخبري الصرف ظهر "الخبر الإعلاني بين ١٧٥٠ و ١٧٥٥ مع تطور الأوضاع الاقتصادية وازدهار التجارة والصناعة والرغبة بالمنافسة عبر الترويج.

ورافقه أيضاً نوع من الأخبار الثقافية الملوّنة بالنقد الصحفي، خصوصاً مع شيوع الاهتمام بالمسرح والفنون التشكيلية والحركة الفنية المتعاظمة في المدن الكبرى.

في القرن التاسع عشر كان ازدهار التغطيات الميدانية التي وسّعت آفاق الخبر الوارد من الجبهات أو من مناطق الكوارث والحوادث الكبرى، وبدأ يترسّخ عبر وكالات الأنباء الداخلية في أميركا الشمالية ووكالات الأنباء العالمية قالب الهرم المقلوب متوّجاً بالمقدمة التلخيصية.

وفي هذا القرن ايضا ازدهرت فنون المقالة

اما في القرن العشرين فتبلورت صناعة المقابلة الحديثة كما صارت إليه اليوم .

وبنظم غروس التجمعات المصنفة والأنواع الصحافية التي تنضوي تحتها في ستة هي :

الأنواع الإعلامية أو الإخبارية: الأخبار الجادة

الأخبار الخفيفة

القصص القصيرة

القصة المبنية على الاقتباسات

المقابلة السردية (غير السؤال والجواب) البورتريه

الوفيات

الريبورتاج والتقرير والتغطية

	نشرة الأحوال الجوية
الأنواع الهجينة:	مقال المعلومات الخام (معلومات + توجُه بلا رأي)
	التحليل الإخباري (أخبار+ تحليل ذاتي وموضوعي)
	المقابلة في شكلها التقليدي (صحفي يسأل + آخر يجيب)
أنواع الرأي:	التعليق
	الافتتاحية
	الزاوية Billet
	المنبر الحر
	الكاريكاتور
	النقد
	بريد القرّاء
الإرشادات	الطبخ ووصفاته
	نصائح التجميل
	هورسكوب (الحظ والأبراج)
الترفيه:	الألعاب
	الكلمات المتقاطعة
	الإعلان التحريري
	الإعلانات المبوبة

مع الأخذ بالاعتبار هذه الدراسات وغيرها فإن الاتجاه الحديث يرى حواجز وهمية ومصطنعة بين الأنواع الواردة في الكتابة الصحفية العامة بل يصل بعضهم إلى الجهربوجود مجموعتين من الأنواع الصحافية لا ثالث لهما وهما ما هو إخباري و ما هو اعلاني . هذا الاتجاه هو برسم الصحافيين المحترفين الذين مارسوا العمل الصحفي على إختلاف أشكاله وأنواعه وصارت لديهم المهنية الكافية لابتداع أشكال جديدة من الكتابة والتحرير.

لكن ضرورات الوسطية العملية بين القديم المتهالك والجديد في مرحلة الاختبار ترجح تصنيفا منطقيا معروضا على المبتدئين أو المتقدمين نسبياً يأخذ بالاعتبار أنواع الكتابة التي تدخل في صلب التأليف والتحرير الإعلاميين بعيداً عن الإعلان والإرشاد وألعاب الترفيه والنشرات المناخية وبريد القرّاء والوفيات والمنبر الحر التي قد يقوم بها آخرون غير الصحافيين.

الأنواع الاخبارية	أنواع الرأي	الأنواع التشبيكية الهجينة
– الأخبار في تصنيفاتها	– الافتتاحية	
– المقابلة السردية	– التعليق	– التحليل الإخباري
– الريبورتاج والتقرير الخبري والتغطية	– الزاوية	– المقابلة
	– الكاريكاتور	
(Coverage ، Report)	– النقد	– التحقيق
– القصة الإخبارية والبورتريه		

طبعا ليست وسائل الإعلام غير الورقية بعيدة عن هذا التصنيف إنما مع تباعد جذري أو محدود عن أنواع معينة وابتداع أنواع اخرى متوافقة مع طبائعها التقنية واتصالها بالجماهير المتلقية .

الفصل الثاني

إسهامات خبر الإعلام غير المطبوع في التحديث

في هذا الفصل محاولة إضاءة على نوعين من الإعلام والاتصال ظهرا في زمن الازدهار الواسع للصحافة المطبوعة، وأحدثا عاصفة من التمايزات والمستجدات التي ألقت ببصماتها وتحدياتها على المطبوعة وألزمتها حكماً بأحداث تغييرات وتجديدات دراماتيكية. النوع الأول متمثل في ما أنتجه القرن العشرون من إذاعة وتلفزيون، والنوع الثاني متمثل في ما أنتجه القرن الحادي والعشرون بعد بدايات خجولة في أواخر القرن العشرين وهما الصحافة الإلكترونية ووسائل الاتصال الاجتماعي.

ليست الغاية من هذا الفصل تقديم دراسة وافية عن هذين النوعين إنما استكمال معالم المؤثرات المستجدة على تحرير الأخبار تحديداً، إنطلاقاً مما حملا معهما من تحوّلات في طبائع كل وسيلة وأنواع إنتجاتها وتقنياتها وابتكاراتها في لغة الاتصال وعلاقاتها بالجمهور المتلقي.

وإذا شاء هذا الفصل الدخول إلى بعض من التفاصيل والجزئيات في معالم المستجدات الحاصلة على سمات الوسائل وصحفها وتقنياتها التحريرية فما ذلك إلاّ بهدف تبيان المدى الذي وصلت إليه المتسجدات التي لا يمكن للصحافة المطبوعة الاّ أن تراقبها وتدرسها وتزيد من الإفادة منها تطويراً لحاضرها ومنعاً لشيوع نعيها وهذا ما هو حاصل اليوم في المؤسسات الصحافية المؤمنة بمستقبلها.

في مطلع القرن العشرين تسارعت وتيرة ثورة الاتصال بعد أن توسعت دائرة اختراع التلغراف إلى اختراع اللاسلكي، إلى اختراع الراديو وتوالت منذ منتصف ذلك القرن وصولاً إلى الربع الأول من القرن الحادي والعشرين الاختراعات الاتصالية الجديدة من تلفزيون إلى الكمبيوتر فانترنت مع ما رافقها من صحف ومواقع الكترونية

وفيسبوك وتويتر ويوتيوب وانستغرام وعشرات الوسائل الأخرى، في الهواتف الذكية متعدّدة الخدمات.

صحيح أن المرحلة القائمة بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر شهدت توسّع مفاعيل مطبعة غوتنبرغ، ما أدى إلى انتشار الكتب والصحف ودفع العين إلى أن تحل محل الأذن في تخزين المعرفة كما يرى مارشال مكلوهان، لكن ما حصل في المرحلة التي ما زلنا نعيش وقائعها وتطوراتها ونتائجها أن التلغراف والراديو والتلفزيون والسينما والهاتف والعقول الإلكترونية والإنترنت ومولوداته أثرت بقوة فائقة على المطبوع وحيّدت الفردية والانعزال وحوّلت العالم إلى قرية كونية، وعادت حاسة الاستماع والرؤية إلى السيطرة على الإنسان الذي صار ميالاً إلى استقبال خبرات كثيرة في وقت واحد والتعبير عنها مباشرة بدون وسيط كحروف مطعبة غوتنبرغ.

في هذه المرحلة دخلت الوسائل الإعلامية الأكثر شهرة – إضافة إلى الصحافة المطبوعة– حركة تنافس حاد في اكتساب اهتمام المتلقي من فئات الناس قاطبة والاستحواذ الأكبر على الجماهير العالمية.

هذه الوسائل وقعت بدايةً في فخ مشابهة الصحيفة الورقية في صناعة الأخبار وتحريرها لأنّ كوادرها العليا كانت خارجة من مؤسسات صحافية إخبارية عريقة، إلى أن قادتها التجارب الحية إلى تكوين شخصية إخبارية لكل منها، طورتها ، وألقت بأحمال تطورها على الصحيفة الورقية بحيث تغير الكثير في طبائع تحرير أخبارها وبات التداخل بين المقروء والمسموع والمرئي الصفة المشتركة الطاغية على الجميع وإن احتفظت كل عملية تحرير إخبارية في كل وسيلة إعلامية بعلامات أساسية تختص بها وتجعلها أكثر جاذبية وشعبية من غيرها.

المهم أنّ ما سيرد في هذا الفصل من تفاصيل مختارة بعناية هدفه الأساسي الإضاءة على ما هو فعلاً من عناصر التجديدات التي جاءت بها وسائل الإعلام والإتصال وصولا الى عقد مقارنات ذهنية بين ما استفادت منه الصحافة المطبوعة وما بقي حكرا على غيرها .

الإذاعة والخبر الإذاعي

من المعروف أن بوادر النشر الإذاعي العملي يعود إلى ماركوني الذي ركّب أول جهاز اتصال ببث بعض الإشارات على بعد بضع مئات من الأمتار، ثم أقام اتصالاً من دون أسلاك بين سفينتين حربيتين تبتعدان عن بعضهما قرابة ١٢ ميلاً، إلى أن استطاع في ١٢ كانون الأول / ديسمبر ١٩٠١ أن يبث رسالة بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، مستعيناً في الجانب الأمريكي بلاقط ضخم.

ورويداً رويداً اتسعت دائرة الاهتمام بهذا البث عن بعد، خصوصاً مع تداعيات الأوضاع بين الحربين الكونيتين الأولى والثانية، وكان للولايات المتحدة الأميركية السبق في إعتماد الإذاعة عام ١٩٢٠ على نطاق واسع في الشؤون الإخبارية. وكرّت السبحة في أوروبا، من روسيا إلى ألمانيا إلى بريطانيا إلى فرنسا إلى السويد وهولندا وبلجيكا وإيرلندا ويوغوسلافيا وغيرها، وصولاً إلى البلدان العربية في أزمنة لاحقة.

كان للإذاعة وأخبارها وبرامجها الإخبارية في بداية الامر تأثير قاس على وضع الصحافة المطبوعة لأنها أمّنت التقوّق عليها بخمس إضافات على الأقل، وكان على الصحافة في أزمنة قريبة ولاحقة ان تأخذ العبر من ذلك وتدخل إضافات على ما هي عليه تماثل أو تقارب ما استجد مع الإذاعة وأخبارها.

الإضافة الأولى : أخبار بأشكال وطبائع جديدة

كان الخبر الصحافي، في نشأته، محدود البيئة التي تطلبه وتقرأه. كان استجابة لمصالح فئات محدودة من التجار والسياسيين ورجال الدين المنتشرين عموماً في حواضر معينة ومدن، لكنه عندما صار أساساً من أسس الصحيفة المطبوعة خرج عن الحدود المرسومة له واقعياً ووصل إلى من كان في إمكانه شراء الصحفية في نسخها المطبوعة المحدودة ثم وصل إلى أبعد عندما حدثت الثورة الصناعية والتحوّلات الاجتماعية والاقتصادية والشعبية والسياسية المرافقة، فانتشرت الصحف بأعداد كبيرة في المدن وتخطّت حدود الجماعة الواحدة والدولة الواحدة بل الدول. وصارت إلى انتشار واسع وإن ضمن حدود جغرافية محسوبة.

لكن الإذاعة تخطت كل الحدود الجغرافية والحدود التعليمية والإنسانية والاقتصادية للبشر ووصلت إلى نماذج جديدة من الناس لم تعرف الإعلام المطبوع والمقروء من قبل مثل الأميين وربات المنازل المنكفآت والفقراء والمهمشين وغيرهم.

لذلك كان طبيعياً أن تتخطى الأخبار الإذاعية بعض ما هو قائم من أنواع إخبارية لتتجاوب مع رغبات المستمعين المتزايدين أعداداً ومذاهب فكرية ونزعات وطبائع.

واذا صح توصيف الخبر على أنه أساس "الأشكال الإخبارية الأخرى في الإذاعة إذ عليه تقوم ومنه تستمد مضمونها وبه يمكنها الاستمرار ومن خلاله تؤدي الإذاعة وظيفتها الأخبارية الحديثة" فليس غريباً أن تنشق عن الصحافة المطبوعة وعبر الإذاعة أشكال جديدة من الأخبار تتخطى جمهور النخبة لترضي الحاجات المرتبطة بظروف الحياة وتنوع مجالاتها وفئاتها.

من الأمثلة على الانشقاقات:

١ – نشأة "نشرة الأخبار" تلبية لحاجات فئات من المستمعين تبغي الاستعلام في أوقات تلائم ظروف أعمالها ووظائفها، من دون الحاجة إلى شراء صحيفة الصباح وما فيها من أخبار الأمس وبالسرعة الممكنة المتاحة .

٢ – من نشرة الأخبار أشتق "موجز الأخبار" للتذكير المقتضب بالأخبار في الأوقات الهاربة، ثم "الملاحق" و"العاجل" في الأحوال الطارئة، ثم النقل الإخباري المباشر في الأحوال الطارئة المتأزمة أو ذات الأهمية.

٣ – استرضاءً لفئات معينة غير مأخوذة بالسياسة والشؤون العامة استعارت الإذاعة من الصحافة المطبوعة أنواعاً إخبارية معروفة وبنت عليها وخارجها "برامج" مطعمة بالحيوية والصوت والحوار والموضوع الآني:

- نشأت البرامج الإخبارية الحياتية والفنية والتربوية والثقافية والزراعية وغيرها لتوسّع مدار الأخبار وتعطي كل فئة من المستمعين حقّها في الحصول على الوقائع والمعلومات التي تثير إهتمامها.
- نشأت البرامج الحوارية المتطورة بإدخال المستمع شريكاً في الحوار.
- نشأت المسلسلات والقصص والتحقيقات والريبورتاجات القصيرة والمطوّلة مزينة بالصوت والمؤثرات الصوتية الموسيقية محاكاة للواقع.

الإضافة الثانية : بصمة جديدة في تحرير نشرات الأخبار

حملت الخبرة الإذاعية في تقديم نشرات الأخبار تقاليد تميّزها عن الصفحات الإخبارية في الصحافة المطبوعة، نذكر منها:

١ - ضغط الأخبار في صيغ مؤاتية للسمع والوقت

فالنشرة الإخبارية محدودة في الوقت، وما قد تستغرقة قراءة الأخبار في الصحفية المطبوعة الكثير من الدقائق يعطى له في الإذاعة ما بين ١٥ و ٣٠ دقيقة، وربما أكثر في النشرات الرئيسية صباحاً وظهراً ومساءً، وأقل من ذلك بكثير في النشرات الموجزة.

لذا لا بد من الاختيار بين الدفق الكبير في المواد ومرافقة هذا الاختياربوقت منضبط وقصير في كل عنصر من عناصر النشرة الإخبارية.

٢ - الأخبار المختارة تجيب فقط عمّا يمكن أن يسأل المستمع عنه وينتظر من يفيده عنه (ما الجديد اليوم؟).

وهذا يعني تجنّب ما كثر تداوله في صيغ سابقة والتشديد على اختيار جوانب أو زوايا أو معلومات جديدة. وبهذا تكون بداية النشرة الإخبارية بالآني والجديد كليا.

٣ - اختزال الريبورتاج المرافق لنشرة الأخبار والبرامج الاخبارية بحيث يضبط ضمن وقت محدد بالثواني ، علماً أن الريبورتاج الإذاعي يستند إلى قواعد الريبورتاج الصحافي المطبوع لكنه يختزل نفسه وأدواته بحسب التقنيات الإذاعية والوقت.

٤ - تنوع يرضي الحواس كافة، وذلك ان مكونات النشرة ذات آفاق واسعة من التأثير تقطيعاً وصوتاً وموسيقى وإخراجاً وأنواعاً. فهناك العناوين والريبورتاجات والتقارير المسجلة والمداخلات المباشرة والتقارير الصوتية فقط، الجامعة بين الكلام الوصفي، والمقاطع الصوتية.

الإضافة الثالثة: تطوير اللغة والإساليب بتطور التقنيات والجمهور

صحيح أن الخبر الإذاعي حافظ على البنية الأساسية للخبر الصحافي بين بسيط ومركب لكنه كوّن لنفسه في النطاق اللغوي والتعبيري تمايزات تعود إليه حصرياً

في مطلع إنتشاره وإن استعارها التلفزيون والصحافة الإلكترونية في أزمنة لاحقة، ومن هذه التمايزات :

١ – الصوت والمذيع أولاً[٣١] :

تتكون اللغة الإخبارية الإذاعية من عدة عناصر تعمل ثنائياً أو جماعياً. هذه العناصر هي: الكلمة المنطوقة واللقطات الصوتية والموسيقى والحضور الإنساني المباشر للمذيع أو مقدّم البرنامج. فالكلمة المفردة التي تعد للبث مأخوذة من القاموس اللغوي العام وإن كانت تميل إلى مزيد من البساطة وسهولة المأخذ، والكلام المركب مستمدّ من صيغ السؤال والجواب المتداولة بين الناس. وقد وضع معظم الباحثين اللغة الإذاعية في منزلة "اللغة البيضاء" التي تقترب في سهولة تراكيبها ومفرداتها من العامية لكنها تحافظ على السبك السليم الفصيح.

أما الحضور الإنساني في اللغة الإذاعية فهو جزء فاعل مفقود في اللغة الصحافية المتروكة لصورتها المكتوبة. إن ربط الكلمة والعناصر الأخرى بإنسان يتكلم ويوصل كلامه مباشرة – عبر الأثير طبعاً – إلى الناس. يعطي اللغة دفئاً وحميمية وقدرة على التفاعل الشعوري والفكري المباشر فتكتسب الكلمات قوة إتصال وإستمالة وإقناع ليست لها في ما هو مكتوب فقط.

٢ – قدرة تأثيرية آنية وسريعة:

في الحقل الإخباري تملك الإذاعة قدرة فائقة على الاتصال الآني بالجمهور، فالمعلومات تصل من مصادر مختلفة إلى قاعة التحرير فتعدّ بسرعة وتبث بسرعة ويكون المستمع قد كسب، بسرعة، معلوماته الضرورية، بينما في الصحيفة، يهيء المحررون كل أخبارهم لتنشر في ساعة صدور الصحيفة المنتظمة أو مع فترات البث على شاشة الصحيفة الإلكترونية أو الموقع. وهذا يعطي اللغة الإذاعية عفوية ذات قدرة تأثير سريع وآنية. وهي في تفوّقها هذا تفرض على كاتبها مسؤولية أكبر في الإعداد والإنشاء والبث.

إنما تفوّق الإذاعة في هذا المجال يواكبه ضعف في ناحية أخرى، فالبث عبر الأثير يفقد الخبر صفة الثبات والديمومة والأرشيفية، لأن مجرد صدوره وبثه ينهي

---

٣١ جان كرم: مدخل إلى لغة الإعلام ص ٩٣–٩٧.

وجوده المحسوس، فليس في استطاعة المستمع التوقّف ملياً عند نقطة أثارت فضوله ولا مراجعة النص والتمعّن به ولا تحليل الوارد إليه عبر الأثير – إلا طبعاً إذا تهيأ المستمع للأمر مسبقاً وسجّل الخبر – وهذا عمل إضافي لا يدخل في صلب عملية الإتصال الأساسية. وهذا يعني عملياً دفع المحرر إلى التروّي في صياغة مادته الإخبارية، فيورد مقدمة ثم يفصّل ويكرر ثم يعود ، مبدئيا، إلى ذكر المقدمة أو الموجز في الخاتمة.

٣ – تحرير فيه ذكرى الخطابة

حللّ عباس محمود العقاد٣٢ في النصف الثاني من القرن العشرين، وشاركه في الرأي الدكتور عبد العزيز شرف٣٣، التحرير الإذاعي فاعتبراه رسالة جديدة تدخل فيه بعض شروط الخطابة لأن المذيع يوجه الكلمة المنطوقة إلى جمهور المستمعين كما يّوجه الخطيب كلامه إلى الذين يخطب فيهم. ولا يدخل تماما في باب الكتابة وإن كانت فيه بعض شروط صياغة الخبر، إلى أن يخلص العقاد إلى القول عن الأسلوب الإذاعي " أنه أسلوب التعبير المتوسط بين الكتابة والخطابة" هذا التحليل القديم ربما تخطاه الزمن في جانب منه لأن الأخبار الإذاعية ابتعدت عن الأسلوب الخطابي وصارت تعدّ لتكون صلة إتصال لغوية صوتية بين مرسلٍ وجمهور مستمع، وهذه هي صلتها الوحيدة بالخطابة.

إنها كتابة مميزة يصوغها إنسان معاصر عبر وسيلة إتصال فائقة الحداثة.

٤ – لغة الأخبار الإذاعية العامة تتحاشى تنشيط المخيلة أوتنشط الذاكرة

اللغة الإذاعية صوت وموسيقى ومؤثرات تغيب عنها الصورة واللون والحركة، لذلك تترك جوانب كثيرة من الوقائع والأحداث والأفكار غير مطروقة وغير مكتشفة. هنا يصبح دور المخيّلة كبيراً وفاعلاً، إذ تعطي للمستمع حريّة التصرف فيتصور للكلام مدلولات لا حدود لها، ويرفق اللقطات الصوتية بتصورات لا يعوقها عائق، فتغتني تجربة الإتصال أكثر. لقد كان أندره برتون يعتبر نسبة غياب الأدوات والوسائل المساعدة على التحديد والتوضيح والتركيز والتفصيل توازي

٣٢ عباس محمود العقاد في مقال بعنوان : (كيف تكتب على الأثير) نشر في مجلة الهلال، فبراير ١٩٥٥.
٣٣ عبد العزيز شرف : فن التحرير الإعلامي ، ص ١٣٠

نسبة كثافة نشاط المخيلة التي تنطلق من عقالها لتبتكر وتخترع. كلّما خفّ وجود وسائل الإيضاح دُفعت المخيّلة إلى لعب دورها الخلاّق.

لكنّ لغة الأخبار والبرامج الاخبارية الاذاعية تنفرد بكونها تسعى الى لجم المخيلة المناقضة لطبائع الخبر السليم فيلزم المحررباستعمال المفردات والعبارات الدقيقة جدا والواقعية والمجرّدة عن الاضافات الموسيقية والمؤثرات الصوتية المخترعة يحيث تمنع شطط المستمع في التصور والتخيل.

كما أنها ساعية دوما إلى اعتماد الأدوات التعبيرية التي تنشط الذاكرة وتجعلها تتمسك بالمعلومة أو الواقعة – أو ببعض خيوطها– بعد توقف بث الخبر.

٥ – لغة الأخبار الإذاعية فرضت اتقاناً في عمليتي النطق والوقف طلباً لسلامة وصول المضمون فإذا كان الكلام المنطوق الركن الأساسيّ في صياغة الأخبار الإذاعية، فلا مناص من اتقان النطق بالحروف والكلمات وكذلك اتقان الوقف، انطلاقاً من التنقيط السليم. إن أيّ خلل في هذا المجال يؤدي، حتماً إلىنوع من التشويش على عملية التقاط الخبر. لهذا فرضت لغة التحرير الإخباري الإذاعي مهارات في بث الأخبار غير مطلوبة عند المحرر في الصحافة المطبوعة. ولكي يتقن المذيع أو القاريء الإذاعي ما يتلفظ به، لا بدّ له من معرفة أصول تكوين الصوت وحروف اللغة (١).

١ – تعديلات في صياغة الخبر تتوافق مع طبائع وتقنيات الإذاعة [٣٤] :

- اعتماد الجملة الأولى الجذابة.
- حذف الجمل الاعتراضية الممكنة في خبر الصحيفة المطبوعة.
- عدم نقل الأرقام بتفاصيلها الدقيقة بل تحويلها إلى (حوالي) أو (زهاء) أو غيرها مما يقرّب.
- الاستغناء الممكن عن الظروف والصفات .
- وضع كل فكرة أو معلومة في فقرة وفي كل فقرة جمل قصيرة يسهل تذكر محتواها.
- وصف الخبر ليصل المحتوى عبر الآذان.

٣٤ يراجع "الصحافة الإذاعية" تأليف سعد أديب وكرم شلبي وكذلك "فن الخبر الإذاعي والتلفزيوني" تأليف الدكتور محمد معوض والدكتور بركات عبد العزبز

- استعمال أدوات الربط الإذاعية: (من جهة أخرى) ، يأتي ذلك في وقت...)، تأميناً للمتابعة المتاكملة.
- ضبط صوتي سليم لحركات الكلمات.

الإضافة الرابعة : رفقة كل لحظة في كل زمان ومكان[٣٥]

الإذاعة، كما يرى ماكلوهان، هي الجهاز العصبي الإعلامي، أي هي الرقيب على كل شيء والمهتمّة بإيصال كل شيء إلى المستمع . كلمتها الإخبارية البسيطة تبقى على مدار الساعة واليوم والأسبوع والشهر والسنة تمده بالمعلومات والاخبار والتوجيهات. هي توقظه صباحاً على نسق معين ، تساعده في إستقبال يومه بإرتياح وتفاؤل ورغبة في العمل، تنظم له مواقيته، تطلعه على حالة الطقس كما على اخبارحالة الأمن والسياسة والاقتصاد والطرق ، وعندما لا تكون ثمة اخبار ومعلومات جادة تحاول إدخال الفرح إلى قلبه، تسلّيه ، تفتح له مجالات الاتصال بالآخرين الخ ... إن هذه الخاصية التي تتمتع بها الإذاعة لا وجود لها في الصحافة، لالتزامها ساعات معينة بالصدور المعروف،ولالتزامها ، عموما ، خطا تحريريا نخبويا جادا. لكن التلفزيون في بعض الدول المتقدّمة بات منافساً، في هذا المجال للراديو.

الإضافة الخامسة : التفاعلية

التفاعلية في التواصل والإعلام تعني أن قطبي الاتصال الأساسيين وهما المرسل الذي يصوغ "رسالته" أي الفكرة أو المعلومة أو النداء أو أي محتوى ذهني أو فني... والمتلقي الذي يتسلّم هذه الرسالة ويفكك رموزها ليفهمها، متساويان في القدرة على إنشاء الرسالة والردّ عليها في صيغ متنوعة وربما التأثير المتبادل.

الواقع أنّ العودة إلى تاريخ الاتصال تبيّن أنه في المراحل الأولى الشفوية والسمعية كانت التفاعلية قائمة في جوانب معينة من وجوه الاتصال.

الخطيب يلقي خطبته والجماهير مباشرة تتفاعل سلباً أو إيجاباً، والشاعر يلقي قصيدته والجماهير تتفاعل مباشرة سلباً أو إيجاباً، والموسيقي يعزف أمام جمهرة من

---

٣٥ جان كرم: مدخل إلى لغة الإعلام ص ٩٣ – ٩٧

الناس والناس يتفاعلون سلباً أو إيجاباً.

توقفت التفاعلية المباشرة والآنية مع المطبعة والمطبوعات التي تنشئ وتنشر وتختفي، ومع كل وسيلة اتصال لا تحمل في ذاتها الإمكانات التقنية لإظهار ردود الفعل مباشرة وحالاً، كان الاتصال يجري في اتجاه واحد، من المرسل إلى المتلقي عبر وسيلة اتصال غير قادرة على إبراز رجع الصدى.

عادت التفاعلية إلى الحضور الفاعل مع تطوّر تكنولوجياً الاتصال وانعكاسها على الصحافة الإلكترونية ووسائل الإعلام والاتصال الأخرى.

لهذا صار معروفاً أنّ المواقع الالكترونية ووجوهها الصحافية والإخبارية تسمح لمتصفحها بالتعليق المباشر على محتوياتها إما استحساناً أو رفضاً أو إضافة أو تساؤلاً أو تصحيحاً أو غير ذلك.

كما أن الإذاعة تسمح للمستمعين بأن يردّوا مباشرة بواسطة الهاتف أو غيره على ما هو وارد في البرنامج الإخباري الحيّ، أو غير مباشرة على ما ورد على الصحفة الإلكترونية للأخبار، وكذلك هي الحال مع التلفزيون، وكل هذا يؤمن قدراً محترماً من التفاعلية التي تنقبض مساحتها أو تتوسع بحسب السياسة الإعلامية والتحريرية التي تنتهجها الإذاعة.

تجديدات في الصحافة رداً على الإذاعة

ان المستجدات التي أبرزتها الإذاعة وأثرت بها على تحرير الأخبار كانت دافعا كبيرا للمهتمين باستمرارية الصحافة المطبوعة على التحرك النشط من أجل منافسة الأخبار الإذاعية في خصوصيات مستجدة عليها، على النحو الآتي:

١ - خرجت المطبوعة من قطبي الأخبار السياسية والموضوعات الأدبية السائدتين في الصحافة التقليدية لتعتمد التعددية في الزوايا والصفحات المنشورة مثل الاجتماع والاقتصاد والعمل والتربية والزراعة وغيرها.

٢ - تخلت عن استقطابات المدينة لتستعرض شؤون المناطق والأقليات الثقافية والعرقية فالصحافة التقليدية كانت تهتم بما يهتم به أهل المدينة في بيوتهم ومكاتبهم ومصانعهم ومسارحهم ودور علمهم واقتصادهم وماليتهم وسياساتهم وعداتهم

فلما توسّع حضور الإذاعة وأخبارها في كل مكان عمدت الصحافة بدايةً إلى إنشاء "زوايا" تستعرض شؤون الأقاليم والمناطق والبلدان والقرى من خلال تقارير ميدانية يأتي بها المندوبون، ثم أصدرت ملاحق كاملة متخصصة بهذه المناطق أو بالزراعة أو بالصيد البري والبحري أو تنمية الأرياف أو بالأحراج وغير ذلك.

٣ – أبعدت لغتها عن التعالي الأدبي النخبوي باعتبارأن هيئة التحرير بمعظم أفرادها كانت من النخبة المتأدبة الضليعة بشؤون الكتابة فنزلت إلى لغة الناس اليومية تماثلا مع لغة الإذاعة وأخبارها .

٤ – ابتكرت مستجدات جذابة في التصميم وتوزيع المواد والطباعة لتنافس بإغراءات الشكل إغراءات الاذاعة بالصوت والتلاوين الإخراجية .

التلفزيون وتحرير الخبر التلفزيوني

عندما نقل الألمان عام ١٩٣٦ مباريات دورة الألعاب الأولمبية العالمية المقامة في برلين ليشاهدها الناس في صالات السينما والنوادي والفنادق ومراكز التجمعات الكبرى كان الكشف الباهر عن نجاح التجارب المتلاحقة لنقل الصورة المتحركة من مكان إلى آخر بعيد قد وصل إلى ذروته الجماهيرية.

وكانت قبل ذلك قد جرت محاولات أولى جزئية لاختراع الكاميرا عام ١٩٠٤ ثم تجربة نقل الصورة عبرها عام ١٩٢٦، فإرسال الصورة من واشنطن إلى نيويورك عام ١٩٢٧ عبر كابل خاص، فاعتماد البث التجريبي في نيويورك عام ١٩٣٠ .

لكن اعتماد أجهزة التلفزيون في المنازل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومطلع الخمسينات واجه صعوبات كبرى لارتفاع كلفة الجهاز ومحدودية دائرة البث، وبقيت الريادة للإذاعة الناشئة، كل هذا دفع الشركات المهتمة تجارياً الى متابعة بحوثها وإنجازاتها لخفض الكلفة وتحسين الصورة وتوسيع الخدمات والبرامج، فحصل لها ما أرادت وتوسع اقتناء جهاز التلفزيون رويداً رويداً في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا ثم في العالم.

وهكذا صار التلفزيون رفيقاً للعائلة في معظم البلدان والبيوت الميسورة مع مطلع ستينات القرن الماضي. وهكذا أيضاً أصيبت الصحافة المطبوعة ومعها الإذاعة الناشئة حديثاً بموجة من التحدّيات لم توفر المادة الدسمة المعهودة في وسائل الإعلام وهي الأخبار.

من خصائص التلفزيون المتقدم على الإعلام المطبوع والإعلام أنه جمع بين المقوّمات التأسيسية للصحافة المطبوعة ومستجدات الإذاعة والسينما والمسرح، وأضاف مستجدات خاصة به وفّرتها التقنيات التي أوجدته ورافقته فقد اعتمد أساسيات الأنواع الصحافية من أخبار ورأي، وتوسّع في النواحي الترفيهية التي ميّزت السينما والمسرح، مازجاً الصورة مع الصوت، واستفاد من الإذاعة والأقمار

الاصطناعية ليتخطى الحواجز الجغرافية والثقافية، وأمّن بواسطة التجهيزات الحديثة في الاستعراض والبث والاتصال الرقمي والبرمجة الرقمية كما في أجهزة الالتقاط الرقمية المتقدّمة جداً قوى جذب وإغراء تطال الحواس كافة وتحرك المشاعر والأفكار والأخيلة.

من جهة أخرى أمّن للمشاهد "البث المصوّر المسموع المباشر" الذي يضع متابعه في قلب الأحداث، وإمكانات تخصيص المشاهد الواحد بما يريده وحده في الوقت الذي يراه في الحقيقة ملايين المشاهدين، كما أمّن بعض حالات التفاعلية المباشرة وغير المباشرة.

هذا في المنظور العام، أما في الأخبار التلفزيونية وتحريرها[٣٦] فالمستجدات فيه متقدمة في عناصر تحالفها مع القديم المستمر في الوجود والحديث المتطور.

إضافات طارئة على القديم الإخباري

استندت الأخبار التلفزيونية، كما الإذاعة ،إلى الأنواع الإخبارية الأساسية القائمة في المطبوع ومنها :

- الخبر البسيط.
- التقرير العام والتغطية الميدانية.
- المقابلة.
- التحقيق.
- القصة الإخبارية
- البورتريه

ثم أضافت إليها ما يتوافق مع قدراتها التقنية الجديدة غير المتوافرة في المطبوع والمذاع :

الإضافة الأولى : نشرة أخبار أكثر حيوية وجذبًا آسراً:

في هذه النشرة المتعددة الأزمنة والأشكال، بين صباحية ومسائية وليلية ومستمرة بين موجز وتفصيل، كما في الإذاعة أو أي فضائية إذاعية تبدو المستجدات في :

١ – أن الخبر التلفزيوني يقدّم غالباً بواسطة (قاريء) أو (مقدّم) أو قارئين ومقدّمين حاضرين أمام المشاهد، وفي هذا إضافة ذات أهمية تفرّق عن الإذاعة حيث صوت

٣٦ د. غسان عبدالوهاب الحسن: الصحافة التلفزيونية، الفصل الثالث ص ٦٥

المقدّم هناك هو صلة الوصل الوحيدة، مما يعطي لـ (حضور) المقدّمين وحركاتهم وتفاعلهم المرئي والمسموع مع المضمون حضوراً إنسانياً حيوياً إلى الخبر.

٢ – معظم النشرات الإخبارية تهتم بالاستناد إلى التقارير المنقولة مباشرة عبر المراسلين أو المجهزة بالإستناد إلى تقارير المراسلين ووكالات الأنباء المحلية أوالعالمية مثل رويترز تي في، واسوشيتدبرس تي في، AFP، كما تهتم بالإضاءة المباشرة عبر مداخلات متخصصين ، مؤمنة دفقا من المشاهد والصور الحية والناطقة والرسوم البيانية المفعّلة لا عهد للمطبوع والمسموع بها .

٣ – الوقت المخصّص لنشرة الأخبار الإذاعية، تراوح مبدئياً وعالمياً، بين ٢٥ و ٣٥ دقيقة في حين تتجاوز نشرة الأخبار التلفزيونية وبخاصة في الفضائيات الإخبارية هذا الوقت، إذا شاءت، لتصبح مترابطة ومتتابعة مع النشرة التي تليها.

٤ – تتوافق نشرة الأخبار التلفزيونية مع نشرة الأخبار الإذاعية في أنها تقوم على اختيار ما يراه التحرير متوافقاً مع رغبات المتلقين لكنها تفترق في استجلاب أشرطة مرئية متوزعة على وسائل الاتصال الاجتماعية أو عبر وكالات الأنباء.

٥ – لغة النشرة قد تستبدل الكلمة بالصورة فقط عندما يعجز الكلام عن التعبير الوافي.

الإضافة الثانية: التقرير الإخباري بناء درامي إعلامي

يطبق التقرير التلفزيوني المباديء الأساسية في صناعة التقرير أو الحوار أو التحقيق الواحدة في الصحافة المطبوعة والإذاعية والتلفزيونية، إنّما أوجد التلفزيون لنفسه، بعد اختبار قدراته التقنية وصلاته بالمشاهدين أساليب خاصة مضافة أهمها المشاهدة الدقيقة للقطات الواردة عبر وكالات الإعلام أو التصوير الميداني أو المصادر الخاصة ثم وضع بناء درامي لها مناسب مع كلام مناسب مطبقا قاعدة النص الأقل يعطي معاني أكثر (Less in noze) كما تقول الـ بي بي سي.

الواقع أن التقرير التلفزيوني، عملية متجدّدة في التحرير تستند إلى دراية معدّة بكثير من المكوّنات والوقائع مثل التقنية واللوجستية والرقمية التصوير والصوت والتسجيل والكلام والمونتاج والمكساج والارشيف والمقابلة وغيرها من المهارات المستحدثة التي تكون في تناسق تام مع مجمل فقرات النشرة الإخبارية.

الإضافة الثالثة: البرامج الإخبارية تفسّر وتحلل

نعني بالبرامج الإخبارية التلفزيونية تلك التي تسعى إلى التفسير والتحليل وإضافة المعلومات إما عبر :

- تحقيقات ميدانية معززة بالمعلومات والمشاهدات، مثل تحقيق عن عالم المخدرات وتجارتها، أو تحقيق عن التمييز العنصري المرافق لأحداث حالية في منطقة من العالم، أو تحقيق عن مناطق نزاع تهددّ السلم العالمي أو غير ذلك.
- لقاء خاص يقوم على حوار مع شخصية معينة عارفة، وصولاً إلى فهم بعض الوقائع والأحداث وبعض المراحل الصعبة في التاريخ الإنساني.
- الحوار الاستعراضي المتعدد الموضوعات وصولاً إلى معرفة وفهم الاتجاهات السياسية وغير السياسية المتناقضة أو المتعارضة بين الأفرقاء، أو وصولاً إلى إضاءات على أوضاع إجتماعية أو إقتصادية أو تربوية أو ثقافية ذات خصوصيات تفرّق الآراء حولها.

في هذه البرامج الإخبارية لا يعتمد الصحافي على مهاراته الصحافية فقط بل على فهم واضح للمستلزمات التقنية التي يحتاجها إنتاج البرنامج. إنه فهم لا إرتباط له بالصحافة فقط بل بالإنتاج التلفزيوني. فمعدّ ومقدّم البرنامج لا يمكنه الاّ ان يعرف ماذا يضمه الاستديو من كاميرات وإضاءة وتجهيزات صوت وديكور وإكسسوار وماذا يجري في غرفة التحكم من ميكسر صوت وميكسر صورة وميكسر إضاءة... وماهية غرفة الاتصالات، و مفهوم البلاتوه ... و كيفية تحرك الكاميرات وأنواع لقطاتها ووسائل الانتقال من كاميرا إلى أخرى.

الإضافة الرابعة: الشريط الإخباري آني وسريع

هو من مستحدثات الأخبار التلفزيونية المعاصرة، بعد أن عملت به شبكة CNN الإخبارية عام ١٩٩٠ في تغطيتها حرب الخليج.

إنه يمرّر على الشاشة، في شكل شريط، أهم الأخبار الطارئة والعاجلة في عبارات أو جمل محدودة الكلمات فائقة القدرة على الإعلام النشط، تحت عنوان: "عاجل" أو "الآن" أو "ورد الآن" كما هو محطة ضرورية سابقة تقديم مجمل الخبر الطارئ المعروف بـ Breaking News

الإضافة الخامسة: طبائع غير مسبوقة

فرضت طبائع الوسيلة الإعلامية التلفزيونية مفاهيم غير واردة لا في الصحافة المطبوعة ولا في الصحافة الإذاعية منها :

أولاً : الصورة الحيّة أساس

الأخبار التلفزيونية قائمة أولاً وأساساً على الصورة وليست الصورة إضافة ممكنة إلى كلام إخباري مصاغ للصحافة المطبوعة أو الصحافة الإذاعية، إنّ المشاهد يرى الخبر وينتظر رؤية تفاصيله بالشكل المتحرك والصامت والمسموع، هو منجذب إليه وطالبه عبر رؤية الوقائع بحركاتها وأصواتها الطبيعية والمؤثرات المصاحبة، أكثر من الإستماع المطلق إلى تفاصيلها المحضّرة كلاماً .

ثانياً : التماهي مع بعض السينما

الصورة الحية الاساس هي نتاج فيلمي شديد التماهي مع الصورة الفيلمية السينمائية من حيث وجود الحركة والصوت والكلمة والسيناريو والإخراج والإضاءة والبناء الدرامي في الإخبار.

إنها، بداية، أفضل من الصورة الفوتوغرافية، فالصورة الفوتوغرافية في الخبر التلفزيوني تفصيل توثيقي لكنه لا يداني بفاعليته وتأثيره العناصر التصويرية الحيّة التي ترافق الفيديو أو النقل المباشر. ويقارن رولان بارت بين الصورة الفوتوغرافية والصورة الفيلمية التي منها الصور الظاهرة على شاشة التلفزيون فيرى في زمنية الفوتوغرافيا (جمعاً طريفاً ولا منطقي بين الـ (هنا) و (السابق) معتبراً أن صورتها تضعنا الآن أمام حدث أو شخص أو موضوع كان موجوداً قبل الآن.

أما الصورة التلفزيونية عبر كاميرا الفيديو أو كاميرا التصوير المباشر فهي تبعدنا، ونحن أينما نكون ،عن الشعور الآني بالزمن الماضي والمكان الماضي، وتدخلنا فعلياً في وهم عيش الحدث فعلياً وآنياً.

وفي مقارنة أخرى تؤكد هذا الرأي الدراسة التي قام بها المركز الوطني للبحوث العلمية في باريس (CNRS) والتي خلصت إلى القول بأن الصورة الفيلمية في السينما

تعطي المشاهد إحساساً بالاتحاد مع المعروض على الشاشة فإذا بفارق الزمن يختفي وكذلك فارق المكان، وإذا بالإنسان المنعزل في صالة مظلمة ساكنة يغرق في نوع من التنويم المغناطيسي، فكيف إذا كانت هذه الصورة المتحركة الناطقة المعروضة على شاشة التلفزيون تعيش مع الإنسان في بيته ومع عائلته وحياته اليومية من دون إجراءات إطفاء أنوار وتعتيم؟ إن الإنسان يتحد بها ويعيش فيها.

وما يميز المشهد المصور في التلفزيون الإخباري أيضاً أن فيه الحركة التي تفتقدها المادة الإعلامية الإذاعية والصورة الجامدة والكلمة في الصحافة المقروءة. وهذا الحركة هي التي تؤمن الإحياء الكامل، فإذا بالمشاهد يكتسب قدرة كبرى على معايشة الحدث والمشاركة فيه ولا يقتصر على مهمة التقاط الرموز وتحليلها وإدراكها. إنّ في هذا الأمر اقتصاداً في وقت التلقي والفهم وإمكاناً أكبر في الانطلاق إلى التمعنّ.

ثالثاً: الكلمة والصوت قوة و للصمت قوة

إذا كانت الصورة الفيلمية الصامتة المتمتعة بالحركة هي السبق الأساسي الذي أحرزته السينما وتفوّقت فيه على الصحافة لأنها وضعت الإنسان أمام ذاته وأمنّت له قدراً كبيراً من الواقع الحيّ يراه ويتفاعل معه، فإن غياب الكلمة المصوّتة عن الصورة المتحركة كان مبدئياً، إضعافاً للحقيقة الكاملة، فلّما تم إنطاق السينما الصامتة أكتملت صورة الإنسان والطبيعة، و لم تعد السينما متفوقة في هذا المجال على الصحافة المكتوبة بل على الإذاعة أيضاً.

إنما، واقعياً، يبدو أن وجود الصوت والكلمة إلى جانب الصورة المتحركة في السينما كما في التلفزيون الإخباري هو ، في الآن ذاته، مصدر قوة ومصدر ضعف.

إنه مصدر قوة حين تكون الكلمة على مستوى الصورة أو تفوقها في براعة التعبير. إن بكاءً عفوياً صادقاً يصدر عن طفل صغير يبحث عن والديه بين الأنقاض، ترافقه تمتمات (بابا) أو (ماما) ، في تقرير تلفزيوني، يوازي في فعله المؤثر الصورة المتحركة الأساسية التي تمثله بخطواته المتعثرة وثيابه الطفولية وحركاته وسكناته البريئة بين هذه الأنقاض. وإن صراخاً يقول: (اخرجوا من أرضنا أيها المحتلّون... أعيدوا لنا قرانا وأهلنا) يرافق (لقطة) سينمائية أو تلفزيونية عن تظاهرة معادية للمحتل، يوازي في

تأثيره ما تقدّمه الصورة الحيّة من تحدٍّ جسدي وحركات وتصرّفات طبيعية وفاعلة يقوم بها المتظاهرون ثم، ألا نلاحظ في أفلام غودار كم أن الوشوشات الليلية المتقطعة في سكون المشاهد الطبيعية أو البيتية معبّرة؟!

أضف إلى ذلك أن للكلام في الصورة الإخبارية التلفزيونية مهمة التوضيح وإتمام المعاني وبخاصة في التقارير الإخبارية والوثائقية أو التربوية أو التاريخية فتصوير إعصار يضرب إحدى الولايات الأميركية لا يعطي محصلته الإخبارية إذا لم يشر فيه إلى المكان والزمان ومقدار الخسائر المادية وعدد الضحايا ومسار الريح ونتائجها المرتقبة إلخ .. ثم إن التقارير التي تنقل قصصاً واقعية أو مواقف شعبية تستعير من الحياة الكلمات العادية الطبيعية يكون لوجودها فعل (توثيق) البيئة أو محاكاة الحياة اليومية أو تفسير الألغاز وتأمين التشويق.

طبعا، كما ثمّ توضحه في التقرير التلفزيوني قد تصبح الكلمة في الصورة التلفزيونية مصدر ضعف (إذا أغرق في الإدلاء بالمعلومات والأفكار غير الكامنة في الحركة نفسها. ذلك أنه عندما تقدّم معلومات لكلمات لا يحتاج إليها المشاهدون فإن الكلمات تصبح ضجيج وثرثرة)[٣٧].

في جانب ثالث: يقدّم الفيلم على شاشة كبيرة متقنة الصورة بعد اتقان مذهل أحياناً في الإخراج والتمثيل والمونتاج والتصوير والمؤثرات العامة، أمام جمهور محدود، ينتقي فيلمه عن سابق تصوّر وتصميم، أما التلفزيون وأخباره المحررة والمصورة ضمن ضغط الظروف والوقت فيدخل إلى قسم كبير من المنازل ليكون جزءاً لا يتجزأ من التكوين العائلي، فجمهوره واسع وعام، واتصاله بالمشاهدين شبيه باتصال الإذاعة بهم، إلى حد كبير، وبرامجه وفنونه لا تختلف في جوهرها عن فنون الصحافة والإذاعة وبرامجها، وكل هذا يعني أن صانعي الرسالة السينمائية وجمهورها هم جماعة خاصة انتقائية، في حين أن محرري الأخبار التلفزيونية ومتلقيها جماعة مهتمة بالإنجاز السريع والتلقي السريع بحكم الظروف.

---

٣٧ المدخل إلى وسائل الإعلام تأليف عبد العزيز شرف، ص ٣٠٥

في جانب رابع، لا شك في أن السينما هي الفن السابع في الفنون الجميلة، لغتها تتخطى الأهداف المعرفية والإعلامية إلى الهدف الجماليّ وما يرافقه من غايات أخرى متأثرة بالكلاسيكية أو الرومنطيقية أو الرمزية أو الواقعية أو السريالية ألخ.... إنها في بعض الأحيان كاللوحة الفنية المنحوتة أو القطعة الأدبية أو المسرحية لا تكتفي بتأمين اتصال ونقل معرفة، بل تطمح إلى إيجاد حوار شعوري وفكري بينها وبين المشاهد مع ما يستتبع ذلك من تفاعل وحركة وتموّجات داخلية أفقية وعامودية ، وهي تسعى في جانب آخر الى التسلية والترفيه بعيدا من الجماليات، أما التلفزيون فما زالت لغته، في الأساس، إعلامية أي واقعية، وإن استعار له من أدوات السينما وطرقها ولغتها وأهدافها. حتى أن أرنهايم، صاحب النظريات العالمية عن التلفزيون، نفى علاقة الفن تماماً بالتلفزيون ورأى أن هذا الأخير لا يعدو كونه امتداداً للرؤية.

في جانب خامس يعترف الباحثون أن لغة التلفزيون باتت أكثر من لغة راديو مصوّر، وشيئاً آخر غير سينما منزلية. ذلك أن تقنية العرض في تحرير الأخبار وصياغة المشاهد ميّالة إلى التخصص: إعتماداً على اللقطات القريبة المبكرة واستبعاد ما يكثر في التصوير السينمائي من لقطات بعيدة وواسعة. إختصار في الديكورات والممثلين، اعتماد أقل على المونتاج والمكساج، توازن بين الكلمة والصورة، انفصال عن الراديو كوسيلة رمزية توصل الأفكار والمشاعر والمجرّدات والقيام بتجربة فوريّة تشارك فيها كل الأذن .

أضف إلى ذلك أن التلفزيون الإخباري يتحدث بلغة تكون مفهومة من الجمهور العام الكبيرالذي لا يختار طوعا التوجه إلى صالة وفيلم .

الصحافة المطبوعة تعترف بسطوة التلفزيون لكنها تأخذ منه

لم تسقط الصحافة المطبوعة أمام ضربات التلفزيون القاتلة بل حاولت أن تجاريه في بعض تحدياته ببدائل مؤثرة منها:

١ – تعزيز الصورة الكبيرة الحجم في نشر الأخبار على الصفحة الأولى، وعلى غلاف التابلويد وعلى الصفحات الداخلية.

٢ – إلحاق الصحيفة بصحيفة إلكترونية تتضمن ما هو في التلفزيون:

– الخبر الآني

– العاجل

– الريبورتاجات والمقابلات المصورة بالفيديو مباشرة

٣ – تعزيز الملاحق الترفيهية والخفيفة المدعمة بكثير من الأخبار الجاذبة والصور الكبيرة الجاهزة للحفظ والتوثيق.

٤ – تعزيز المقابلات.

٥ – إدخال الألوان في معظم الصفحات.

الصحافة الإلكترونية وتحرير الأخبار

قبل مباشرة الحديث عن أي وسائل إعلام أو اتصال الكتروني ورقمي عبر الانترنت لا بدّ من ذكر الإحصاءات عن أعداد المستخدمين في مطلع عام ٢٠١٤ كما وردت لدى مؤسسسة "we on social" ونشرت على موقع "عالم التقنية": مستخدمو الإنترنت زهاء مليارين ونصف، ومستخدمو وسائل الاتصال الاجتماعي زهاء مليارين، ومستخدمو الهاتف النقال زهاء ستة مليارات ونصف، كل ذلك من اصل زهاء سبع مليارات عدد سكان العالم ويتوقع زيادة كبيرة على أعداد المستخدمين خلال ٢٠١٤، وعلى وقع هذه الأعداد الهائلة من المستخدمين يمكن فهم ما سيرد من استعراض للواقع الإخباري عبر الصحافة الإلكترونية ووسائل الاتصال الاجتماعي.

يعتبر الخبر في الإعلام الإلكتروني المولود المتأخر زماناً في سلسلة المستجدات الطارئة على الخبر في الصحافة المطبوعة . هو ذروة ما جاءت به تكنولوجيا الاتصال الحديثة من حوافز إغراء وجذب في تحرير الخبر وإيصاله بيسر وفاعلية إلى الجمهور الواسع، متفوقاً بحسب الدراسات العالمية الحديثة ليس على الصحافة المطبوعة فحسب بل على بعض أخبار الإذاعة والتلفزيون.

هذا الخبر الناشىء حديثاً هو ابن صحافة الكترونية نشأت أيضاً حديثاً. فبعد محاولات أميركية متعددة منذ منتصف القرن العشرين لتوفير الوقت في إيصال الصحفية المطبوعة إلى القرّاء، عبر"الفاكس" أو "الفيديو تكست" أو غيرهما ظهرت الشبكة الدولية للمعلومات (WWW) في التسعينات من القرن نفسه، وكان الإنترنت الوسيلة الالكترونية الفضلى في تنفيذ اقتصادي للمحاولات السابقة التي باءت بالفشل.

وهكذا كانت بداية الصحيفة الإلكترونية ، بتسمياتها المتنوعة، بنقل كامل الصحيفة المطبوعة إلى موقعها على الإنترنت أو مع بعض الإضافات، بين ١٩٩٢و١٩٩٤.

مع مرور الزمن تطوّرت الأمور إلى تحرير صحف الكترونية منفصلة عن الصحيفة المطبوعة ولا نسخة ورقية منها مثل "إيلاف" المعروفة عربيا ثم ظهور مواقع الكترونية إخبارية.

وفي النظر إلى ماهية الصحافة الإلكترونية وخصائصها يقع الباحث على اتجاهات عديدة في الرؤية إليها نظراً إلى كون هذه الصحافة في أطوار تحولات متعاقبة تربطها بالتقنيات الطارئة والمتسارعة في الكومبيوتر والأقمار الاصطناعية والهواتف النقالة والذكية وكل ما له علاقة بتكنولوجيا الاتصال، إنّما، وفي تبسيط واقعي غير "مفهومي" أو فلسفي هي صحافة غير ورقية توفر المواد الإخبارية وملحقاتها على شبكات الخدمة التجارية الفورية مستخدمةً أحدث التقنيات في تكنولوجيا الاتصال. إنها تستخدم آليات ومهارات العمل في الصحيفة المطبوعة كأساس موضوعي، وتضيف إليها مهارات وآليات وتقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيط اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصورة والصوت والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي[٣٨].

ويضيء فرانك ربيلار الأستاذ في جامعة السوربون[٣٩] على أهم المستجدات العامة التي جاءت بها الصحافة الإلكترونية فيؤكد أن تجديد الصحافة الإلكترونية التي نشأت في منتصف التسعينات من القرن العشرين تمحورحول استخدام أربعة عناصر هي: "تعدد الوسائط" (Multimediatie) والتفاعلية (Interactivite) و"الروابط على النصوص" (Hypertextualite) و"الآنية المطلقة" (Immediatie) .

بقصد باستخدام الوسائط المتعددة، أن المنشور على الصفحة الإلكترونية يمكنه الاستفادة من عدة مصادر إعلام وإتصال لحمل المعلومات وفيها الصوت والموسيقى والرسومات والفيديو والتطبيقات التفاعلية في إغناء المادة.

ويقصد بالتفاعلية أن يكون القطب الأول في الاتصال وهو المرسل الذي يصوغ الرسالة إلى المتلقي والقطب الثاني المتلقي متساويان في القدرة على إنشاء الرسالة والرد عليها في صيغ متنوعة.

ويقصد بتحميل الروابط على النصوص تمكين النصوص من إدخال نصوص إضافية

---

٣٨ تراجع آمنة منيح في دراستها المنشورة على موقع Diae.net بتاريخ ٤ يناير / كانون الثاني ٢٠١٢

٣٩ في مقال Frank Rebillard بتاريخ ١٢ تشرين الأول ٢٠١٢، في مقال على موقع inaexpert ومقالات أخرى على الموقع.

عبر روابط مذكورة فيها مما يغني النص بكثير من الإضافات إذا شاء المتسخدم ذلك.

وغني عن التعريف أنّ الآنية تعني أن النشر ممكن في اللحظة التي ترد فيها المعلومة إلى المستخدم.

لكن دراسات أخرى تشير إلى أن من الإضافات إلى العناصر الأربعة المذكورة في الصحافة الالكترونية[٤٠]:

١ – اللاتزامنية أي "الاستهلاك حسب الطلب" من دون تحديد أوقات محددة لاستخدام الصحيفة.

٢ – الأرشيف الإلكتروني الذي يتجاوز دوره "دور ومساحة حجم الأرشيف المطبوع إلى حجم المواد التي يمكن حفظها واسترجاعها أو الأشكال المختلفة، أو حجم الجمهور الذي يخدمه الأرشيف الإلكتروني وفق عنصري الآنية والتفاعلية".

لا تشذّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والإلكترونية عن القواعد الأساسية التي تتحكم بتحرير الأخبار. فهي ، مبدئيا ، تحترم معظم أنواع الأخبار والرأي، وكذلك شروط الصلاحية للنشر والبث، والأخلاقيات الصحافية وسلامة اللغة والتمسك بالدقة والبساطة. لكنها تؤسس لمجموعة من الإضافات ذات الطابع المستجد التي منها :

أولاً : إغراء المتصفح في مستويات عديدة

ما هو مختلف وجديد في تحرير الأخبار للصحيفة الإلكترونية هو السعي إلى إرضاء قارىء أو متصفح مميزّ في طبائعه ورغباته والعمل الدؤوب على إغناء أدوات الجذب المرئي والمسموع أحياناً بالإضافة إلى الجذب نحو المحتوى عبر إستخدامات وسائط الاتصال كلها.... والهدف ابقاؤه متابعا تصفحه بيسر وارتياح واقتضاب وصرفه عن الانتقال إلى مكان آخر .

يرى رئيس تحرير الأخبار في موقع بي بي سي العربي مصطفى كاظم أن "الكتابة لموقع إلكتروني مختلفة عن الكتابة لوسائط أخرى فهي موجهة إلى قاريء مختلف إلى حد ما في إنتقائيته وسرعة انتقاله إذا لم يجد ما يغريه على البقاء".

ويضيف: "القراءة على الشاشة (سواء في الكومبيوتر أو الهاتف المحمول) أمر مختلف..، فقاريء الإنترنت لا يميل عادة إلى الاستمرار في متابعة المواد الطويلة المعقدة بل يفضل أن

٤٠ يراجع د. عبد الرزاق محمد الدليمي: الإعلام الجديد والصحافة الألكترونية.

تكون مكثفة سهلة الصياغة "باعتبار أن تفاصيل الخلفيات موجودة عبر روابط ذات صلة.

الخبر شبيه بالخبر الوارد على الوسائل المرئية والمسموعة في الصورة الثابتة والمتحركة والصوت لكن النص المكتوب له مرشح إلى مزيد من الحيوية والتفاصيل الصغيرة الخاصة القفازة ، وإلى تحاشي المواد المترجمة حرفياً من مصادر أجنبية وجعلها معادة صياغتها باللغة المتعارف عليها عند الجمهور المتلقي. كما يجب الجمل الاعتراضية الطويلة.

وما هو معروف عن الخبر في الصحيفة الإلكترونية على تنوعها الاهتمام بالعرض المغري للخبر من شكل الصفحة و أنواع العناوين الفرعية و الصور الحديثة العهد وحقول الاقتباسات تيمنا بالإغراءات البصرية في المطبوع إنما مع رفقة استخدامات الوسائط كلها في مكان واحد.. و إنتظار التعليقات ومراجعة وتصحيح الأخطاء الممكنة بالسرعة اللازمة.

ومن وسائل الذكاء في "القبض على انتباه" متصفح الصفحة الإخبارية الالكترونية: إبراز الموضوع في الجملة الافتتاحية وبطريقة جذابة بالإضافة إلى عدم التوسّع في نقل الخبر أو التغطية إلى ما يفوق ٨٠٠ كلمة والعمل على إبرازه كاملاً في الصفحة نفسها مقسّما إلى أجزاء وعناوين داخلية دلالية.

ثانياً : التحديث الفوري والمستمر

تتيح التقنيات الحديثة للمحرّر التعامل الفوري والمباشر مع الخبر الذي يبث، فالخبر قد يظهر في لحظة أولى بصيغة أولى معينة تلزمها ضرورات السرعة والسبق المطلق، لكن التثبت الأقوى من المصادر والتفاصيل يلزم بتغيير الصيغة فتتغير حالاً، ثم تضاف إليها مستجدات وصور وروابط وغير ذلك.

هذا كله غير متوافر في الصحافة المطبوعة إما لأسباب تقنية أو لأسباب مؤسساتية إدارية.

ثالثاً جاهزية قصوى لاستخدام سريع لقاعدة معلوماتية أو أرشيفية.

متابعة لصفة السرعة القصوى في التعامل مع الأخبار يتمتع المحرّر بقابلية قصوى للوصول إلى المعلومات والمواد المؤرشفة ما يسمح له بإغناء المحتوى على أوسع نطاق ويؤمن دفقاً غزيراً من الإضافات التفسيرية أو التحليلية ودفع كل ذلك إلى النشر غير المسبوق.

رابعاً : مشاركة أوسع في تفوّقات المرئي والمسموع

١ – في البث الحيّ : في مطلع القرن الحادي والعشرين اتجهت بعض المواقع نحو اعتماد المعلومة أو الخبر في وقته الفعلي فقط لاغير (الخبر الحار) في حين اتجهت مواقع أخرى إلى إبراز خلفيات الخبر عبر أرشيف المنشورات السابقة (الخبر البارد).

في بدايات العقد الثاني من القرن ذاته بقي هذا الاختلاف مع تقدم ملحوظ لما يسمى Live Report أي التقرير المباشر الحيّ.

علماً بأن بعض المواقع الحديثة تحاول أن تضع الخبر المباشر الحار في الواجهة ثم تلحقه ببعض الخلفيات الباردة.

٢ – الخبر عابر للقارات والموانع التقليدية فهو مبدئياً عاصٍ على معظم القيود الجغرافية والسياسية.

الواقع أن خبر الصحافة الإلكترونية سائح مرتاح على أوتوستراد الإنترنت العالمي، لا حدود موضوعية لإمكانات وصوله إلى بقاع العالم كافة واسترخائه أمام ناظريّ متصفحه ما دام المتصفح مالكاً كومبيوتره أو هاتفه الذكي النقّال أو أي وسيلة اتصال إلكترونية، يصوغه اليمني في عدن فيقرأه ويراه ويسمعه الصيني مالك لغة الصياغة في شنغهاي.

وإذا كان بإمكان بعض السلطات الإقليمية أو العالمية أو المحلية منع محطة تلفزيونية أو إذاعية أو صحيفة مطبوعة من البث الحر أو التداول الحر في منطقة نفوذها، فهو قادر، في نطاق ضيق على حجب موقع أو صحيفة إلكترونية في نطاقها، أو في ظروف تقنية صعبة جداً ومعقدة (مثلاً الأعطال على الكابلات المغذية للإنترنت) من منع الخبر الإلكتروني من الوصول إلى من يطلبه.

مع الإشارة إلى أنّ فتح الباب أمام الرأي الحر وبخاصة آراء الشباب وفي العالم العربي فتحٌ لم تصل إليه وسائل الإعلام السابقة.

٣ – مهارات الإنتاج

تحرير الأخبار الإلكترونية هو الأكثر جذباً لأمزجة متصفحي الأخبار لاستعانته الذكية بمهارة التحرير على الصحيفة المطبوعة إلى جانب مهارات الإنتاج الإخباري التلفزيوني والإذاعي المدعّم بالصوت والصورة والمونتاج وأسرار إعداد المقابلات والريبورتاجات.

٤ – التفاعلية المباشرة او المتأخرة

لحظة نشر الخبر يمكن لمتلقيه أنّ يعلّق مباشرة على محتوياته ، كما يمكن عقد حلقة نقاش متعددة الشخصيات والآراء والإضافات، كما يمكن التفاعل مع تطرحها مباشرة آلية إستبانة الصحيفة الإخبارية الإلكترونية، وكل هذا وغيره يعزّز قياس رجع الصدى Feed Back

٥ – توافق مع رؤية مارشال ماكوهان القائلة "ا الوسيلة هي الرسالة"

الرسالة: أي المادة الإخبارية التي يعدّها المرسل صارت تأخذ بالحسبان التقنيات الحديثة ووجوه الحضور الإلكتروني والرقمي.

المرسل : القائم بالاتصال مختلف في كثير من المواضع عن غيره ، فالريبورتر لم يعد فقط مراسلاً ميدانياً أو مبعوثاً خاصاً أو مندوباً بل صار ممكناً إنتاج نظم خبيرة تقوم ضمن برامج الكومبيوتر بالأعمال التي يقوم بها عادة الريبورتر، ويمكن الاستفادة من الروبوت المعرفي (Knowbot) أو البرمجي (Softbot) ليقوم مقام المندوب الصحافي العالمي الذي يبحث عن المعلومات على شبكة الإنترنت ويضيفها إلى موقع الصحيفة الإلكترونية معتمداً على الذكاء الاصطناعي.

الوسيلة: شكل الصحيفة مختلف.

في الصحيفة الإخبارية المطبوعة يعتمد الشكل العام الإخراجي على وحدة الصحفة من حيث إن الموضوع الإخباري يمثل الوحدة الإخراجية على شاشة الحاسوب "وكذلك محتويات الشكل حيث يمكن استقبال مادة الموضوع الصحفي على مستويات عديدة نصية وصور ثابتة وصور متحركة، وهناك إمكانية استقبال هذه العناصر الخاصة على شاشات عديدة أو على شاشة واحدة منقسمة إلى أجزاء عديدة" تخطت بعض الصحف الإلكترونية صعوبة قراءة الأمي والمكفوف وغير الراغب في القراءة النصوص الإخبارية لأنها صارت تحوّل عبر تقنيات معينة المكتوب إلى مسموع.

٦ – النقل المباشر

النقل المباشر أعطى الخبر صفة واقعية مطلقة بعيداً عن الصناعة التي تؤلف وتجمع وتمنتج وتدمج في ما يسمى الإخراج والإنتاج، أصبحت الوحدة مع مضمون الخبر كاملة ومذهلة.

وسائل التواصل الاجتماعي وتحرير الأخبار[٤١]

بعد العرض الموجز لوسائل الإعلام الناشئة بعد الصحافة المطبوعة وماجاءت به من مستجدّات أثرت على المطبوعة ونافستها في وجودها، قد يكون ضررورياً جداً استكمال العرض بالإضاءة على وسائل الاتصال الاجتماعي[٤٢] وما جاءت به من مستجدّات تخطّت بأشكالها ومفاعيلها الصحافة المطبوعة والمسموعة والمرئية والإلكترونية ونفذت إلى أشكال تحريرأخبار ذات خصائص فريدة تحث الصحافة، من قريب أو بعيد، على تغييرات حاصلة ومنتظرة.

هذه الوسائل بدأت بالظهور الفاعل منذ العام ٢٠٠٤ واستمرت بالنشوء المجدد والمتطور حتى يومنا هذا وأهمها بتسمياتها المعروفة:

- الفيسبوك: وهو موقع مخصص للتعارف والصداقات عن طريق مساحات مجانية للمشتركين.
- ماي سبيس My Space: هو موقع امتلاك صفحة وتعديلها كما يشاء مالكها.
- تويتر : للتغريدات القصيرة.
- يوتيوب: للفيديو أون لاين.
- ميتا كافيه MetaCafe: يمكّن من تحميل أي فيديو تلقائياً في أي تصنيف وأي بلد.
- فيمو Vimeo: فيديوهات غير متاحة للتسجيل دائماً.
- لينكد إن linked In: متخصص بأصحاب العمل والعاملين في قطاع معين مؤمناً التعرّف إلى الأشخاص في مجال نوع العمل ذاته.
- دفيانت آرت Art Deviant: لمحبي الفنون التقليدية والديجتال.
- فليكر Flieker: من ياهوو لمحبي التصوير الفوتوغرافي.
- ديغ Digg: لحفظ جميع المواقع المهمة بغية تصفحها.

---

٤١ Social Media,

٤٢ يراجع د. عبد الزاق الديلمي: الصحافة الالكترونية والتكنولوجيا الرقمية.

- بلوغر كاتالوغ: للمدونيين .
- غود ريد Good Read : لمحبي القراءة.
- موالي : Mawaly: لمحبي الموسيقى والغناء العربيين.
- وين wayn: لمحبي السفر.
- INDP: لمحبي الأفلام .
- انستغرام
- وغيرها. ..

واثبتت الدراسات الحديثة أنّ هذه الوسائل الاتصالية الاجتماعية بلغت حدوداً هائلة من الجماهيرية التي تضاهي، عند الأكثر شهرة فيها، جماهير وسائل الإعلام التقليدية. وبينت دراسة بحسب مؤسسة نوفيوس وموقعها الالكتروني جدولاً حافلاً بالأرقام عن المتابعة بين ٢٠١٢ – ٢٠١٣ يمكن ذكر أهمها وهي:

- ١,٣ مليار شخص موصولون بالانترنت أي ثلث سكان العا لم.
- ارتفع العدد في مطلع ٢٠١٤ إلى زهاء مليارين ونصف المليار.
- ١,٣ مليار يستعملون وسائل الاتصال. (ارتفع إلى مليارين عام ٢٠١٤).
- ١ مليار في فيسبوك، وفي ٢٠١٤ ارتفع إلى زهاء مليارين، وكل مستخدم يمضي ٣٠ دقيقة في اليوم على الموقع .
- ٢٧١ مليون على تويتر (في نهاية شهر حزيران /يونيو ٢٠١٤).
- ٢٠٠ مليون على لينكد إن.
- ١٠٠ مليون على إنستغرام.
- ١ مليار على غوغل.
- ٤٢٥ مليون على جي ميل.
- ١ مليار على يوتيوب.

ويبدو للوهلة الأولى أن وظائف هذه الوسائل التصالية الجتماعية والأرقام التي تبيّن الإقبال عليها وجهان قريبين جدا من وجوه الاعلام ووسائله ه الخدمة الاتصالية

واتساع دائرة الجماهير المستخدمة لها... بل إن هذه الرسائل الاجتماعية لم تكتف بمنافسة الوسائل التقليدية في أعداد المتلقين بل أضافت منافسة في مستجدات خدماتها الإعلامية وتقنياتها ولغاتها وقدراتها على اختراق العقول والرغبات، حتى أنّ مقالات عديدة توالت بالظهور على المواقع الالكترونية العالمية تنبّه وسائل الإعلام التقليدية القوية الحضور، وكذلك الصحافة الإلكترونية إلى ضرورة درس ظواهر شبكات الاتصال الاجتماعية، دراسة معمّقة في كل مفاعيلها ووجوهها لتأخذ منها ما يفيدها وما يعمل على تطوّرها منعاً لاستجلاب أسباب الانصراف عنها تدريجياً.

الفيسبوك في طبائع إعلامية

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين كانت بداية الفيسبوك وتألقه، ابتكر مارك زوكربيرغ الطالب في جامعة هارفرد النسخة الأولى من الفيسبوك في ١٨ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٣ باسم فيسماش Facemach بهدف نشر صور بضعة طلاب ثم تطور إلى اختراق مناطق خصوصية في شبكة حاسوب الجامعة مثيراً غضب الإدارة، حتى إذا حل الرابع من كانون الثاني ٢٠٠٤ قام زوكربيرغ بتأسيس موقع الفيسبوك باسم facebook.com وانضم إليه المزيد ثم المزيد من الطلاب، في الجامعات والمدارس الثانوية والموظفين، وفي عام ٢٠٠٦ فتح باب الانضمام أمام من هو في الثالثة عشرة وما فوق، وبعد هذا التاريخ توالت التطويرات المذهلة في العمليات والخدمات الطارئة على الفيسبوك.

إنه موقع مخصصّ للتعارف والصداقات بين المشتركين يسمح لهم بإضافة صور وفيديو ورسائل أو أفكار، ومن خدمات أخرى مستجدة كل فترة.

في الأول من أيار / مايو ٢٠١٢ كتب مايكل وولف في صحيفة الغارديان البريطانية مقالاً بعنوان: "هل الفيسبوك وسيلة إعلام؟" تعليقاً على تداول سهم الفيسبوك في البورصة Nazdac وفي المقال يلاحظ الكاتب أنّ "وسائل الإعلام التقليدية تجهد لإيجاد ما يؤكد أنها على خطى فيسبوك مكتفيه بتخصيص صفحة فيسبوك ومشرف عليها".

في حين أن وسائل الاتصال الاجتماعي تنافس وسائل الإعلام التقليدية على

الإعلانات بحيث أن ٨٠٪ من إيرادات فيسبوك تأتي من الإعلانات، وهي نسبة أعلى مما تدعي وسائل الإعلام التقليدية الوصول إليها.

ويضيف وولف أن لا علاقة بين الفيسبوك والتلفزيون، فجمهور الأول لا يملك مشاهدين "أي اشخاصاً يفكرون ويشعرون في اتجاه واحد" ومالكو الأول ومشغلوه "ليسوا إعلاميين يجهدون إلى جذب انتباه الجمهور بالإشارة أو الآلام أو السحر أو الفكاهة"، بل هم يتعرفون إلى عاداتنا وتصرفاتنا ليعودوا فيبيعوننا المضمون الواصل من هذه المعرفة.

وهذا يعني في الإستنتاج البدائي أنّ هناك علاقة تفاعلية سلبية وإيجابية بين الصحافة في تنوع ظهورها والفيسبوك وقد يكون طبيعياً أن تتبادل الوسيلتان المنافع في استجدائها التجديد.

من هذه المنافع الحديثة جداً ما أشار إليه جليبير كالنبورن Gilbert Kallenborne من وكالة الصحافة الفرنسية في مقال منشور على موقع "01 Net" في ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٣ إلى دعوة فيسبوك وسائل الإعلام إلى نشر الأخبار على موقعها، والمثل على ذلك إطلاق فيسبوك في ٢٢/١٠/٢٠١٣ وحدة "قصص للمشاركة" "Stories to share" بهدف حث المسؤولين عن صفحات الفيسبوك في وسائلهم الإعلامية على نقل مضامينهم الإخبارية الواردة على نسخهم الإلكترونية إلى صفحات الفيسبوك.

ال "يوتيوب" والطبائع الإعلامية

هذا الموقع على الويب يعرض مجاناً على المستخدم إرسال مقاطع خاصة من الأفلام أو من التلفزيون ومشاهدتها والمشاركة فيها شرط ألاّ يزيد طولها مبدئياً عن ١٥ دقيقة.

من المعروف أنه تأسس عام ٢٠٠٥ حين اخترعه مجموعة من قدماء العاملين في مؤسسة PayPal، هم ستيف شين وشاد هورلي وجواد كريم، ثم اشترته غوغل عام ٢٠٠٦ ووصل عدد مستخدميه بين ٢٠١٢ و٢٠١٣ زهاء مليار شخص ووصلت عروضه في كانون الثاني ٢٠١٢ إلى أربعة مليارات فيديو يومياً، مع العلم أنّ أي متصفح للإنترنت يمكنه مشاهدة ما يعرف على الموقع ضمن وحدات معينة وعبر كلمات سر

"تا غ" كما يمكنه التعليق أو نقل ما يهمّه إلى بلوغه الشخصي، علماً أنّ للمشتركين فقط الحقّ بإرسال عدد غير محدد من الفيديوهات بحيث لا تتجاوز مدة الواحد ١٠ دقائق.

يتمتع ال "يوتيوب" بحرية النشر لأنه يتبع القانون الأمريكي المعترف بحرية التعبير، إنما في مجالات القذف والتجريم والعنصرية والتهجم الصارخ يوقف العرض.

وهو مصدر معلومات وأخبار: بدأتها الفضائيات التلفزيونية مع NBC ثم CBS والصحافة أيضاً مثل مجلة التايم التي خصصت عدداً عام ٢٠٠٦ معتمداً يوتيوب، تلتها وول ستريت جورنال ونيويورك تايمز.

كما أن وسائل الإعلام ووكالات الأنباء العالمية والإقليمية والمحلية تستند إلى يوتيوب في صناعة بعض الأخبار المميزة . والمثل الأبرز هو ما ورد في صحفية الغارديان البريطانية في ١٥ أيار/مايو ٢٠١٣ من خبر عن "معارض سوري أكل قلب جندي سوري"، وفيه: ظهر شريط فيديو عرض على موقع يوتيوب شخصاً من مقاتلي المعارضة السورية وهو يشق صدر جندي من القوات النظامية وينتزع قلبه ويبدأ بنهشه.

وبيّن الفيديو "المقاتل" وهو يقول (....) وتابع الفيديو المنشور على موقع يوتيوب (........) وندّد الإئتلاف الوطني السوري المعارض بقوة بالفيديو، إن كان حقيقياً.

وبعد الضجة الكبيرة التي أثارها الفيديو، قامت مجلة تايم وكذلك CNN بإجراء مقابلة مع المقاتل عبر سكايب وفي المقابلة قال المقاتل المسمى خالد حمد :"ما فعلته كان ردّ فعل على فيديو بهاتف جندي حيث قام بتصوير امرأة سورية واثنتين من بناتها عاريات ويرقصن أمام الكاميرا.."

تويتر والطبائع الاعلامية

أنشأه عام ٢٠٠٦ جاك دورسي ليؤمن للمستخدم نشر "تغريدات" أي رسائل نصوص ذاتية على صفحته في حدود قصوى لها تبلغ ١٤٠ حرفاً للرسالة الواحدة، هذه التغريدات يمكن للأصدقاء قراءتها عبر موقعهم الشخصي أو بزيارة إلى الموقع المغرّد وإرسال ردود وتعليقات، وأصبح متوافراً باللغة العربية منذ عام ٢٠١٢ بعد أن كان في ١٥ لغة عالمية.

أهم ما في تويتر :

- أنه أسرع وسيلة لنقل المعلومات والأخبار، متقدماً على وسائل الإعلام التقليدية وكذلك على معظم شبكات الاتصال الأخرى، والأمثلة على ذلك كثيرة:

مستخدمو تويتر كانوا أول العارفين بموت مايكل جاكسون في حينه لأن أحدهم ذكر ذلك فإذا بالخبر ينتشر. وكذلك عندما ضرب الزلزال تاهيتي في ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠ استخدم التاهيتيون تويتر لإعلام العالم بالكوارث التي حدثت وطلب المساعدة.

وقد كانت السرعة كانت وبالاً على المغردين في ظروف أخرى كما حصل في إعلان إعادة العمل بزواج المثليين في كاليفورنيا اعتماداً على رسالة مفسّرة لخبر تبين أنه كان منشوراً في وقت سابق جداً.

- معظم الأطراف غير الواصلة لأسباب معينة إلى وسائل الإعلام التقليدية تجد في تويتر مجالاً ناجحاً لإيصال أفكارها، مثل المنظمات المتطرفة كلياً، لذلك عمدت إدارة تويتر عام ٢٠١١ إلى إيجاد فيلتر رقابي على كل بلد من بلدان العالم بحيث تستخدمه للقطع في حالات الإساءة إلى النشر.
- بعض الشخصيات العالمية أوجد نفسه على تويتر ليبث عبره رسائله وأخباره، كما تريد هذه الشخصيات أن تكون، لا كما تتعامل في نشرها وسائل الإعلام التقليدية بناءً على نظمها وأساليبها، وهذه هي الحال مع الرئيس الأميركي باراك اوباما في فترتي الانتخابات الأولى والثانية.
- عد كثيرون تويتر شكلاً من أشكال "صحافة المواطن" باعتبار أنّ المواطنين يصنعون الخبر ويحررونه أو يشاركون في تحريره مباشرة من ميادينهم وبصيغ مختلفة غير مراقبة ولا مقنّنة على موقعه، لكن هذا الاعتبار بيّن عدداً كبيراً من الهفوات التي أساءت إلى صدقية الخبر والمعلومات وإلى أساليب تحريرها، إذا هي كانت متسرعة وغير مستندة إلى أخلاقيات مهنية. وقد ذكرت صحيفة باري ماتش دوت كوم الفرنسية في ١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٩ في عرضها لمقتل فوت هود، التي حصلت في ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٩ وقتل فيها الطبيب النفسي الأميركي من أصل فلسطيني ١٥ شخصاً وجرح

ثلاثين ضمن القاعدة العسكرية في تكساس، أنّ أحد شهود الحادثة الذي أشاع معلوماته على تويتر أورد أخطاءً كبيرة جداً كادت أن تشعل العلاقة بين الأميركيين والعرب والمسلمين.

طبعاً هناك كثير مما يُقال في الجانب الإعلامي من تويتر لكن هذا ليس من اولويات هذا الفصل.

في الخلاصة الموجزة التي تمتد الى أبعد من الفيسبوك ويوتيوب و تويتر وانستغرام وغيرها أنّ شبكات التواصل الاجتماعي تمكّنت من إثبات حضورها عبر الانترنت ومتفرعاته كوسيلة اتصال تتمدّد في خدماتها ونتائج استخدامها لتدخل عالم الصحافة وما فيها من أخبار مصنوعة ومحرّرة، وتبدي مجموعة من المستجدّات التي تفعل فعلها، حالياً ومستقبلاً، في تحرير أخبار الصحافة المكتوبة والأخرى الإذاعية والتلفزيونية والإلكترونية. ويجمل بعض المستجدّات فيها بالآتي :

١- التحوّل إلى ما يشبه الإعلام البديل:

استطاعت هذه الشبكات أن تتحوّل في ظروف معينة من وسيلة اتصالية إضافية إلى وسائل إعلام تقليدية فاعلة بقوة أو تحلّ محل وسائل إعلام تقليدية قائمة إذا كانت هذه الوسائل مغيّبه قسراً عن الأحداث. والشواهد على ذلك كثيرة نذكر منها ما شاع أثناء الثورة التونسية التي اندلعت أحداثها في ١٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٠ حيث أسقطت شبكات الاتصال الاجتماعية التونسية وسائل الإعلام الحكومية التقليدية من صحافة إلى إذاعة إلى تلفزيون لتحل محلها عبر ما قام به المدونون والمواطنون العاديون من تحميل أخبار الثورة والصور الملتقطة بواسطة كاميرات الهواتف الجوالة الرقمية والتعليقات والمقالات والدعوات.

والوضع نفسه تكررّ في ثورة ٢٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١١ المصرية ، حيث إنّ الدعوة إلى يوم التظاهر والاعتصام كانت عبر الفيسبوك التي رعته جماعات مثل "شبكة رصد" و "شبان الإخوان المسلمين" وصفحة الناشط وائل غنيم على الفيسبوك "كلنا خالد سعيد"، وتبع البداية تواصل معزّز بالصور والفيديوهات والمقالات على شبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة لمدة ١٨ يوماً،ما أدى في آخر

الأمر إلى تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن الحكم في ١١ فبراير/شباط ٢٠١١. وتوالى الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات ليبيا واليمن وسوريا كوسائل إعلام بديلة إلى حدّ كبير.

٢ – أوجدت للإعلام التقليدي مؤشراً لقياس قوته وضعفه، وهذا يعني أن بإمكان الصحافة والإذاعة والتلفزيون والصحيفة الالكترونية أن تدخل إلى منصات باقة مختارة من شبكات التواصل الاجتماعي لتكشف بعد تحليل الردود الحقيقة المباشرة والخالية من الزيف لما يريده الناس منها وما يرفضونه.

يقول فؤاد مسعود مدير الإعلام الاجتماعي في مجموعة إم بي سي في تصريح لموقع فوربس الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠١١ العدد ١١:
"قمنا باستخدام تطبيقات على مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بتحليل توجهات جميع مشاهدينا من أجل تقديم خريطة برامجية على شاشة التلفزيون تتلاءم مع رغباتهم في يوتيوب، تمت مشاهدة مقاطع الفيديو التي تبثها "أم بي سي" أكثر من ٢٣٤ مليون مرة، ونسب المشاهدة هذه تقدم مؤشرات حيوية حول مناطق القوة والضعف إذا ما تمّ تحليل إحصاءات كل فيديو".

٣ – تقدّيم ما يريده الجيل الجديد والرأي العام من وظائف جديدة لوسائل الأعلام:
بينت الأحداث الأخيرة في العالم عموماً وفي العالم العربي خصوصاً أن الإعلام التقليدي حتى مع تجديداته أخفق في تشكيل مرآة صادقة للرأي العام ولتوجهات الجيل الجديد. هو خدم السلطة، خدم المؤسسات التجارية والاقتصادية، خدم بعض القضايا الواردة على أجندات معينة ... لكنه لم يكن واصلاً إلى كل النبض الحقيقي للشعوب ولمتلقي هذه الوسائل، في حين أخبرت شبكات التواصل الاجتماعي عن معاناة الناس، عن مشكلاتهم المخفية، عن تطلعاتهم المستورة بهالات من الرياء، عن مداولاتهم الحيّة، عن مطالبهم، عن أفكارهم المجمّدة في العقول، وقدّمت معلومات مباشرة من مصادر الناس المباشرة، فأخرجت قصصاً ووقائع لم تكن تخطر في بال السادة المسؤولين عن تحرير الأخبار في الصحافة التقليدية.

في حوار نشره موقع "الأوان" في ١٧ شباط/فبراير ٢٠١٣ مع الإعلامية اللبنانية زينة منصور، تقول:
"شلالات المعلومات من التوتير والفيس بوك ومحركات البحث الضخمة والمواقع الالكترونية المتعددة والمدونات المتنوعة أصبحت اليوم المرآة الحقيقية التي تعكس ملامح الرأي العام ولم يعد الرأي العام ممثلاً في الإعلام التقليدي كالتلفزيون والإذاعة والجريدة".
وتضيف : "الإعلام الكلاسيكي يحتاج إلى فكر جديد دخل مرحلة أفول بالتوازي مع صعود نوعي للإعلام الاجتماعي واعتماد الشباب عليه كمنبر وبرلمان حقيقي للشعوب يعبّر عنه".

٤ – نماذج من التحرير المعاصر الأقل كلفة والأكثر فعلاً

بينت التجارب اليومية منذ ٢٠٠٤ حتى اليوم، ومع تعدد مواقع الشبكات الاجتماعية، أنّ تحرير المواد الإخبارية التي يطلقها الشباب عموماً على هذه المواقع أعادت التعبير الإخباري إلى بدائيات أوائل الصحافة المنسوخة والمطبوعة مع نفس معاصر. في تلك الأوقات كانت كتابة الأخبار مرتبطة بشخص مراسل، بعيد إلى حد ما، عن الأنظمة والأجندات والمؤسسات المعقّدة والسياسات التحريرية والتجهيزات، إنه هو والخبر ووسيلة النشر واحد ، وما يحدث على وسائل الاتصال الاجتماعية ليس بعيداً عن هذه الصورة.
في الأعلام الاجتماعي المحرّر الفرد هوالمنتج،وهو ناجح أكثر، لأنه ينطلق من أسفل إلى أعلى ، خلافاً للإعلام التقليدي الآتي من أعلى إلى أسفل.
هذا الأعلام الجديد كما يقول المدون الأردني وائل عتيلي، مؤسس شركة "خرابيش" المتخصصة في إنتاج محتوى فيديو للإنترنت : "إنه التعبير التلقائي المصدّر والمدون من العامة من دون وجود أجندات سياسية أو اقتصادية أو تجارية أو غيرها ... إنه يهدف إلى أن يوصل رسالة الشباب مباشرة إلى الشباب من دون أن تكون بحاجة لأن تمر هذه الرسالة على رقيب ما بهدف الترشيح وتنقيح المحتوى..."

٥ – مصدر جديد للأخبار

صار متعارفاً في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة أن الرصد اليومي ثانية بثانية لبعض مواقع شبكات الاتصال الاجتماعي عمل إلزامي وفاعل، فالمجموعات السياسية أو الثورية أو الاجتماعية أو الرياضية أو المسلحة. ترى في هذه المواقع أفضل الوسائل لإيصال "رسائلها" التي تنتظرها وسائل الإعلام التقليدية لتعيد نشرها بأسرع وقت ممكن.

إن معظم أخبار "الجهاديين" وتنظيمات "القاعدة" والثوريين في الحروب الحديثة تنقل أخباراً مباشرة بالنص والصورة والفيديو على الفضائيات العربية، في شكل خاص، بعد أن تتبادلها شبكات الاتصال الاجتماعي، والأمثلة على ذلك ما كان يصدر وينقل عن زعماء القاعدة و"داعش" و"النصرة" و"الجيش السوري الحر" وجماعات "عبد الله عزّام"

كما أن معظم الأخبار الغريبة أو الطريفة عن مشاهير العالم تؤخذ من اليوتيوب أو التويتر أو غيرها من الشبكات. حتى أن بعض التصريحات السياسية الكبرى كانت تنشر بداية على أحدى هذه الشبكات لتنشرها وسائل الإعلام التقليدية لاحقاً.

ومؤخراً في ٢٠١٥ أضافت بعض القنوات التلفزيونية مثل إم تي في اللبنانية فقرة على نشرة الأخبار المسائية تنقل ما يتردد من متابعات على وسائل الاتصال الاجتماعي بعنوان:"Connected".

طبعاً، كل ما استعرض هو غيض من فيض عن المستجدّات التي اقتحمت عالم وسائل الإعلام في جانبها الإخباري، وما الاستعراض إلاّ للإضاءة على العناصر الجديدة والمعاصرة التي تفعل فعلها حاليا ومستقبلا في تجديد التحرير الصحفي شكلاً ومضموناً، مع التحفظ الشديد على المضمون الذي يرى فيه باحثون ضروباً من انتحال الصفة والتلاعب لأسباب عديدة أهمها غياب الصفة المؤسساتية لمصادر الأخبار.

الفصل الثالث

الخبر في الرؤية الراهنة

من الضروري الإشارة، في مطلع هذا الفصل وما سيليه في القسم الثاني كاملا، إلى أن البحث والتدريب سيطالان أساسا مبادئ التحرير ووجوهه كما تثبت معظمها وتطور في الصحافة المطبوعة وكما ترسخ الكثير منها في صلب كتحرير الأخبار الإذاعية والتلفزيونية والالكترونية.

يقول مايكل شودسون في دراسة حديثة [٤٣]: "في العصر الرقمي الحالي، كل شيء كنا نفكّر في أننا نعرفه عن الصحافة هو في حاجة إلى إعادة التفكير فيه"؛ وهذا يشمل طبعاً الخبر الذي هو الركيزة الأولى التي تبني الصحافة وجودها وتنوعها عليه. فلا تحديدات ماهية الخبر ووسائل تحريره عبر العصور ما تزال مرهوبة الجانب كما كانت، ولا النظريات التي صاغتها الأنظمة الشيوعية والسلطوية والليبرالية المطلقة ما تزال تفرض حضورها المطلق [٤٤] بل إن بعضها اندثر كلياً وبعضها الآخر على طريق الاندثار وبعضها الأخير

٤٣ Michael Shudson: The sociologie of News 2nd ed.2011 P.95

٤٤ كان لمؤسس الثورة البولشيفية لينين رأي مؤدلج في الصحافة حيث قال في آخر العقد الثاني من القرن العشرين: » الرأسمالون يعتبرون حرية الصحافة حرية الاغنياء في شراء الصحف، حرية استغلال الغني من أجل صناعة الراي العام وتزييفه، الحرية الحقيقية لا تظهر الاّ في النظام (السياسي) الذي فيه لن تكون هناك احتمالات موضوعية لتسخير الصحافة، في شكل مباشر او غير مباشر في خدمة المال» ومن هذا الرأي يتخرج مفهوم الخبر بانه يصبّ في حالة التوجيهات العامة للحزب الحاكم ولا شيء غير ذلك.

في الجهة المقابلة كان تحديد الخبر منطلقاً من مواقف شخصية لصحافيين كبار او لباحثين. نذكر من تلك المواقف المحدّدة:

- عن اللورد نورث كليف قوله: الخبر هو الاثارة والخروج عن المألوف فعندما يعض الكلب رجلاً فهذا ليس خبراً لكن عندما يعض الرجل كلباً فهذا هو الخبر.

واللورد هذا هو الفرد هارمورث (Alfred Harmsworth) المولود في لندن (١٨٦٥). تنقل في الاعمال الصحافية واصبح محرراً الى أن اصدر صحفاً رخيصة الثمن ذات نوعية سيئة لعامة الناس. اصدر عام ١٨٩٦ "الدايلي ميل" وكان رائداً لصحافة التابلويد. توفي عام ١٩٢٢. المرجع: Oxford Dictionary 2004D. George Boya: Harmsworth Alfred

- يقول عبد اللطيف حمزة: الخبر هو الجديد الذي ينتظره الناس بينما يرى جلال الدين الحمامصي في كتابه "المندوب الصحفي الصادر في القاهرة عام ١٩٩٣ أنه "كل خبر يُرى بأنه جدير بأن يجمع ويطبع وينشر على الناس"

يخضع لانتقادات شديدة وعمليات تحوّل مستمرة في الأزمنة والأمكنة المتفرقة من العالم.

اليوم يسود الحديث عن اعتماد حداثة واقعية عملية في توصيف الرؤية إلى الخبر ترتبط ارتباطا وثيقاً بما فرضته التطبيقات المتطورة بتطور الظروف والتقنيات والناس المستقبلين عمليات التحرير.

الحداثة الواقعية تقوم على أُسس الجمع بين رؤية مبدئية عامة الى الصحافة قوامها ليبرالية مستجدة، مؤنسنة، ومتعاطفة مع المجتمعية الحرّة ، وبين طبائع الثورة الالكترونية والرقمية التي حتّمت وسائل إعلام واتصال جديدة ولغة تواصل جديدة وعناصر تأثير جديدة وبين احترام المصالح المستدام من الموروث الصحافي. لهذا دلّت ممارسات التحرير الحديثة للخبر ومشتقاته الإخبارية الرؤية عملية مبدئية للخبر تقول:

الخبر الصحافي، في توصيفه العملي، هو إبلاغ[٤٥] مميز عبر وسائل الإعلام عن وقائع ومعلومات واستشرافات يختارها الصحافي بحسب شرط واحد أو أكثر من شروط الصلاحية للنشر.

يقصد بال "إبلاغ المميّز" هذا : النقل والايصال والاطلاع بشروط وبواسطة إحدى وسائل الإعلام أو الاتصال.بمعنى ان الخبر الصحافي ليس مادة جاهزة قائمة بذاتها حين حصول الحدث بل تصبح خبرا عندما يتدخل المحرر او المراسل او المندوب او المبعوث الخاص ومعهم ادارة التحرير احيانا فتخضع بذور هذه المادة الأولية لمتطلبات الصلاحية للنشر وتصاغ في قالب سردي وتنقل الى المتلقي قارئا كان او مستمعا او مشاهدا.

ويقصد ب"المميز" ان صياغة "الإبلاغ" لا تكون مجرد "كتابة" كما في كتب الأدب أو العلم او التاريخ أو الفلسفة بل هي صياغة ذات خمس خصوصيات كبرى: خصوصية المضمون، وخصوصية اللغة المجسّدة للمضمون، وخصوصية البنية، وخصوصية أساليب العرض، وخصوصية الاخلاقيات المهنية التي تسيّر عملية الصياغة.

---

٤٥ جاء في المعجم: ابلغ الى: أوصل الى، نقل الى . الابلاغ هو الاطلاع والنقل والايصال.
ابلاغ في الانجليزية: Report

العرض الأول: خصوصية المضمون

يتميز مضمون الخبر بأنه إنتاج معقد ومتنوع في مراحل تكوينه كما قي وجوه ظهوره النهائي في النشر والبث.

في مرحلة التكوين الأولى: تتأثر المادة الإخبارية المرشحة لتكون خبرا جاهزا للنشر بعنصربن هما من جهة ، النجاح في المرور بغربال الصلاحية للنشر، ومن جهة ثانية بالجهود المهنية المبدعة لتوسيع مدار المادة وتعميقها.

أولا :غربال الصلاحية للنشر

ليست هناك قاعدة أو قواعد نهائية واحدة تحدّد بالضرورة ما هي المادة الإخبارية المؤهلة لتكون صالحة للنشر أو البث ، فالاختراقات ممكنة في أي وقت. إنما شاعت مجموعة من العناصر التي ارتأى صحافيون مجرّبون أنها مساعدة على اتخاذ القرار بالنشر، منها عناصر موجّهة أولية ومنها عناصر أساسية مقرّرة لا غنى عنها.

تختصر العناصر الموجهة الأولية قي خمسة :

- غريزة الصحافي المحترف [٤٦] الذي يكتشف في لحظات أولى، بواسطة حدسه المهني الاختباري ما هو مرغوب فيه لدى متلقي أخباره وما هو بعيد عن رغباتهم .
- مزاج الجمهور المتلقي[٤٧] ألذي كشفته استبانات الرأي وأرقام المبيعات، وصار معروفاً لدى الإدارة والمحررين والمراسلين.
- السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية الناشرة[٤٨] كما تتحدد في سياسة كتاب الأسلوب أحيانا .
- ضغوط المُعْلِن [٤٩] الذي يحبذ الابتعاد أو الاقتراب من أنواع من الموضوعات، وإدارة التحرير تغض الطرف.
- الرغبة في خَلْطة الأخبار بين جاد وخفيف [٥٠]

---

٤٦ Instincts of

٤٧ Audience

٤٨ Philosophie of the Medium

٤٩ Pressure from Advertiser

٥٠ News Mix

لكن العناصر الأولية هي "أولية ومبدئية" إذ يليها وقت التمعّن في العناصر الأساسية الضرورية ليكون الخبر صالحاً للنشر والبث وناجحاً في استقطاب أكبر عدد ممكن من القرّاء او المتلقين. وأهم هذه العناصر هي:

١ – إثارة الاهتمام المصلحي

من العوامل التي تجعل الجمهور أو معظمه يقبل على المادة الإخبارية أن تتضمن ما يمسّ مصالحه العامة أو الخاصة في المكان الذي هو فيه، أو الذي يقرب منه فعلاً ومعنوياً. فمن يعاني من وضع سياسي مضطرب في بلده يهمه أن يعرف ماذا يجري في كواليس السياسة وظواهرها ليعرف بالتالي اين ستسير الأمور في بلاده أو الجوار أو في العالم. ومن يعاني من البطالة أو صعوبة الحصول على القرش المناسب أو من إعالة اولاده يهمه أن يعرف إذا كانت في الأفق مشاريع إعمار او صناعة او استثمار تفتح أمامه ابواب العمل أو التحصيل المادي الأعلى الذي يؤمن المأوى والطعام والحياة الكريمة لافراد عائلته.

والشاب المتخرج حديثاً يثير اهتمامه مؤتمر صحافي لمؤسسة متخصصة تطلب جامعيين للانخراط في سلكها. والاقتصادي تثير أهتمامه الأخبار المتعلقة بالاسواق المحلية والإقليمية والدولية والمستعرضة تطورات البورصات وأسعار العملات.

والفنان التشكيلي تثير اهتمامه اخبار المعارض والإصدارات الفنية والتفاعلات في الحركة الثقافية والفنية، وهكذا دواليك.

لذلك قد يكون بعيداً نسبياً عن الاهتمام، مثلاً، عند بعض الجمهور الداخلي، إذا اتحدت جمعيتان أهليتان إرضاء لطموحات متنفذين فيهما أو إذا إرتفع منسوب المياه في سد ما نقطتين من دون اي تأثير على المسار العام لموضوع المياه.

وقد يكون بعيداً نسبياً عن الاهتمام والفضول المحليين، ايضاً، معلومات عن تظاهر تأييدا لزواج المثليين في مدينة أوروبية واردة في وكالة أنباء عالمية، لانها شؤون بعيدة حاليا وغير مؤثرة ظاهراً. إن الوصول إلى اثارة اهتمام المتلقي يفرض على إدارة التحرير أو المحرر المسؤول معرفة الجمهور المتلقي الذي تتوجه اليه وسيلته الإعلامية، هل هو:

- مجموعات النخبة؟
- البورجوازية..؟
- العامة من الفئات المتنوعة اثنياً وفكرياً وعلمياً واقتصادياً...؟
- من يعاني من القضايا السياسية في اي وجه من هذه القضايا؟
- من يعاني من صعوبة المعيشة؟ شؤون التعليم؟ الصحة؟ الفقر؟
- من يتابع شؤون المنطقة؟ أو قضايا العالم؟
- من يسعى إلى الترفيه في أشكاله المتعددة؟
- من يهتم بالشؤون المالية والاقتصادية وأحوال الدول اللاعبة في هذا المضمار.
- الموظفون في القطاع الخاص، في القطاع العام.
- أرباب عمل
- متدين، علماني أو غير مكترث.
- عاطفي، عقلاني
- حزبي، غير منتم.
- شاب في منتصف العمر، شيخ.
- غير ذلك.

هذه المعرفة تجعل مقرّر نشر الخبر عارفاً المادة التي سيقبل عليها المتلقي بشوق او برودة او بعدم اكتراث، فيقدم على صياغتها خبراً او يحجم.

طبعاً قد لا تكون الأخبار موجهة إلى فئة واحدة من الجمهور بل، ربما، الى مجموعة محدودة من الفئات أو إلى مجموعة كبيرة ومتنوعة من الفئات، وعلى هذا يكون انتشار أنواع معينة من الإخبار على صفحات قليلة أو كثيرة.

٢ – الجدة والأقرب زماناً

تعتبر "الجدة" من أكثر الصفات الحاحاً في تحرير الخبر، فالتسميات (News)، (Nouvelle)، (Actualités) التي تطلق للدلالة على الإخبار في اللغات الأجنبية تدل على أولوية هذه الصفات.

وللجديد ثلاثة وجوه، جديد أقرب زمنياً، وجديد معالجة، وجديد معلومات وإضافات، وهذه الوجوه الثلاثة قد تعمل منفردة وقد تعمل معاً.

- الجديد الأقرب زمنياً (Timeless) يعني حصول الحدث – الخبر في أقرب وقت للنشر أو في وقت ظهوره الأول الذي لم يسبقه ظهور.

في أخبار وسائل الاعلام يكون الجديد زمنياً قياساً على آخر ما عرف في حينه من قبل، وقياساً على ما تناقلته الألسن حول موضوع ما، ويعبر عنه عملياً في الإشارات اللغوية ضمن النصوص الصحافية التي تشير إلى الفترة الزمنية الواقعة بين "الآن" و"الأمس" او "أمس الأول" أو "اليوم" أو "غداً".

ويلاحظ في بعض وسائل الإعلام أن الخبر الذي تخطته الأحداث المتعاقبة بسرعة ينقل إلى خانة اخبار المتابعة وفي صيغة مختلفة أو يلغى كلياً.

ويكفي أن نراقب بعض الجرائد الصادرة بعد يوم عطلة إلزامية، لنكشف حتماً أن كثيراً من الأخبار التي تداولتها وسائل الإعلام في خلال فترة العطلة قد الغيت باعتبارها صارت قديمة مقارنة باخبار الأمس أو اليوم .

استلحاقاً لتأمين الجدة الزمانية أو الحالية في الخبر الصحافي السابق نشره او بثه يكون اللجوء إلى "المتابعة" عبر وجهين من صياغة الخبر:

- الجديد معالجة، ويكون في وجه أول، في اعتماد زوايا غير معروفة يطل منها محرر الخبر على القراء، وبخاصة في المواضيع التي كثر تداولها وشاعت تفاصيلها حتى باتت معروفة عند أكثر الناس. ففي حين، مثلاً، اهتمت الصحف في آخر الطبعات السابقة بالحرائق التي شبت في ناقلة نفط إثر تعرضها لقصف معين، وألحت على الجانب العسكري والسياسي من الموضوع، قد يكون جديداً أن يقدم الخبر في وقت لاحق من زاوية إنسانية بالتركيز على الوضع المأسوي الذي عاشه طاقم الباخرة في تلك اللحظات وبعدها، أو من زاوية إقتصادية أو غير ذلك .
- ويكون في وجه ثانٍ عبر المعلومات الإضافية، التي يسعى إليها المحرر أو المراسل اليها ليتخطى مضمونَ الخبر الشائع عن طريق تقصي حقائق جديدة وأضافة تفاصيل جديدة من مصادر خاصة وبوسائل خاصة غير مسبوقة.

إنما لابد من الاستدراك، إنه إذا صح تطبيق وجوه الجدة أسلوباً ومعالجة ومعلومات وإضافات، في الصحف اليومية، فإن للجدة الزمنية في المجلات او البرامج الإخبارية الأسبوعية أو الشهرية أو الفصلية مفهوماً آخر، فالجديد زمنياً هو الأقرب الممكن، وهو الموضوع الأكثر إلحاحاً على مدى من الزمن المعين.

٣ – غير المألوف ٥١

من صفات الأمور المألوفة في حياة الناس أنها تصير جزءاً من السلوك اليومي أو العادات أو التقاليد والأعراف والمكتسبات البديهية، لذلك يمر بها هؤلاء الناس دونما اكتراث جاد أو التفات حاد.

أما غير المألوف فهو عندما تنقلب هذه الأمور إلى ما يشبه عكسها فتصبح طريفةً أو غريبةً او متطرفةً في الفرح أو الغضب او السوء او الإيذاء أو الجمال او القبح.

عندئذ يستنفر غير المألوف الحواس جميعها وكذلك العواطف والمشاعر والخيال ويتنقل الإنسان من حال إلى حال غير عادية، وبذلك يكون غير المألوف قد دفع المتعرف إليه إلى زحمة من التساؤلات والتفسيرات والتحليلات والمواقف التي يستهويه الحصول على معلومات عنها .

طبعاً، عندما يتوقف الصحافي عند غير المألوف وينقله في وجه من وجوهه او في معظم وجوهه خبراً إلى المتلقي فانه يكسب من هذا المتلقي الانتباه وطلب المزيد من المعرفة، وهذا هو المرغوب فيه في عملية الجذب الإعلامية.

في هذه الدائرة من مفهوم "غير المألوف" تتسرب إلى أذهان بعض الصحافيين مقولة اللورد نورث كليف المتعلقة بالعضّ بين الإنسان والكلب، أو مقولة مارشال ماكلوهان عن "ان الخبر الحقيقي هو الخبر السيئ" لكن الخطأ في المقولتين انهما اختصرتا كل "غير المألوف" فيهما، بينما هناك وجوه أخرى كثيرة من "غير المألوف" طرأت على حياة البشر خلال عقود كثيرة من الزمن.

في الأحوال جميعها لا بد من التفكير هنا بأن تطلب غير المألوف في الخبر لتأمين نشره والإقبال عليه لا يجوز أن يتحول أثارة رخيصة توقظ الخفي من الأحاسيس الدنيئة، وتستغلها لجذب القارئ.

---

٥١ Unusual

إن بعض الصحف يمعن في التركيز على الجوانب السرية والخفية في حياة بعض الناس، وبخاصة المشاهير منهم، ويصر على فتح الملفات الجنسية الفضائحية والعلاقات غير الطبيعية او غير المشروعة في أعراف المجتمعات المحافظة، لكي يستغل شغف بعض القراء باكتشاف غير المتداول من الأحاسيس والمشاعر والأحداث (الفضائح في لغة العامة). وطبيعي أن تعود هذه المواد الإعلامية بالنفع المادي السريع على هذه الصحف، ولكنها، في الآن ذاته، تسيء إلى حريات الناس في حياتهم الخاصة كما تسيء الى بعض القيم الإنسانية التي ما زالت مجتمعات تتمسك بها وتدافع عنها.

٤ – موضوع نزاع [٥٢]

إنه الموضوع الذي ينقسم حوله الناس بين خطأ وصواب، بين ما هو قانوني وغير قانوني ، بين مناسب أو غير مناسب. بين ما هو مفيد أو مضرّ. بين ما هو وطني وغير وطني، بين ما هو دستوري وما هو غير دستوري. بين ما هو حق تاريخي وواقع مشبوه.

إن الخبر العربي الذي يقارب الوضع في فلسطين يجد القارئ العربي إقبالاً على الاطلاع عليه لأنه يمسّ الصراع العربي الإسرائيلي الذي يعتبر قضية حق أساسية من القضايا العربية الصعبة. كما أنّ القارئ الخليجي يقبل على معرفة ما ينقل من أخبار حول الجزر العربية المتنازع حولها مع إيران. كما أن القارئ اللبناني يقبل على قراءة الأخبار العائدة إلى الصراع السياسي بين التكتلات الحزبية القائمة. والقارئ المصري، كما القارئ العربي المهتم ب "الربيع العربي" يقبل بشدّة على متابعة ما يجري في الثورة الثانية المصرية التي تجسّد صراعاً بين اتجاهات سياسية ودينية متقابلة ميدانياً، وهكذا دواليك..

٥ – الشهرة والتميّز

للمشاهير مكانة محسوبة في الإقبال على الأخبار ، فالمشهور في مواقفه السياسية محلياً أو اقليمياً أو عالمياً يسترعي انتباه كثير من الناس، والمشهور في الفنون

---

٥٢ Conflict

السينمائية أو البلاستيكية أو غيرها يلقى تعاطفاً عند مجموعة أخرى كبرى من الناس، والمشهور في غناه وحياته الضاجة يثير فضول الباحثين عن النجاح والثروة، حتى إن بعض الصحف الغربية والعربية تخصص للمشاهير كامل صناعتها. وقد توسّعنا في هذا الموضوع ضمن القسم الأول من هذا الكتاب.

٦ – المادة المؤثرة في الجمع بين عدة عناصر

يقصد بذلك المادة الإخبارية التي تحمل في ذاتها مجموعة من العوامل المتداخلة التي تثير القارئ في أعماقه. قد تثير المعلومات والوقائع الواردة في حادث ما غضباً أو ثورةً أو رضى أو نفوراً او غير ذلك مما يؤمن لمشروع الخبر الإقبال الحاشد عليه. أن تناقل خبر إضرام محمد البوعزيزي النار في نفسه في تونس اعتراضاً على قمع وفقر وسوء أحوال يوم ١٧ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٠ [٥٣] دفع بالمشاعر المكبوتة إلى انتفاضة شعبية فثورة أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي. إنّ تحرير الخبر هنا، يجمع بين ٤ عناصر هي: غير المألوف والأنسنة والأحاسيس الوطنية والمواقف من الفقر والسلطة والعدالة مما يؤدي إلى الإقبال عليه منشوراً.

٧ – الأنسنة

إن الخبر إنتاج إنساني يولد من الناس ويتوجه إلى الناس، ولا بد من أن يحمل في مضمونه البذور الإنسانية التي تلامس قلوب القراء وعقولهم. ولا فرق هنا بين أن يكون خبراً محلياً أو إقليمياً أو دولياً.

إن خبر المجاعة في بعض البلدان الإفريقية أو في الهند أو في أي بقعة أخرى من بقاع العالم يمس الإنسان في صميمه، عربياً كان أم أميركياً أم يوغسلافياً أم أفغانياً أم أوروبياً أم صينياً. فالجوع ليس قضية سياسية او اجتماعية منغلقة، بل هو قضية جماعة من الناس حل بها غضب الطبيعة وغفلة الغريب والبعيد عن المساعدة فتوسعت دائرة الألم وهذا ما يدفع بالقارئ الإنسان إلى التفاعل.

٥٣ قوام الخبر الذي نشرته ان الشاب التونسي طارق الطيب محمد البوعزيزي اضرم النار في نفسه امام مقر ولايته سيدي بو زيد احتجاجاً على مصادرة السلطات في مدينة سيدي بو زيد لعربته الخشبية لبيع الخضار والفاكهة. وهذا كان من اسباب الانتفاضة الشعبية ثم الثورة التي اطاحت برئيس الجمهورية زين العابدين بن علي في ١٤ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١.

خبر آخر: احتجاز مجموعة كبيرة من الأطفال رداً على إرهاب سياسي أو طلبا لانفتاح العالم على قضية وطنية معينة. أنه خبر يهز مشاعر الناس في الوطن وفي اي مكان من العالم، لأن له طابعاً إنسانيا مؤثرا، فالأطفال كائنات بشرية بريئة الامهم توجع جميع الناس، وقلقهم يقلق جميع الناس وصراخهم يطرق مسامع كل الناس.

في المقابل يتحاشى بعض صحافيي العالم الإغراق في "أنسنة" الاخبار والانزلاق عبر الأنسنة الى الأحكام والاتجاهات الشخصية، ويفضل التزام الموضوعية المطلقة التي تتعامل مع الحدث الإنساني المؤثر، كما تتعامل مع أي موضوع اقتصادي او سياسي أو إجتماعي جاف. وفي رأي هذه المجموعة من الصحافيين، على لسان أحد الباحثين الإعلاميين دايفيد أرتيغي، إن "الأنسنة" تقود إلى الذاتية والعاطفية اللتين تحوران الحقائق، بل تستغلهما لتحقيق أهداف غير إنسانية.

الواقع أن التطرف في الحالتين، حال الأنسنة المنحرفة نحو الذاتية وحال الموضوعية الجافة، امر يفضل استبعاده نظراً الى العواقب السيئة التي يمكن أن تنشأ وتصيب بشظاياها قدسية الخبر وتعلقه الحميمي بالحقيقة.

ويبقى عنصر "الأنسنة" شرطاً ممكناً لتحقيق الصلاحية للنشر.

ثانيا :وفرة المصادر والمتدخلين المهنيين لإغناء البداية

تخطى مضمون الخبر المعاصر في وسائل الإعلام المتنوعة أحادية المصدر وأحادية المراسل الناقل لما يجود به عليه ذلك المصدر، كما كان عليه الأمر في بدايات تداول الأخبار في الصحافة المنسوخة أو المطبوعة. كما تخطى مونوبول وكالات الأنباء الممسكة بمفاصل أهم الأخبار، وكذلك مونوبول كبار المراسلين الذين سيطروا منذ القرن التاسع عشر على ساحات الأخبار. إنه اليوم يتمتع بفضاء واسع من المصادر والوقائع والمعلومات التي تزخر بها الحياة العامة المشتعلة نموا وتفاعلا، إن في السياسة أوفي الاقتصاد او في الاجتماع اوفي الفنون اوفي الثقافة اوفي الاتصالات والمواصلات أو في النزاعات الباردة والملتهبة. كما يتمتع بخدمات اتصال فائقة السرعة والتفاعل

بفضل تكنولوجيا الاتصال المتطورة باستمرار، مما يجعل الموضوعات الواردة في المضمون كثيرة الغنى والتنوع ، فائقة الآنية والتحول والمباشرة حين تكون المباشرة مطلوبة وممكنة كما في "ألعاجل" و"الملحق" و"المداخلة التوضيحية" إلى النسخ الإلكترونية من الصحف.

ومضمون الخبر المعاصر في وسائل الإعلام المتنوعة قابل، في مرحلة التكوين، لتدخل كثير من العناصروالاطراف و"الفعلة" المساعدين لاتمام صنعه. فاذا كان الريبورتر او المحرر هو من يقتطف المواد الأولية فهو يغنيها بالوصف الدقيق المختار وبالحوارات الجالبة للمعلومات والإضاءات وبالمراجعة الذكية لمستندات ذات فائدة . كما أن المساعدة تهب اليه أثناء الاقتطاف وبعده من الصورة ومن الفيديو أحيانا ومن الرسم البياني واللاعب الرقمي والمحرر وإدارة التحرير والمخرج أحيانا أخرى ليكتمل المضمون النهائي المعد للنشر. وكل هذا يؤمن النجاح في الغايات المحددة للنشر.

وهكذا تتنوع مضامبن الأخبار في ظهورها النهائي المنشور بتنوع الأرحام التي تستقبل المواد الأخبارية الأولية .

قد يولد مضمون الخبر الصحافي الواردة نواته الى غرفة الأخبار من رحم المراسلات العديدة التي تودع هذه الغرف ليقوم المحرّرون باختيار المناسب منها وإغنائها وإعادة تحريرها لتكون صالحةً للنشر. من هذه المراسلات: بيانات أو تصريحات صادرة عن مؤسسات أو شخصيات معنوية أو معروفة، او ملخّصات عمل[٥٤] أو دعوات أو بلاغات ومقررات رسمية أو ما هو في مصاف كل هذه، بالإضافة إلى منشورات وكالات الأنباء الداخلية.

وقد يولد المضمون من رحم تغطيات ميدانية أو من دمج بين التغطيات الميدانية والاضافات التي يحصلها مراسلون أو مندوبون أو صحافيون منتدبون أو محررون وتعطى صفة التقرير.

وقد يولد مما يرد في برقيات وكالات الأنباء الإقليمية والعالمية أو من رسائل المراسلين المعتمدين أو مما يبث عبر وسائل الإعلام والاتصال في تعددها.

---

٥٤ Press Release

والمضمون المولود من الداخل او الخارج قد يكون في وجه أول منشور معلومة جديدة قائمة بذاتها. مثلاً:

"ارتفع سعر صرف اليورو مقابل الدولار إلى ١,٢٥٢٨، فيما تراجع الين الياباني نقطتين والجنيه الاسترليني نقطة واحدة" أو " استبعدت مصادر دبلوماسية غربية توسّع الاعتصامات والتظاهرات في مواجهة مسؤول كبير لأن الظروف لم تنضج كفاية بعد"

كما قد يكون في وجه ثانٍ قصة أومادة مطبوعة بطابع قصة[٥٥] تتكئ على موجبات القص وعناصره الزمانية والمكانية والشخصية والحديثة، إنّما في سياقات مستحدثة ومتوافقة مع طبائع قارئ الأخبار أو المستمع إليها أو المشاهد لها، كما قد يكون في وجه ثالث تقريراً جامعاً بين المعلومات والوقائع من دون قصّ.

وفي حالات المعلومة والقصة والتقرير قد يسمى الخبر جاداً[٥٦] أي الذي يتمثل بقصة اليوم في الشؤون السياسية اوالاقتصادية الطارئةاو الحوادث الكبرى او المآسي او الظواهر الطبيعية المقلقة اوالقضايا المعيشية وغيرها مما يتصدر الصفحات الأولى للصحف المطبوعة او استهلالات نشرات الأخبار المذاعة أو المرئية.

وقد يسمى خبرا خفيفا [٥٧]وهو الذي ينشر، عموماً في الأقسام الداخلية من نشرات الأخبار أو في الصفحات الداخلية المطبوعة أو في صفحات أساليب الحياة اليومية التي تتناول الشؤون الإنسانية والقصص الاجتماعية أو التربوية أو الاقتصادية او البيئية والصحية الهادئة والطرائف المثيرة للاهتمام العام. علماً بأن هذا النوع من، الاخبارالخفيفة مبدئيا ، بمضامينه الحديثة قد يكون هدفاً أساسياً لا ثانوياً للصحيفة او الوسيلة الإعلامية فيتصدر الصفحة الاولى والعنوان الأول بالإضافة إلى الصفحات الداخلية والعناوين اللاحقة. كما هي الحال في صحف النجوم والمشهورين والفضائح والمنوعات والاختصاصات الحياتية وغيرها مما تتداوله المواقع والصحف الالكترونية وبعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

---

٥٥ News Story

٥٦ Hard News

٥٧ Soft News

والمضمون الإخباري في وجه رابع منشور قد يتخذ شكل القصة الإخبارية[٥٨] في أنواعها مما سنلقي الضوء عليها لاحقاً.

والمضمون الإخباري في وجه خامس قد يتخذ شكل الخبر "العاجل[٥٩] الشائع على النسخ الإلكترونية من الصحف وعلى الفضائيات كافة وكأنه خبرها اليومي.

أو في وجه سادس يتخذ شكل "الخاص" الذي يمثل "سبقاً" إعلامياً.

الواقع أن مضمون الخبر الصحافي يتباعد في نسب مختلفة، عن مضامين الأنواع النثرية المعروفة في الآداب والعلوم لأن زبائن وسائل الإعلام والاتصال لهم اهتمامات ومتطلبات مغايرة وغير متطابقة مع غايات الأدب الميّال إلى الجماليات ولا مع غايات العلم الباحث عن الحقائق الكونية.

---

٥٨ Features Stories

٥٩ Breaking News

العرض الثاني: خصوصية لغة التحرير

إذا كان مضمون الخبر الصحافي متباعداً، الى حد ما، عن مضامين الانواع الانشائية الأخرى فإن لغة التعبير فيه تتخذ النحو ذاته وتكون لها خصوصية مميزة تختلف وجوهها من صحافة مطبوعة الى صحافة اذاعية او تلفزيونية او الكترونية.

حتى اواخر القرن التاسع عشر كان النزاع محتدماً حول طبائع اللغة التي تحرّر فيها المادة الصحافية المطبوعة ومنها الخبر. فريق الحرس الأدبي القديم الذي كان حكماً. مهيمناً على عملية الكتابة حيثما كانت فرض أسلوبه على لغة التحرير. لكنّ المداخلات العنيفة التي قامت بها وكالات الانباء العالمية والشخصيات الأدبية المتزعمة حركات التغيير في المذاهب الأدبية القائمة والعاملة في الصحافة دفعت لغة التحرير نحو خصوصيات عممت حضورها في الخبر القصير والتغطيات والتقارير المتحصّلة منها، وجمعت في ما عُرف ب"اللغة العملية". ما هي اللغة العملية؟ الجواب قائم عبر مقارنة تحليلية بين خصائص التعبير في أشكال قائمة من أشكال الكتابة وبين أشكال تحرير الخبر الصحافي . ونكتفي بالمقارنة بين ٣ نصوص منشورة في موضوع واحد.

الأول: قصيدة تحمل العنوان: "عبّاس يختال بين القُمامة"

الثاني: تقديم علمي للموضوع نفسه تقريباً بعنوان: "القُمامة"

الثالث: نص إخباري ورد في وكالة "رويترز" في الموضوع نفسه بعنوان : أطفال يتركون المدرسة ويعملون في جمعها. القمامة مصدر عيش لفقراء بغداد.

النص الأول: عبّاس يختال بين القُمامة

اثنا عشر ربيعاً تختال بين القُمامة
الطفولة تستجدي الغذاء
والبقاء
من بقايا الناس الأثرياء
آه يا بغداد كم تيتمتِ
عباس لا يأكل
عباس من فقر وبؤس

كلبٌ شاردٌ
في الأزقة السوداء
يطارد أشباح الرجاء
عبوات من الزجاج تناديه
يركض خلفها
والقمامة حُبلى بالذباب
والأمراض
وهو لا يرى خلف الذباب
الا دولاراً يقيه قهر الشتاء
وما سيأتي من شقاء.
آه يا بغداد
صرتِ من فرط البلايا
رجالًاً نساءً وأطفالًاً
يقتاتون ذلًاً في القمامة
وَيْحَ الكبرياء!

في تحليل هذه الكتابة الأدبية الشعرية تتجمع الخصائص الآتية:

١ – السياق العام حرّ في التعبير، مرتبط حصرياً بالسرد القصصي أو بالإخبار الحامل معلومات مرتبطة بزمان محدّد.

٢ – الكتابة مشحونة بالمفردات والتعابير المرتبطة برؤية الشاعر الذاتية للأمور والأشخاص والأشياء. مثلاً:

الطفولة تستجدي
عباس لا يأكل ..... كلب شارد
لا يرى خلف الذباب الا دولاراً
يقتاتون ذلاً
ويح الكبرياء!
آه يا بغداد!

فالطفل بين القمامة صار كما تراه ذات الشاعر، لا كما هو في الواقع القائم. إنه

يستجدي الغذاء من فضلات الناس وبالتالي يستجدي البقاء حياً.مثله مثل أيّ كلب شارد في الأزقة القذرة، لا قيمة اجتماعية أو انسانية له. وهمّه، كما يرى الشاعر بعيني ذاته، أن يرضي غريزة الحيوان بسدّ الجوع الذي يتآكل أحشاءه.

١ – الشاعر يطلق أحكاماً خاصة على ما يجري: إن الأطفال، عند "المزبلة"، يقتاتون الذّل مجبولاً بفتات النفايات، فيصرخ متألماً مستنكراً "ويح الكبرياء" "آه يا بغداد"

٢ – المحسنات البيانية تنزع عن الاشياء والامور والغيبيات طوابعها المعروفة بها، حتى تتشخصن وتتأنسن وتلبس لبوساً ليس لها. مثلاً:

"اثنا عشر ربيعا تختال" استعارة وكناية

"تيتمت بغداد": استعارة

"القمامة حبلى": استعارة

"عباس من فقر وبؤس كلب شارد" تشبيه

المهم لدى الشاعر أن يحرّك المشاعر والعواطف والخيال في القرّاء ليبتعدوا عن الواقع العادي البسيط ويدخلوا عالماً آخر من المعاناة الانسانية الصعبة ويشاركوا الأشخاص والمعروضات الأخرى في قضيتهم المأساوية.

والمهم عند الشاعر ايضاً، أن يقدم جمالية المشاهد في نسختها السوداوية ليكون هناك فنّ في الأداء وتأثير أبعد وأعمق.

٣ – نسبة المعلومات ضئيلة إذا قيست بنسبة الصور والأوصاف والالتفاتات والايحائية والفنية.

النص الثاني: "القُمامة" في العلم

ورد في مجلة "العالم الصغير" النص الآتي:

> مايُعرف بال"قُمامة" العامة هو تجمع النفايات المنزلية والصناعية والتجارية وغيرها من الاماكن العامة والخاصة في موقع تعيّنه الحكومة أو البلدية.
>
> تقسم القمامة الى أربعة أنواع: النفايات الصلبة التي تتكون من البقايا المعدنية، والنفايات البلاستيكية المكوّنة من الأواني المصنوعة من البلاستيك والنفايات الزجاجيّة، والنفايات المتحولة سريعاً كبقايا الخضار والفاكهة واللحم والعظم وغير ذلك.

ويتراوح وزن موقع واحد من القمامة بين ٢٠ و ٥٠ طنًا، لكنه ليس بمجمله مؤذيًا صحيًا واقتصاديًا، إذ أن بعض مكوناته من عبوات البلاستيك، وعلب المشروبات التنكية، أو العبوات الزجاجية أو المعادن المتآكلة وهي بنسبة ٤٠ في المائة تصلح لإعادة التدوير لتصبح بعد ذلك صالحة لإعادة التصنيع. من هنا قيام بعض الفئات الفقيرة جدًا، وفي بعض البلدان، بجمع هذه المكوّنات وبيعها الى الشركات المختصة لتحصل مقابل ذلك على مال يساعد في تخفيف أعباء الفقر. وقد تكون الحصيلة المادية اليومية زهاء ١٠ دولارات.

في تحليل هذه الكتابة العلمية تتجمع الخصائص الآتية:

١ – المفردات:

– علمية تقنية (نفايات منزلية – صناعية – بلاستيكية – معدنية – زجاجية – إعادة تدوير)

– أرقام حسابية (٢٠ و ٥٠ طناً)

– الكلمة على قدر مدلولها من دون زيادة أو نقصان.

٢ – اعتماد المعادلات والتقسيمات (أربعة أنواع:......)

(يتراوح .... لموقع واحد)

(من هنا قيام ....)

٣ – عبارات فيها مساواة أي لا ايجاز ولا اطناب

٤ – غياب العاطفة والخيال.

٥ – غياب المحسنات البيانية والبديعية.

٦ – شرح حافل بالمعلومات.

النص الثالث: القُمامة في قصة إخبارية صحافية

ورد في إحدى الصحف العربية هذه المادة الاخبارية المنقولة عن وكالة الأنباء البريطانية "رويترز".

أطفال يتركون المدرسة ويعملون في جمعها

القمامة مصدر عيش لفقراء بغداد

يتمنى زعماء العراق أن توفر ثروة بلادهم النفطية غير المستغلة بصورة كبيرة

حتى الآن، حياة كريمة للمواطنين بعد سنوات من الصراع والفوضى.
لكن بالنسبة الى الفتى عباس محمد (١٢ سنة) وأسرته فإن زجاجات البلاستيك وعبوات الألومنيوم الفارغة هي ما يقتاتون عليه. ويمضي محمد عطلة الصيف المدرسية في جمع هذه الأشياء من مستودع للقمامة في بغداد ليبيعها كي تساعده على إعالة أسرته.
وفي مستودع النفايات الموجود قرب منزله، يتدفق رجال ونساء وأطفال على أكوام القمامة الكريهة الرائحة.
ويركض محمد مع أطفال آخرين لدى وصول شاحنات تحمل قمامة، وينتظرون بفارغ الصبر تفريغها حتى يمكنهم بدء البحث عن الأغراض التي يريدونها على رغم الرائحة والقذارة.
يقول محمد: «نبدأ العمل صباحاً... نجمع عبوات البيبسي والزجاجات البلاستيكية الفارغة ثم نبيعها، أعمل في هذا المكان منذ كان عمري ثلاث سنوات».
وحي مدينة الصدر –الذي كان يعرف سابقاً باسم «مدينة صدام»– ذو شوارع ضيقة، يقطنه أكثر من ثلاثة ملايين شخص، وهو منطقة فقيرة مترامية الأطراف شرق نهر دجلة في العاصمة العراقية.
وتظهر الأرقام الرسمية أن معدل البطالة في العراق المنتج للنفط والذي ما زال يسعى جاهداً للخروج من سنوات من الحرب والفوضى والعنف الطائفي، يصل إلى ١٥ في المئة كما أن ٢٨ في المئة آخرين يعملون في وظائف غير دائمة.
وعلى رغم احتياطات النفط والغاز الهائلة غير المستغلة والارتفاع المستمر في إنتاج النفط وإيراداته، فإن ٢٣ في المئة من السكان يعيشون تحت خط الفقر وفقاً لوزارة التخطيط.
وبالنسبة الى الطفل محمد، تعني الحياة في مدينة الصدر أياماً طويلة، خلال العطلات المدرسية، من التنقيب بين أكوام القمامة تحت الشمس الحارقة قبل بيع ما يجده يومياً إلى وسيط.
ويبيع محمد كل كيلوغرام من زجاجات البلاستيك أو علب الصودا مقابل ٢٠ سنتاً، ليحصل على ثلاثة دولارات في نهاية كل يوم.
وتعمل والدته وأحد أشقائه معه في مدينة الصدر والمنطقة المحيطة بها.

ويجمع الثلاثة ما بين ٢٥٠ و٤٠٠ دولار شهرياً، وهو دخل هزيل لإعالة أسرة كبيرة. ويعمل الولدان في العطلة الصيفية فقط، لكن أطفالاً آخرين في مستودع القمامة تركوا المدرسة للعمل طوال الوقت في جمع القمامة.

وأورد تقرير أعدته منظمة العمل الدولية عن المهن الخطيرة التي يعمل بها الأطفال في أنحاء العالم، مهنة جمع القمامة باعتبارها من الأنشطة التي يتعرض خلالها القاصر الى العنف والإصابة.

في تحليل هذه المادة الاخبارية الصحافية تتجمع الخصائص الآتية:

١ - السياق العام مرتبط بالسرد والقصّ وإيراد المعلومات.

الاشخاص: فتى اسمه عبّاس محمد (١٢) عاماً وأسرته بين جماعة من النساء والأطفال والرجال.

المكان العام: مستودع النفايات الموجود قرب المنزل. وهنا فعل وحركة وكلام ومعلومات.

الافعال: محمد يركض مع أطفال آخرين لدى وصول الشاحنات ينتظر تفريغها للبدء بالبحث عن أغراض ذات فائدة.

محمد يتحدث عن بداية العمل صباحاً يجمع عبوات البيبسي والزجاجات البلاستيكية الفارغة ثم يبيعها.

المعلومات:

- معدل البطالة ١٥ في المائة.
- ٢٨ في المائة من الناس يعملون في وظائف غير دائمة.
- يبيع محمد كل كيلو غرام من النفايات ب ٢٥ سنتاً ليحصل على ٣ دولارات في نهاية اليوم.
- تعمل والدته واحد اشقائه في الاطار ذاته ليجمع الثلاثة ما بين ٢٥٠ و٤٠٠ دولار شهرياً.

٢ - غياب المحسنات البيانية والبديعية التي زخرت بها القصيدة في النص الأدبي (استعارة، تشبيه، كناية....)

٣ - نقل للواقع كما هو فلا خيال ولا عواطف.

٤ – ذات الكاتب لم تتدخل في نقل الوقائع.

٥ – نسبة المعلومات كبيرة في خضم النقل الواقعي.

٦ – مفردات وعبارات واقعية وذات خصائص علمية أحياناً.

٧ – همّ الإبلاغ ونقل الحوادث والمعلومات هو الطاغي في ظل غياب الهمّ الجمالي والمعرفي الصافي. لذلك يأتي التعبير عملياً أي كما هي الأمور والوقائع وكما يعبّر عنها مباشرة لدى العامة والخاصة.

هذه الكتابة لا تخشى الاستعانة بأساسيات الكتابة الأدبية السلمية البسيطة التائقة إلى نقل المعرفة فقط لا غير، كما لا تخشى الاستعانة ببعض الأرقام والمعلومات العلمية.

انطلاقاً من المقارنات السابقة في التحليل المجتزأ المرافق ومما شاع في معظم النصوص الصحافية الإخبارية المعاصرة، يمكن الوصول الى جواب عما نعني ب "اللغة العملية ".

اللغة العملية : هي التي تستجمع خصوصيات لغة تحرير الخبر في عشر نقاط هي:

١ – انها بعيدة كل البعد عن لغة الشعر

لكنها ليست غريبة كلياً عن نوع من الادب المعروف بالقصة او بالأقصوصة تحديداً، وهي التي شاعت في أواخر القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين وحضرت على صفحات الجرائد وفي الاذاعات عبر أوروبا والولايات المتحدة الامريكية. إن القصة اقتربت من الواقعية واللغة المباشرة المصفّاة من المزينات البيانية والبديعية من دون أن تتخلى عن العواطف والأحاسيس الانسانية المشروعة.

٢ – انها اللغة القريبة من الناس المعاصرين

هي اللغة التي يتداول الناس مفرداتها وتراكيبها وأساليبها في حياتهم اليومية وفي ندواتهم واجتماعاتهم ومحادثاتهم وحواراتهم التلقائية وقد صيغت في قالب فصيح. هي اللغة التي ماشت لغات وسائل الاعلام والاتصال الحديثة من حيث الاستعانة بالصورة، والصور البيانية ، والمفردات والتعابير المستجدة العصرية لمزيد من التوضيح ولمزيد من الاقتراب من الناس انها، في عملانيتها تأخذ بالاعتبار مستجدات الصحافة الالكترونية عندما تنتقل الى النسخة الالكترونية

من الصحيفة فتستخدم الفيديو والصوت والصورة والرسوم البيانية المتحركة والمباشرة وغير ذلك.
إن لغة التعبير الإخباري تنأى بنفسها عن الاغراق في الجماليات وتقترب من ليونة الكلام اليومي وواقعيته.

٣ – هي اللغة الدقيقة التي تسرع الفهم
تسعى لغة تحرير الخبر الى الحركة التعبيرية السريعة إنما الدقيقة في كل مفاصلها، إذ أن العلانية المباشرة والواسعة لا تسمح بالخطأ في مكونات المادة الإخبارية لا جهلاً بهذا الخطأ ولا سهواً عن البال ولا تجاهلاً مقصوداً أو عفوياً. لذا لا مجال في التحرير المعاصر للتسّرع في استعمال الافعال والأسماء والألقاب والصفات والتوصيفات والأماكن والمواقع. الصور والمعطيات الالكترونية والرقمية عن كل حدث منشورة للجميع. ولا مجال أيضاً للتسرّع في اختيار الكلمة بحيث تسمح بالتداخل بين معنيين أو أكثر. مثلاً: كلمة "امتعض" غير "غضب" أو "ثار" مع أن فيها كلها معنى ردة الفعل السلبية. والوجنة غير الخد لأن الثاني أسفل من الأول. والجفن غير الهُدب، فالجفن غطاء المقلة من أسفل وأعلى بينما الهدب هو الشعر، والأكلة غير الوجبة إذ أن الأولى هي الطعام والثانية هي الأكلة انما مرة في اليوم. وخلط غير مزج، فالخلط للعناصر الجامدة والمزج للسوائل. طبعاً يحاول بعض المراسلين التعميم في استعمال الألفاظ تهرباً من الدقّة اللغوية. وهذا خطأ بسيء إلى لغة الخبر السليمة.
وتكون الدقة في اختيار الفعل مع حروف المعاني. مثلاً رغب في الشيء :أراده وتمناه ، رغب إليه : طلب منه، رغب عنه : ابتعد عنه.
كما تكون الدقة في تسمية المسؤول تسمية صحيحة ملحقة بمنصبه كما هو وارد رسمياً، وفي نقل رواية الشاهد كما هي من دون تحريف أو حذف، وفي نقل الرقم صحيحاً، وفي نقل التصريح أو البيان عبر اقتباسات حرفية او سليمة، وفي ذكر العمر وطبيعة الوظيفة لدى ذكر شخص محاور وفي استبعاد "يقال، يقولون" والدقة في المراجعة الشاملة للنص المحرّر بعد الانتهاء من التحرير.

يقول روبرت ماكجيفرت عن خلاصة ما يجب تطبيقه عملياً في هذا الشأن[٦٠]:

"على المحرر، إذا أراد ان يتأكد من سلامة ما قدمه للنشر في الصحيفة، ان يطرح على نفسه الاسئلة الآتية:

- هل أنّ سرده سليم لغوياً؟
- هل تطبّف فيه شروط الانشاء المعروفة؟
- هل هو مركّز؟
- هل هو دقيق؟
- هل هو كامل؟
- هل توّج بمقدمة مناسبة؟
- هل ان كل شيء منظم تنظيماً حسناً؟
- هل هو مُنصف؟
- هل هو موضوعي؟
- هل قدم في شكل لائق؟
- هل هو واضح؟
- هل هو مختصر او موجز؟
- هل هو سليم إملائياً؟
- هل أنا متأكد تماماً من سلامة كل الأسماء؟
- هل راجعتُ التواريخ والأرقام؟
- هل صحّحت كل ما كان عليّ ان اصحّحه؟

ان هذه الاسئلة تختصر، عملياً، ما قد يدور في ذهن المحرّر من تخوف وقلق على الدقة والجواب عنها يزيل الخوف والقلق.

٤- التأني في الصياغة العامة:

صحيح أنّ تحرير الأخبار اليومية يجري ضمن ضغوط الوقت المتسارع لكن مع ذلك لا بدّ من التأني في الصياغة تبعا لكل واحدة من الوسائل الاعلامية لماذا؟

---

٦٠ Robert Mc Giffert: The Art of editing the news
يراجع Le Reportage, Institut interational de Presse, 1966

في الصحافة المطبوعة يكون القارئ امام الصحيفة قادرا على تمديد وقت القراءة، ولديه الفرصة الكافية لإعادة قراءة المنشور والتوقف عند مقاطع معينة او جمل معينة او مفردات معينة وصولاً الى فهم ما يمكن ان يكون قد فاته فهمه اثناء القراءة السريعة او القراءة الأولى. وهذا كله يلزم محرر الخبر بالتأني في صياغة المادة واحترام فطنة القارئ وقدرته على الربط والفهم والوعي. وقد توقف الدكتور عبد العزيز شرف أمام هذه الظاهرة فقال[٦١]: "الكلمة الصحفية هي الوسيلة الخالية من الصوت البشري، وبخلوّها منه تفقد العنصر الذي تستمدّ منه اللغة الاذاعية والمرئية دفعاً وتأثيراً. على انّ في هذا الضعف قوة، فالكلمة الصحفية هي الاداة التي تمكّن الجمهور من التحكم في الوقت وعدم الخضوع لسرعة الصوت بحيث يستطيع ان يسبق الكلمات او يتوقف عند بعضها متذوقاً، ويستطيع أن يرتد الى الوراء وان يسقط بعضها بعضاً".

ان التأني صفة في الصحافة المطبوعة يضعف وجودها في الصحافات الاخرى بسبب طبائع السرعة في البث الآنية المسيطرة عليها . لذا هي عنصر ايجابي يجذب الناس الى الصحيفة المطبوعة.

من جهة اخرى، صحيح ان لغة الخبر المطبوع تعتمد على الكلمة المتأنية أساسا في التحرير، لكن المفضّل، ضمن الوقت المضغوط إدخال عناصر اخرى مساعدة تعين على تأمين الوضوح والافهام، منها هندسة العناوين والصفحة، والصور الثابتة، والرسوم البيانية. والجداول الاحصائية، والرسوم الكاريكاتورية ومفردات التجسيد.

في الصحافة الاذاعية يكون المستمع شاخصا الى الخبر عبر الاذن ولا قدرة له على ايقاف ما يبث والتمعن.بما فاته منه لذلك بقضي التأني قي الصياغة بتأمين قدر اكبر من التبسيط والتجسيد والتلاعب الذكي بالاساليب ليعلق المضمون في السمع والذهن بسرعة ويسر.

اما الصحافة المرئية غير المكتوبة فالتأني في عرض اخبارها يكون في دقة استخدام الصورة والفيديو متلازمين مع الكلمة المسا ندة لتأمين رسوخ المضمون في الذهن بعد المرور السريع للكلام والصور .

---

٦١ المدخل إلى لغة الاعلام، ص١٩١

٥ – البساطة:

من المعروف ان الخبر موجه الى جميع المتلقين من دون استثناء، الى العالم والمثقف والجامعي كما الى التاجر وصاحب المقهى وربّة البيت والنجار والحداد والحانوتي والموظف، كما الى الفنان والمعلم والناقد، كما الى سائق التاكسي وبائع المرطبات والسندويش وموزّع الخبز، فلم يعد وارداً ان تتمسك الجهة المحرّرة للخبر بوجهة نظر استعلائية ترمي الى رفع جميع القراء الى مستواها المتقدم لغة ومضموناً، بل هي تنزل اللغة من برجها العاجي الى المستوى اللغوي الوسط بين مختلف الاتجاهات كما تنزل المضمون من الضبابية والتعقيد والغيبية الى الوضوح والبساطة اللذين يمكن بواسطتهما الوصول السريع والهادئ الى المعنى. يقول فيليب غايار: "ان البساطة مرغوب فيها حتى في كتابة المواضيع الموجهة الى المثقفين فقط، فهؤلاء عندما يفتحون صفحات دولية متخصصة ليست لديهم رغبة في بذل مجهود خاص للفهم والادراك" [٦٢]. اما الصحافي الاميركي ف. فلاش فقد اكتشف بعد مجموعة من الاختبارات والاحصاءات ان فهم جمهور القراء نصاً ما مرتبط بثلاثة امور متعلقة بالبساطة: الامر الأول: تواتر عدد كبير من المفردات المتداولة بكثرة في الحياة اليومية على مدار النص.

الامر الثاني: قصر هذه المفردات.

الامر الثالث: ايجاز الجمل.

ان تواتر المفردات المعروفة يسمح بقراءتها سريعاً وعدم الاستغراق في تطويل الجملة او الفقرة يمنع عنها ضياع من يتابعها في متاهات السؤال عن البداية والنهاية وماهية المقصود منها. وقد راقت الفكرة الأخيرة الكاتب الكبير أرنست همنغواي، الذي عمل فترة في ميدان الصحافة، فكتب يقول، بعد تركه صحيفة كنساس سيتي: "استعمل الجمل القصيرة. استعمل الفقرات القصيرة".

ولتأمين البساطة، في صياغة الخبر صار معروفاً أيضاً الابتعاد عن الصور البيانية والمزينات اللفظية واستبدال ذلك باللفظ المباشر في معناه. وإذا كان لا بدّ من الارقام فالأفضل ذكرها احيانا مرفقة بتجسيد لها ذلك ان وسائل التجسيد تجعل

---

٦٢ فيليب غايار في كتابه Technique du journalism, PUF, coll.Que Sais-je,1996, P.59

الرقم في نطاق الحواس وفي نطاق ما هو متداول يومياً امام سمع القارئ وبصره وكافة حواسه. إن خبراً يورد المعلومة التالية " مساحة البلاد في مالي هي مليون ونصف المليون من الكيلومترات المربعة" يبقى في حدود الادراك الذهني المبهم لكونه ارقاماً، بينما اذا اضيفت الى الخبر العبارة التالية "اي ما يعادل مائة مرة مساحة لبنان" اصبح في مدار الحواس اللبناني وجرى استيعابه بسرعة فائقة.

٦ – الحيوية لمتلق غير متحمس لتشغيل طاقاته الاستيعابية

قد يصوغ المحرّر خبراً بأسلوب مبسّط وواقعي وبلغة سليمة، وعلى رغم ذلك يبقى ما كتبه "بارداً" لا يثير حماسة المتلقي ولا رغبته في الدخول إلى أعماق الظواهر التعبيرية واكتشاف التفاصيل. هذا عائد الى ان المحرر سها عن بث الحياة والحيوية في الحدث، إذ اكتفى بنقل الوقائع بوتيرتها الأساسية وبجفافها الطبيعي من خلال لغة محدّدة بالقواعد الجامدة. لذا صار شائعاً في الخبر المعاصر العمل على وضع الحدث أو الموضوع ضمن إطاره الحيّ الذي كان فيه. أن يحرك كل عنصر فيه، وان يجعله يُرى بالعين ويُسمع وتلتقطه كل الحواس. يقول فيليب غايار: "الصحافي الناجح لا يقصّ خبر الحدث أنه يجعله مرئياً ومسموعاً". ووسائل الوصول الى ذلك عديدة، منها الصور والتسجيل الصوتي في اشكالها كافة والتعامل مع افعال الحركة لأن في هذا النوع من الأفعال خروج عن الجمود المحدد في الزمان والمكان. وكذلك التعامل مع المفردات، المشتقّة من حركة الناس في وجودهم وتعايشهم مع الآخرين.

الواقع أنّ وسائل الإخبار الحديثة ولا سيما الرقمية منها تُلحق بالخبر صورة جامدة او متحركة وصوتا في اجوائها الحقيقية فيلتقطها المتلقي المعاصر كاملة في كل عنصر من عناصرها المؤثرة فيه. وهذا ما يدفع الى إضفاء الحياة والحيوية على ما يقدمه من أخبار.

٧ – تخطي المدلولات التقليدية تماشيا مع لغة العصر

إن ميل لغة الصحافة الى الايجاز والسرعة البرقية دفع المحررين الى استعمال بعض المفردات والعبارات النموذجية التي تدلّ على مضمون معيّن – يتخطى ظاهر اللفظ– لمجرد التلفظ بها. مثلاً:

السوق السوداء: اي السوق التي يتعامل فيها المهربون والمواطنون خفيةً تهرباً من التسعير الحكومي.
يناصره الشارع: فكلمة الشارع تعني الفئات الشعبية المتحركة على نطاق واسع.
توترت العلاقات: اشارة الى بداية خلافات اولية قد تؤدي الى خلافات في العمق.
القوة الضاربة: في اشارة الى قوة عسكرية ذات تركيب معيّن تتمتّع بكثافة نارية وسرعة في التحرك لا تملكها الجيوش النظامية. غير هذه الألفاظ والتعابير كثير وبخاصة بعد ثورة التكنولوجيا وشيوع المفردات التقنية العائدة لها واستعارتها للتعبير الصحافي.

٨ – تحاشي لغة "الخاصة" التي لها اهلها

يعني بال "خاصة" الفئة من الناس التي تتمتع بصفات لا يشاركها بها الناس جميعهم، مثل المتخصصين في الشؤون الطبية او الذرية او الاقتصادية... ومثل علماء الفيزياء والكيمياء والعلوم الاجتماعية... ومثل الفلاسفة والفقهاء..... ومثل المتخصصين في شؤون تكنولوجيا الاتصال والمجالات الرقمية وغيرهم. هؤلاء لهم معاجم للتعبير خاصة بموضوعاتهم وقد لا يفهمها الاّ من كان منهم. لذلك ينأى صائغ الخبر ،في وسائل الاعلام غير المتخصصة ، بنفسه عن الغرف من هذه المفردات والتعابير الواردة في تلك المعاجم كما هي ويعمل على إنزالها رويداً رويداً الى مستوى العموم.

٩ – سلامة اللغة لسلامة الادراك السريع

يرى فيليب غايار[٦٣] ان الخاصيّة الاساسية للكتابة الصحافية هي سلامة اللغة". ويعدّد بعض ملامح هذه السلامة: الكتابة الاملائية الصحيحة في الصحافة المطبوعة خصوصا ، معرفة تطبيق قواعد الصرف والنحو، حسن اختيار المفردات، والتنقيط او الوقف المناسبان. وهو في حديثه عن اللغة الفرنسية لا يشطّ عما تفترضه اللغة العربية من شروط لتكون نتيجة التعبير سليمة.
ان الكتابة الاملائية المغلوطة في الصحافة المطبوعة تؤدي في كثير من الاحيان الى نقل المعنى الى معنى آخر لا علاقة له بالأول او مخالف له (مخطئ غير مخطّأ. إطلاع غير اضطلاع، منشأ غير مُنشئ....).

٦٣ في كتابة Technique du Journalisne. Collection "Que Sais-Je" Puf , P102

أما معرفة قواعد اللغة وتطبيقها فلتحاشي الوقوع في سوء الفهم. فالتقديم والتأخير في استعمال المبتدأ والخبر والمفعول به واسم كان وأخواتها وخبر كان وأخواتها وإنّ أخواتها وخبر ان واخواتها، لهما أُصول إذا لم تُتبع حصل خلل في إيصال المعنى المراد.. اما التنقيط والوقف اللذين يتناولان النقطة (.) والفاصلة (،) والمعترضين (—) والنقطتين (:) وغيرها فها من العوامل الاساسية في تحديد عناصر الجملة والعلاقة بين المفردات وبين المفردات والمدلولات، لانهما – في الأساس – نقل تصويري لما يجول في خاطر الكاتب من تحوّلات ممكنة في أثناء القراءة.

١٠– الوصايا العشر

قد يكون مفيداً تذكّر ما أوصى به روبرت غونينغ٦٤ لصياغة واضحة عند تحرير الاخبارعموما وتحرير الخبار في الصحافة المطبوعة خصوصا .

– جملة قصيرة في معدلها الوسطي.
– تفضيل البسيط على المعقّد.
– تفضيل المفردات المألوفة.
– تحاشي المفردات غير اللازمة.
– وضع الحركة في الافعال.
– الكتابة بالطريقة التي تتكلم بها.
– استعمال المفردات التي بامكان القارئ ان يتصورها مرسومة.
– الموازنة بين ما تكتب وخبرة القارئ.
– التنويع بأقصى طاقاتك.
– الكتابة لتعبّر لا لتوئثر.

٦٤ Robert Gunning: The Technique of clear writing. (2012)
- Keep sentences short, on the average.
- Prefer the simple to the complex.
- Prefer the familiar word.
- Avoid unnecessary words.
- Put action into your verbs.
- Write the way you talk.
- Use terms your reader can picture.
- Tie in with your reader’s experience.
- Make full use of variety.
- Write to express, not to impress.

العرض الثالث: خصوصية البنية

البنية هي التركيب القائم على ترتيب او نظام. وكلّ كتابة معروفة (او تأليف) لها، عموماً، بنيتها أو بُناها الخاصة بها، فللمقال بنية وبُنى وللقصة بنية وبُنى وللبحث العلمي بنية وبُنى وللنظرية الفلسفية بنية و وبُنى غيرها. هذه البنية قد تكون رسختها التجربة والاستعمال المترامي في الزمان. والخبر الصحافي من انواع الكتابة التي نشأت على غير نظام ثابت، ثم تطورت وكوّنت لها الممارسة اكثر من بنية واحدة عُرف بها. فالخبر حديث النشأة نسبياً بالنظر إلى تاريخ النشر العام والطباعة والبث. وهو لم يستقر على بنى ثابتة راسخة كما في الأدب نظراً الى محاولات تجديد وتغيير متلاحقة قام بها ويقوم بها صحافيون محترفون مجرّبون وباحثون على قدر كبير من الدراية بطبائع الناس وعلاقتهم بالإعلام ووسائله.

حالياً يمكن وصف ما آلت اليه بنية الخبر كالآتي:

يكون الخبر إما بسيطا قصيراً، او مركباً ذا عناصر متنوعة بتنوّع المواد الداخلة في صناعته.

الخبر البسيط

من طبائع الخبر البسيط انه قسم واحد، يقدم حدثاً او معلومة واحدة او واقعة واحدة، من دون تفرع مفرط فيه، ولا تفصيل ولا خلفيات ولا استعادات لخلفيات ماضوية او مستقبلية مفرط فيها.

هذا القسم القصير عموماً، يتكون من اجابات او قسم من اجابات عن الاسئلة المعروفة في صناعة اي قص قصير او ابلاغ موجز، والتي اعتبرها كونتليان قبل اكثر من عشرين قرناً ضرورة كلية لبناء اي نوع من القص او الابلاغ، وهي مَنْ (الشخصية الفاعلة للحدث)، ماذا (فِعل الشخصية) اين (المكان)، متى (الزمان)، لماذا (اسباب الحدوث) بالإضافة الى كيف (شكل الحدوث).

مثلاً:

"أجرى وزير الزراعة (فلان)..... ظهر امس حواراً صريحاً مع وفد من نقابة المزارعين لتحديد التصور النهائي للتعويضات التي ستدفعها الحكومة لهم عن الأضرار اللاحقة بممتلكاتهم جراء العواصف الأخيرة".

وفي تحليل هذا الخبر القصير البسيط تبدو الأسئلة والأجوبة عنها كالآتي

من؟ وزير السياحة

ماذا؟ اجرى حواراً صريحاً مع وفد من نقابة المزارعين

لماذا؟لتحديد التصور النهائي للتعويضات التي ستدفعها الحكومة لهم عن الأضرار اللاحقة بممتلكاتهم جراء العواصف الأخيرة

متى؟ ظهر امس

طبعاً هذه الاجابات ليس لها نظام تسلسلي من حيث الأولوية فكل جواب عن سؤال يمكن ان يستقر في المطلع تبعاً لمضمون الخبر.

ومن معالم الخبر البسيط تلك الأخبار اللّماحة او المتسائلة التي تنشر في الصحافة المطبوعة مؤطرة تحت عناوين ثابتة مثل "من المسؤول؟" او "اسرار الآلهة" او "همسات" او غيرها ومعظمها يركز على السؤالين: من؟ وماذا؟

مثلاً:

> يقول دبلوماسي عربي ان صورة الوضع في المنطقة لن تنجلي الا بعد معرفة نتيجة الصراع بين المحور الايراني ومناهضيه"

(من "اسرار الآلهة" جريدة النهار اللبنانية عدد السبت ١٦ شباط ٢٠١٣)

ومن معالمه ، السائدة، ايضا الاطلالة الأولى لخبر ناشئ على وسائل الاعلام والاتصال والمرئية والمسموعة الالكترونية والرقمية ما يعرف ب "العاجل" او "الآن" وهو بذرة خبر واصلٍ لحينه ولا تكتمل في معظمه الاجابات عن الاسئلة الستة المعروفة.

مثلاً:

> "قتلى وجرحى بالمئات في انهيار مبنى في بنغلادش"

الخبر المركب والتقرير الخبري

عندما يتعدى الخبر الواحد إلى تفرعات تقدم تنوعاً في المعلومات أو التفاصيل الإضافية أو استعادات لأخبار سابقة أو إضاءات على بعض الخلفيات والأسباب أو غير ذلك مما يغني المادة الإخبارية البسيطة، يصبح خبراً مركباً مؤلفاً من عنوان ومقدمة وتوسيع أو صلب ينتهي بفقرة ختامية يوحي بها النص من دون تسمية. وهذا الخبر

المركب قد ينتقي الاساسيات كما في برقيات ورسائل وكالات الانباء والصحف العالمية من الوقائع والمعلومات. وقد يتوسّع إلى أبعد من الاساسيات فيسمى تقريراً خبرياً مثلاً هذا الخبر المترجم عن الفرنسية والحامل عنواناً و٨ فقرات توضح العنوان بالتفصيل:

العنوان :

تفتيش منزل ومكاتب الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي على خلفية قضية بيتانكور

المقدمة :

١ – عمد رجال شرطة وقاض الثلاثاء الى تفتيش منزل ومكتب الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي في اطار قضية بيتانكور، كما اعلن محامي الرئيس السابق ومصادر مقربة من الملف لوكالة فرانس برس.

٢ – ورافق قاضي التحقيق جان ميشال جنتي حوالى عشرة شرطيين، بحسب مصدر مقرب من التحقيق

التوسيع او الصلب

٣ – ويبدي القاضي اهتمامه باحتمال حصول تمويل سياسي غير قانوني للحملة الرئاسية لنيكولا ساركوزي في ٢٠٠٧.

٤ – وتطرق موقع صحيفة لوموند الى عملية تفتيش في مكتب المحاماة الذي يشارك فيه ساركوزي، وهو ما لم تؤكده مصادر مقربة من التحقيق.

٥ – وقال محامي ساركوزي تييري هرتزوغ ان "عمليات التفتيش هذه التي تحصل في حين ارسلت لهذا القاضي منذ خمسة عشر يوما كل العناصر الضرورية، سيتبين انها اعمال غير مجدية كما يمكن ان نتوقع".

٦ – وتظهر الوثائق برأيه" الاستحالة المطلقة لادعاءات بوجود +مواعيد+ مع ليليان بيتانكور" وريثة مجموعة لوريال، بحسب هرتزوغ.

٧ – واوضح هرتزوغ انه كتب مجددا الى القاضي الثلاثاء ليعطيه هوية هؤلاء الشرطيين "لكي يتمكنوا من الافادة انه لم يحصل اي موعد في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٠٧ في منزله مع اندريه بيتانكور"، زوج ليليان بيتانكور الراحل.

٨ – وقضية بيتانكور التي تشكل جزءا من خلاف عائلي بين المليارديرة وابنتها بشان شبهات باستغلال ضعفها، اتسعت لتصل الى الساحة السياسية وادت الى استقالة اريك وورث وزير العمل السابق في عهد ساركوزي بسبب شبهات في نزاع مصالح وتمويل غير قانوني لحملات انتخابية.

ظاهر في هذا النموذج أن الخبر يتضمن كمًّا من الفقرات أو الاقسام تلي العنوان كل فقرة من فقراته تقدم تفصيلاً من مجمل الخبر.

الفقرتان الأولى والثانية هما مطلع (يسمى المقدمة او الاستهلال) يختصر، هنا، مجمل القضية التي ادت الى تفتيش المنزل والمكتب

أما الفقرات الست اللاحقة فتعرف ب "التوسيع" أو الصلب". كل منها يحمل تفصيلاً لتفرعات التفتيش من دون اعتماد سياق تسلسلي متصاعد كما في الرواية او القصة الأدبية التقليدية ومن دون خاتمة الا اذا اعتبرت الفقرة التاسعة خاتمة.

وكل فقرة بمثابة خبر موجز قصير يتضمن بعض الأجوبة عن الأسئلة الخمسة التقليدية.

- القاضي يخشى حصول تمويل سياسي غير قانوني للحملة الرئاسية عام ٢٠٠٧.
- صحيفة "لوموند" تذكر أن التفتيش شمل مكتب ساركوزي.
- محامي ساركوزي تييري هرتزوغ يعلق على عملية التفتيش.
- وثائق المحامي تظهر "الاستحالة المطلقة للادعاءات".
- توضيح المحامي
- الفقرة الاخيرة تعود لتضيء على اساس القضية.

وهكذا يكون التقرير الخبري استعراضاً مضبوطاً في الوقائع والمعلومات. يبدأ ثم يتوسع بفقرات لا تتجاوز في الأوضاع العادية الفقرات السبع، او اكثر ، مع عدد كلمات يتراوح بين ١٠٠ و ٢٥٠ كلمة.، او اكثر ، أما في الاوضاع الاسثنائية وعبر تغطيات مطوّلة ومستجدات متنوعة فقد يتجاوز هذه التقديرات وينفتح على احتمالات اخرى غير محدودة.

وهكذا أيضا يجسد هذا الخبر ما يمكن أن تتضمنه بنية الخبر المركب والتقرير الخبري عادة من لوازم نظام عام.

تقوم بنية الخبر المركب المرتقي بالاساسيات أو التوسع إلى التقرير على دعائم ثلاث: العنوان والمقدمة (أو المطلع او الاستهلال) والتوسيع (أو الصلب) أما الخاتمة فليست فقرة تقليدية مستقلة كما في البحوث أي "الخلاصة"[٦٥].

---

٦٥ Conclusion

العنوان: هو الرسالة العاجلة الشديدة الاختصار والكثافة التي تعلن اهم ما هو وارد في مضمون الخبر المركب

المقدمة أنواعها:

هي رأس الخبر الذي يعلن عنه العنوان. وتتمثل في الفقرة الاولى (او الاولى والثانية) من الخبر التي تدل القارئ الى المضمون، فان نجحت شدت القارئ الى المتابعة، وان فشلت اكتفى بها او تجاهلها او انقطع كلياً عن اقتفاء اثر المضمون التالي لها.

ينقل الدكتور عبد الستار جواد في كتابه المترجم "كتابة الأخبار والتقارير الصحفية – منهج تطبيقي[٦٦] :" ظهرت دراسة Eyestrac التي درست حركة عيون القراء عند قراءتهم الصحف ان القراء يتصفحون العناوين. والعديد منهم لا يقرأون الخبر". كما ينقل عن دونالد موري[٦٧]: "ثلاث ثوان ويقرر القارئ القراءة او الانتقال الى الخبر التالي". من هنا اهمية الاستهلال القصوى.

تسمى المقدمة في عالم الصحافة "Lead"او "Lede" تفريقاً عن "Lead" الاولى التي تعني ايضاً "حروف الرصاص" وتسمى احياناً "intro"، بمعنى انها المدخل الضروري لمضمون الخبر، إما لإيجاز مجمل ما سيلي من وقائع ومعلومات او لذكر ذروة ما وصلت اليه الوقائع او المعلومات، او لجذب انتباه القارئ بأساليب أخرى دفعاً به في سياق تدريجي من "العنوان – اليافطة" إلى "المقدمة– الواجهة" وصولاً الى المحتوى– الداخل". كما يسميها بعض الغرب "الفقرة اللاقطة " .

ما هي القواعد التي ينبي عليها الصحافي صياغة مضمون مقدمة الخبر وشكلها وأنواعها؟

يقول دوغلاس اندرسون [٦٨]: "القاعدة الحقيقية في كتابه مقدمة الخبر أو القصة الإخبارية هي أنه لا قاعدة!!".

---

٦٦ صادر عن دار الكتاب الجامعي – غزة – فلسطيني. ٢٠٠٦

٦٧ Murray

٦٨ يراجع كتاب News Writing & Reporting

انه الاتجاه القائم عند نخبة محترفة ثائرة مستلهمًا مستقبل كتابة المقدمة في الصحافة الحديثة. لكن التنفيذ العملي السائد حاليا يحد من ضبابية هذا الجزم المطلق ويبين توجهات واقعية في صياغتها تدعو الى الاخذ متحركة تتجاوب مع مقتضيات التسويق الناجح للخبر لدى القارئ او اي متلق آخر له رغباته واهتماماته وطبائعه، وارتداداته الاقتصادية الايجابية على المؤسسة الصحافية.كما تتجاوب مع معظم النظريات والتطبيقات التي جاءت بها حركات التجديد في النظر الى الخبر، مفهوماً ومضموناً وشكلاً.

انّ متابعة موضوعية لما هو قائم حديثاً من صيغ لمقدمة الخبر تظهر تنوعاً غير محدود، بعضه ملتحق بالتقليدي الثابت في معظم اخبار وكالات الانباء العالمية، وبعضه الآخر يختط له مسارات حرّة او جامعة بين المسار الحر والمسار التقليدي.

ومن وجوه هذا التنوع:

المقدمة التلخيصية

هي المقدمة التقليدية الأقدم في تاريخ الصحافة. نشأت في الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر واستمرت عبر السنين، في تلوينات متعددة تحمل لواءها وكالات الأنباء العالمية، وبعض الصحف ذات الانتشار العالمي. الى ان قلدتها المدارس الأكاديمية الإعلامية لتسم بها معظم الانتاج الاخباري في مناطق واسعة من العالم.

هذه المقدمة تلائم الخبر الجاد إذ تختصر بقليل من الكلام لا تتعدى ٣٥ كلمة [٦٩] أهم ما في الخبر، أو أهم نقطتين من النقاط المفاتيح في الخبر او التقرير الطالع من التغطية. مجيبة عن الأسئلة الستة المعروفة (متى، أين، لماذا، كيف؟) أو بعض منها.

المفردات في هذه المقدمة مختارة بعناية، لا فائض فيها ولا انتقاص، رابطة بينها وبين العنوان والتوسيع، أنها رد على سؤال القارئ اللجوج :"عمَّ ستخبرني في قصتك؟ أوجز"

مثلاً هذه المقدمه التلخيصية في خبر مطوّل عن صحة الرئيس المصري الاسبق حسني مبارك:

---

٦٩ Summary lead . راجع الفصل الرابع من كتاب News writing & Repotring P,45

الحالة الصحية لمبارك في تحسن نسبي

وسط حالة من الغموض والسرية تحيط بالموقف الصحي للرئيس السابق حسني مبارك، وتضارب الأنباء الواردة من مستشفى المعادي العسكري قال يسري عبد الرازق، رئيس هيئة المتطوعين للدفاع عن مبارك إن" الحالة الصحية للرئيس السابق في تحسن نسبي وتقترب من الاستقرار بعد أن تجاوب مع العلاج الطبي أمس، لكنها لم تستقر بشكل كامل".

وواضح في هذه المقدمة:

- اختصار لما سيرد في الخبر المطوّل عن غموض الوضع الصحي لمبارك حيث شائعات عن وفاته الإكلينيكية وتفاصيل أخرى لكن مع تحسن نسبي.
- ارتباط لفظي بما ورد في العنوان.
- عدم تخطي كلمات المقدمة العدد الأقصى الممكن.
- المفردات من دون فائض لا قيمة له.

المقدمة المباشرة [٧٠]

هي التي تعلن مباشرة ومن دون مداورة لبّ الخبر وتترك للتوسيع تفاصيل هامشية كما في هذه المقدمة في الموضوع السابق نفسه :

" نفى يسري عبدالرازق رئيس هيئة المتطوعين للدفاع عن مبارك في مستشفى المعادي العسكري الانباء عن الوفاة الإكلينيكية لمبارك واعتبر حالته تقارب الاستقرار النسبي"

مقدمة "ذروة" الأهم

هي تفريع متطور للمقدمة المباشرة أو المقدة التلخيصية تأخذ بالاعتبار ليس لبّ الخبر في نسخته الاساسية بل ما يريد القارئ الخاص لصحيفة في بيئة ما وظروف ما ان يعرفه اولاً.

بناء على ذلك تورد في فقرة واحدة استهلالية، وربما في فقرتين متتابعتين، النقطة او الزاوية التي تراها الصحيفة الابرز والأهم في سياق الخبر. والمقصود بالابرز والاهم

٧٠ Direct – Address Lead

التفصيل الذي يثير اهتمام الغالبية العظمى من القراء الذين تتوجه إليهم الوسيلة الإعلامية. لذلك يختلف هذا التفصيل المختار من الخبر نفسه بين صحيفة واخرى، وبين وسيلة إعلامية وأخرى، استناداً إلى طبائع الفئة التي تتوجه إليها الصحيفة أو الوسيلة الإعلامية.

وفي ما يأتي مضمون خبر واحد وارد في وكالة أنباء عالمية عن تدهور صحة الرئيس الاسبق حسني مبارك، تليه خيارات ممكنة في اعتبارات "الأهم" بحسب بلاد النشر وقرائها.

١ – قال مصدر أمني في مستشفى المعادي العسكري بجنوب القاهرة، إن الرئيس المصري السابق حسني مبارك يرقد في الطابق الثاني بمبنى (د)، الذي يتلقى فيه العلاج منذ أن تم نقله إلى المستشفى مساء أول من أمس (الثلاثاء)، بعد تدهور حالته الصحية.

التوسيع :

٢ – شهد محيط المستشفى وجودا كبيرا لأنصار الرئيس السابق المعروفين إعلاميا بحركة «آسفين يا ريس»، في انتظار ما يتجدد حول صحة مبارك، ووقفين بالصور واللافتات التي تعبر عن براءة مبارك من التهم المنسوبة إليه في قضية قتل المتظاهرين واستنكار حكم المؤبد الذي أعلنته المحكمة قبل نحو أسبوعين.

٣ – وبحسب مصدر أمني: «الآن، يمكن القول إنه يوجد استقرار في الحالة الصحية للرئيس السابق، وأن هناك إجراءات أمنية مشددة على دخول الزائرين للمستشفى لزيارة أقاربهم من المرضى الآخرين، حيث يتم الاكتفاء بالزيارات للأقارب من الدرجة الأولى فقط».

٤ – وقال مصدر دبلوماسي غربي ل" نيويورك تايمز" :" لا نعلق على حالة الانسانية كهذه، لكن رومانيا مستعدة إذا ساءت الحالة الصحية لمبارك ان تنقله الى احدى مستشفياتها المتخصصة اذا سمحت بذلك السلطات العسكرية في مصر" .

٥ – وقال دبلوماسي سعودي في القاهرة للصحيفة نفسها :" من الناحية الإنسانية لا نمانع في نقل الرئيس السابق للجمهورية إلى احدى مستشفياتنا إذا ارتأى المجلس العسكري ذلك، فنحن استقبلنا سابقاً غيره من الزعماء" .

في هذا النص، المؤلف من خمس فقرات، يختلف بين بلد وآخر وقراء وآخرين خيار المقدمة الانسب.

- من الطبيعي ان يختار الصحافي السعودي مثلاً الفقرة الخامسة مقدمة للتقرير الاخباري هذا، على ان يلي ذلك في الفقرة الثانية من خبره ما بقي من أجوبة عن الاسئلة الستة المطلوبة في مقدمة أي خبر، ثم تنسق الفقرات الأخرى اللاحقة.
- في حين قد يكون طبيعياً ان يختار صحافي روماني الفقرة الرابعة للاستهلال لانها تثير الى حد ما، اهتمام القارئ الروماني أو الأوروبي.
- كما قد يكون طبيعياً ومهنياً أن يختار رئيس تحرير صحيفة مصرية حالية الفقرة الأولى مضافة إلى الفقرة الثانية من التفاصيل لتكون مقدمة لهذ الخبر، باعتبار ان قسماً كبيرا من القراء المصريين – معارضين لمبارك او موالين – مهتم بما آلت اليه صحة الرئيس السابق، ولن يلتقي بمقدمة من ٣٠ كلمة.

مقدمة (التعاكس) [٧١]

هي المقدمة التي تبرز الفارق المعاكس بين شخص (أو شيء أو زمن أو وضع) وآخر، بحيث يوضع القارئ في أجواء تضارب معين عبر فقرة او فقرتين، مثلاً:

> مساء اليوم شعر كامل الديب بالطمأنينة والهدوء عندما دخل عليه رئيس مكتب المعلومات ليخبره أنه بريء من التهم الموجهة إليه في حين كان الوضع بالأمس مختلفاً إذ أن كل الأصابع الجرمية الآنية توجهت نحوه متهمة إياه بالضلوع في حادث السطو والقتل الذي جرى في حي الجزادين.

مقدمة الدلالات المتقطعة [٧٢]

تقوم هذه المقدمة على البدء بدلالات تعبيرية مأخوذة من وقائع متفرقة حقيقية لتعلن المدلول صراحة في الفقرة الثانية.

مثلاً:

> لاقت مسرحية "....." على خشبة "....." رواجاً كبيراً بفعل الاخراج الثوري ل "....." الذي تلاعب بذكاء بعواطف الجمهور ودفعه الى التفكير مليا باسرار ما يعرض عليه.

---

٧١ Contrast Lead

٧٢ Staccato Lead

لم يخطر ببال احد ان سبب النجاح في هذه المسرحية عائد الى تصويرها بفجور صاعق العلة الطائفية التي تخرق اعماق الشعوب منذ اجيال .

وواضح ان الفقرة الاولى استعرضت اشارات متفرقة مشوشة الى المسرحية فيما نقلت الفقرة الثانية من المقدمة الحقيقية عن المسرحية.

مقدمة التساؤل [٧٣]

في هذا النوع من المقدمات تنهمر أسئلة محددة مقصودة لتثير حشرية القاريء للمعرفة قبل ان يعرف تفاصيل القصة. انها تهيء المقبل على اكتشاف ما اعلنه العنوان ليكون متحمساً للجواب قبل أن يعرف الجواب تفصيلاً.

مثلاً:

من هي الجهة الخفية التي تكمل لعبة هز الاستقرار في البلاد؟ هي الموساد؟ هي الاستجارات الخارجية المنتشرة كالسرطان في كل مدينة وقرية؟ الجهات الأصولية؟ الأحزاب الداخلية؟

الأسئلة لم تلق أجوبة عندما تجمهر السياسيون في بيت النائب (......) أثر ذيوع خبر تعرضه لمحاولة اغتيال في مصعد مكتبه في شارع سامي الصلح.

مقدمة الاقتباس [٧٤]

هي وسيلةاستدارج أخرى للقارئ لمعرفة افضل بالشخصية أو الجهة التي قالت او نشرت كلاماً مثيراً استوجب علامات الاستفهام عن الظروف التي احاطت بقول ما قيل او بما صرحت به.

قوام هذه الوسيلة اقتلاع بعض العبارات او الجمل الواردة في تصريح او بيان او مؤتمر صحافي او مقابلة حصرية او غير ذلك ووضعها في واجهة الخبر الأساسية.

مثلاً:

"لا مساومات مع الحكومة ولا تنازلات" و "عملية اسقاط رئيس الوزراء وجموعته الحاكمة مسألة وقت" بهذا الوضوح قابل النائب المعارض (...) وسائل الاعلام لدى خروجه من المجلس النيابي".

---

٧٣ Question Lead

٧٤ Quote Lead

المقدمة الوصفية

هي من معالم الاستهلال الخفيفة[٧٥]. تركز على شخص او مكان او حركة تكون مؤثرة جداً في طبيعة الخبر:

مثلاً:

> وقف صباح أمس فريد نوري أمام حانوته المهدم الجدران وفي عينيه دموع عاصيه على الانهمار، فالانفجار الذي اصاب حيّ الوتوات والسيارات والابنية كان مفاجئاً وكارثياً.

المقدمة السردية القصصية[٧٦]

انها المقدمة المحتملة في تغطية او قصة إخبارية تحوي فقرة أو فقرتين تمثلان مشهداً من الخبر المسرود، فيهما من المفردات والتعابير الحية التي تغوي بالاهتمام.

مثلاً:

> فقرة أولى: فاجأت بارعة المخلوف جمهور حفلة، "الشارة الحمراء" بتلويها على المسرح على انغام الالحان الهادئة، ونزعها سترتها الفضية لتكشف عن عباءة حمراء شفافة ممتدة على كامل جسمها.
>
> فقرة ثانية: ثم استدارت المخلوف بوجهها وعباءتها نحو المذياع لتكشف أن العباءة منسوجة بألوان شعار جمعية مكافحة السيدا الوطنية وتهتف "لنلبس جميعاً هذا الشعار ونتحرك من أجل المصابين"

هذه المقدمة السردية تلحق عموماً بفقرة تكميلية تسرد الوقائع المتابعة لما ورد فيها وتبين سبب وجودها، كما في الفقرة الآتية:

مثلاً:

> وعلى تصفيق حاد من الجمهور المشارك في حفل مساندة "جمعية مكافحة السيدا الوطنية" توجهت رئيسة الجمعية نحو المسرح واعلنت فوز بارعة المخلوف بالدرع الذهبية التي تقدمها الجمعية لأفضل مسوق جريء لدعوات مساندتها في حربها على السيدا.

---

٧٥ Soft Leads

٧٦ Narrative Lead

مقدمة المتابعة[٧٧]

وهي التي تستعرض في مطلع خبر يتابع خبراً منشوراً سابقاً خلاصة ما ورد في الخبر السابق مع أبرز مستحدث فيه.

المقدمة الإبداعية[٧٨]

تتحاشى المقدمة الابداعية الخضوع لأشكال التقديم المتداولة وتبتكر اسلوباً خاصاً ومضموناً جديداً متلائمين مع طبيعة الخبر المركب وطبيعة المحرر او المراسل الذي يصوغ الخبر. كأن تركز هذه المقدمة على ظاهرة استثنائية فريدة في مجمل الخبر، أو على الأسباب الدرامية أو الغريبة للحادثة، أو على وصف مشهد مثير في التفاصيل او غير ذلك بتعابير مبتكرة وسياق غير مسبوق.

مثلاً:

> اكثر من انتخابات واهم من استفتاء هو الهاجس الداخلي الذي رافق المواطن العراقي امس في طريقه الى الاقتراع ففاق الاقبال على الانتخابات التوقعات. التهديدات الأمنية والهجمات التي استهدفت مراكز الاقتراع وخصوصاً في بغداد دفعت نسبة الاقتراع التي حددتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ب ٦٠ ٪ صعودا وان كانت متباينة في المناطق الشعبية والكرديةو ضئيلة او معدومة في بعض المناطق السنية.

مواقع الأسئلة الخمسة في الاساسية في المقدمة

علامة استفهام كبرى تطرح مع كتابة المقدمة: بأي سؤال وجواب عن اي سؤال تكون البداية؟ وهل هناك أفضلية مطلقة أو مرغوب فيها لواحد من الأسئلة الستة والجواب عنه؟ وما هي التقنيات المتعارف عليها في عرض الأجوبة؟

ليس في الأخبار المتداولة في وسائل الإعلام ما يشير إلى قاعدة ملزمة في التقديم او التأخير. القاعدة الملزمة الوحيدة هي ان تكون الافضلية لما هو اكثر فائدة للخبر والاقوى جذباً وفاعلية في علاقة القارئ بالخبر، علماً بان الجملة العربية تفضل دائماً البداية بالفعل يليه الفاعل، على عكس الجملة الاجنبية التي تبدأ بالاسم ثم تنتقل إلى الفاعل.

---

٧٧ Second Day Lead

٧٨ Creative Lead

المكان [٧٩]:

قد يكون "مكان" الحدث (أين؟) يعني الكثير للجمهور الواسع، مما يجعله الأهم والأبرز في الخبر، لذلك تكون البداية به واجباً ذكياً.

مثلاً:

> موسكو: مترو الانفاق في ساحة بوشكين كان هدفاً لهجوم بالقنابل في ساعة متأخرة من ليل امس اودى بحياة عشرة اشخاص وجرح المئات.

ان ابراز هذا "المكان" تحديداً في هذا الخبر مؤثر جداً في "فهم حجم" الهجوم بالقنابل وابعاده الذي ورد تابعاً. انه افضل من الاستهلال ب"الفعل" الدال على الهجوم لأن عين القارئ اعتادت هذا النوع من الكلام وهذا النوع من الافعال في متابعة الاخبار الروتينية عن الصراع العسكري الدموي بين القوات الروسية والقوات الشيشانية. لذلك قد ينصرف عن القراءة من ضمن عدم اهتمامه بما هو روتيني.

بينما يثير ذكر "مترو الانفاق" في المطلع اهتمام معظم سكان العالم الذي يعرفون أهمية "المترو" في الحياة اليومية.

في جميع الأحوال إذا كانت الأفضلية لذكر "المكان" في الاستهلال أو لم تكن فان هناك قواعد عملية للتعامل معه اينما ذُكر نختصرها في ما يأتي:

قد يكون التحديد المكاني الدقيق مفصلاً وقد يكون عاماً موجزاً تبعاً للظروف والأوضاع والأمكنة المحيطة بنشر الخبر.

فأسماء المدينة والحي والشارع وتفرعاته وربما البناء او المتجر تعتبر من الضروريات في خبر داخلي ينشر في صحيفة ذات انتشار داخلي واسع، لان قراء هذه الصحيفة بما عندهم من معارف شخصية او عامة في مدن البلاد ومعالمها واهلها يهتمون، بالضرورة بتفاصيل المكان ليحددوا في شكل تلقائي مدى ارتباطهم بالحدث.

مثلاً:

> سقط ستة عمال لبنانيين من رافعة في الطبقة السادسة لبناية سامي الراعي في شارع عبد الغني سالبيه، واصيبوا بجروح بالغة استدعت نقلهم الى مستشفى الحياة حيث فارق ثلاثة منهم الحياة.

---

[٧٩] Where

مضمون هذا الخبر عينه اذا نشر في صحيفة عربية ذات علاقة وثيقة بلبنان وتحتضن جالية لبنانية كبيرة يحتمل ان يُبقى على التفاصيل او ان يكتفي بذكر جزء من هذه التفاصيل.

ان هذا الخبر الداخلي اذا وصل الى مستوى مأساة او كارثة ونشر في صحيفة اجنبية فلا يحتمل الاّ ذكر لبنان او المدينة فيه او الحي اذا كانت له دلالات معينة.

الزمان [٨٠]:

يبدأ الخبر بتحديد الزمان إذا كان لهذا الزمان او التوقيت أهمية ملحوظة في مجمل الحدث أو الاحداث والوقائع العامة، مثلاً:

> "في الواحدة والدقيقة الخامسة والخمسين من بعد ظهر أمس، وقبل لحظات من الوقت المحدد لانصراف الطلاب وقع انفجار قوي عند الباب الرئيسي لمدرسة (...) اوقع عدداً من القتلى والجرحى ..."

الدقة في تحديد الوقت غير مطلوبة في أخبار أخرى لا ترتبط أهميتها بتحديد الوقت لذلك يكتفي بمستويين من التحديد: المستوى الأول عام، امس، امس الأول، اليوم، غداً.

المستوى الثاني اكثر تفصيلاً جزئياً: فجر، صباح، قبل الظهر، ظهر، بعد ظهر، مساء، ليل... اما اذا مضى زمن على الحدث يتعدى اليومين فالشائع في الجريدة اليومية، عدم ذكره.

ماذا؟ [٨١]:

هو الفعل (ومتمماته) الذي تبدأ به عملياً معظم الجمل الاخبارية في اللغة العربية على خلاف معظم اللغات الاجنبية التي تبدأ بذكر "من" اي الفاعل. مثلاً:

> عمان (بترا) توفي شخصان واصيب ثلاثة آخرون في حادث تدهور في منطقة المرج بالقرب من مجمع النقابات المهنية بالكرك مساء امس.

---

٨٠ When

٨١ What

لماذا[٨٢]:

اذا كان سبب الحادث لافتاً يفضل البدء به لأنه ينبئ القارئ بما هو غير مألوف عموماً، مثلاً:

في طقس عاصف وثلوج تغطي الطرقات انحرفت شاحنة محملة بأكياس الحنطة عن مسارها وسقطت في وادي الجماجم على طريق (........) مخلّفة قتيلين هما السائق ن.ف ومساعده مرزوق الحمصي من بلدة البازورية الجنوبية وبوشرت التحقيقات.

الفاعل من؟[٨٣]:

من النادربدء الخبر بذكر الفاعل "من" كما في مقدمة هذا الخبر:

"التمديد لمجلس النواب اللبناني صار واقعاً بعد ان أقره المجلس النادر نفسه بغالبية ٩٧ صوتاً ووقّع على القرار رئيس الجمهورية مساء الجمعة..."

لكنه يذكر غالباً، بعد الفعل وضمن أعراف صحافية أهمها:

- اذا كان الفاعل فرداً، يذكر اسمه، ويرفق بلقبه ووظيفته خصوصاً اذا كان اللقب والوظيفة يساعدان على الاضاءة على الحدث وبطله. لكن هذا الارفاق يتم في مستهل الخبر مرة واحدة ولا يكرر في الفقرات التالية كما لا يكرر الاسم الاول. مثلاً:

"حيا رئيس مجلس النواب (.....)، في حفل خطابي اقامته الرابطة الشعبية في باحة بلدة المرجة في كسروان، الوعي الكبير الذي يتحلى به المواطنون في المرحلة المصيرية التي تمر بها البلاد".

وقال (...) مخاطباً الشباب:"مطلوب منكم الوعي أكثر مما هو مطلوب من الاخرين لأن ..."

- اذا كان الفاعل فرداً معنوياً، فيذكر كما هو معروف رسمياً او كما شاعت تسميته إعلامياً. مثلاً"

---

٨٢ Why

٨٣ Who

"بدأ مجلس الأمن الدولي بعد ظهر أمس مناقشة مشروع قرار عربي حول قرار الحكومة الاسرائيلية.." أو "أعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية مسوؤليتها عن اغتيال المطرب الجزائري معطوب الوناس..."
و قد يكون الفاعل مركباً ومتشبعاً. مثلاً
"حظي قرار الحكومة الاسرائيلية القاضي ببدء تنفيذ مشروع القدس الكبرى وضم مجموعة غير محددة من الضواحي المحاذية للقدس القديمة بعطف كبير لدى الاعضاء الجمهوريين من الكونغرس الاميركي..."

توسيع الخبر او صُلبه (the body)

الدعامة الثالثة في بنية الخبر هي التوسيع او صلبه، وفيه تفصيل ما اعلن عنه العنوان ومهدت له المقدمة. ومن شروط تحرير التوسيع:

الاّ يكون موقفاً ولا رأياً، فالخبر ينقل بأمانة مجريات الحادث او مضمون المعلومة. إنه لا يحتمل أي تدخل شخصي من ناقله. هذا هو المبدأ "المقدس" إنما يرى بعض الصحافيين المحدثين المحترفين أنّ تضمين صلب الخبر انطباعات محددة (ليست آراء ولا أحكاماً) ممكن شرط أن يكون منضبطاً بحيث ولا يؤثر في دقة الوقائع المعروضة ونزاهة نقلها في حين تتابع وكالات الانباء العالمية ومذاهب غربية رائدة التشديد على الالتزام التام بأن يكون الصحافي "مرآة" "عاكسة" ما يجري لا أكثر.

أن يكون اكثر من سرد وقائع، فتوسيع الخبر المركب، وبخاصة التقرير الميداني، ليس مجرد سرد لوقائع ومعلومات او ابلاغ عنها فقط بل هو سعي، من ضمن الابلاغ والسرد، الى الاجابة عن كثير من الاسئلة الحشرية التي قد يطرحها المتلقي ليعرف اكثر عن المذكور من الاسماء والامكنة وشهادات الشهود ووجهات نظر المختصصين. يريد ان يكوّن لنفسه فكرة واضحة عن الموضوع كما يريد ان يفهم من دون تعقيدات لغوية او تعبيرية.

لذلك، يعمل صائغ الخبر على تضمين التوسيع عناصر مساعدة على تامين ما يريده القارئ من خلال:

- "الاقتباس" بذكاء ودراية.
- الوصف إحياءً للوقائع.
- المستندات الممكنة والمداخلات الداعمة او المفسرة.

١ – الاقتباس تمتيناً للصدقية

يربط الاقتباس بما يعرف بـ "العزو"، وهو نسبة المعلومة او القول الى صاحبه اما الاقتباس فهو نقل لكلام صادر عن شخص او مصدر او شخصية معنوية او مؤسسة الى سياق خبر او مادة صحفية (مقابلة، تصريح، بيان،...) والغاية من العزو والاقتباس متعددة الوجوه: التوثيق، المساندة في الصدقية، اكتمال مشهد او مشاهد ذات الاهمية الظرفية او التاريخية.

ثمة أربعة أنواع من الاقتباسات

– الاقتباس غير الحرفي

تقتضي الأمانة والصدقية في نقل الكلام بصيغته غير الأصلية الكاملة ان يذكر المصدر او صاحب الكلام في الجملة الأولى او التعبير الأول ثم يتابع ما تبقى من اقتباس غير حرفي .

مثلاً:

أكّدت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون ان الوضع المتأزم في الشرق الأوسط يقود الى حرب محتملة ولا يجوز لأي طرف عالمي ان يقف متفرجاً، كما هي الحال مع روسيا اليوم،

– الاقتباس الحرفي

إذا كان الاقتباس حرفياً مباشراً يذكر المصدر، ملحقاً بفاصلة، ثم الكلام بين علامتي تنصيص. مثلاً:

أوضح الناطق باسم الخارجية العراقية،" أنّ الاوضاع الامنية تتجه نحو الهدوء"

اذا كان الاقتباس حرفياً ويحوي معنى الاستفهام توضع علامة الاستفهام بعد الاقتباس وداخل علامتي التنصيص، ولا يجوز ان توضع خارج العلامتين.

مثلاً:

وتساءل المصدر الدبلوماسي، "كيف يبقى المجتمع الدولي عاجزاً عن التدخل؟"

اذا كان الاقتباس حرفيا ولا يحوي الاستفهام، انما سياق الكلام الذي يحوي

الاقتباس على معنى الاستفهام، توضع علامة الاستفهام خارج علامتي التنصيص مثلاً:

تُرى ماذا كان يقصد المصدر الدبلوماسي بقوله، " على الافرقاء ان يتجاوزوا التحديات مهما كانت الظروف" ؟

– الاقتباس المجزّأ

إذا كان الاقتباس مجزأ، اي منقسماً بين حرفي وغير حرفي.

يؤخذ قسم من الاقتباس على ما هو عليه حرفياً في المصدر، ويعبّر عن قسم آخر منه بما هو في معناه الأساسي كاملاً انما من دون حرفيته، على ان يكون القسم الأخير اقتباساً حرفياً:

مثلاً:

وأكدت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون، " ان الوضع المتأزم في الشرق الأوسط يقود الى حرب محتملة" محذرة اي طرف عالمي، وتحديداً، روسيا من الوقوف وقفة متفرج، لان" الدماء تسيل على الأرض من مدنيين عزّل ولا من يهتم"

– الاقتباس من مصادر الانترنت والبريد الالكتروني وما في مصافهما

ان المعلومات والتصريحات والاقوال والاخبار وغيرها الواردة على المواقع الالكترونية المتنوعة وعلى البريد الالكتروني لا تمثل مصدراً للمعلومات والاخبار الصحفية موثوقاً فيه كلياً، ولكنها مادة حقيقية، لذلك يكون التعامل معها ضمن شروط:

أولاً: ان اقتباس اي كلّ او جزء منها يدخل ضمن احترام حقوق النشر والناشر، وبالتالي لا بدّ من الحصول على إذن للاقتباس او الاشارة الواضحة إلى المصدر.

ثانياً: ينصح "كتاب الأسلوب" العائد الى الاسوشيتدبرس (AP) بعدد من مبادرات منها:

– عدم اعتبار الويب انسكلوبيديا لا تخطئ لذلك لا بد من اعتماد سبل التأكد من المصدر بالسؤال عمن يرعى الموقع أو الصفحة؟ هل الكاتب معروف؟ لان ما هو غير معرّف به غير مرغوب فيه.

- هل له عنوان يمكن الاتصال به عليه؟ علماً ان المواقع الحاملة اشارة gov او edu مثلاً هي مدعاة للثقة اكثر من غيرها.
- ولمزيد من الصدقية والامانة اعتماد اكثر من مصدرين متطابقين او اعتماد المقارنة والموازنة في اقتباس المادة بين عدة مواقع.
- التأكد من تاريخ الصدور مع التأكد من ان الموقع متواصل في الوجود وغير منقطع لفترة طويلة.

٢ – النقل والوصف احياءً للوقائع

قد لا يسمح الخبر القصير او المتوسط الطول (٢٠٠ كلمة تقريباً) بالتوسّع في النقل والوصف كما هو شائع في معظم رسائل وكالات الانباء العالمية وبرقياتها، لكن في التغطيات المحلية والريبورتاجات المتخصصة والحوادث الكبرى يعطى الوصف. حديثاً، مكانة متقدمة في صياغة صلب الخبر. فالمراسل، في هذا النوع من التغطيات، "شاهد" يشغّل حواسه كلها وكذلك ذهنه ومنطقه، فلا يترك مكاناً او تصرفاً او حركة او ظاهرة او تفاعلاً او اشارات لها بعدها، او شعارات او ادوات او انواعاً من الناس او اليافطات او الايماءات او الصرخات... ذات دلالات قريبة او بعيدة ذات صلة اساسية بالموضوع الاّ ويصفها بعناية وذكاء من ضمن سرد للوقائع. مثلاً:

هذا المقطع من صحيفة "الشرق الأوسط" في وصف حال الذعر الذي انتاب اهالي المفقودين في تحطيم طائرة اثيوبية وهم في قاعة المطار في بيروت:

> قالت إحدى النساء: «يا ويلي. زوجي وأبي. ماذا أفعل»، لترد عليها أخرى: «ابني في الماء منذ ثماني ساعات والدنيا برد». مع دخول رئيس مجلس النواب نبيه بري وانضمامه إلى الحريري والوزراء اشتد الازدحام وارتفع منسوب التأثر. وارتفعت الأصوات الباحثة عن تقصير أدى إلى الكارثة. إحدى النساء قالت: «كيف يسمح للطائرة بالإقلاع في هذا الطقس؟ ألم توفر مصلحة الأرصاد الجوية في المطار المعلومات اللازمة؟». الأمر الذي دفع وزير الأشغال والنقل إلى الوقوف فوق كنبة ليتحدث إلى الأهالي ويقول لهم: «كل أجهزة الدولة اللبنانية استنفرت. ونؤكد لكم أن مصابنا واحد. لكن رجاءً لا لزوم للتأويلات.

مع تقدم الوقت بدأ الأهالي يسلمون بفظاعة خسارة مفقوديهم. زوجة ألبير جرجي عسال (عمره ٤٥ عاما) جلست على كرسي يحيط بها ابنها وابنتها. تقول بين دموعها: «صلوا لأجله». في حين توضح شقيقتها أنه كان مسافرا إلى أنغولا حيث يعمل في البحر. وقد سمعت العائلة بسقوط الطائرة في نشرة الأخبار.

صوت امرأة يخرق الضوضاء، تتوسل ابنها عبر الهاتف البقاء حيث هو. تقول له: «يكفيني خسارة واحدة. الله يرضى عليك لا تأتي. الدنيا عواصف. انتظر حتى يهدأ الطقس. لا تبكي يا حبيبي. الله كريم.. الله كريم».

٣ – المداخلات والمقابلات والخلفيات من والمستندات

لا يكتفي المراسل أثناء نقل وقائع حادث ما بما هي عليه الوقائع من مظاهر وتفاصيل ليشفي غليل المتلقي المطالب بالأكثر في الجواب على "كيف" و "لماذا". لذلك يستفيد مما تجمع لديه من معلوماته الارشيفية عن الموضوع والمجمعة في مرحلة الاعداد ليضيفها في فقرة أو أكثر من أواخر الخبر.

كما أنه قد يجري لقاءات وحوارات مع شهود عيان او اختصاصين، او يعود الى مستندات ووثائق ليؤمن إغناء التغطية بالمعلومات والتفسيرات المضيئة على الجوانب السرّية او المظلمة من التفاصيل. وهذا ما يبث في الفقرات الاساسية من الخبر.

من الامثلة على المداخلات والاستعانة وبالمستندات والوثائق الموثوق فيها هذا المقطع من تغطية ال بي بي سي للانتخابات الرئاسية الاميركية.

نشر في ٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢:

يتفق المرشحان للرئاسة باراك اوباما وميت رومني على ضرورة تقديم حل شامل لقضية الهجرة غير الشرعية، الا ان اختلافهما واضح بشان كيفية التوصل الى هذا الحل........

وفي خضم الحملات الانتخابية تظهر اهمية ملف الهجرة اذا انه لايمكن تناول هذا الملف دون الاشارة الى الامريكيين من اصول لاتينية، فمعظم المهاجرين غير الشرعيين هم من اصول لاتينية وبالتالي يشكل هذا الملف قضية اساسية بالنسبة لهذه الشريحة من الناخبين كما يقول "لويز".

ويمثل الامريكيون من اصول لاتينية ثقلا انتخابيا لاسيما في ولايات متأرجحة كفلوريداو كولورادو ونيفادامن هنا يسعى المرشحان الديموقراطي والجمهوري لاستقطاب تأييدهم وقد تركت خطوات اوباما حيال ملف الهجرة اثرا ايجابيا بينهم.
وبحسب استطلاع اجراه مركز "بيو" فان واحدا وستين في المئة من الناخبين من اصول لاتينية يرون ان الحزب الديموقراطي اكثر اهتماما بقضاياهم من الحزب الجمهوري والمثير للاهتمام في هذه الارقام انها النسبة الاعلى منذ عشر سنوات وتظهر تفضيل الامريكيين من اصول لاتينية مرشح الحزب الديموقراطي.
وحاول رومني سحب هذا التأييد من منافسه عبر تحييده ملف الهجرة في حملاته الانتخابية وتركيزه على ارتفاع نسبة البطالة بين الامريكيين ذات اصول لاتينية الا ان استطلاعات الرأي لا تزال تظهر ان نحو سبعين في المئة من الامريكيين من اصول لاتينية سيصوتون لاوباما في السادس من نوفمبر| تشرين الثاني.

العنوان

العنوان هو الإعلان المقتضب عن مضمون خبر أو مقالة أو مقابلة أو تحقيق وغيرها من أنواع الكتابة والتحرير. هو الرسالة القصيرة المخْتَصِرَة بذكاء أهم العناصر المكونة للمضمون، أو هو الدعوة السريعة المضيئة الجذابة إلى القارئ كي يسارع إلى قراءة التفاصيل. من هنا أن على نجاح العنوان قد يتوقف نجاح صائغه في دفع القارئ الى الاهتمام بالموضوع او في الانصراف عنه او في تأخير النظر في أمره. بخاصة أن القارئ العربي قارئ عناوين مكتفياً بها أحياناً، مشيح بنظره عن التفاصيل التي تكون في معظمها، كما هو شائع، غير موضوعية وغير مهنية وحافلة بالإطراء او المبالغة او الذاتية.

انما، قد يكون من الواقعية بمكان الاشارة الى ان مضمون العنوان ليس هو وحده الفاعل المؤثر، بل ان الاخراج الصحافي والتبويب والألوان تلعب دوراً مضافاً في كل ذلك في الصحيفة اليومية لا يعطي الاخراج الاهمية القصوى للفن والجماليات المرئية في ترتيب العناوين لان الغاية الاساسية فيها هي الاتصال السريع بالقارئ والايصال

السريع لطبائع الاخبار في مساحة محددة من الصفحات، في حين يعطي إخراج المجلة اهتماما اكبر للجمالية والجاذبية المرئية مما يسمح بالتلاعب بالعناوين مضموناً وشكلاً. أما الصحافة الالكترونية والتلفزيونية فلها أنساق متنوعة من العناوين الخاطفة للعين قبل العقل. في حين تراعي الاذاعة طبائع السمع والمؤثرات فيه.

في متابعة العناوين المتداولة في الأخبار يبدو في الصدارة نوعان من العناوين: الإخباري والمؤثر.

وهذان النوعان اما ان يكونا في شكل "مانشيت" يبدأ من الحافة الخارجية للعمود الاول وينتهي عند الحافة الخارجية للعمود الاخيراو على اكثر من ثلاثة اعمدة باحجام حروف مميزة او في شكل عنوان ممتدعلى اكثر من عمود واحد اوفي شكل عنوان العمود الواحد .

العنوان الإخباري

هو الذي يخبر بإيجاز كلي عن مضمون الحدث او الموضوع، مجيباً في القليل من الكلام عن بعض من الاسئلة الستة المعروفة.

هذا النوع من العناوين موضوع نقاش واسع بين صانعي هذه العناوين ومعديها للنشر في إدارات التحرير. يدور النقاش حول قصر العنوان او طوله، حول عدد فقراته، وتالياً حول المعلومات التي يمكنها ان تتضمنه.

فريق يقول: على العنوان ان يروي عطش القارئ الى معرفة كافية وباختصار، باعتبار ان القارئ المعاصر هو قارئ عناوين لا قارئ تفاصيل، بفعل انشغاله بأمور كثيرة واهتمامه بالمعلومات السريعة، لذلك من الضروري أن تلبي الصحيفة رغبته بالمعرفة الاجمالية على ان تترك له حرية الاكتفاء بذلك او التحول الى التفاصيل عبر المقدمة وصولاً الى التوسيع.

من هنا سمح ويسمح بعض الصحف لنفسه ان يتوج الخبر الواحد بمجموعة من الفقرات المتنوعة الطول والمضمون كما في هذا العنوان :

اسرائيل تخلي قرية الغجر الجنوبية
وقوات اليونيفيل متأهبة

تساندها قطاعات من الجيش

طبعاً يؤخذ بالاعتبار في هذا السياق، امكان امتداد العنوان المانشيت في المكونين التمهيدي او الاساسي المتعدد الفقرات في سطر واحد على الصفحة الواحدة .

مثلا العنوان الآتي :

كتلة (.......) اعتبرت اعتراف رئبس الحكومة " اعلان وفاة دولة المؤسسات"
طعنة لآمال المواطنين (تمهيدي)
احمد (...) اعطي دورا امنيا واعتقل احد المطلوبين في المنطقة الخضراء
(اساسي)

فريق آخر يمثل معظم الحداثة السائدة حالياً في معظم صحف العالم، يفضل في العنوان الايجاز والقصر في اوسع اشكاله، لذلك هو يعترض على العناوين المستفيضة التي تقدم مؤونة من المعلومات قد تكون كافية للقارئ العصري فيستنكف عن متابعة المضمون. هذا الفريق ينطلق من مفهوم للصحيفة واهدافها لا يقبل بتعليب المعرفة بإيجازها وضبط الثقافة السياسية او غير السياسية في معلومات سطحية تقارب الثقافة التلفزيونية السريعة والشاملة في الاخبار. ويرى ان للصحيفة مهمة التوسّع في عرض الموضوعات والتعمّق فيها من خلال والتحليل وملاحقة الكواليس والخفايا وتوسيع الاستقصاءات بما يتناسب وطبيعة الاعلام المكتوب، فكيف تسمح الصحافة بتشجع القارئ من خلال هذه العناوين المستفيضة، على "عادة" الاستعلام السريع والمسطح؟؟ اي على مجاراة وسائل الاعلام المسموعة والمرئية في التفصيل المختصر؟! بالعكس يجب "عصر" العنوان وتقصيره مع قابلية للجذب الذكي لتشجيع القارئ على متابعة التفاصيل والتحليلات في داخل الصحيفة. انطلاقاً من هذا الموقف شاع حديثاً اقتصار العنوان الاخباري، في الجريدة خصوصاً، على اشكال متنوعة من الصياغات لا تتعدى في بنيتها الفقرة الواحدة(الجملة القصيرة) او الفقرتين. من الامثلة على ذلك:

الفقرة الواحدة: الثلج يغطي الاردن والسعودية
الفقرتان: في اغرب ظاهرة مناخية حديثة
العاصفة الثلجية تجتاح البلدان العربية

العنوان الابتكاري

في موازاة العنوان الاخباري هناك العنوان الابتكاري.

وتتمثل فيه اشكال العناوين الهادفة الى ايحاء او إلى تحريك المشاعر الدفينة استناداً الى معلومات او وقائع اخبارية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

العنوان الموقف:

وهو الذي يحدد موقف الصحيفة او الرأي العام من الخبر او الحدث او الموضوع المعروض في الأخبار بعد ان شاع مضمونه العام:

- بشار الكيماوي (صحيفة المستقبل اللبنانية ٢٢ آب ٢٠١٣)
- يوم الفظاعة في سوريا (صحيفة لاكروا الفرنسية ٢٢ آب ٢٠١
- مع الملاحظة ان لون الغلاف قد يكون موقفا كما ظهر في صحيقة الاخبار اللبناتبة في ٢٢ آب ٢٠١٣ الذي توشح بالسواد حدادا على ضحايا "مجزرة الغوطة"

العنوان الاستفهامي:

- من أعطى الضوء الاخضر لتقسيم القدس؟
- اي جهاز يلاحق المطربة (...)؟

العنوان الايحائي:

الذي لا يعلن المضمون صراحة بل يوحي به. مثلاً:

- انقطعت الكهرباء في مركز الفرز وفاز ٩٥ في المائة من الموالين.

وفي العنوان هذا ايحاء واضح بالتلاعب في العملية الانتخابية.

طبعاً كل ما ورد لا يخرج عن كونه نماذج قليلة من امكانات تأليف كثيرة جداً، وهي نماذج تهتم بالبنية العامة اكثر من اهتمامها بالمسألة الابداعية في التأليف. وطبعاً أيضاً قد تكتب مئات الصفحات في فن تأليف العنوان وصياغته، لان هذا الفن، مثل سائر الفنون يحتاج الى موهبة وخبرة. موهبة التعامل مع الكلمات وفهم طبائع القراء وطرق الوصول الى قلوبهم وعقولهم واكتشاف اسرار "الشرقطة" "والالتماع"،

وخبرة ممارسة "العَنْونة" الناجحة في ظروف متنوعة.

ويشدّد الخبر، في مجال العنونة على جملة من المبادرات والمهارات منها:

أولاً: التشدّد في استبعاد

١ – تضارب العناوين وتكرارها في صفحة واحدة.

٢ – الفقرة الواحدة المؤلفة من اكثر من ٥ كلمات في خبر على عمودين او ثلاثة.

٣ – في الخبر الثنائي الفقرات: عدم التوازن في عدد الكلمات بين الفقرة الأولى والفقرة الثانية؛ الا اذا كانت الاولى فقرة تمهيدية

٤ – في الجملة الفعلية: الفعل للمجهول.

٥ – في الجملة الأسمية: عطف مضاف على مضاف آخر لمضاف اليه واحد.

الخطأ: جيش وشعب الكونغو يساندان الحكومة الشرعية.

الصواب: جيش الكونغو وشعبه يساندان الحكومة الشرعية.

٦ – استعمال الفواصل والنقاط واسماء الموصول مثل (الذي، التي،) (...) إلاّ في الضرورات القصوى.

٧ – الكلمات التي لا تضيف معلومة، فمن الخطأ القول: مقتل ٧ أشخاص وجرح ثلاثة في اصطدام سيارتين. والصواب: مقتل ٧ وجرح ثلاثة في اصطدام سيارتين. اما اذا كان هناك فائدة من الكلمة (مثلاً: مقتل طفلين) فالذكر واجب.

٨ – العنوان المثير غير المتوافق مع مضمون الخبر.

٩ – التشهير.

ثانيا: الاصرار على اعتماد

١ – الواقعي ضد الغيبي:

الغيبيّ هو ما لا يقع تحت الحواس فيترك للذهن والخيال أمر الاحاطة به ومعرفته وفهمه بعد عملية تحليل ومقاربة وتفسير معقدة؛ وهذا ما ينفر معظم القراء المعاصرين، لانه يستلزم جهدا اضافيا ليس من طبع ان يقوم به. من هنا ان الكلمة الواقعية والافكار الواقعية العاكستين مضامين تلتقطها الحواس بسرعة هي المرغوب فيها.

٢ – الايجاز البليغ:

قالت كتب البيان: "البلاغة في الايجاز"، ويردد اهل الكتابة الصحافية ان العنوان ايجاز. والايجاز يعني عملياً التخلي عن كل اضافة لا تفيد المعنى والاكتفاء بالكلمات والتراكيب "المفاتيح" التي تؤدي مضمونها بفعالية قصوى وتثير الانتباه وتوقظ الحواس. وللوصول الى الغاية يقوم صائغ العنوان بعدة محاولات كتابة وحذف وتغيير قبل ان يستقر عند عنوان نهائي.

المهم في كل ذلك ان تكون الكلمات "المفاتيح" والتراكيب محيطة كلياً بالموضوع ومشوقة وبليغة وخالية من الافعال الضعيفة او المعقدة قراءة ولفظاً.

وليس مقبولاً ان يتكرر الاسم الواحد او المشتق منه في العنوان وخصوصاً اذا كان ثنائياً او ثلاثياً.

٣ – الارتباط الوثيق بين العنوان والمقدمة:

إنّ المعلومة والمفردات الدالة عليها التي ترد في العنوان ترد، عموما، في المقدمة ولا تنتظر التوسيع الا اذا كانت المقدمة تلخيصيه فتعود مفردات منها الى الانتشار في فقرات من التوسيع.

٤ – في حال ضرورة ذكر الاسم في العنوان

- احترام التسميات والالقاب الخاصة المتوافق عليها في كل بلد عربي.
- في غير ذلك: يذكر اسم العائلة من دون صفات او وظائف (اذا كان معروفاً). مثلاً:

اوباما يعلن مقتل بن لادن.

اما اذا كان الاسم غير معروف على نطاق واسع لأسباب عديدة، فالأفضل ذكر وظيفته مثلاً:

وزير خارجية اوكرانيا: نرفض عنف الدولة

او الاشارة الى المؤسسة التي ينتمي اليها. مثلا:

الخارجية الاوكرانية: نرفض عنف الدولة

٥ – بساطة المفردات

بساطة المفردات مطلوبة بإلحاح في العنوان الموجّه الى الجمهور المتنوع، فإن كانت

الغاية من المادة الاعلامية التي تنشرها الصحيفة او الاذاعة او التلفزيون ان يتلقاها القارئ او السامع او المشاهد ويفهمها بواسطة المفردات المتوافرة لديه، فمن المنطقي ان يكون معجم مفردات العنوان متقارباً مع المستوى الادنى من معجم الجمهور.

٦ – الالتماع

ويقصد به التأليف اللافت الذي يخرج على المألوف النثري ويلزم من يتلقاه الاهتمام به والتوقف عنده كأنه الومضة البارقة في هدوء الاضواء او سواد الليل.

٧ – الصدقية

قد يقع صائغ العنوان، وهو مهم جداً بانتشال القارئ من اللامبالاة، في خطأ المبالغة فينحرف عن الغاية القصوى من العنوان والتي هي الاعلان عن المضمون بموضوعية.

وهذا الانحراف يقود الى الانفصام في شخصية الخبر فيكون العنوان غير متوافق بدقة مع المضمون العام في المقدمة والتوسيع وتنشأ مشكلة الصدقية.

لقد شاع هذا النوع من الانفصام في شخصية الخبر خصوصاً في ما عرف "الصحافة الصفراء" حيث العناوين مثيرة جذابة حافلة بالإشارات الى معلومات فريدة او غير طبيعية، في حين تحفل المقدمة والتوسيع بمضامين عادية جدا وذات علاقة بعيدة جدا بالعناوين.

في جميع الاحوال، لابدّ من التأكيد أن توجهات صناعة عناوين الاخبار ليست كتاباً منزلاً على الصحف كافة او على وسائل الاعلام، فلكل وسيلة اعلامية او جهة اعلاميّة ان تختار لنفسها نسقاً خاصاً بها من العناوين إن في الصحيفة اليومية أو في الاسبوعية أو في الصفحات المتخصصة أو في غير ذلك من وسائل الاعلام. والحكم على النجاح او عدمه يكون عند المتلقي أو القارئ.

العرض الرابع: خصوصية أساليب الصياغة

في غمرة تكاثر كتب الأساليب[٨٤] الصادرة عن وكالات الأنباء أو الصحف الكبرى والتي تتضمن مواد لغوية وتعبيرية وأسلوبية ترتئيها مناسبة لنجاح التحرير والكتابة. يجد الصحافي نفسه امام تنوع في اساليب أو قوالب تحرير الاخبار .

هناك اساليب شائعة منذ القرن التاسع عشر وصولاً الى اليوم مثل "الهرم المقلوب" الذي تعترف وتتعامل به معظم وكالات الأنباء العالمية ومعها بعض الصحف"وبعض الجهات التعليمية الاكاديمية. وكذلك أسلوب "الهرم القائم" المتأثر بالسرد القصصي الأدبي .

وهناك محاولات الخروج التدريجي عن هذا الشائع منها المتداول والخجول في بعض الدراسات والتطبيقات مثل أساليب "الساعة الرملية" و"بيضة الاوزة" و"القمع" و"الدورق" و"الماسة" ومنها المستحدث بقدر اكبر في الصحف الاميركية الكبرى. ولكل اسلوب منها ارتباط واضح بطبيعة المضمون وظروفه. وسيكون استعراض مجمل الأساليب التقليدية والمتجددة من باب علم الصحافيين الناشئين بها ودفعهم إلى خيارات جديدة.

الشائع الأول: أسلوب الهرم المقلوب

يبدا محرّر الخبر في هذا الأسلوب باللحظة الاخيرة او اللحظات الاخيرة من الاحداث فيسردها ثم ينتقل بتدرج عكسي الى البدايات. انه يقوم على المبادئ والمعطيات الاتية:

١ – الاستهلال أو المقدمة تلخيص للخبر او ذروة الحدث، عبر فقرة اولى او فقرتين.

٢ – بعد ذلك تتوالى في التوسيع الفقرات الارتدادية التي تفصّل الحدث بتدرجه الزمني المقلوب او بتدرج الأهمية الحديثة المقلوبة، اي يذكر الأكثر أهمية، ثم الأهم، ثم المهم، ثم الاقل أهمية، على ان يكون الختام أحياناً بإضاءة عامة على "ماضي" الحدث او خلفياته البعيدة او بداياته. طبعاً لا بد من التمرس طويلاً في تحديد ما هو "الأكثر اهمية" وما هو "المهم" وما هو الأقل أهمية" بناء على نوع القراء

---

٨٤ Style Book

او المتلقين وطبائعهم ولا يجوز الاعتماد على الحدس الشخصي غير المختمر في اختيار التحديدات.

في الخبر التالي نصّه مثل عملي على أسلوب الهرم المقلوب.

فشل المحاولة الأولى لإنقاذ بحارة الغواصة "كورسك" الروسية

الفقرة ١: أعلن المكتب الصحافي التابع لأسطول الشمال الروسي مساء عن فشل المحاولة الاولى لإنقاذ بحارة الغواصة" كورسك" الروسية بسبب العواصف التي تشهدها المنطقة. واوضح ان فرق الانقاذ بدأت في الساعة ١٢,٠٠ بالتوقيت المحلي محاولة جديدة لانزال كبسولة انقاذ تلتحم بالغواصة التي ترقد على عمق مائة متر في قاع بحر بارنتس.

الفقرة ٢: ونقلت وكالة" انترفاكس" الروسية المستقلة عن الاميرال فلاديمير كورويدوف قائد البحرية الروسية ان البحرية تجهد لإنقاذ افراد طاقم الغواصة " كورسك" بإنزال كبسولة على شكل جرس لتحط على ظهر الغواصة المنكوبة.

الفقرة ٣: وكان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف قد اعلن بعد ظهر امس ان البحرية الروسية باشرت" عملية اجلاء" افراد الغواصة" كورسك" ال ١١٦ المحاصرين منذ الاحد داخل غواصتهم التي تعمل بالطاقة النووية على عمق ١٠٠ متر في قعر بحر بارنتس قبالة سواحل شمال روسيا.

الفقرة ٤: الكبسولة" الجرس" المستخدمة لإنقاذ الطاقم هي عبارة عن كبسولة صنعت لمساعدة افراد طواقم الغواصات التي تواجه مشكلات. وتلتحم بفتحة الانقاذ في الغواصة وتسمح لأفراد الطاقم بالعبور اليها. فيتمكن البحارة آنذاك من الخروج من الغواصة والصعود الى سطح الماء عبر هذا الجرس.

الفقرة ٥: وقد حذر احد الخبراء الكابتن المتقاعد ايغور كودرين، في لقاء أجراه معه تلفزيون" ان تي في" الخاص من ان وجود الغواصة في قعر المياه على جانبها بانحناء ٦٠ درجة، سيجعل العملية صعبة جداً، مؤكداً انه" يستحيل عملياً ان تلتحم كبسولة بفتحة الانقاذ في مثل هذا الانحناء".

الفقرة ٦: يذكر ان هذه العملية ارجئت منذ الاثنين بسبب هبوب العاصفة. و لم تصدر اي معلومات واضحة حول مصير افراد طاقم الغواصة، ولكن تصريحات هيئة اركان الاسطول الروسي بدت متشائمة جداً في الساعات الاخيرة.

هذا الخبر مؤلف من عنوان وست فقرات تمثل بنية قصة الخبر في سياقها الارتدادي.

في الفقرة الأولى تبدو المقدمة التلخيصية الحاملة ذروة قصة الغواصة الروسية "كورسك" القابعة على عمق ١٠٠ متر في مقر بحر بارنتس قبالة سواحل شمال روسيا مع اشارات إلى بعض ما يرد في التوسيع.

هذه المقدمة المرتبطة بزمان محدد ومكان محدد وشخصية معنوية محددة تتحدث عن فشل المحاولة الاولى لإنقاذ البحارة بسبب العواصف وعن التأهب لمحاولة جديدة.

في الفقرة الثانية ارتداد الى ما سبق هذه الذروة، زماناً وأهميةً، الى كلام قائد البحرية الروسية فلاديمير كورويدوف عن الجهد المبذول لإنزال كبسولة على شكل جرس الى ظهر الغواصة المنكوبة بهدف سحب بحارتها.

في الفقرة الثالثة تتمة لوقائع سابقة في الزمان تتناول اعلان وزير الدفاع الروسي المباشرة في عملية إجلاء طاقم الغواصة.

في الفقرة الرابعة ارتداد سابق في الاهمية، اذ ورد توضيح لماهية الكبسولة المنزلة الى ظهر الغواصة وامكاناتها في الانقاذ: انها تلتحم بفتحة الانقاذ في الغواصة وتسمح لأفراد الطاقم بالعبور اليها. فيتمكن البحارة آنذاك من الخروج من الغواصة والصعود الى سطح الماء.

في الفقرة الخامسة ارتداد آخر سابق في الاهمية من دون ان يفقد رونقه وطابعه التوضيحي المثير: ان احد الخبراء يحذر من التفاؤل بإمكان نجاح عملية الانقاذ بواسطة الكبسولة نظراً الى وجود انحناء كبير في وضع الغواصة الملتحمة بالقاع.

في الفقرة السادسة ارتداد آخر في الزمان والاهمية يمثل خلفية ارشيفية هدفه تذكير القارئ ببدايات العملية التي ارجئت منذ ايام ضمن اجواء من التشاؤم.

وهكذا، لو كانت القصة في شكلها الأدبي التقليدي لبدأت في اجواء الفقرة السادسة حيث بداية البداية من انطلاق الحادثة يوم الاثنين.

الشائع الثاني: الصياغة الارتقائية او الهرم القائم

يستند هذا النوع الى الشكل القصصي الأدبي التقليدي، الذي يبدأ القاص بتقديم القاعدة العريضة للحدث: أي المكان والزمان والأشخاص وكل ما ستكون له علاقة بالحدث الذي ستدور حوله القصة (الوضع الهادئ أو التمهيدي)، ثم ينتقل رويداً رويداً نحو العقدة بتأزم تصاعدي، الى أن يصل الى الذروة حيث نهاية الحدث او

الأحداث.

في صناعة الخبر الصحافي تكون المقدمة استعراضاً لبداية الاحداث ثم يورد التوسيع جملة من الفقرات التي تتابع المسار الارتقائي للأحداث وصولاً الى الخاتمة. مثلاً:

نفذ الأطباء المقيمون والمتدربون في الجامعة اللبنانية ، امس ، اعتصاماً يطالب بإلحاق مستشفى بيروت الجامعي وفي شكل حصري، بالجامعة اللبنانية وبإصلاح الخلل في أوضاعهم في المستشفيات المتعاقدة مع الجامعة اللبنانية.
– استمر الاعتصام منذ الثامنة صباحاً حتى الأولى بعد الظهر في ساحة المستشفيات المتعاقدة مع الجامعة اللبنانية وتابع الاطباء اعتصامهم بعض الظهر في كلية الطب – الداكونة.
– وأصدر المعتصمون بياناً جاء فيه: "نحن الأطباء المقيمون والتمرنون في الجامعة اللبنانية نعلن الاعتصام مجددا مع التوقف عن العمل ٢٤ ساعة يوم الثلاثاء المقبل (...) وصولاً الى تنفيذ مطالبنا.

في هبة محاولات الاعتراض على الاسلوب التقليدي ظهرت في معاهد التدريس الاعلامية، كما في بعض الاخبار المتداولة في الصحف، تجارب اساليب تحرير اخرى مستقاة مما هو قائم انما مع بعض التحوير والتهذيب بما يتناسب مع طبائع اخبار ذات خصوصيات معينة وظروف طارئة غير مستمرة في الحضور اليوم نذكر منها :

أسلوب الساعة الرملية[٨٥]:

هذا الاسلوب يضع اهم ما في الخبر في فقرات أولى تمثل الذروة والأهم في آخر تجلياتهما على ان يعود بعد ذلك الى السياق التسلسلي الكرونولوجي للوقائع، مثلاً:

أ – قتل سامي المجلوب مساء امس عندما اجتاحته في محله للسمانة والخضار ببلدة بحمدون شاحنة مسرعة انقلبت على نفسها في ظروف غامضة.
ب – واصيب سائق الشاحنة مرزوق السايد بجروح طفيفة وكذلك اربعة من مرتادي المحل ونقلوا جميعا الى المستشفى.
جـ – وقال رئيس مخفر البلدة الضابط فريد الجاروري ان سائق الشاحنة المحملة

٨٥ Hourglass Style تراجع هذه المستحدثات وغيرها في كتاب News Writing and Reporting by B. Itule and D. anderson

حديداً واكياساً من ترابة البناء فقد السيطرة على فراملها فانطلقت مسرعة وانقلبت على نفسها لتجتاح محل المجلوب.

د - وفيما علا الذهول وجوه ابناء البلدة المجتمعين في مكان الحادث اعلن معظمهم انها المرة الرابعة التي تقتحم فيها شاحنات محل المجلوب عند الكوع الخطر في بلدة بحمدون.

هـ - وروى الضابط الجاروري تفاصيل الحادث فقال ان الشاحنة انطلقت بعد الظهر من الحدود السورية اللبنانية في اتجاه بيروت محملة ١١ طناً من مواد البناء.

و - وعند تقاطع بلدتي (...) تسنى للسائق الاسراع على طريق غير منبسطة، لكنه فوجئ بقطيع من الماعز يقفز وسط الطريق فشغل بسرعة الفرامل من دون جدوى مما ادى الى انقلاب الشاحنة.

ز - في هذا الوقت كان سامي المجلوب صاحب محل السمانة والخضار خلف طاولته يتحادث مع زبائنه، فإذا بالشاحنة تجتاح الواجهة وتنقض عليه وترديه للحال قتيلاً.

ح - وختم رئيس المخفر روايته بالقول:" انا شاهدت بأم العين تفاصيل الحادث لأنني كنت في دوريتي خلف الشاحنة على بعد مائة متر تقريباً وحصل ما حصل".

ويبدو هذا الخبر مطبقاً مواصفات قالب الساعة الرملية حيث:

- ان الفقرات الاربع الأولى نقلت تفاصيل الحادث في قالب الهرم المقلوب حيث البداية من الآخر الأهم(مقتل سامي المجلوب) ومن ثم التراجع في التفاصيل من الأهم الى الاقل اهمية اهل البلدة.
- ان الفقرات الاربع التي تلت الفقرة "د"، من "هـ" حتى "ح"، عادت الى السرد الارتقائي في تفصيل بسيط لبداية انطلاق الشاحنة وصولاً الى وجود قطيع من الماعز في وسط الطريق، الى انقلاب الشاحنة ومن ثم مقتل صاحب المحل الذي اقتحمته الشاحنة وقضت عليه.

اسلوب بيضة الأوزة[٨٦]

في هذا الأسلوب تكون البداية بمقدمة مشوقة تمهّد نفسياً وذهنياً لمضمون التوسيع ثم تكون العودة الى اجوائها في خاتمة الخبر المركب، مثلاً:

المقدمة:

ذهول يلف قاعة المجلس البلدي المنعقد منذ الظهيرة. الأنباء تتوالى عن اضراب للعمال يشل المرافق الأساسية. الشرطة البلدية متأهبة السكرتير العام يدخل على المجتمعين وفي يده ورقة بريد الكتروني مطبوعة. رفعها وقرأ: اغتيال المحافظ أكرم الصافي عند باب منزله.

في الشارع تمر حافلات النقل المشترك بعدد قليل من الركاب وفاعليات نقابية تتجمع مرددّة بأحداث غاضبة: قتلوه.. قتلوا مطالبنا.

التوسيع

الأحداث والخلفيات.

أسلوب القمْع[٨٧] في مقابل اسلوب الدورق

يبدأ شكل القمع في الخبر المركب بفقرة شاملة تلخيصيه كما في "الهرم المقلوب" إنما يتدرج بعد ذلك بعرض مجموعة من الفقرات المتساوية في الاهمية وليست متدرجة في الاهمية.

مثلاً:

منيت اسواق الاسهم الاوروبية، امس، بأسوأ خسائر خلال خمسة اسابيع من الاضطرابات وسط قلق من ازدياد الازمة الاقتصادية في روسيا واحتمال امتدادها الى اميركا اللاتينية.

التوسيع :

قادت الاسهم الالمانية الهبوط بعد ان ابلغ رئيس الوزراء سيرجي كيرينكو مجلس النواب، الدوما، ان بلاده لا تعدو ان تكون في بدايات ازمة مالية خطيرة.

وهبطت الاسهم النرويجية بنسبة ٣ في المئة الى ادنى مستوياتها في ١٦ شهراً.

---

٨٦ Goose Egg Style

٨٧ Cone Style

وفي فيينا هبط موؤشر اتكس للاسهم النمساوية بنسبة خمسة في المئة.

وشهدت بورصة مدريد اكبر هبوط لها بعد تعاظم المخاوف من الازمة الروسية.

اما شكل الدورق[٨٨] الذي يعاكس شكل القمع (الدورق هو اناء له قاعدة مخروطية الشكل وعنق اسطواني يستعمل بكثرة في المختبرات الكيميائية، وهو يشبه الكأس الزجاجي (البيشر)، الا ان له عنقاً اضيق، مما يمكن من احكام اغلاق الدورق باستخدام سدادة مطاطية.)

فهو الذي يبدأ بمقدمة ابداعية تصف حالاً متأزمة متطاولة في استدامتها وتفاصيلها المتوترة امثلة الذروة في الهرم،على هيئة العنق المتطاول من الدورق.

بعد المقدمة تتلاحق الحوادث والوقائع من دون تدرج محسوب بحيث تتوزع معلومات ووقائع تتفاوت في الأهمية. مثلاً:

الجو حار، ودخان السجائر المشتعلة بنهم يلف انحاء القاعة. الصحفيون الآتون من اوروبا والولايات المتحدة واليابان والشرق الأوسط يضعون اصابعهم على مكابس الات التصوير الفتوغرافية والتلفزيونية او يحركون اقلامهم. الجميع في انتظار الكلمة الحاسمة التي سيلقيها زعيم المعارضة (X) ويقرر من خلالها مصير الحكم في (...).

التوسيع:

أ – الاجتماع في الغرفة الجانبية لأركان المعارضة متوتر جداً لأن القرار سوف تنتج عنه تداعيات.

ب – الأخبار المتسربة من الداخل تؤكد ان الأكثرية تؤيد إصدار قرار واضح بإطاحة الحكم القائم.

جـ – أحد المجتمعين يخرج مسرعاً من الغرفة ويغادر المكان ليعود بعد عشر دقائق حاملاً ملفاً أخضر مكتوباً عليه "سري جداً".

د – الإعلاميون ومن هم في داخل الغرفة تنتهي مهمتهم عندما يعلن القرار النهائي لكن الوقت طال كثيراً ولم يخرج الى النور اي كلام ينتظره الجميع والمعايرة.

---

[٨٨] Flask Style

أسلوب الماسة [٨٩]

يتألف الخبر في هذا الأسلوب من:

- مقدمة سردية تحوي جانباً طريفاً من الموضوع او صورة شخصية.
- تليها فقرة تسمى "جوهرية" تعرض ابرز ما في الحدث.
- وتلحق بها "فقرة الدلالات" التي تضع الفقرة الجوهرية في سياقها العام.
- ثم تتلاحق التفاصيل والخلفيات في التسلسل المعهود وفي شكل الهرم المقلوب.

مثلاً:

لم يكد التلميذ ف.ن في مدرسة" الأخوة" ينضم امس الى رفاقه في قاعة الطعام العامة حتى قفزت من بين قدميه فأره صغيرة تشبثت بثيابه ثم بعتقه فشعره وهو يصبح مذعوراً. ولشدة اضطرابه رمى شوكته في الاتجاه الخاطئ فأصابت رفيقه في عينيه ما اضطر الادارة الى نقله في حالة الخطر الشديد الى المستشفى.

وتأكد ان الفارة خرجت اثناء بداية الطعام من جحر جانبي وفوجئت بالعدد الكبير من اولاد فتنقلت بين عدة طاولات قبل ان تستقر في حضن التلميذ ف.ن وتصيبه بذعر اصاب بالأذى المميت رفيقاً له وادخله بالمستشفى.

التوسيع:

وابدى التلامذة استياءهم البالغ مما حدث محملين ادارة المدرسة المسؤولية باعتبار ان الفئران كانت غالباً ما تسرح وتمرح في قاعة الطعام ولم يتصد لها اي من المسؤولين في شكل حازم.

وكان تلميذ اخر يدعى رفيق ساعي قد شكا الاسبوع الماضي من تعرضه لقضم في قدمه اثناء فترة الاكل في قاعة الطعام، ولم تؤخذ القضية بالجدية الكافية.

اسلوب الأحداث المتوقعة [٩٠]

وهو المستخدم في الاعلان عن الحوادث المتوقعة باستعمال صيغة STOPDH

المتحدث Speaker /S

الموضوع Topic / T

المؤسسة Organization / O

---

٨٩ The Diamond Style

٩٠ Coming events format

المكان Place / P

اليوم Day / D

الساعة Hour/ H

مثلاً هذه المواد الخام الواردة في دعوة الصحافيين الى تغطية المؤتمر الصحافي

المتحدث: الأخضر الابراهيمي المبعوث الدولي لسوريا

الموضوع: مؤتمر صحافي لعرض خلاصة زيارته الى بيروت ودمشق

المؤسسة: مجلس الامن الدولي والجامعة العربية

المكان: فندق الموفنبيك

اليوم: الأربعاء ٦ نيسان

الساعة : الثانية عشرة ظهراً

هذه المواد تصاغ خبراً قصيراً في الشكل الآتي:

> يعقد المبعوث الدولي لسوريا الأخضر الابراهيمي الثانية عشرة ظهر الأربعاء المقبل، مؤتمراً صحافياً في فندق الموفنبيك يعرض خلاله نتائج زيارته الى بيروت ودمشق في شأن آخر التطورات على الحدث السوري.

أسلوب "وول ستريت جورنال"[٩١]

يقوم هذا الاسلوب على الانتقال من الخاص الى العام، بحيث يركز على شخص او حدث يجسد الموضوع الرئيسي، ثم يتابع تفصيلاً تفصيلاً، ويدور دورته لينتهي احيانا بالعودة المتحولة الى المقدمة او الاستهلال. مثلاً:

> المقدمة: انزوى زياد د.م في الطرف (....) من ملعب مدرسة (...) وهو يداعب لفافة غير واضحة المعالم بيده اليمنى. عيناه زائغتان يتلفت يميناً ويساراً حتى اذا ابتعد كفاية عن رفاقه رتّب اللفافة بعناية وجرّها الى شفتيه واخرج ولاعة صغيرة جداً واشعل اللفافة...
>
> التوسيع: القت الشرطة المدنية القبض على (...) بتهمة تعاطي الخدرات بعد ان اتصل بها ناظر المدرسة....

٩١ Wall Street Journal Format

أسلوب يو إس آى تو داي[٩٢]

هو المعروف بقالب الجدول (List) وهو متواتر في خبر متعدد الفقرات ذات المعلومات المنفصلة بالتتابع عن سابقتها. فتكون هناك مقدمة ثم فقرات خبرية في شكل جدول تبدأ كل فقرة بعلامة نقطة او نجمة او مربع او غيرها.

خلاصة بناء الخبر المركب والتقرير الخبري

بعد كلّ التفاصيل عن عناصر بناء الخبر السؤال البديهي:

- ما هي الخطوات العملية للسير في عملية بناء خبر توافرت فيه أسباب الصلاحية للنشر وما هي المكونات التي تغذي هذا الخبر أفضل؟

أمام مواد وعناصر أولية لمشروع خبر نتخذ بداية الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: تحديد النقطة المركزية في الخبر والنقاط المنجذبة التي تدور حولها. ونعني ب "النقطة المركزية" الجزء الأهم من مجمل الحدث مهما كان نوعه. و" النقاط المنجذبة" تلك التي تمهّد (البدايات) أو تغذي (المشاهدات والمقابلات الداعمة والشواهد والمستندات الثبوتية ووجهات النظر المتنوعة) أو تقدّم خلفيات للنقطة المركزية.

الخطوة الثانية: تشذيب ما يبدو باقتناع أنه إضافات لا ضرورة لها.

الخطوة الثالثة: ترتيب ما تبقى من نقطة مركزية والنقاط المنجذبة في سياق استهلال أو مقدمة تليه فقرات التوسيع أو الصلب.

الخطوة الرابعة: الصياغة العامة في القالب المختار.

الخطوة الخامسة: تطبيق التحقق من اعتماد المحرر اللزوميات الآتية في الصياغة.

- ان يدع العرض يتحرْك حتى يسلب انتباه القارئ من الوقوف عند المقدمة ليجرّه الى التفاصيل.
- لذلك ينهي الفقرة الاولى بما يدعو الى التساؤل عن تتمة لها. وهذه التتمة تفسّر احياناً ما ورد في الفقرة الأولى او تؤمن استنتاجاً.
- ان يستخدم اقتباسات حرفية او غير حرفية يصوغها المحرر بدقة وامانة.

---

٩٢ USA Today

- ان يستخدم الوصف في التقرير الصحافي اذا كان الوصف يضيف اضاءات على الموضوع شرط الاّ يطيل الوصف.
- ان تكون المعلومات التي هي الاساس في الخبر جديدة او خاصة بالوسيلة الاعلامية التي تورد الخبر، او مكملة لموضوع ورد في زمن سابق ويحتاج الى متابعة.
- ان يذكر الخلفيات في عودة الى سوابق او حوادث مشابهة إذا اقتضى الموضوع ذلك.
- ان يكرر كلمة او عبارة واردة في فقرة سابقة حتى ترتبط الفقرة القائمة بما قبلها.
- ان يعتمد الصور والمرئيات المرافقة من رسوم بيانية وتوضيحية وخرائط بهدف تحديد مواقع الحادثة أو عناصرها اذا لزم الامر.
- ان يشير في النص المنشور على النسخة الالكترونية للصحيفة المطبوعة الى مواقع تواصل مكمّلة في المواقع الالكترونية.

أن يتجنّب:

- النعوت ذات الاحكام لانها جزء من الرأي واستبدالها بالتلميح.
- المفردات والعبارات الغيبية واستبدالها بما هو مجسم ومحسوس (يقع تحت الحواس) وقريب من المفاهيم المتداولة.
- الوصف الجسدي والشكل الخارجي اذا لم يكن دالاً على ما ورد في الخبر.
- المفردات والافعال الباهتة واستبدالها بأخرى تدلّ بوضوح وحيوية على مضمونها.

العرض الخامس: خصوصية أخلاقيات المهنة [٩٣]

توافقت المؤسسات الصحافية والامية والصحافيون المحترفون على اعتبار ما اصطلح على تسميته "الاخلاقيات الصحافية" او "آداب المهنة الصحافية" مبادئ اساسية لازمة الاحترام لدى ممارسة الصحافي عمله في صناعة المواد الاخبارية وما هو في فئتها.

هي ليست قوانين جامدة منصوصاً عنها واعرافاً في الدساتير او القوانين الدولية بقدر ما هي التزامات تجعل الاخذ بها ضماناً لتثبيت الثقة بين القرّاء او المتلقين عموماً ومحرري المواد الاخبارية. وبمرور الزمن والتفاعل معها سلباً وايجاباً اصبحت بمثابة مبادئ يصعب جداً نقضها او تجاوزها اذا أُريد للصحافة ان تبقى حيّة ومستمرة.

منذ نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين جرت محاولات عديدة في اوروبا والولايات المتحدة الاميركية والمجتمع الدولي لتدوين المبادئ الاساسية لأخلاقيات الصحافة من دون أن تكون النصوص الناتجة متماثلة وجامدة. نذكر منها ما نشر عند الفرنسيين عام ١٩١٨ و عند الأوروبيين مجتمعين في بوخارست عام ١٩٣٥ وفي ميونخ عام ١٩٧١ وعن المجلس الأوروبي الاتحادي عام ١٩٩٣ وما صدر بمبادرة من اليونسكو في ٢١ نوفمبر ١٩٨٣ باسم "الشركة العالمية للأخلاقيات الصحافية"

---

٩٣ تشير المعاجم العامة الى الفرق بين لفظتي «الاخلاق» و «الاخلاقيات» فتلحق الاولى بالآداب العامة، وتلحق الثانية بمبادئ ومثل عمل ما.

- اخلاقيات العمل جمع أخلاقية (اسم): ما يتعلق بالعمل من مبادئ ومثل. أخلاق مفرد خُلق: طريقة تصرّف يتميز بها الانسان. طريقة سلوكه.

  اخلاق سلوك شخص او آدابه يحكم عليه بالنسبة الى مطابقته التعاليم الاخلاقية.

  وقد ترد النسبة «اخلاقي» تذكيراً و «اخلاقية» تأنيثاً: اي مطابقة للأخلاق متفقة مع بالآداب العامة.

- وبالعودة الى الاصل الغربي في الصحافة الذي عُرِّب هناك لفظة (Ethics). ومعناها "آداب مهنة ما". لهذا الأفضل استعمال "اخلاقيات"

وبمبادرة من "الاتحاد العالمي للصحف Wan" عام ١٩٨٦ [٩٤]، و"جمعية الصحافيين المحترفين" في الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٩٥.

استمرت المحاولات بالتجديد والتحديد حتى يومنا هذا وصار ممكناً استعراض أهم ما هومشترك شائع حالياً. إنما قبل الاستعراض تجدر الإشارة إلى ثلاث ملاحظات ضرورية:

الأولى: أن عناوين بعض المبادئ قد يتضمن مضامين متداخلة مع عناوين اخرى كأنها تكملها او تثبتها من دون تناقض.

الثانية: ان بعض المؤسسات الاعلامية الكبرى المحترفة اختارت لنفسها "اخلاقيات مهنية" خاصة بها لا تفترق كثيراً عما هو شائع، لكنها تتضمن تفاصيل معينة وخيارات تفضيل تراها او أولوية قصوى وهي واردة، عموماً، في كتب الاساليب.

الثالثة : ان بعض كبريات المؤسسات الصحافية العريقة في ليبراليتها وسمعتها سقطت في مخالفات قاتلة لأخلاقيات المهنة التي بشّرت بها لعقود من الزمن، فخذلت قراءها وتاريخها مما اقتضى تدخل السلطات الحكومية لتزيد إجراءات الرقابة على

---

٩٤ ورد في المبادئ المعلنة عام ١٩٨٦ ما يأتي:
- واجب الصحافي الاول ان يحترم الحقيقة وحق الشعب في معرفة الحقيقة.
- كي يحقق الصحافي هذا الواجب، عليه ان يدافع دوماً عن مبادئ الحرية في جمع الاخبار ونشرها بصدق، وان يدافع عن حق التعليق والنقد العادل.
- يجب على الصحافي او الصحافية نقل الاخبار وفق الوقائع التي يعرف او تعرف مصدرها فقط. ويحظرّ عليه او عليها كتم معلومات اساسية او تزوير وثائق.
- على الصحافي استخدام وسائل مشروعة فقط للحصول على الاخبار والصور والوثائق.
- يجب على الصحافي ان يبذل قصارى جهده لتصحيح أي معلومات منشورة يكتشف انها غير دقيقة وينتج عنها ضرر.
- يجب على الصحافي ان يتقيد بسرية المهنة في ما يتعلق بمصدر المعلومات التي حصل عليها سراً.
- يجب على الصحافي ان يتنبه لخطر التمييز وان يبذل قصارى جهده لتفادي تسهيل تمييز مبني على اسس العرق والجنس والتوجّه الجنسي واللغة والدين والآراء السياسية واراء اخرى والاصول القومية والاجتماعية.
- يجب على الصحافي ان يعتبر التالي ذكره كإساءات مهنية: انتحال الآراء وسوء التفسير الماكر والافتراء والتشهير والقذف والاتهامات التي لا أساس لها وقبول الرشوة من أي نوع كانت.
- سيعتبر الصحافيون المستحقون هذا اللقب ان من واجبهم التقيّد بالمبادئ المذكورة أعلاه، وسيأخذ الصحافي بالاعتبار نطاق سلطة الزملاء فقط ضمن القانون العائد الى امور المهنة في كل دولة وذلك ابعاداً لاي نوع من التدخل تقوم به السلطة او آخرون.
- (أقره المؤتمر العالمي لاتحاد الصحافة عام ١٩٥٤ وعدّله المؤتمر العالمي عام ١٩٨٦)

بعض الحريات الاعلامية. والمثل على ذلك ما حدث في عام ٢٠١٢ من "فضيحة" في ممارسات صحيفة "نيوز اوف ذي وورلد" البريطانية أدت بصاحبها إلى إيقافها عن الصدور بعد اعتذار علني لأنها اعتمدت القرصنة الهاتفية والمحسوبيات في حصولها على الاخبار. ونتيجة لهذه الفضيحة قرّر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون في – يوليو / تموز ٢٠١٢ تشكيل لجنة خاصة للتحري عن ثقافة الصحيفة وممارساتها وصولاً الى فرض قيود اكثر تشدّداً على الصحافة.

أما المديرة التنفيذية لمنظمة الاعلام المناهض للرقابة هيرستي هيوز فشددت على ضرورة فرض نظام مراقبة ذاتية أكثر صرامة وبمعايير أقوى ونظام افضل لفضّ النزاعات"[٩٥]

١ – الصدقية والتزام الحقيقة [٩٦]

خلال عهد الرئيس الاميركي ليندون جونسون طفت على سطح الاخلاقيات الاعلامية لفظة "المصداقية او الصدقية" اثر تفاقم عدم الثقة بما تنشره الحكومة الفيدرالية على الشعب، وتعاظم نفوذ رجال الاعمال والسياسة في الهيمنة على وسائل الاعلام ليضخّوا مواد اخبارية تسوّق لأفكار معينة ولأشخاص واحزاب معينة ولو بالاختلاق، مهملة الفئات المعترضة والجمعيات الأهلية التي تناضل من اجل اسماع صوتها الى الرأي العام. من هنا تكثفت جهود المؤسسات الصحافية القائمة والناشئة منذ السبعينات في السعي الى تقديم نوعية جديدة من الأخبار تشهد على احترام الحقيقة كما هي من دون زيادة او نقصان او تمويه او تحريف او اختلاق وقائع غير قابلة للحياة: "Seek truth and Report it"

وهكذا تبلورت وتكاملت عناصر الصدقية المطلوبة منذ عقود طويلة من الزمن جوابا عن تساؤل القراء حول حقيقة ما ينشر وفيها تشديد على :

---

٩٥ صحيفة الوسط البحرينية، عدد ٢٦ نوفمبر ٢٠١٢

٩٦ Credibility and Truthfulness

David Marion: Correspondence Theory of Truth. Standard Encyclopedia of Philosophy

J.F Revel: Histore de la Philosphie Occidentale

Vol 1 2003 Engel

- عدم التسّرع في نشر الوقائع والمعلومات.
- عدم خضوع التحرير لضغوط المؤسسات الرسمية والخاصة
- عدم التعرض للحياة الشخصية للأفراد او نشر الفضائح طلباً للابتزاز.
- شمولية نشر الحقائق بكل ما فيها من ايجابيات وسلبيات وموقف ومواقف مضادة وما هو داخلي وما هو خارجي من دون انتقائية تخدم فريقاً ما وسياسة ما.
- اعتماد اللغة الواضحة الدقيقة وغير الملتبسة التي قد تحوّر الحقائق.

ولابد من الاشارة الى انّ مفهوم "الحقيقة" المترافق مع الصدقية في الأخبار كان موضع اهتمام الفلاسفة منذ ارسطو الى ديكارت الى سبينوزا الى كانط الى هيغل الى راسل وغيرهم [٩٧]. ومن تلك المنظومات الفلسفية يمكن الغوص اكثر الى فهم الحقيقة والصدقية في الصحافة.

٢ - الدّقة والتثبت والاحاطة

تثميناً لالتزام الحقيقة تضاف الدقة والتبيت من الوقائع والاحاطة بكل جوانبها. فاذا كانت الدقة مطلوبة في اختيار المفردات والتعابير والنقل الصحيح "فقط النقل الصحيح للوقائع" كما ترى البي بي سي، فالنقل الصحيح لما هو في متناول الصحافي مباشرة قد تغيب عنه رؤية أخرى مخالفة او غير متناسقة تماماً مع هذا الظاهر. فالدقة تكون في الاحاطة بالوقائع والمعلومات المتضاربة او غير المتناسقة ونقلها الى القارئ حتى يلمّ بالموضوع من جميع جوانبه دون زلل.

والدقة في مضمون الخبر تكون في التثبت من المصادر الاساسية السليمة قدر المستطاع لا المصادر الثانوية التي التقطت المعلومات والاوصاف عن فريق اول كما في نقل الاقتباسات والمقتطفات من شاهد او شخصية من دون تحريف او نقص او اخطاء اخرى. وفي حال الشك التأكد بالسماع المباشر او باي طريقة اخرى.

وتكون الدقة كذلك في التثبت مرة واكثر من تفاصيل الوقائع والمعلومات الواصلة الى الصحافي. كما التثبت من سلامة الوثائق والمستندات والمواد الرقمية الموضوعة بين يديه. روى جوردان هاملتون رئيس موظفي البيت الابيض في عهد الرئيس

---

٩٧ عندما تجتمع الحقيقة مع الدقة يكون مفهوم " Accuracy" لذلك قال جوزف بولتزر لكل مراسل "الزم الدقة" الدقة، الدقة "accuracy" writing and Reporting the News, P.191

جيمي كارتر انه فيما كان يتابع التلفزيون على محطة CBS سمع المذيعة تقول: "علمت ال CBS ان جوردان هاملتون نقل الى مستشفى اموري وشخصت حالته بانه مصاب بسرطان لا شفاء منه" فجنّ جنونه وقال في نفسه: "اذا كان طبيبي لم يشخص حقيقه مرضي فكيف استطاعت ذلك ال CBS؟. وبالفعل بعد مراجعة القناة التلفزيونية للموضوع الطبي بدقة تأكد ان هاملتون يعاني نوعاً بسيطاً من السرطان القابل للشفاء، وقدمت اعتذارها العلني.

٣ – النزاهة والانصاف ٩٨

لا تكون النزاهة في ذكر المصدر والمصدر الآخر والرأي والرأي الآخر فقط كما هو مطلوب في الدقة بل تكون النزاهة بالإضافة الى ما سبق، في عدم اقحام رأي المحرر او رأي المؤسسة الاعلامية في مواد الخبر، ولا التزامه والتزاماتها الخاصة، ولا تفضيلاته وتفضيلاتها في تحديد مكان الخبر في النشر ومساحته ونوع عنوانه والصورة المرافقة له او الصورة المحجوبة عنه. من هنا ارتباط النزاهة بالعدل ٩٩ في عملية نقل وجوه القصة في الخبر، بحيث لا يقدّم فريق على آخر في التصريحات المنقولة او في الشهادات او في الآراء او الرؤية الى الامور.
وتكون النزاهة والانصاف أيضاً في احترام خصوصية اي فريق داخل في قصة الخبر او يؤلف عنصراً اساسياً فيها. فليس معقولاً ان تجذب الرغبة في المعرفة او "السكوب" الريبورتر الى اقتناص معلومات واصوات وصور ترضي طموح الريبورتر لكنها تسيئ الى حقّ الآخر بالخصوصية.
كما تكون بإبقاء الصحافي فوق الشبهات والمصالح الضيقة والاغراءات المادية والمعنوية وكل ما يؤثر في صحة الخبر الموجّه إلى القرّاء. وعلى هذا تضع وكالة يونايتدس برس في صلب مبادئها الترفّع في التعاطي مع الاخبار والعناصر الداخلة في تكوينها من شخصيات ووقائع ومعلومات.
فالصحافي لا يقبل الرشاوى ولا الهدايا ولا الوعود ليخفي او يبرز خبراً او اجزاء من خبر ارضاءً لمن يرضيه. وهو لا يقبل التنازلات لتحريف الصور والوقائع ارضاءً

٩٨ Impartiality & Fairness

٩٩ Fairness

لإدارة التحرير المرتبطة بمصالح المؤسسة الاعلامية. فهمّه ان يكون اميناً مع نفسه والقارئ والمادة التي يحرّرها.

انه يستمع الى النقد الموجّه اليه من القراء او الاطراف التي ترى في خبره تهويلاً او استفزازاً او مجافاة للحقيقة او ذماً ويعمل على التأكد من امكان الخطأ الذي وقع فيه، فيصحح وينشر التصحيح في المكان الذي نشر فيه المادة المشكو منها.

٤ – المسؤولية امام الجمهور

قبل تنامي الاخلاقيات الصحافية كان شعار بعض الصحف: "نحن نحرّر والقراء يقرأون" اما اليوم، ومع التداول المستمر بضرورات احترام الاخلاقيات هذه، ومع ظهور الكثير من وسائل الاتصال والاعلام التبادلية صار القارئ محاسباً للصحيفة او أي وسيلة اعلام على مضمونها كما على تطبيقها للمبادئ المهنية، فهو صاحب حق بالدخول الى المعلومة والوقائع كاملة ومن دون تحريف او اضافات مزاجية وعلى هذا صار مطلوبا من الصحافي الحديث ان يأخذ بالاعتبار ما يطلبه الجمهور.

٥ – تجنب العنصرية [١٠٠]

التمييز في العرق والدين والانتماء الجنسي من المحرمات الواردة في شرعة حقوق الانسان ومن الضروري احترامها في الخبر الصحافي بحيث لا يكون هناك انحياز او تعاطف او حذف او اضافة في امور ووقائع ذات علاقة بعرق من الاعراق او دين او مذهب او موقف جنسي.

٦ – الموضوعية

يعني بالموضوعية (Objectivity) استبعاد الذات والاهواء والمصالح والارادات الداخلية والخارجية عن الموضوع المخبر عنه. وهذا مطلبٌ شاع التمسك به منذ صياغة الاساليب العملية للخبر في القرن التاسع عشر. لكن الوقائع عبر تاريخ الصحافة الليبرالية بيّنت الصعوبة القصوى في التطبيق التام لمفهوم الموضوعية فمالت الحداثة

---

١٠٠ Discrimination

الى اعتماد "التوازن" ١٠١ الى جانب "النزاهة" في حال استحالة الموضوعية المطلقة لكن هذه الموضوعية، على الرغم الانتقادات الموجهة الى القائلين بها تبقى غاية مثلى يتطلع الى الوصول اليها كل صحافي يعمل في الميادين الاخبارية.
في العدد الأول من صحيفة نيويورك هيرالد الصادر في ٦أيار/ مايو ١٨٣٥ أعلن كبير المحررين جيمس غوردون بينيت (James Gordon Bennett) نيته بأن ينقل الوقائع في أي موضوع عام او خاص بعيداً عن الحشو الكلامي (Berbiage) والتلاوين وقد عرف عنه فلسفته الصحافية القائلة: "على المحرر أن يكون دائماً مع الشعب، يفكر معه، يشعر معه، وعليه ان لا يخاف من أي شيء..." ومنذ ذلك الوقت وربما قبل ذلك في صحف اميركية اخرى و"الموضوعية" شعار الصحافة الاميركية وكذلك شعار المناقشات الحادة حولها ومحاولات الانحراف الايجابي عنها بمفردات أقلّ ازعاجاً والتزاماً واحراجاً. حتى أنّ المبادئ التي اعلنتها "هيئة الصحافيين المحترفين" المتمسكة ب"الموضوعية" تحوّلت الى مفردات أخرى قال "الحقيقة" (Trust) او "الدقة" (Accuracy) أو "الشمولية"(Comprehensiveness) الى ان قال "سيدني كوروزون" (Sydney Coroson) في صحيفة نيويورك تايمز: "الموضوعية الصافية ربما لم تنوجد اطلاقاً... لكن عليك الكفاح من أجلها في مجمل الأحوال"

٧ – التخفيف من الأذى[١٠٢]

ان كثيراً من الاذى قد يلحق ببعض الاشخاص او المؤسسات الأهلية او الشركات والافرقاء اذا نسبت اليهم افعال او وقائع او اقوال مسيئة او ذات طبائع جرمية قبل صدور احكام دامغة في ذلك او دون اثباتات غير قابلة للشك.، لذلك يكون لازماً في وضع كهذا الحذر الشديد في التعاطي مع موضوعات مماثلة وفي أسوأ الاحوال تخفيف الأذى والضرر اللاحق بالأشخاص الماديين او المعنويين في الاحوال الملتبسة. ويصبح التقيد بهذه التوجيه اكثر الحاحاً متى تعلقت المواد الاخبارية بالأطفال والقاصرين وذوي الحاجات الخاصة كما بالمستشفيات ودور الرعاية والجمعيات الأهلية الفاعلة.

---

١٠١ Balance

١٠٢ Minimize Harm

العرض السادس: الوصول الى الاخبار والمعلومات

عندما يحاول الباحث الكتابة في موضوع كيفية الوصول الى الاخبار والمعلومات تطرأ على ذهنه مادة تصلح مدخلاً حياً لإبلاغ الجيل الجديد من الصحافيين تجارب حقيقية عايشها في مراحل سابقة تبين كيف له الوصول الى مصادر المعلومات وبذورالاخبار بهدف البناء عليها وتحويلها الى اخبار مكتملة وتقارير ميدانية وقصص اخبارية وغيرها من الانواع الصحافية.

في مشهدية أولى ارى المدرسة امام ناظري. الاستاذ نصر مدرّس اللغة العربية في الصف الرابع المتوسط. عاشق العربية من دون تحفّظ، مهووس حثّ على الابتكار والخروج من دوائر التقليد. مستفزّ أخيلة المراهقين لكشف ما هو حولهم من وقائع ومظاهر وعادات وتقاليد ومرويّات. يعطي "فرضاً" في الانشاء. يكتبه على اللوح يلتفت بغتة خلفه وجهاً لوجه مع الطلاب الثلاثين المنتشرين بلهو في انحاء الغرفة. لا احد يتابع. لا أحد يقرأ أو يقرأ بين سطور الموضوع المكتوب بأحرف طبشورية على سواد اللوح. يسود صمت لثوان. كلٌّ يسال عمّا حدث. لا احد يسال ماذا كتب على اللوح. يرمي الاستاذ نصر اصبع الطبشور بنزق. يصرخ. لا نفهم لماذا يصرخ. يزعق: "أليس عندكم سؤال؟ الموضوع كله مفهوم؟" يستمر الصمت. تتململ همهمات: "واضح، انما....". "انما ماذا؟" يجيب الاستاذ. يرفع احدهم اصبعه ويصوغ سؤالاً خجولاً يذوب أدباً: "ومن اين نأتي بالمعلومات لشرح الموضوع. صعب يا استاذ"

اذكر ان الرد كان قاسياً ومزمجراً: "أليس لكم عيون وآذان لتروا وتسمعوا وتقرأوا حولكم. في بيوتكم. في زواريب احيائكم. في الدكاكين. في الزوايا المعتمة. في الترام بين "الجميزة" و"وساحة الشهداء" في سيارات الاجرة. في المقاهي. في مواقف السيارات. في الملاعب. عند مداخل السينما. عبر الاذاعة. عبر القراءة والمطالعة..." واستطرد: "تفتقرون الى معلومات وقصص بينما لديكم الاساتذة في المدرسة. الاهل. الاصدقاء. الاقرباء في الدوائر الرسمية او الشركات الخاصة. مختار المحلة. الشرطي. عامل التنظيفات. قاطع التذاكر في الباصات. امين المكتبة.... وماذا بعد؟ العالم حولكم وحواليكم وهو نبع وينابيع وليس عليكم الاّ ان تسعوا الى ما فيها وستجدون ما يدهشني..."

أكثر من هذا الكلام الصاخب اسمعته لنفسي عندما عهد اليّ رئيس القسم في صحيفة "..." خلال الثمانينات تغطية ما تقوم به "الهيئات الشعبية" الموكلة تأمين الخدمات اليومية للناس في منطقة الاشرفية اثناء الحرب الداخلية. كانت تغطيتي الصحافية الأولى ووقفت في حيرة المبتدئ الذي قرا الكثير من الكتب المنظّرة وغابت عنه الخبرة. اعرف "الارض" والناس لكن من هم ينابيع المعلومات الجديدة؟ اين ابدأ رحلتي؟ ماذا اصّور؟ ماذا اتابع؟ عمّن ساكتب؟..... والأجوبة جاءتني من معلمي البعيد في الزمن: " أليس لكم عيون وآذان لترواوتسمعوا وتقرأوا ما يجري حولكم؟" كما جاءتني من المشرفة على اطروحة في الدكتوراة باريس ندى طوميش:" العالم كله مصادر معلومات ومرويات وآراء ومستندات ووثائق. المهم ان تتحرش. ان تنقب. ان تفكر وتقرر ما هو موثوق فيه لتأخذ منه...".

نعم، هذه هي القواعد العملية في الوصول الى مصادر المعلومات والاخبار، علماً بأن مصادر المعلومات قد لا تكون مباشرة وطازجة بل هي محفوظة في كتب ودراسات قديمة جاهزة للاستحضار.

الواقع أنه في الممارسة الصحافية اليومية او الظرفية غالباً ما تنهمر على الصحافيين مئات المواد الاخبارية والمعلومات الواصلة عبر وسائل الاعلام والاتصال العالمية والاقليمية والمحلية كما عبر المطبوعات والاتصالات الشخصية وغيرها كثير في هذا العصر المتقدّم من تكنولوجيا الاتصال. انها تشمل وجوه الحياة من سياسة الى اقتصاد الى اجتماع الى تكنولوجيا الى أمن الى جريمة الى سلوكيات الى اعمال، لكن، الصحافي ينتخب منها ما يراه مناسباً لتحويله خبراً بعد أن يتثبت من صدقيته وسلامة مضمونه من مصدرين على الاقل او ان يدعّمه، إذا ارتأى ذلك، ليسهم في جعله مقبولاً عند قارئه.

هذا في حال استقبال ما هو معروض على وسائل الاعلام المتنوعة. اما في حال رغبة الصحافي، او ادارة التحرير، أو القسم المختص، في التفرد بصناعة اخبار خاصة فالجهود الخاصة تبذل في ثلاثة اتجاهات:

١ - الرصد والاختيار

هو مراقبة ذكية للامور والوقائع والمعلومات والاشارات والتسريبات وبذور "الخبريات" المتداولة في النطاق المكاني والزماني لعمل الصحافي. منها الشؤون

المحلية على سبيل المثال لا الحصر، في المحليات:

- الحياة اليومية المعيشية والاجتماعية:
  - أولاد على غير مقاعد الدراسة في الطرقات. على مكبات النفايات. في مناطق الاجرام والرذيلة. ضحايا العنف والعنف المنزلي....
  - مكتب استخدام يستقبل طابوراً من الشبان والشابات العاطلين عن العمل.
  - حياة الليل.
  - حوادث سطو.
  - اشتباكات في بعض دور العلم.
  - حوادث في المدن الكبرى وبعض المناطق الاخرى مثل اصطدام حافلات وسيارات حرائق. متسولون صغار. تظاهرات. اعتصامات. سيارات الاجرة. السير ورجال السير...
  - حالات نجاح وتميّز...
- دور القضاء والمحاكم وما يجري فيها من محكمات وما يصدر عنها من احكام وقرارات. وما يتناول القضاة والمحامون والمتهمون من شؤون وشجون.
- الدوائر الرسمية في ظاهرها وسرها.
- المجبس النيابي ومجلس الوزراء.
- الوضع الامني اليومي والمستجد.
- السياسيون فرادى وتجمعات.
- الاحزاب والجمعيات الاهلية.
- الانشطة الثقافية والفنية.
- الحركات الشبابية.
- الحوادث المتوقعة الوارد ذكرها في معظم المؤسسات الاعلامية والمواقع الرسمية .
- الحوادث الطارئة التي تتقاطع المعلومات عنها بين وسائل الاعلام والشهود ودوائر الاسعاف والدفاع المدني والشرطة والقوى الامنية ومنظمات المجتمع المدني.

- المخافر والمؤسسات الامنية.
- خلاصات الانباء والبيانات الواردة على المواقع الالكترونية وما يرد على التويتر وعلى "يوتيوب" وعلى الفيسبوك والهاتف المحمول الذكي وعلى المحطات التلفزيونية والاذاعية.
- الاحتفالات الرسمية والشعبية الخاصة.
- الجمعيات الاقتصادية والجماعات المالية.
- مقارّ الوزراء والمسؤولين الكبار.
- النقابات
- الوافدون على البلاد
- البلديات وقضاياها
- وغير ذلك

أما في الاقليميات والدوليات، فالانطلاق مما هو وارد على صفحات وكالات الانباء الاقليمية والدولية وعبر المواقع الالكترونية على اختلاف اصنافها وبخاصة

- التطورات السياسية والثورات والحروب الاقليمية والداخلية.
- حياة النجوم.
- السينما والمهرجانات.
- الفنانون وانشطتهم.
- الرياضة والالعاب.
- الانجازات الكبرى.

من هذا الفضاء الواسع المرصود يختار ما هو صالح للنشر وملائم الصفحة او الصفحات التي تنشر فيها هذه الاخبار ثم التحرك نحو المتابعة والتدعيم اللذين يكونان في إما بالنزول الى الميدان حيث الحدث والقيام بالتغطية اللازمة او بتدعيم المعلومات الاساسية بمعلومات اضافية من مصادر مستندية او حيّة.

١ - **المصادر المستندية:** هي البيانات والتصريحات والملخصات الاعلامية المطبوعة والمرسلة الكترونيا، او من خلال الانترنت والصحف والمواقع الالكترونية

العامة والخاصة ومواقع الاتصال الاجتماعي والمنشورات المستجدة او الوثائقية والندوات وبراءات الاختراع والمؤلفات المتخصصة والبيبوغرافيا والكشافات وغيرها.

تعتبر المصادر الواردة على الانترنت وسائل الاتصال الاجتماعي الالكتروني غير دقيقة ومعرضة للشك لذلك يكون الاعتماد عليها حذراً للاسباب الاتية:

- ان المنشور غير مستند دائماً الى مسؤولية عامة او شخصية الا عندما تنتمي الى مؤسسات معروفة وشرعية.
- لا معايير محددة ومشروعة دولياً للنشر على الانترنت الا في حالات استثنائية.
- قليلاً ما يشار في المنشور على الانترنت الى التاريخ الحقيقي للنشر او الى السيرة الذاتية للناشر.
- المعلومات قد تكون ملفقة او ذات أهداف خاصة او مفبركة.

٢ – **المصادر الحية:** هي الاشخاص الذين يدلون بمعلومات عبر مقابلات وحوارات، او مهاتفة او معاينة او بوسائل تقنية مستحدثة مباشرة من اصحابها او بالواسطة. وهي نوع من الوسائل التي تستحضر خبراً جديداً صالحاً للنشر لتفعيل امور نائمة او غير مكتملة المعالم او مستشرفة عن طريق:

١ . المقابلات وهي الحوارات مع شخصيات رسمية او مؤسساتية في الدوائر الحكومية او الجامعات او اصحاب الاختصاص ... او اشخاص عاديين يملكون معلومات او قصصاً او آراء تثير الاهتمام لدى الراي العام وتساعد في الاضاءة على قضية ام مسألة او حادثة او موقف او تسهم في فهم وضع ما او سلوكيات معينة او تعقيدات في موضوعات مطروحة.

طبعا ليست المقابلات على نسق واحد من الاهداف فهناك المقابلة المتكاملة المطولة التي تجرى، مثلا ، مع ورير فاعل خرج جديداً الى الساحة السياسية وكثرت الاسئلة عنه.

و هناك المقابلة المحدودة المستقلة التي لها دورها وروادها ومتابعوها أيضاً عندما تنشر في وقت تكثر فيها التساؤلات في موضوع محدّد مثل المقابلات

مع اختصاصين في شؤون طارئة كالانهيار الاقتصادي او الكوارث الطبيعية او النجاحات غير المتوقعة او الانتكاسات الرياضية والاختراقات الاخلاقية والسلوكية.

والمقابلة القصيرة الاستصراحية التي لها دورها ومتابعوها في الوقت الذي ينتظر القراء فيه راياً او موقفاً او تعليقاً استثنائياً لدى طرح راي او موقف او تعليق استثنائي ملتبس مثل استطراح النائب العام في قرارات صعبة، او استطراح رئيس جمعية حماية المستهلك عن تجاوزات وغش وتلاعب. او استطراح رئيس فريق رياضي عن اسباب الفشل او النجاح في مباراة معينة. والمقابلات القصيرة ايضاً تغذي مشاريع كتابة "فيتشر" او "البورتريه" او "تحقيق" الأخبار بوجوه متجددة من القص والاعلام والمعلومات.

٢ . استطلاعات الرأي

وصولاً الى تغذيات جديدة بالأخبار تسعى بعض الصحف الى اجراء استطلاعات راي في موضوعات مثيرة للجدل. والنتائج المنشورة، اذا كانت مدعمة بصدقية صحافية وعلمية مشهود لها، تمثل اكثر من خبر واكبر من معلومات اضافية. انها تحدّد، أحياناً، خيارات الناس والقراء والمتلقين في شكل عام، مثل مجموعة استطلاعات الرأي التي اجرتها صحيفة "هافينغتون بوست" طوال ٢٠١٢ عن توجهات العرب والمسلمين ازاء ايران بمشاركة ٢٠ الف مواطن في عشرين دولة اسلامية بينها ٣ دول عربية. نشر نتائجه أيضاً موقع "المصريون".

ومثل استطلاع الراي الذي اجرته صحيفة الغارديان البريطانية بإدارة مؤسسة "آي إم" التابعة لها عن مرور عشرة اعوام على تظاهرات البريطانيين ضد حرب العراق ٢٠٠٣، ومثل استطلاعات الراي التي اجرتها صحيفة "النهار" زمن الانتخابات الرئاسية اللبنانية.

وقد تكون استطلاعات الراي التي تقوم بها مراكز متخصصة مفيدة أيضاً في تغذية الاخبار كما هي الحال مثلاً في استطلاع الرأي الذي اجرته صحيفة

لوجورنال دو ديمانش في اواخر نيسان ٢٠١٣ بإدارة معهد (....) عن شعبية الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند وتبعه استطلاع معهد SAE حول تراجع شعبية الرئيس الفرنسي الى ٥١ في المئة. واستطلاعات الراي من معهد غالوب واستطلاعات مركز "بصيرة" المصري والمركز اليمني لقياس الراي العام.

٣. التحقيقات

والتحقيقات والتحقيقات الاستقصائية بما تصل اليه من اكتشافات ومعلومات وقصص مفاجئة هي ينبوع عزير يُغرف منه الى جانب نتائجها متابعات اخبارية من زوايا متنوعة مثل التحقيق الفائز بجائزة سمير قصير٢٠٠٩ ونشر في ملحق "نهار الشباب"، والبحوث التي تصدر عن المؤسسات العلمية او الاكاديمية او التربوية او الطبية او الاعلامية هي طريق مباشرة توصل الى اخبار صالحة للنشر.

حماية مصدر المعلومات والاخبار الصحافية

تشدّد معظم الشرائع والعهود الصادرة عن الامم المتحدة في دوائرها المتعددة على ضرورة حماية مصادر المعلومات والاخبار التي تنشر في وسائل الاعلام من التدخل الحكومي او القضائي او الامني.

والاسباب تعود الى ان للإنسان وبالتالي الصحافي الحق في الوصول الى المعلومات ونشرها بحرية كما اكدت ذلك شرائع حقوق الانسان ومتفرعاتها.

لكن ضرورات عديدة لدى بعض الدول حتّمت استثناءات بعضها منطقي وشرعي بعضها الآخر استنسابي يتبع طبائع الأنظمة.

لذلك ليست القوانين والأنظمة العالمية متفقةً على حماية مصادر الاخبار والمعلومات المعدة للنشر.

ففي الولايات المتحدة الاميركية وكندا قوانين وممارسات واضحة وملتبسة احياناً حول حماية مصادر الاخبار. فالحماية ينص عليها القانون انما تتضمن

قيوداً دقيقة محددة وبخاصة في ما يتعلق بالأمن القومي. والمثل على ذلك (قانون باتريوت الذي يصدر في الولايات المتحدة الاميركية بعد احداث ١١ سبتمبر / ايلول ٢٠٠١)

في فرنسا نص قانون ٤ كانون الثاني ١٩٩٣ (البند ١٠٩) والمعروف بقانون فوزال على ما ياتي:

"كل صحافي يتقدم الى تحقيق كشاهد على معلومات حصل عليها اثناء تأدية مهنته هو حرٌّ بعدم كشف مصدره".

لكن التطبيق ظلّ ويظلّ عرضةً للجدل وبخاصة بعد صدور قانون ١٨ ايار ٢٠٠٣.

في الاتحاد الاوروبي تحمي قوانين الاتحاد المصادر الاخبارية عبر نصوص ووقائع ميدانية منها على سبيل المثال لا الحصر:

- قرار غودوين الصادر في بريطانيا في ٢٧ مارس/اذار ١٩٩٦.
- قرار رومن الصادر في اللكسنبورغ في ٢٥ فبراير/ شباط ٢٠٠٣.
- قرار ارنست في بلجيكا في ١٥ يوليو / تموز ٢٠٠٣.
- اما في السويد التي استفادت من تجربة بلجيكا فالحماية مؤمنة كما حصل مؤخراً مع موقع ويكيليكس الذي لم يلاحق بعد نشره ٢٦٠ الف وثيقة من الممارسة الغير القانونية للجيش الأمريكي في العراق وأفغانستان.

في البلدان العربية:

- ٣ دول من اصل ٢٢ دولة عربية تمتلك قوانين تنص صراحة على حماية سرية المصادر الصحافية (مبدئياً) وهي : البحرين والجزائر ومصر.
- وهناك مجموعة من الدول العربية صدقت على العهد الدولي للحريات المدنية والسياسية او على الاعلان العالمي لحقوق الانسان وهي:

الكويت وتونس ولبنان والعراق والاردن والسودان والمغرب ومصر واليمن والجزائر والصومال وجيبوتي.

القسم الثاني

وجوه تحرير الاخبار في التطبيق

الفصل الاول

بين غرفة الاخبار والميدان

العرض الاول : صحافيون يصوغون الاخبار

في بداية الصحافة المنسوخة باليد أو المطبوعة كان الصحافي مراسلا ناقلا للأخبار التي يتصيدها أو يحصل عليها عفوا من الأسواق التجارية والموانئ والحانات والدوائر المحيطة بالإقطاعيين والمتمولين وبعض أهل السياسة بالاضافة الى المرويات عن الحروب. هو يسمع او يرى اويتدخل محاورا ويدون مختارا أخبارا ترضي طلبات الزبائن من الطبقة الميسورة جدا وأهل السياسة وكبار رجال الكنيسة وأصحاب التجارة الداخلية أو المخترقة حدود المدن والإمارات والممالك. لم تكن هناك مسميات تقنية للعمل المنجز و لا قوانين كتابة جاهزة ومعروفة ولا مبادئ وأساليب مفروضة. هي السليقة في القص والسرد تسير المنسوخ أو المطبوع من الأخبار البدائية، وهي السليقة المهنية تسير الصحافي الناقل في بحثه عن الأخبار المطلوبة وتسليمها إلى أرباب العمل الذين يعهدون بها إلى النساخ أو المطابع لتتوزع بعد ذلك على في القرن التاسع عشر وعلى بعد أربعة قرون من ظهور المطبعة فرضت الظروف الطارئة في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية تطوير الصحافة في اتجاه المأسسة والمهنية المنتظمة والنظر المتأني إلى طبائع القراء الذين خرجوا عن دوائر النخبة المتمولة وصاروا أعدادا كبيرة من البورجوازيين أو المتعلمين أو المثقفين أو العمال أو الناس الضائعين في خضم الأحداث الداخلية والثورات والحروب. كما أن تطور التعليم والعلوم والبحوث داخل المعاهد العليا والجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الثورة والثورة الثقافية اللاحقة وجه الصحافة القائمة في اتجاهات مبدئية وعملية جديدة، ومن كل هذا انتقل عمل الصحافي الجمَاعة المراسل الناقل الحرفي إلى عمل الريبورتر (في تسمياته المتنوعة) العارف تماما اصول النزول المحترف إلى ميادين الحوادث لمعاينتها ومتابعة الأجواء المحيطة بها واغنائها بالبحث

والاستقصاء واستدراج الشهود والمتخصصين والمسؤولين ومن ثم ارسالها نتاجا ناجزا أو صالحا احياناً للمتابعة والإغناء لدى الصحافيين العاملين في غرفة الأخبار. وهكذا من رحم التطورات المتسارعة في طبائع واحتياجات القراء وما استتبعها من تطورات في طبائع المهنة الصحافية والمهنيين الصحافيين ولدت مهمات المحررين المتواجدين، عموماً في غرفة الأخبار ومهمات الريبورترا المتواجدين، عموماً في ميادين الحوادث..

المحرر المعاصر على اختلاف رتبه بين صحافي في غرفة الاخبار ورئيس قسم ومدير تحرير ورئيس تحرير.. هو الصحافي القدير، الذي يعمل مكتبيا على تلقي المواد الإخبارية المرشحة للنشر ومن ثم إعادة صياغتها لتكون جاهزة نهائيا للنشر. من هذه المواد ما هو صادر عن وكالات أنباء محلية أو وكالات أنباء عالمية أو إقليمية، أو عن مؤسسات رسمية وخاصة وجمعيات أهلية ومنظمات دولية ومنظمات شبابية وأحزاب وتكتلات وغيرها. كما يلقى أحيانا على عاتق بعض المحررين مهمة متابعة وسائل الإعلام والاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية والمواقع الإلكترونية العامة ومواقع التواصل الاجتماعي واختيار ما يبدو فيها صالحا للنشر ومن ثم إعادة تحريرها جاهزة للنشر. كما يقوم محررون في بنية خاصة للصحيفة بإعادة تحرير بعض المواد الواردة من مخبرين ميدانيين ناشئين وإضافة ما يعزز القيمة الخبرية لهذه المواد.

هؤلاء المحررون في أعمالهم كلها يؤدون غالبا مهمات أساسية منها :

١ – تقييم المادة الواصلة اليهم بناء على مبادئ الصلاحية للنشر والأخلاقيات الإعلامية وسياسة الصحيفة التحريرية.

٢ – تصحيح بعض المعلومات المغلوطة والتدقيق في سلامة بعضها.

٣ – مراجعة الجمل والتراكيب والمفردات، اذا دعت الضرورة إلى ذلك.

٤ – الانتباه إلى المزالق القانونية.

٥ – إغناء المادة إذا لزم الأمر بمعلومات أو اضافات محسوبة.

٦ – إعادة تحرير ما صارجاهزا للنشر في صيغة جديدة منقحة وسليمة ومتوافقة مع أسلوب التحرير الخاص وارساله الى ادارة التحرير بعد اقتراح العنوان المناسب الاصيل او المتجدد و تعيين الصور والرسوم الملائمة لمرافقة الخبر.

٧ – صياغة تقارير غير ميدانية تغطي اخبارا ووقائع ومعلومات متصلة بحدث خارجي

ذي شأن واسع الآفاق مكانا وزمانا ولا قبل للمؤسسة الاعلامية بمتابعته ميدانياً. مثل تغطية التحولات المتسارعة في قضية السلاح الكيماوي اثر كلام جانبي لوزير الخارجية الاميركي جون كيري تلقفته الخارجية الروسية وعملت على تفعيله مع الجانب السوري الذي اعلن اقرار تدمير الترسانة الكيماوية السورية.

طبعاً لا بد من الاشارة الجادة إلى أن لفظ "محرر" مترجماً عن الانكليزية "Editor" تحمل تنوعاً من الوظائف فهو يعني أحياناً رئيس تحرير أو مدير تحرير وأحياناً مسؤولاً عن المحررين مثل رئيس القسم، أو مسؤولاً عن المصورين أو عن النسخة المطبوعة أو غير ذلك.

مهمات تحريرية أخرى تعهد إلى الريبورتر أو المراسل انه المعني بالتغطيات المحدودة أو الواسعة ليصوغها تقارير ميدانية، هو في المعنى العام المترجم إلى العربية «المخبر» أو «المبلغ» او «الناقل» العامل، عموماً، خارج «غرف التحرير»، داخل البلاد وخارجها على مساحة ميادين الحوادث. يطلق عليه بتعميم غير دقيق صفة المراسل اوالمندوب اوالمبعوث الخاص او ما هو في هذا السياق.

الواقع ان المندوب الصحافي، عموماً، هو المنتدب الدائم من وسيلة اعلامية او وكالة انباء يعمل فيها ليكون باستمرار في بلد او منطفة اومدينة ....وينقل اخبار ما يجري فيها من وقائع وحوادث وانشطة . وعلى الرغم من قيام معظم المندوبين الصحافيين بمهامهم باحتراف ثابت فقد يؤخذ عليهم انحيازهم المستور او الظاهر لتحزباتهم او لقضايا المنطقة التي يغطون اخبارها باعتبارهم ، عموما ، من ابناء هذه المنطقة . وهناك قول قديم شائع ل» مارك شاييه « ورد في كتاب كريستيان سوفاج "Journaliste"وفيه: "يحصل احيانا ان المندوب يكف عن ان يكون ممثلا لوكالة الانباء في البلد الذي هو فيه ليصبح ممثلا للبلد في وكالة الانباء"

اما المراسل فهو، عموماً، الصحافي الميداني الذي ترسله المؤسسة الاعلامية بحسب الظروف والحوادث المتوقعة او الطارئة الى مناطق او امكنة احداث او انشطة لينقل ما يحدث فيها.

انه يقوم بمهمة مزدوجة قوامها في خطوة أولى تغطية ما يحدث مفعَّلاً بالمعاينة الدقيقة ومحاورة الشهود و استصراح المسؤولين والاختصاصيين ومراجعة المستندات

والوثائق وجمع الصور ومن ثم ، في خطوة ثانية، صياغة الحصيلة في تقرير أو تقارير ميدانية أو مطعمة بما هو غير ميداني تبلغ إلى إدارة التحرير للنشر.

كما انه، في ظروف خاصة قد يتخطى المعاينة الميدانية، احياناً، بتوسيع دائرة الاضاءات على المواضيع ليكوّن تقارير مستفيضة تفرضها الظروف والواجبات، وتحديداً في التقارير المتخصصة.

كيف تجري مراسم ارتباطه بالحوادث الميدانية ؟.

في المسار اليومي للصحيفة تقوم إدارة التحرير بمراجعة جدول الأنشطة المتوقعة ورصدالمصادر المتنوعة للأخبار والحوادث الجارية مثل الاذاعات والتلفزيونات والصحف الإلكترونية والمدونات والرسائل العاجلة من وكالات الإعلام ومن بعض المندوبين في المناطق كما في مفاتيح المعلومات على اختلاف اهتماماتها بغية اقتطاف خبر يتناسب مع توقعات القراء ورغباتهم.

فإذا بين الجدول اليومي كما الرصد والمتابعة أن بعض ما توافر من بذور معلومات لا يعدو كونه، على أهميته بسيطا محدودا في الزمان والمكان والشخصيات والتفاعلات يخرج الريبورتر الى المتابعة الميدانية ويمارس وظيفة المعاينة وجمع المعلومات ليأتي بخبر قصير شبيه بالأخبار القصيرة التي يصوغها محررو غرفة الأخبار من المواد الواصلة اليها عبر الرسائل والبيانات والدعوات وغيرها أوليأتي بتغطية تسجيلية محدودة.

أما اذا بين الجدول اليومي للأنشطة المتوقعة والرصد والمتابعة أن هناك أمرا جديرا باهتمام أوسع وأكثر شمولا وفاعلية يدعى الريبورتر على تنوع تسمياته الى مباشرة عملية تغطية متعددة المبادرات وصولا الى تقرير ميداني غني ولافت.

من بين الأمور المتوقعة بحسب الجدول والتي يحتمل احاطتها باهتمام مناسب تلك العائدة الى :

- شؤون دبلوماسية وسياسية مثل لقاءات مع سفراء وزوار أجانب .
- جلسة برلمانية او مؤتمر سياسي او مؤتمر صحافي.
- وقائع اجتماعية أو فنية او ثقافية او علمية مثل احتفالات اوأنشطة اوندوات اومحاضرات ....
- شؤون سياسية أو اقتصادية أو معيشية مثل اجتماعات نقابية اواعتصامات

او تظاهرات ...

- اعمال ومعا لم مؤسسات وتجمعات لافتة في حضورها غير المرتبط حكما بزمان مثل مؤسسات تراثية او اجتماعية اووطنية او هيئات اهلية ...يليق بها الاضاءة عليها في ريبورتاجات مناسبة.

أما الأمور الهامة غير المتوقعة فقد تكون حادثة متعددة النتائج الدرامية أو كوارث كبرى مثل تحطم طائرة أو خروج قطار عن مساره أو انهيار جسر أو بناء ضخم أو انفجارات أو فيضانات .

وقد تكون احتفالات تاريخية ومؤتمرات مصيرية وغير ذلك.

كما تكون ثورات وحروب داخلية او خارجية من الضروري والممكن متابعها

لكن كل هذا لا يعني أن التغطية تبقى على وتيرة واحدة من النقل والسرد ولا تحدد بيوم بدايتها، فالتقرير الصادر عنها في نسخته الحديثة قد يمتد الى تقارير متتابعة بدءا بـ "العاجل" وصولا الى التفاصيل الاستكمالية في أوقات وأيام متعددة. كما أن هناك تغطيات كبرى في شموليتها وتفاعلاتها ومؤثراتها البشرية والاقتصادية والأمنية وغيرها التي تتطلب بالاضافة الى كل ما سبق وجود عدة مراسلين وصحافيين ومصورين يتعاونون في تغطية الجوانب المتعددة للحدث. كما كان الحال في تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والحرب في افغانستان والعراق وسوريا وغيرها.

صور ميشا غران في مستهل أحد كتبه مهمة الريبورتر افضل تصوير حين قال : "اذا كنت لا تخشى الذبحة الصدرية ولا البرد ولا الحر ولا الطاعون ولا الاشباح ولا الدماء ولا الليل الثقيل ولا البحر الهادر ولا هبوب العاصفة واذا كنت بعد سهر لك دام خمسة ايام وخمس ليال مسافرا في قطار فطائرة فسيارة على ظهر حصان او مشيا على الأقدام لتحمل في آخر الأمر ريبورتاجك المصور والصورة الوحيدة النادرة الخاصة بك الى رئيس التحرير فإن لك خامة الريبورتر".

ويفخر سيرج جولي مدير تحرير صحيفة ليبراسيون الفرنسية في تصريح سابق معروف له بأن أهم خاصية تتميز بها صحيفة ((ليبراسيون)) هي أنها مكونة من مجموعة "ريبورترز"ولا يجوز أن تكون لأي شخص مهمات تحريرية اذا لم يكن يوما قد مر بتجربة الريبورتر.

العرض الثاني: مراحل التغطية الميدانية

لم يعد جائزا في التغطية الخبرية أن يكتفي المراسل المنتدب الى ذلك بالنزول العفوي الى حيث الحدث وتجميع ما يراه وما يسمعه من معلومات ووقائع وصولا الى صياغة تقرير قصير او مركب او شامل مرفق بصورة او عدة صور فوتوغرافية او فيديو، فالمتلقي المعاصر اصبح اكثر تطلبا في الجهود المبذولة لتأمين التغطية. لا العفوية كافية ولا الخبرة الشخصية كافية ولا اتساع دائرة العلاقات العامة كافية، انه يريد اهتماما جادا بالإعداد المتين قبل مباشرة العمل الميداني ويريد من التنفيذ ان يكون اكثر من تكديس معلومات ليصير مبادرات للإضاءة الذكية على ما هو خلف وأبعد من الظواهر المتوافرة. ولا بأس في الاستعانة بمصادر من خارج الميدان لإغناء معلوماته وبالنتيجة يريد تغطية دسمة ترضي توقه الى الفهم والاكتشاف والمتعة لذلك على صانع التغطية ان يحسن العمل بالشروط اللازمة لكل مرحلة من مراحل التغطية الناجحة وهي ثلاث :

المرحلة الأولى :الإعداد في ٣ خطوات

انها المرحلة التأسيسية للنجاح في تأدية حديثة ومعاصرة لعمل المراسل. وتشمل ٣ خطوات:

الخطوة الأولى: اختيار الموضوع المناسب

في حال الحوادث الطارئة لا يكون لإدارة التحرير او للريبورتر سوى خيار واحد وهو التوجه الى الميدان، انما يجهد الصحافي شخصيا وهو في الطريق لتزويد نفسه بمعلومات متيسرة عن الموضوع وتشعباته من خلال علاقاته بمصادر معلومات، يتصل بمصادره لمعرفة ما ينتظره او يمكن ان يضئ على معايشته للحادثة الحية بعد قليل. يسأل مطلعين عن شخصيات او اشخاص قد يكونون على مسرح الموضوع ويمدونه بإضاءات واضافات. يجهز الوسائل المناسبة للتصوير وتسجيل المقابلات الجانبية والأساسية آليا ويدويا بالإضافة الى وسائل الاتصال السريعة والفاعلة بالإدارة وغيرها، يجهز الأسئلة التي عبر طرحها على الموجودين في مكان الحادث يمكن الحصول على معلومات.

أما في الحوادث المتوقعة فلإدارة التحرير ان تقرر مسبقا الخيار او يترك للريبورتر مجال الاختيار، فيراجع المواد الواردة في الأخبار المتداولة او الزوايا الصحافية العامة،

او يتهامس به الناس ويرددونه أو يتابع بذكاء الإشارات العرضية الى اكتشاف محتمل ويكون هاجسه الأول الخروج بتغطية مميزة تلامس السبق الصحفي. وبعد القرار وموافقة المسؤول في الهرم التحريري يكون الانتقال الى الخطوة الثانية.

الخطوة الثانية: تكوين الملف

في حال الحوادث المتوقعة وبعد وضوح القرار والرؤية الى الزاوية او الزوايا المطلوب اضاءتها تبدأ مرحلة تكوين الملف الإعدادي وذلك عبر:

جمع المعلومات السابق نشرها أو المتداولة حول الموضوع المختار او حول الشخصيات المشاركة في الموضوع، من خلال الأرشيف في شقيه القديم والحديث وبعض المصادر العامة وخصوصا من خلال مواقع الانترنت.

من خلال وثائق ومستندات اضافية يمكن الوصول اليها.

من خلال الدراسات والاحصاءات والمراجع الأكاديمية.

ويختتم الملف بتحديد المحاور التي سيعمل على ملاحقتها والشخصيات التي يمكن ان تكون مساندة له في الانتاج.

مثلا: اذا اعتبرنا ان الموضوع المختار هو تغطية شاملة لمناقشات مؤتمر اقليمي حول تطوير المرافئ الجوية والبحرية فإن مرحلة اعداد الملف وفقا للزاوية المقررة تمر بأسئلة متجاوبة مع المحاور التي يمكن ان يلاحقها اثناء التغطية والشخصيات المنوي التواصل معها. منها على سبيل المثال لا الحصر :

- هل هناك معلومات سابقة منشورة في؟ (صحافة الورقية ومواقع متخصصة على الانترنت) وأين؟ وكيف الوصول اليها والاحتفاظ بها للانطلاقة الأولى.
  ماهي الدوائر المسؤولة في موضوع كهذا؟
  من هم الأشخاص المهتمون بالشؤون المتعلقة بالموضوع؟
  ما هي المؤسسات او الجمعيات المهتمة بالموضوع؟ وهل عناوينهم ووسائل الاتصال بهم على مفكرتي؟
- ما هي المراجع المكتوبة او المصورة او الاحصائية:
  هل هناك تقارير رسمية عن الموضوع اعدتها وزارات متخصصة او دوائر معينة؟
  هل هناك دراسات احصائية جامعية متخصصة سابقة او حالية؟ كيف الوصول اليها؟

- هل يمكن ان نعود الى دراسات ذات مستوى عالمي تضئ على الموضوع المطروح؟ هل هناك دراسات اجنبية حول مشكلات مماثلة محددة؟
- وفي حالات نادرة هل يمكن اجراء احصاءات ومقارنات؟ هل من الممكن ان نعد قسيمة احصاء توزع في مناطق معينة لكي نجمعها ونحلل ارقام الأجوبة فيها؟ وكيف سيكون العمل؟ وهل هناك احصاء سابق يمكن ان نستفيد منه وان نجري المقارنات انطلاقا منه؟
- ما هي الأسئلة المبدئية التي على الصحافي تحضيرها لتطرح على من يقابلهم او يجري حوارات معهم؟

الخطوة الثالثة: وضع بطاقة تنفيذ مساعدة

انطلاقا من الأجوبة المحتملة عن الأسئلة السابقة يوضع لهذه التغطية المركبة الشاملة مخطط عمل مبدئي أولي لمسار التنفيذ، على ان يعدل بحسب المعطيات التي ستتوافر. هذا المخطط الذي نطلق عليه تسمية "بطاقة تنفيذ" هو ضبط موضوعي للجهود التي سيبذلها المراسل ضمن مهلة زمنية مضغوطة ولن تكون الحاجة اليه ملحة بعد خبرة طويلة. وهنا نموذج مبدئي عند بطاقة تنفيذ التغطية.

بطاقة التنفيذ :

حالة اولى: تغطية ندوة

١ – تحديد الموضوع العام والزاوية او الزوايا المختارة منه للعمل عليها.

مثلا. الموضوع العام : ندوة دولية عن مستقبل الاوضاع في الشرق الاوسط:

الزاوية المختارة للتركيز عليها : التقاطعات والاختلافات بين الرؤى

٢ – خلاصة الملف الاعدادي في نقاط اساسية تتناول معلومات عن المنتدين وعن موضوع الندوة

٣ – المحاور التي يتم العمل على متابعتها:

عنوان المحور الأول :التقاطعات في مواقف المنتدين

وجدول باسئلة ممكنة تطرح على اشخاص ذوي صلة من الحاضرين والمنتدين

عنوان المحور الثاني: الاختلافات الممكنة

وجدول باسئلة تطرح على اشخاص ذوي صلة من الحاضرين والمنتدين

عنوان المحور الثالث: خلاصة مضمون الندوة في عناوينه الاساسية

حالة ثانية:حادث كبير

١- متابعة الوقائع في سياقها العام

٢- الشخصيات المحتملة للحوار معها في الموضوع مكتملا او مجتزأ : شهود عيان، اختصاصيون، اكاديميون، مسؤولون في مؤسسات خاصة او عامة.

٣- المكان او الأمكنة المطلوب زيارتها للاستعلام عنها ووصفها في بعض تفاصيلها.

٤- الظاهر والخفي في المشهد العام

٥- الوثائق والمستندات بعد اكتمال المحاور

المرحلة الثانية: التنفيذ

استلهاما لمخطط التنفيذ يكون التنفيذ العملي في ٧ خطوات غير متتابعة زمنيا:

الخطوة الأولى: معاينة تطور الحادثة وتسجيل تفاصيلها بموضوعية

يلاحق الريبورتر تطور الحادثة في مشهدها العام والتفصيلي بنقل عناصرها من شخصيات وتحركات وتفاعلات وردود افعال ونتائج اولية من منظار متجرد.

الخطوة الثانية: يلاحق ما هو مخفي خارج مسرح الحادثة ومؤثر فيها مباشرة او غير مباشرة.

الخطوة الثالثة: يستخرج معلومات اضافية عما حدث من خلال شهود عيان او من شخصيات عرفوا وعايشوا جوانب لم يكن الريبورتر حاضرا فيها. ويستفسر من شخصيات فاعلة ميدانيا وحكوميا عن معلومات اخرى او تحليلات او استنتاجات.

الخطوة الرابعة: يحصل على روايات مختلفة من افرقاء تستعرض ما حدث وما خفي من اسباب ودوافع (الرواية والرويات الأخرى..الرأي والرأي الآخر.)

الخطوة الخامسة: يسترجع معلومات سابقة او ارشيفية تكمل الإضاءة على المشهد القائم او تفاعلاته والمؤثرات المستمرة في الزمان او المكان. كما يستعين بخبراء في الموضوع اذا لزم الأمر.

الخطوة السادسة: الصور الفوتوغرافية (او الفيديو) التي توثق الوصف والقص.

الخطوة السابعة: قبل مباشرة الكتابة متابعة للمستجدات المحتملة بعد ترك ميدان الحادثة ومراجعة الارشيف للاستفادة من مستندات وأقوال وتصريحات قد تكون بعض مواده، سندا لخلفيات الموضوع.

المرحلة الثالثة: الصياغة للنشر في اربع خطوات

في غرفة تحرير او من مسرح الحوادث يستجمع الريبورتر مواده المتنوعة ويبدأ عملية الصياغة الأولى للتقرير الميداني بالاستناد المبدئي الى بطاقة تنفيذ التغطية السابق اعدادها مع كل التعديلات التي فرضتها الوقائع الميدانية، وذلك في ٥ خطوات:

الخطوة الأولى: التشذيب

ابعاد المواد التي تعتبر غير ضرورية وفاعلة في بناء الخبر وهي خطوة أساسية تسمح بالتخلص مما لا فائدة منه .

الخطوة الثانية: اختيار الافضل مما تبقى متناسياً مع الزاوية أوالزوايا المقررة في بطاقة التنفيذ

الابقاء على ما يراه الريبورتر مثيرا للإهتمام ومفيدا وجديدا وخادما للتغطية الناجحة. إن المواد المتجمعة بعد التشذيب قد تكون كثيرة ومنوعة بفعل رغبة الريبورتر في البحث عن اكبر عدد ممكن من المعلومات التي تخدم القصة لكن عندما يحين وقت الكتابة فإن بعض هذه المعلومات يلغي ليكون التركيز على ما هو عصب الخبر.

الخطوة الثالثة: التحقق المتكرر

في زمن الكتابة يجري التثبت مجددا من مصادر المعلومات ومن التوازن بين المعلومة والمعلومة الأخرى والرأي والرأي الآخر ومن الأسماء والرتب والوظائف والصفات.

الخطوة الرابعة: صياغة التقرير بناءعلى المحاور المعتمدة في اثناء الاعداد او المحاور المعدلة

ان للريبورتر المحترف ملء الحرية في اختيار اشكال الصياغة، فإما تغطية تسجيلية تقليدية مطلوبة لضروريات التوثيق الرسمي والتاريخي، او تغطية مهنية متطورة ينفرد الريبورتر المحترف في اختيار سياقها وعناصرها.

المهم في ما يختار من اشكال ان يأخذ بالمبادئ التالية:
- ان تكون واضحة الاشارة الى الزمان والأزمنة والمكان والأمكنة.
- ان تكون الأسماء الواردة على اختلاف مستوياتها واضحة ودقيقة ومن حق الشاهد الا يذكر اسمه او ان يكتفي بالأحرف الأولى من اسمه واسم عائلته بالاضافة الى العمر والمهنة
- في الوصف خصوصا: جملة قصيرة، ومفردات وعبارات تجسد الوقائع بكلمات دقيقة المعاني
- احياء المشاهد بكتابة تدفع بالقارئ الى المشاركة في معايشة المعاينة والمقابلات والوقائع والمستندات
- في المقابلات: جزء من الكلام يوضع حرفيا منصصا "..." وجزء آخر يرد في شكل معلومات يصوغها الريبورتر
- اذا ورد في التقرير ما هو اكثر اهمية من البداية التلخيصية ترفع الفقرة او الفقرات الأكثر اهمية وفرداة الى مطلع التوسيع

ان اغلى ما في الخطوة الرابعة هو التفريق الذكي بين التقرير التسجيلي والتقرير الابتكاري المشغول بمهنية متقدمة .

كيف يكون التقرير التسجيلي؟

يرصد الريبورتر اثناء التغطية تفاصيل الحدث في اشخاصه ووقائعه في شكل متسلسل دقيق محذوفة منه ما هو في مصاف تفاصيل غير ذات اهمية. وهذا مطلوب في التغطيات الرسمية او التاريخية التي تتطلب مراعاة المناسبة والشخصيات والبروتوكولات مثل حفل تسلم رئيس دولة مقاليد الحكم او ندوة سياسية دقيقة المضمون او مؤتمر ذي مستوى عال او فعاليات مؤثرة في مسار الاحداث او غير ذلك، لكن التقرير يمسى مسيئاً إلى المهنية الصحافية اذا خرج عن هذا المطلوب واعتمد في حالات أخرى. هنا نموذج عن صيغة التقرير التسجيلي في وقائعه التاريخية ومضمونه والتعليق المسؤول عليه:

باريس تستضيف اليوم العالمي للغة العربية

في النص الآتي تقرير مفترض يسجّل حدثاً ذا اهمية ثقافية عربية: اليوم العالمي للغة العربية في منظمة اليونسكو بعد مقدمة تلخيصية.

هل ساهمت الفضائيات العربية في نشر لغة الضاد خارج الحدود؟ هذا السؤال – القضية كان مدار نقاش في الجلسة الأولى من لقاء اليوم العالمي للغة العربية في باريس، وشارك فيها إعلاميون ومنهم: حسين فياض قنيبر (قناة العربية)، مصطفى الآغا (محطة ام بي سي)، نوفر رمول (تلفزيون دبي) د. عبدو وازن (صحيفة الحياة) وآخرون احتدم النقاش بين من يرى أن الفضائيات ساهمت فعلاً في نشر اللغة العربية وفي جعلها في متناول المغتربين العرب وبين من يقول ان هذه الفضائيات لم يكن لها كبير أثر في نشر العربية لا داخل الحدود ولا خارجها. بعضهم سأل: ما المقصود بعبارة «خارج الحدود»؟ إذا كان المقصود الجاليات العربية فهي أفادت كثيراً من الفضائيات لأنها جعلتها على تماس يومي مع اعلام بلدانها وإيقاع الحياة في الوطن، أما في شأن اللغة العربية نفسها فهي لم تساعد على ترسيخها كلغة تواصل، فالأجيال الاغترابية الجديدة باتت شبه غائبة عربياً.

الجلسة الثانية من اللقاء دارت حول قضية مهمة هي: ما الدوافع الكامنة وراء تأسيس نسخ عربية من بعض الفضائيات الغربية؟ وشارك فيها الإعلاميون: توفيق مجيد (فرانس ٢٤)، خالد الغرابلي (روسيا اليوم)، طارق الغاص (بي بي سي) والباحث المصري المقيم في ألمانيا أسامة أمين. كان السؤال الرئيس والملح الذي طرح للنقاش هو: هل يمكن تبرئة هذه الفضائيات الأجنبية «المستنسخة» عربياً من البعد السياسي والأهداف الأيديولوجية؟ واختلفت الأجوبة والمقاربات.

القضية الثالثة التي طرحت للنقاش في الجلسة الثالثة كانت: هل ساهم الإعلام الجديد في إعادة الشباب العربي الى لغته؟ وشارك في معالجتها خبراء من غوغل وتويتر، إضافة الى مجد عبار من معهد قطر لبحوث الحوسبة والصحافي محمد النغيمش من «الشرق الأوسط». ومجدداً إنقسم المنتدون والجمهور المتابع حول هذه القضية، لاسيما ان وسائل الإعلام الجديد، مثل فايسبوك وتويتر والإنترنت، باتت تضرب اللغة العربية في الصميم لانها خلطت الحابل بالنابل وصارب لغتها متداخلة بين عربية وعامية وإنكليزية أو فرنسية.

(بتصرف كلّي)

ظاهر في هذا النص:

١- ان المقدمة تبين الاسباب التي دعت الى تنظيم "اليوم العالمي للغة العربية" برعاية منظمة اليونسكو، وهي اسباب ستجعل تغطية الجلسات والمداخلات فيها بنسق تسجيلي ضرورة ثقافية تاريخية .

٢- ان التوسيع او الصلب تدرج في استعراض مسار الجلسات ومحتوياتها كما خططت لها الادارة المنظمة :

البداية ب "الجلسة الاولى" وعنوانها "هل ساهمت الفضائيات العربية في نشر الضاد خارج الحدود ؟". المشاركون والطروحات والمناقشات في زبدة ما ورد فيها .

ثم "الجلسة الثانية " بعنوان "ما الدوافع الكامنة وراء تأسيس نسخ عربية في بعض الفضائيات الغربية ؟". المشاركون والطروحات والمناقشات في زبدة ما ورد فيها.

ثم "الجلسة الثالثة" بعنوان "هل ساهم الاعلام الجديد في اعادة الشباب العربي الى لغته ؟". والمشاركون والطروحات والمتاقشات في زبدة ما ورد فيها .

٣ – لم يكن هناك تقديم لفكرة على اخرى او لمداخلة على اخرى بالنظر الى تألقها او جديدها او اهميتها او فاعليتها .

٤ – لم تكن هناك تفاصيل ثانوية تشير الى الاجواء او توحي بها او تنفرد بآراء جانبية معلقة على السياق العام او غير ذلك من مبادرات صحافية .

٥ – الحرص على ذكر الاسماء والوظائف والاعمال البحثية ومبادرات الفضائيات استكمالا للدقة في التسجيل الذي قد يكون وثيقة للمستقبل .

وفي ما مكان آخر نموذج لشكل آخر من التقرير الصحافي (بتصرف كلي) يعتبر في غير محله اذ تم في ظروف عادية جدا او عابرة او بروتوكولية، ولا صفة توثيقيةتاريخية له بل ولا قيمة صحافية مهنية تلصق به.

عنوان: معلمو لبنان أحيوا مهرجان "لا للحرب"

في اطار نشاطات ذكرى ١٣ نيسان التي يشهدها لبنان، اقام المعلمون والأساتذة المهرجان المركزي التربوي في قصر الأونيسكو بعنوان:" ١٣ نيسان ١٩٧٥: لا للحرب، نعم للسلم الأهلي، نعم للوحدة الوطنية" بدعوة من رابطة الأساتذة

المتفرغين في الجامعة اللبنانية ورابطة اساتذة التعليم الثانوي الرسمي ونقابة المعلمين في المدارس الخاصة والمجلس المركزي لرابطات المعلمين الرسميين ورابطة متخرجي ومتدربي المعهد الوطني للإدارة والإنماء.

الكلمة الأولى القاها عريف الاحتفال قال فيها: (...)

تلاه نقيب المعلمين (......) الذي استهل كلمته بإعلان "غد (اليوم) يوم عمل يوما للحياة" وجاء في كلمته (نص من الكلمة)

كلمة المجلس المركزي لرابطات المعلمين الرسميين في الابتدائي والمتوسط القتها (......) وقالت فيها (فقرة من الكلمة)

ثم القى رئيس رابطة اساتذة التعليم الثانوي الرسمي (.....) كلمة قال فيها: (فقرة من الكلمة) تلاه رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية (.....) الذي قال (فقرات من الكلمة) وبعد القاء الكلمات قدم تلامذة من مدارس مختلفة رقصات تعبيرية وفولكلورية ودبكة.

في تحليل لهذا النص، تبدو:

١ – مقدمة مكتملة الشروط:

الزمان – متى؟ – (اشارة غير مباشرة)

المكان – أين؟ – (قصر الأونيسكو)

من؟ المعلمون والأساتذة

ماذا؟ اقاموا المهرجان المركزي التربوي

لماذا؟ في اطار نشاطات ١٣ نيسان

٢ – توسيع او صلب يقدم الوقائع والكلمات في شكلها الارتقائي التسلسلي

- الكلمة الأولى لعريف الحفل (مقتطفات)
- تلتها كلمة نقيب المعلمين (مقتطفات)
- ثم كلمة غريب (مقتطفات)
- ثم كلمة حميد الحكم (مقتطفات)
- وبعد القاء الكلمات: التلامذة قدموا رقصات

وفي التحليل البسيط دل التقرير على انه:

- فيلم تسجيلي من دون تعليق لا يثير الا اهتمام اصحاب الكلمات
- ارتقاء بحسب الزمان لا بحسب التأزم

عمل المراسل : تجميع ممكن ان يحصل على مادته من "الوكالة الرسمية للانباء" مع ان لا صفة تاريخية توثيقية لها .

في مقابل المثلين على التغطية التسجيلية المشروعة والاخرى المرذولة هناك التغطية الابتكارية المرغوب فيها في الحالات العامة .

كيف تكون التغطية الابتكارية؟.

تتداخل في الابتكارية اساليب تقديم وتعبير مشوقة ومتنوعة فيها تصوير او وصف للاهم البارز في الوقائع والأحداث المحيطة مع لقاءات جانبية واقتباسات مختارة واستعراض اجواء وذلك تأمينا لإثارة الفضول لدى القارئ وتخصيص الصحيفة بما ليس متواترا في الصحف الأخرى من انواع هذه التغطيات: حفل تكريم، امسية ثقافية تراثية، مؤتمر صحفي، تصريح او خطاب، كوارث، حروب.

في التغطية الابتكارية يعيد المندوب او المراسل صياغة الحدث كما يتصوره متوافقا مع رغبة القارئ بالمشاركة في معايشة الحدث والتفاعل معه الى جانب الاستعلام السليم وبخاصة في الموضوعات غير التوثيقية .

هنا مثل منقول بتصرف يمثل الابتكار ويليه تحليل وتعليق

«أطفالنا يحلمون» : معرض لرسوم الأطفال في بيروت

الحياة- هناء الرحيّم

الثلاثاء ٢٤ سبتمبر ٢٠١٣

عصفور في قفص. سماء زرقاء وحرية. شاشة تلفزيون، وخبر غرق طفلة في نهر عميق وطفل يسأل والده الغوص في الشاشة لانتشال الطفلة من الغرق. امرأة تعانق حمامة بيضاء تنشد السلام. أرض تحدق إلى المرآة لتتأمل جمالها وتطلق المديح على نفسها بكل تواضع «آه ما أجملني أنا الأرض!».

أفكار رسمها أطفال مشاركون في معرض «أطفالنا يحلمون» الذي ينظمه «محترف أبريق الزيت» ويستمر حتى ٢٧ الجاري، عن التعلم واللعب والحرية والسلام والعيش في بيئة نظيفة وحقهم بوجود عائلة. رسم الأطفال (٦ الى ١٥

سنة) احلامهم وعبروا عنها بطريقة مبدعة مبتكرة في ٣٣ لوحة لونت بألوان الربيع من مختلف المدارس والجمعيات وأطفال اللاجئين الفلسطينيين والسوريين في بيروت.

بالفن والتعبير استطاع الأطفال رسم عالمهم الخاص وعرض لمحة عن عالمهم الكبير ومايجري من حولهم بأسلوب فني مبسط. كل لوحة تلامس جانباً معيناً وجزءاً خاصاً من كل طفل، كما انها قد تكون نتاج الاصغاء الى حكاية ما تولّد أفكاراً جديدة.

تنمية الوعي والمعرفة لدى الطفل، خصوصاً في ما يتعلق بحقوقه وتعزيز قدراته من خلال حضه على التعبير عن نفسه واكتشاف اهتماماته الفنية والثقافية وتنمية روح العمل الجماعي والتعاون، هي أهم أهداف المعرض وفق تالا الزين المسؤولة الاعلامية في محترف أبريق الزيت، لافتة الى «اننا في تحدٍ دائم مع خيال الاطفال الذي يفاجئنا كل مرة ويقدم لنا ما لم نكن نتوقعه».

لم يقتصر المعرض على رسوم للاطفال بل تخلله قراءة وكتابة ورسم الحكايات وتعليم فن الاوريغامي (صناعة اشكال من ورق) بطرق غير تقليدية مع رنا زيد وعلي زريق والممثلة رولا حمادة.

تقول رنا: «مع كل قصة نتلوها على الاطفال، نكتشف قصة اخرى عن حياة طفل»، مشيرة الى ان قراءة القصص للاطفال تحفز خيالهم لرسم لوحة او حتى كتابة قصة. وهذا ما حصل مع احدى الفتيات التي حرمتها ظروف اهلها المادية من الذهاب الى المدرسة كبقية أقرانها، وكانت تلح على والدتها بتسجيلها فما كان من الأخيرة إلا ان وعدتها بذلك. وفي اليوم التالي استيقظت الفتاة باكراً للذهاب الى المدرسة لكن والدتها تجاهلت الموضوع ونسيته، فشعرت بخيبة كبيرة تغمر قلبها الصغير. وكان هذا موضوع قصة الطفلة التي كتبتها في محترف «أبريق الزيت».

ماذا تعني لكم القرية؟ سؤال طرحته الممثلة رولا حمادة على الأطفال في فقرة «حكواتي» لتحفز مخيلاتهم قبل قراءة قصتها. «القرية هي بيت أهلي من زمان» اجابة مبتكرة من أحد الأطفال كانت كافية ومشجعة للبقية للإدلاء بدلوهم في وضع حبكة لقصة من مخيلاتهم.

اما مدى خضر (٦ سنوات) فقد دفعها حبها لقراءة القصص وتأثرها ببعض شخصياتها إلى ان تطلق العنان لمخيلتها لترسمهم على طريقتها الخاصة وتزين

لوحتها معرض «اطفالنا يحلمون».

وواضح أن تردد الأطفال على «محترف أبريق الزيت» ساهم الى حد كبير في حل مشكلة يعانيها عدد كبير من الأهالي وهي «عدم قراءة القصص ورفض التحدث باللغة العربية»، كما تقول السيدة سناء ناجي، مشيرة الى أن المحترف ساعد أولادها على توسيع مخيلاتهم والتعبير عن انفسهم بحرية، وشجعهم على القراءة والكتابة باللغة العربية بعدما كانوا يرفضون استخدامها ويفضلون اللغة الانكليزية

من خصائص التقرير التسجيلي واعتماد الابتكار في هذا النص :

١ – المقدمة وعبر الفقرتين الأولى والثانية تخرج عن النموذج التلخيصي الذي يتوّج مطالع الاخبار في شكل الهرم المقلوب ملخصا مجمل الحدث المنقول، وفي هذا الخروج تستعرض المراسلة بدلاً عنه مجمل رسومات معرض "اطفالنا يحلمون" في اطار زمانه ومكانه وابطاله.

٢ – محرّرة التقرير تبدو مستوعبة استيعاباً شاملاً لا متسرعاً تفاصيل ما يدور في المعرض فتنتقي منها، في السياق المناسب والوقت المناسب والأجواء المناسبة ما هو ممتع ومثير الاهتمام وسليم المعلومات. هي "تمنتج" المواد لتخلق حالة وتُعلم. هي لا تسجّل في سياق الحدث المتسلسل.

٣ – تستعير ممن حاورتهم او استمعت اليهم اقتباسات تضيء على المعرض وعلى الرسوم.

هذه الاقتباسات تمرّ تحت عناوين محاور هي اختارتها من المشهدية العامة:

- كيف رسم الأطفال عالمهم وربطوه بالقراءة (قول ل مدى خضر ٦ سنوات)
- اهداف المعرض ومفاجآته (اقتباس عارض من تالا الزين)
- اضافات الى الرسوم (قراءات من ضيوف من رنا زيد وعلي زريق والممثلة رولا حمادة وحديث ل "رنا زيد".

٤– حوارات بين الضيوف والاطفال.

٥ – شرح خلفي خجول غير ثرثار لمدلولات ما يحدث.

٦ – التقرير إعادة صياغة لكل ما كان موجوداً وما حدث. انه استلزم مجهوداً مهنياً ابداعياً لا يكتفي بالنقل الجاف.

الصورة في خدمة التقرير الميداني

منذ اواخر النصف الاول من القرن العشرين ولى زمان الصحيفة المكتفية بالمادة المكتوبة، خبرا كانت او تحقيقا او مقابلة او تحليلا او غير ذلك، فالصورة باتت عنصراً اساسياً من مجمل بنية الصحيفة والخبر ، بخاصة بعد ان اثبت التلفزيون قدرة الصورة على التأثير في الانسان وايصال المعلومة اليه واضحة ومسرفة في التعبير.

واذ تسارعت وتيرة ثورة تكنولوجيا الاتصال ومعها الرقميات وشاع تداول الصوربمحاذاة المعلومات عبر الانترنت والهواتف الذكية التي تخطت اعدادها عام ٢٠١٤عدد سكان الارض وصورها ال ٨٨٠ مليارصورة ، صار معروفا ان الصورة لم تعد فقط "جزءا وازنا" من بنية الصحافة والاخبار ينتجها مصورون محترفون لضمان جودتها بل اضحت عنصرا اساسيا حيويا من الانتاج الاتصالي والاعلامي ولا فرق ان جاء بها مصور محترف او مراسل عادي او "مواطن" يهوى الصحافة .

انما ...اذا امنت التكنولوجيا المتقدمة الجودة العالية للصورة فهي لا تؤمن تلقائيا ثقافة ومبادئ التصوير الاعلامي التي بدونها تفقد الصورة مبرر وجودها ، وفي خلاصة هذه الثقافة والمبادئ :

اولا : للصورة ادوار

اهمها التوضيح والتوثيق ، والترميز ،والترفيه ، والتزيين .

التوضيح والتوثيق

- في امكان الصورة ان تكون ذات صفة توضحية، تماما مثل اي رسم او رسم بياني او خريطة جغرافية. كما في تفاصيل حادثة كبر أو صغرىأو وضع ماسوي لفيضان، بقذائف مدفعية على احياء آمنة، أو وثائق مستند خطير، او مشهد ذبح رهينة، أو مشهد تدمير. وقد تكون "بورتريه" تخط الملامح العامة لأحد الابطال الوطنيين...
- وفي امكان الصورة ان تشكل دليلا، او وسيلة توثيق يمكنان من مساندة ما هو مكتوب، فاذا وصف المحرر نوعا جديدا من الألبسة الواقية من الحريق فإن القارئ

قد يبقى في حالة ابهام. لكن متى أرفقها بصورة رجل يرتدي هذا "القميص" الموصوف سائرا بين النيران من دون أي خوف فإنه يقنع القارئ الى حد بعيد بتقديم الدليل الموثق .

- وقد تكون الصورة بحد ذاتها جزءا مستقلا مضافا الى متن الخبر في غياب معلومات موثوقة صادرة عن جهة مسؤولة عندئذ تستوحى منها المعلومات . مثلا صورة الحافلة التي اصابها انفجار في فولفوغراد قبيل انتهاء عام ٢٠١٣ كانت حاملة من المعلومات ما لم تفصح عنها السلطات الرسمية.

الترميز

تصبح الصورة الصحافية احيانا رمزا : فالمصور الذي التقط ، خلال حرب الخليج الاولى، مشهد الـ"نورس" مخضبا جناحيه ببقع النفط الضخمة المرمية على صفحة مياه البحر لم يكن في ذهنه، حين التقط الصورة، انه يبتكر رمزا عالميا للتلوث.

الترفيه

بعض الصور ، بطرافتها وذكائها ، تريح القارئ وتسهل عليه قراءة النص. ، انها تعطي النص حياة وحيوية وتقضي على رتابته. كما هي الحال في الصحافة المشاهير أو المنوّعات.

التزيين

تؤدي الصورة احيانا دور الزينة في الاخراج العام ، فهي تضئ النص وتحد من رتابته وبخاصة في حال تعذر التعبير عن صفحة ما بالصور المرافقة حكما لها او عندما يتعذر ايجاد المستندات الملائمة المناسبة.

ثانيا : للصورة اخلاقيات

لا خلاف على ان الصورة الاعلامية تتبنى اخلاقيات الصحافة المتعارف عليها من دون اي تحفظ او تحريف لكن بعض الانتهاكات تظهر من وقت الى آخر نذكر منها على سبيل المثال :

١ – اختراق الموضوعية والنزاهة.

- تخضع الصورة احيانا لرؤية ذاتية مختارة من المصور او من ينتدب للتصوير،

وذلك لا من المصور، في الأساس، عندما يختار زاوية التصوير انما يختار عمليا موقفا من المادة المصورة.

- لأن المحرر او سكرتير التحرير، عندما يختار صورة ويترك اخرى انما ينطلق من موقف شخصي او تقني او جمالي خاص به.
- لأن الصورة الواحدة صالحة لاقتبال عدة تفسيرات.
- لأن الصورة تنطبع بكثير من اجواء النص المكتوب المرافق.
- لأن الإخراج ايضا يطبع الصورة بطابع مميز يتناسب مع الإخراج واهدافه وفي اختصار ام الصورة ليست قائمة بذاتها في عناصرها الموضوعية بل هي متأثرة حكما بمجموعة عناصر .

٢ – التلاعب بالوقائع

لأسباب شخصية او اجتماعية او سياسية او امنية او ... تنحو بعض الصحف التابعة لأشخاص او مؤسسة او حكومة او جهاز الى تحوير في عناصر الصورة (وبخاصة عبر استخدام الفوتوشوب وما على شاكلته) او الى تعمد ابرازها او اضعاف تأثيرها من خلال اختيار مكانها في الصفحة، او الى التلاعب بكلام الصورة المرافق. او غير ذلك .

ثالثا : للصورة كلام مرافق

أن الصورة في الأخبار والمواضيع المرتكزة على المعلومات تحتاج بالضرورة الى كلام مرافق لها اذ ان كل صورة من دون كلام توضيحي هي حتما ناقصة بل تلحق ضررا بالموضوع المنشور.

رابعا : قارئها عربي

هناك بديهيات في قراءة الصورة لا بد من التوقف عندها ومنها:

- القارئ الأوروبي ينطلق في قراءة الصورة من الزاوية السفلية للجانب الأيسر من الصورة وصولا الى الزاوية العليا للجانب الأيمن، وذلك انسجاما مع قراءة الكتابة اللاتينية من اليسار الى اليمين.

- اما القارئ العربي فالصورة الموجهة اليه يجب ان ينظر اليها بمنظار آخر انطلاقا من قراءة الكتابة من اليمين الى اليسار.

لذلك يجب الافتراض في اختيار الصورة ان القارئ ينطلق في قراءة الصورة من الزاوية السفلية للجانب الأيمن من الصورة صعودا الى الزاوية العليا من الجانب الأيسر.

خامساً : الصورة الفوتوغرافية تنافسها صورة الفيديو

مع تعاظم ثورة التكنولوجيا والرقيمات صارت الصحف مقروءة كانت أو مرئية أو الكترونية تعمد إلى تضمين المواد الاخبارية مزيداً من أفلام الفيديو التي تنقل في شكلها البكر أو في شكلها المصنّع فيناً على المواقع الالكترونية أو شاشات التلفزيون، انها مدخل إلى نقاش متصاعد حول أهميتها القصوى في الصحافة.

من الأخبار المعالجة عموما في المكتب الداخلي او غرفة التحرير: خبر الوكالة الواحدة، خبر الوكالات والمصادر الإعلامية المندمجة وخبر "سكوبات" وسائل الاعلام والاتصال، وخبر المعلومات الخاصة بالصحيفة. أما الأخبار التي يصح التعامل معها في غرفة الأخبار او ما بين الغرفة والميدان فمنها الخبر القصير المقتضب حجما ومضمونا واهمية ، والتصريحات والخطب والبيانات الرسمية والبيانات المؤسساتية المرسلة من مصادرها او مع تدخل من المراسل او المحرر .

في جميع هذه الوجوه ذات الهوية الخاصة خضوع تلقائي عملي لمجمل التحديثات الحاصلة على تحريرالخبر وإن كانت في بعضها الحاصل في غرف الاخبار يتجه ، غالبا ، نحو اعتماد الهرم المقلوب نتيجة لكون معظمها مغلقة على معلومات ووقائع محددة كما توصلها وكالات الأنباء او مصادر المؤسسات لا كما يشهد عليها المراسل والمندوب ويتصرف في تحريرها تصرفا متأثرا بالاتجاهات الحديثة في الصحافة.

يتميز الخبر القصير الناتج عن عملية تحرير في غرفة الأخبار او ميدانيا بكونه محدود الأفق والأهمية مقاربا الخبر البسيط او ابعد منه في حدود دنيا. وهو اما منقطع أي مكثف بظهور واحد في النشر او متتابع في ظهورين او اكثر.

الوجه الاول : الخبر القصير في غرفة التحرير

ترد الى غرفة الاخبار مجموعة من الرسائل الالكترونية او المطبوعة او بالفاكس صادرة عن جمعيات او سفارات او مؤسسات رسمية او خاصة او غيرها مثل الدعوات والتوضيحات والردود والبلاغات، يسعى مرسلوها الى نشرها في الصحيفة وهي غالبا ما تكون غير مهنية بحيث يكثر فيها اللغو والتفاصيل غير المفيدة للقارئ العام. فيكون على المحرر ان يعيد تحريرها في اشكال مقتضبة سريعة حفاظا على المساحات المتوافرة في عدد محدود من صفحات الجريدة او المجلة. في هذه الاعادة قد يكون الخبر منقطعا كما في هذه الدعوة :

مركز الاعلام العربي
يتشرف بدعوتكم الى حضور ندوة بعنوان:
مستقبل الصحافة العربية
يشارك فيها
الدكتور مجدي القاضي الدكتور جابر حسن
المكان: مركز توفيق طبارة، شارع توفيق طبارة، خلف حديقة الصنائع
الزمان: الجمعة ...، الساعة الخامسة مساء

يكون تحويل هذه الدعوة الى خبر في اربع خطوات بسيطة:

الأولى: الاستناد الى النص للإجابة عن الأسئلة الخمسة: من؟ (الداعي) ماذا؟ (دعوة الى حفل ... او ...) اين (المكان) متى (الزمان) لماذا؟ (تكريما، بمناسبة عيد، احتفاء بـ...).

الثانية: عدم الاستعانة بمقدمة، باعتبار ان النص خبر بسيط. البدء بالمناسبة (اذا ذكرت) ثم الانتقال الى الدعوة (دعا – تدعو)، ثم الى مضمون الدعوة، ثم الى الزمان، ثم الى المكان.

الثالثة: اضافة حاشية تتناول مختصر البرنامج الوارد في الدعوة واسماء المتكلمين (اذا ورد في نص البرنامج)

الرابعة: الخبر في صياغته النهائية
يتحصل من هذه المراحل الخبر الآتي نصه:
مستقبل الصحافة العربية

دعا مركز الإعلام العربي الى حضور ندوة بعنوان "مستقبل الصحافة العربية" الساعة الخامسة من بعد ظهر الجمعة (...) في مركز توفيق طبارة، شارع طبارة، خلف حديقة الصنائع. يشارك في الندوة الدكتور مجدي القاضي والدكتور جابر حسن.

وقد يصل الخبر القصير من مصادر خاصة متتابعا فينشر بداية في شكل "عاجل" على النسخة الإلكترونية من الصحيفة متضمنا الجواب عن ٣ اسئلة: من؟ ماذا؟ أين؟ ثم يصدر لاحقا على النسخة الإلكترونية وعلى النسخة المطبوعة لاحقاً مفصلاً. مثلا:

١ – عاجل: "قوى الأمن توقف مشبوها بزرع عبوة ناسفة في شارع الجودات"
٢ – تفصيل: وزعت شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي بيانا اعلنت فيه انها ألقت القبض على المدعو م.ن إثر اشتباهها بالتحضير لزرع عبوة ناسفة في شارع الجودات، وقد أحيل المشبوه الى النيابة العامة للتحقيق .

الوجه الثاني : من الميدان الى الغرفة

في جانب آخر قد يقع المندوب او المراسل على مادة خبرية محدودة ومقفلة فينقلها للنشر عبر غرفة الاخبار في صيغة خبر قصير منقطع ونهائي كما في هذا المثل:

اصدر قاضي التحقيق المناوب في بيروت (...) قراراً ظن فيه المدعي عليه (...) سندا الى المادة ٢١ من المرسوم الرقم ٨٣|٥٧ واحاله امام محكمة الاستئناف الناظرة في قضايا الغلاء والاحتكار للماحكمة، لاقدامه على بيع اطعمة مواد غذائية فاسدة منتهية الصلاحية في مطعمه الكائن في محلة الروشة.

وقد يغطي المراسل او المندوب تحركا ميدانيا متعدد التفاصيل من دون ان يكون حاملا صفة الأهمية البالغة، فيجمع ميدانياً المواد الاخبارية المبعثرة المتحصلة له ويحرّرها سليمة ثم يرسلها الى ادارة التحرير خبرا قصيرا منقطعا للنشر، مثلا: هذه التغطية المحدودة عن تجمع لحماية شجر الأرز في خطوات تحويلها خبرا قصيرا

الخطوة الأولى: جمع المواد الناتجة عن المشاهدة والمتابعة وجمع المعلومات ميدانيا.

١ – أعلنت لجنة اصدقاء غابة الأرز ان السياح والزائرين الذين أموا الغابة بلغ عددهم ٢٦٤٧٧ بين تاريخ (...) وتاريخ (...)
٢ – جاء الرقم بناء على احصاء قامت به اللجنة وهو رقم قياسي يدل على الأهمية السياحية للغابة المهددة بالاهمال
٣ – رفعت اللجنة الى رئيس الجمهورية مذكرة تطلعه فيها على الوضع القائم
٤ – تجمع عشرات من "نادي الأرز" امام اكبر شجرة معمرة ليطالبوا بحماية الغابة من الأمراض ومن قطع اغصانها.

الخطوة الثانية: اختيار المعلومات بحسب الأهمية:

الاعلان عن الرقم القياسي + رفع مذكرة الى رئيس الجمهورية لمزيد من الاهتمام

+ الاعتصام امام شجرة الأرز طلبا لحماية الغابة.

الخطوة الثالثة: تتويج الخبر بالعنوان المناسب

الخطوة الرابعة: الخبر في صيغته النهائية

السياحة المزدهرة في غابة الأرز

اعلنت لجنة اصدقاء غابة الأرز في مؤتمر صحفي عقد أمس في إهدن ان عدد السياح الذين أموا الغابة بلغ ٢٦٤٧٧ بين (...) و (...) وهو رقم قياسي يدل على الأهمية السياحية للغابة المهددة بالاهمال وقد رفعت اللجنة مذكرة الى رئيس الجمهورية تطلعه فيها على الوضع القائم وتجمع عشرات من "نادي الأرز" امام اكبر شجرة معمرة ليطالبوا بحماية الغابة من الأمراض التي تصيبها و "من الذين يقطعون بعضها او بعض اغصانها في غفلة من الحراس".

وقد يكون الحادث متتابعا، وإن كان محدودا، لذلك يبعث المراسل خبرا قصيرا جدا عاجلاً الى غرفة الاخبار يجيب عن ٣ اسئلة: من؟ ماذا؟ أين؟ حتى تستطيع الصحيفة او الوكالة ان تنشره مباشرة على موقعها الألكتروني.

وعندما تتوافر معلومات أخرى مقتضبة يلحق المراسل، بداية، الخبر العاجل الأول بخبر قصير ثان يعطي الاجابة عن الأسئلة متى؟ لماذا؟ وكيف؟ مع تفاصيل محدودة. مثلا:

١ –عاجل: "مقتل ثلاثة عمال في مصنع للأخشاب"

٢ –تفصيل: " أدى انفجار في مصنع الكرامة في الشويفات الى مقتل ثلاثة عمال وافدين وأفادت الشرطة ان الحادث ناتج عن تماس في التيار الكهربائي"

مثل آخر عن الخبر القصير المتتابع تحت عنوان "انفجار لغم ارضي في الجنوب اللبناني"

يتلقى المراسل او المندوب في منطقة الجنوب بذرة خبر مؤكد عن انفجارعند الحدود اللبنانية الاسرائيلية فيرسل حالا الى غرفة الاخبار المادة الاولية في شكل خبر عاجل ينشر على النسخة الإلكترونية للصحيفة.

عاجل: "انفجار لغم ارضي في احد الرعاة قرب الحدود الجنوبية"

ثم يتوجه الى مكان الحادث ويجمع المعلومات من مصادر حية مارا بالخطوات المعروفة.

الخطوة الأولى: جمع المواد الناتجة عن المعاينة وجمع المعلومات ميدانيا

في بلدة (...) الجنوبية اللبنانية – قطيع من الماعز يسرح في منطقة نائية والراعي بعيد عنه – الراعي يخبر ان انفجارا وقع حيث ترعى الماعز .

الخطوة الثانية : تفعيل المعلومة الاولية

مخفر الدرك افاد ان الانفجار ناتج عن لغم ارضي من مخلفات الجيش الاسرائيلي وأن لا خسائر في الأرواح بل نفق خمسة رؤوس ماعز.

الخطوة الثالثة: تتويج الخبر بعنوان جاذب بعد اختيار الذروة الاهم التي هي انفجار لغم أرضي.

الخطوة الرابعة: الخبر في صيغته النهائية

انفجار لغم أرضي في (...) الجنوبية

انفجر لغم ارضي من مخلفات الجيش الإسرائيلي في بلدة (...) الجنوبية واقتصرت الأضرار على نفق خمسة رؤوس ماعز.

العرض الرابع: التصريح والبيان وما في صنفهما

وجه آخر من وجوه التحرير يتمثل في التعامل مع التصريحات او البيانات او الخطب او ما هو في فئتها ان واصلة " عذراء" الى غرفة التحرير او"مشغولة" بهمة المراسل او بالتعاون مع غرفة الاخبار.

النموذج الاول: التعامل مع التصريح

يتمثل في اعلان الرئيس الاميركي الاسبق جورج بوش "خريطة الطريق" في الموضوع الفلسطيني- الاسرائيلي بتاريخ ١٤ – ٣ – ٢٠٠٣ ومضمونه هو الآتي :

خارطة الطريق إلى حل الدولتين الدائم للنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني

ما يلي هو خارطة طريق مدفوعة بتحقيق الهدف ومرتكزة إلى الأداء، ذات مراحل واضحة وجداول زمنية ومواعيد محددة الأهداف، ومعالم على الطريق تهدف إلى تحقيق التقدم عبر خطوات متبادلة من قبل الطرفين في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية، ومجال بناء المؤسسات، برعاية المجموعة الرباعية (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا(إن الهدف هو تسوية نهائية وشاملة للنزاع الإسرائيلي -الفلسطيني بحلول عام ٢٠٠٥، كما طرحت في خطاب الرئيس بوش في الرابع والعشرين من حزيران أيونيو، ورحب بها الاتحادالأوروبي وروسيا والأمم المتحدة في بيانين وزاريين للمجموعة الرباعية في السادس عشر من تموز أيوليو والسابع عشر من أيلول| سبتمبر .

لن يتم تحقيق الحل القائم على أساس دولتين للنزاع الإسرائيلي -الفلسطيني إلا من خلال إنهاء العنف والإرهاب، وعندما يصبح لدى الشعب الفلسطيني قيادة تتصرف بحسم ضد والإرهاب وراغبة في وقادرة على بناء ديمقراطية فاعلة ترتكز إلى التسامح والحرية، ومن خلال استعداد إسرائيل للقيام بما هو ضروري لإقامة دولة فلسطينية ديمقراطية، وقبول الطرفين بشكل واضح لا لبس فيه هدف تسوية تفاوضية على النحو المنصوص أدناه .

وستقوم الرباعية بالمساعدة في وتيسير تطبيق الخطة، بدءا بالمرحلة ١ ، بما في ذلك مباحثات مباشرة بين الطرفين كما يتطلب الأمر . وتضع الخطة جدولا زمنيا واقعيا للتنفيذ . لكن، ولكونها خطة ترتكز إلى الأداء، سيتطلب التقدم وسيعتمد على جهود الطرفين المبذولة بنية حسنة، وامتثالهما لكل من الالتزامات المذكورة

أدناه. وإذا ما قام الطرفان بتأدية واجباتهما بسرعة، فإن التقدم ضمن كل مرحلة والانتقال من مرحلة إلى التالية قد يتم بصورة أسرع مما هو مذكور في الخطة. أما عدم الامتثال بالالتزامات فسيعيق التقدم.

وستؤدي تسوية تم التفاوض بشأنها بين الطرفين، إلى انبثاق دولة فلسطينية مستقلة، ديمقراطية، قادرة على البقاء، تعيش جنبا إلى جنب بسلام وأمن مع إسرائيل وجيرانها الآخرين. وسوف تحل التسوية النزاع الإسرائيلي –الفلسطيني، وتنهي الاحتلال الذي بدأ في عام ١٩٦٧، بناء على الأسس المرجعية لمؤتمر قمة سلام مدريد، ومبدأ الأرض مقابل السلام، وقرارات الأمم المتحدة٢٤٢ و ٣٣٨ و١٣٩٧، والاتفاقات التي تم التوصل إليها سابقا بين الطرفين، ومبادرة ولي العهد السعودي الأمير عبد الله، التي تبنتها قمة الجامعة العربية في بيروت، الداعية إلى قبول إسرائيل كجار يعيش بسلام وأمن، ضمن تسوية شاملة. إن هذه المبادرة عنصر جوهري في الجهود الدولية للتشجيع على سلام شامل على جميع المسارات،.بما في ذلك المساران السوري – الإسرائيلي واللبناني – الإسرائيلي.

وستعقد الرباعية اجتماعات منتظمة على مستوى رفيع لتقييم أداء الطرفين في ما يتعلق بتطبيق الخطة. ويتوقع من الطرفين أن يقوما، في كل مرحلة، بالتزاماتهما بشكل متواز، إلا إذا حدد الأمر على غير ذلك.

هذا نص اول واصل الى غرفة الاخبار في الصحيفة طازجا عبر طرف ديباوماسي.

اجراءات التحرير تمت في حينه في ٤ صيغ هي:

اولا: حال وصول هذا الاعلان (المادة الاخبارية) نشر على النسخة الالكترونية سريعا بالاجابة عن بعض الاسئلة المعروفة وفي شكل "عاجل"

الرئيس الاميركي جورج بوش يعلن خريطة طريق لتحقيق السلام بين الفلسطينيين واسرائيل.

ثانيا : بعد وصول النص كاملا ونهائيا نشر الكترونيا في شكل اهم ما ورد في وكالة الانباء العالمية السباقة في النشر والتوزيع وكالآتي :

–في خطوة مفاجئة اعلن الرئيس الاميركي جورج بوش في حديقة البيت الابيض مساء امس خطته لنشر" خريطة الطريق" للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

– وقد ربط بوش نشر "الخريطة" وتولى رئيس وزراء فلسطيني قوى "يتمتع بسلطة فعلية". ودعا الى اقامة دولة فلسطينية "مساحة ديموقراطي" تنبذ الارهاب بصورة قاطعة.

– واضاف انه يترتب على اسرائيل "ما ان يتراجع التهديد الارهابي" ان تتخذ خطوات ملموسة لدعم قيام دولة فلسطينية قابلة للاستمرار وتتمتع بالصدقية وان تعمل في اسرع وقت ممكن من اجل التوصل الى اتفاق على الوضع النهائي". وطلب من الدول العربية" أن تناهض وتدعم قيام فلسطين ديمقراطية ومسالمة".

– وأشار بوش الى ان هذه الخطة وضعتها الولايات المتحدة"بتعاون وثيق مع روسيا والاتحاد الاوروبي والأمم المتحدة" وهي تنتظر وترحب ".بملاحظات اسرائيل والفلسطينيين على هذه الوثيقة.

– وختم بالتأكيد على أن "أميركا ملتزمة وانا ملتزم شخصيا بتطبيق خريطة الطريق نحو تحقيق السلام" معتبرا أن" السلام غير ممكن بين الطرفين في الشرق الاوسط ما لم تتوافر الحرية للجانبين".

ثالثا : النشر اللاحق في الصحيفة المطبوعة او الالكترونية تطلب اضافات مستندة الى معطيات جديدة عبر وسائل الاعلام والتواصل اومداخلات واضاءات.

رابعا :لما كان "الاعلان" فائق الاهمية تاريخيا، وضع النص الحرفي في بعض الصحف الناشرة كاملا ضمن اطار ملحقا بالخبر.

النموذج الثاني: التعامل مع البيان

هو هنا: البيان الاختتامي للقمة الإسلامية الاستثنائية في مكة المكرمة

الصادر بتاريخ الخميس ٢٨ رمضان ١٤٣٣هـ ١٦ اغسطس ٢٠١٢

انه بيان في ٩ صفحات A4 نشرته وكالة الأنباء السعودية (واس) يتناول: مراسم الافتتاح والكلمات، نتائج المؤتمر المرحب بالنتائج المحرزة في تطبيق برنامج القمة السابقة في ٢٠٠٥، وتأكيد تعزيز التضامن الاسلامي واهمية الاعلام، ثم مواقف من القضية الفلسطينية والوضع في سوريا، والوضع في مالي ومنطقة الساحل، وجماعة الروهينغا المسلمة في ميانمار، والتضامن مع الدول الاعضاء وقضايا الاصلاح والارهاب والحوار بين الاديان والثقافات والحضارات والشؤون الاقتصادية.

من الطبيعي امام هذا البيان التفصيلي ان تختار الصحيفة في حينه ما يتناسب وسياستها التحريرية وضمن الخيارات التي اشرنا اليها سابقا. وهذه هي اجراءات التحرير في معظم الصحف العربية:

أولاً: قدم الخبر على النسخة الالكترونية على مرحلتين، الأولى تتضمن البرقية "عاجل" من المراسل وفيها:

"اختتام القمة الإسلامية الاستثنائية في مكة وصدور بيان عنها"

ثانياً: عند وصول النص الرسمي الكامل للبيان عبر المراسل او الى غرفة الاخبار، تبين انه طويل جدا ومتشعب ومتنوع فاختارت الصحف العربية على النسخة الالكترونية كما على النسخة الورقية المتأخرة الفقرات التي هي الأقرب الى تطلعات قراء الصحيفة واهتماماتهم وعملت على تحريرها في خبر متعدد الفقرات متماسكة في ما بينها بأدوات الربط المناسبة ومتوجة بالعنوان والمقدمة المناسبين.

وهنا أربع مقاربات للنشر ظهرت في ٣ صحف عربية وما داخلها من فروقات في اختيار المقدمات ومواد التوسيع :

من الصحافة الإماراتية

المقدمة: اختتمت في مكة المكرمة اعمال القمة الاستثنائية ... حيث صادق رؤساء الدول والوفود المشاركة على تعليق عضوية سوريا في المنظمة وادان البيان الانتهاك الواسع لحقوق الانسان والجرائم التي ارتكبها النظام السوري ضد شعبه فيما تبنت القمة مقترح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز بإنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية للوقوف في وجه الفتنة بين المسلمين في هذا العصر.

التوسيع تناول:

الملف السوري

وفد دولة الامارات العربية المتحدة

قضية فلسطين

من الصحافة السعودية

المقدمة:أكدت القمة الإسلامية الاستثنائية التي عقدت بجوار البيت العتيق يومي ٢٦ و ٢٧ من شهر رمضان المبارك في بيانها الختامي على رفض كافة اشكال الغلو والتطرف والانغلاق، وعلى اهمية التصدي لكل ما يبث ويروج للفكر المنحرف بكافة الوسائل المتاحة والتمسك بمبادئ الوسطية والانفتاح.

التوسيع تناول:

قضية فلسطين والدعوة الى استعادة مدينة القدس

تعليق عضوية الجمهورية العربية السورية في منظمة التعاون الاسلامي ودعوة السلطات فيها الى الوقف الفوري لأعمال العنف

التنديد باضطهاد مسلمي الروهينغا

الاشادة بتبرع خادم الحرمين الشريفين بمبلغ خمسين مليون دولار كمساعدة انسانية لهم

من الصحافة اللبنانية الالكترونية (نهار نت)

المقدمة:اختتم زعماء العالم الاسلامي قمتهم الاستثنائية في مكة المكرمة ليل الأربعاء–الخميس بتعليق عضوية دمشق في منظمة التعاون الاسلامي والتأكيد على دعم الشعوب "المقهورة" لا سيما السوريين فضلا عن الدعوة الى محاربة الفتن بين المذاهب ومكافحة الارهاب.

التوسيع:

الملف السوري

تعليقات المشاركين في القمة

تجنب الطائفية المذهبية

محاربة الارهاب والفتن

عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان

قضية فلسطين

قضية مسلمي الروهينغا

اعتبرت صحيفة الشرق الاوسط ان البيان تاريخي فنشرته كاملا .

العرض الخامس: خبر الوكالة مختصرا

وصل الى غرفة الاخبار في صحيفة لبنانية هذا الخبر الوارد في نشرة "الوكالة الوطنية للإعلام" الداخلية لينشر منه ما يراه المحرر يثير اهتمام قراء صحيفته.

وطنية - استقبل وزير السياحة الدكتور(...) في مكتبه في الوزارة قبل ظهر اليوم، وفد لجنة سكان شارع مونو - الاشرفية في حضور مدير عام وزارة السياحة (...) ورئيسة مصلحة التجهيز السياحي السيدة (...) ورئيس مصلحة الضابطة السياحية السيد (...)ورئيس قسم الشرطة السياحية العقيد (.....).

وعرض الوفد الذي ضم حوالي ٤٠ شخصا لجملة شكاوي يعاني منها السكان القاطنون في شارع مونو وقد تلخصت بالازعاج، واقلاق الراحة والضجيج والموسيقى الصاخبة حتى ساعات متأخرة من الليل بالاضافة الى بعض التصرفات المنافية للآداب العامة التي تصدر عن بعض الرواد الساهرين في المؤسسات السياحية التي يضمها هذا الشارع.

وقد اكد الوزير (...) خلال الاجتماع حرص الوزارة على التقيد بالقوانين المرعية الاجراء والتي تراعي السلامة العامة وعدم اقلاق وازعاج المواطنين بالاضافة الى الحرص على تشجيع الاستثمارات السياحية متمنيا على الجهات المعنية التعاون مع وزارة السياحة لوضع ضوابط تحافظ على مبادئ السلامة العامة وتحفز في الوقت عينه القطاع السياحي من خلال الاستثمارات.

وقدمت مدير عام وزارة السياحة السيدة (...) عرضا للواقع الفعلي لمؤسسات شارع مونو والذي يؤكد ان ٢٤ مؤسسة سياحية من اصل ٧٠ قد تقدمت بأوراقها لوزارة السياحة وحصلت على اذن المرحلة الأولى الذي لا يجيز لها حق الاستثمار. وشددت على اهمية الرقابة على المؤسسات وضرورة تسوية اوضاعها علما ان الوزير(...) كان قد امهل المؤسسات السياحية لاستكمال وتسوية اوضاعها حتى تاريخ ١٨ نيسان الحالي.

وتم الاتفاق في نهاية الاجتماع على تشكيل لجنة متابعة مشتركة من سكان شارع مونو واصحاب المطاعم والجهات ووزارة السياحة ومحافظة بيروت ووزارة الاشغال ووزارة الداخلية.

تجدر الإشارة الى ان ٩٠ في المائة من سكان شارع مونو هم من المستأجرين في حين تبلغ نسبة المالكين ١٠٪ فقط.

من الطبيعي ان تسعى وكالة رسمية للإعلام الى تغطية مفصلة للأنشطة الحكومية، لكن القارئ لا يكون دائما مشدودا الى معرفة التفاصيل الدقيقة الواردة في الخبر باعتبارها تخص جماعة محدودة من الناس. لذلك سعى المحرر بدوره الى عدم تفويت فرصة اغناء صحيفته ببعض منبالموضوع الذي تهتم به تلك الجماعة وربما جماعات أخرى في قضايا مماثلة، كما تنص على ذلك مبادئ صلاحية الخبر للنشر، انما باختصار متبعا الاجراءات الآتية:

١ . عمد الى تشذيب ما ليس في دائرة اهتمام هؤلاء القراء.

٢ . اختار الطريقة المناسبة لاستخراج الجوانب الصالحة للنشر وكذلك الوقائع والمعلومات الوافية الكافية لجمهوره.

٣ . اعادة صياغة الخبر بالتناسب مع المساحة المخصصة له في الصفحة ومع عدد الكلمات التي يتألف منها كاملا: العنوان، المقدمة، التوسيع.

٤ . العنوان محسوب على قياس العمود او الأعمدة المختارة لنشر الخبر.

٥ . المقدمة تجيب عن الأسئلة الخمسة المعروفة، بذكر الزمان والمكان والفعل والشخصيات المشاركة والأسباب. وهي حكما مرتبطة في بعض مفرداتها بالعنوان المختار.

٦ . التوسيع يتضمن عرضا لبعض التفاصيل مع بعض الاقتباسات الضرورية من اقوال المشاركين في الموضوع.

٧ . اختيار القالب الأفضل للصياغة، في التفاصيل الرسمية، باعتماد اسلوب الهرم المقلوب لانه يرضي توق القارئ العادي الى قطف المعرفة السريعة في الفقرات الاولى وترك الفقرات اللاحقة لمن يطلب المزيد.

٨ . ذكر المصدر.

٩ . وحرر الخبر بمقدمة تلخيصية هي:

> أكد وزير السياحة ... لدى استقباله وفد لجنة سكان شارع مونو-الأشرفية، في حضور مسؤولين في الوزارة حرص ادارته على التقيد بالقوانين والتي تراعي السلامة العامة وعدم اقلاق الراحة بالاضافة الى الحرص على تشجيع الاستثمارات السياحية.

ثم توالت فقرات التوسيع

- وقدم مدير عام السياحة ... عرضا للواقع الفعلي للمؤسسات ....
- وكان الوفد الذي ضم حوالي ٤٠ شخصا قد عرض جملة شكاوى يعاني منها السكان القاطنون في الشارع وقد تلخصت ....
- وفي نهاية الاجتماع شكلت لجنة متابعة ....

العرض السادس: الخبر المطبوخ من مصادر متعددة

نوع آخر من الأخبارالصالحة للنشرهو الخبر المركب (المطبوخ) من فقرات واردة الى غرفة الاخبار ضمن برقيات وكالات الانباء او مصادر اخرى. ففي غياب قدرة الوسيلة الاعلامية على توجيه مراسليها الى مكان حدث كبير او اساسي للقيام بالتغطية اللازمة يراجع المحررالمسؤول ما تتناقله وكالات الانباء والمواقع الالكترونية الجادة والفضائيات ومصادر اخرى ويسعى الى تكوين خبر واف عن الحادث او الموضوع ويؤهله للنشروفقا لما يعرفه عن اهتمامات القراء وسياسة التحرير.

طبعا لا يجري التكوين والتأهيل والصياغة النهائية في شكل عشوائي بل في اطار تقنية ذكية تأخذ في الاعتبار اختيار الفقرات المناسبة والمعلومات الاكثر حداثة وتأمين الربط السليم بين الفقرات المستحدثة صياغتها واعتماد عنوان جديد ومقدمة جديدة لا تخونان الاصل انما تشدان اهتمام المتلقي الجديد .

عمليا كيف تجري الامور؟

هنا مثل على ذلك :

اختتم ليل ٣-٤ تموز/ يوليه ٢٠١٢ مؤتمر المعارضة السورية المنعقد في القاهرة مشحونا بكثير من الملابسات والتعقيدات المرافقة صياغة البيان الختامي. ونظرا الى غياب مراسل الصحيفة عن المؤتمر، كان على المحرر في غرفة الأخبار ان يستقي المعلومات من مصادر متنوعة ويختار منها ما يناسب اهتمامات جمهوره والسياسة التحريرية لصحيفته ويطلع بخبر واحد. انه في مسيرته الى هذا "الواحد" يقوم بخمس خطوات:

الخطوة الأولى: اختيار المستندات.

وهي هنا ثلاثة:

المستند١ (باختصار)

استمرار أعمال العنف في سوريا ومؤتمر المعارضة يطالب بـ"إسقاط" النظام

أ ف ب بتاريخ ٢٠١٢/٠٧/٠٤ - ٠٧:٢٨

تواصلت المعارك العنيفة والعمليات العسكرية الدموية في سوريا على وقع دعوة جديدة للمبعوث الدولي والعربي كوفي انان لوقف اطلاق النار، في

وقت جدد المعارضون السوريون في ختام مؤتمرهم في القاهرة المطالبة ب" اسقاط نظام" بشار الاسد من دون التطرق الى الاتفاق الذي توصلت اليه مجموعة العمل حول سوريا السبت.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان مؤتمر المعارضة السورية اصدر في ختام اعماله ليل الثلاثاء الاربعاء "وثيقة توافقية تحدد الرؤية السياسية المشتركة للمعارضة السورية إزاء تحديات المرحلة الانتقالية ووثيقة العهد الوطني التي تضع الاسس الدستورية لسوريا المستقبل وهي العدالة والديموقراطية والتعددية".

وأجمع المشاركون في المؤتمر على ان" الحل السياسي في سوريا يبدأ بإسقاط النظام ممثلا في بشار الاسد ورموز السلطة وضمان محاسبة المتورطين منهم في قتل السوريين"، وفق المصدر نفسه.

وطالب المؤتمر ب"الوقف الفوري لاعمال القتل التي يرتكبها النظام السوري وكذلك الانتهاكات وسحب الجيش وفك الحصار وإطلاق سراح المعتقلين فوراً".

وأكد" دعم الجيش السورى الحر، ودعا جميع مكونات الشعب السوري للعمل على حماية السلم الاهلي والوحدة الوطنية".

واذ اشار المشاركون الى ان" التغيير المنشود فى سوريا لن يتم إلا بالارادة الحرة للشعب السوري الثائر"، طالبوا "بوضع آلية الزامية توفر الحماية للمدنيين وبجدول زمني للتنفيذ الفوري والكامل لقرارات جامعة الدول العربية ومجلس الامن ومطالباته بإتخاذ التدابير اللازمة لفرض التنفيذ الفوري لتلك القرارات".

ولم يتطرق المؤتمرون الى الاتفاق الذي توصلت اليه السبت في جنيف مجموعة العمل حول سوريا في شان المرحلة الانتقالية والذي نص على تشكيل حكومة انتقالية تضم ممثلين للمعارضة والنظام.

وكانت الهيئة العامة للثورة السورية اعلنت الثلاثاء انسحابها من المؤتمر الذي يجمع ٢٥٠ شخصية تمثل مختلف الاتجاهات.

وبررت الهيئة قرارها بالقول" التصعيد الذي يمارسه نظام (الرئيس السوري) بشار الاسد بارتكاب المجازر بحق شعبنا الثائر" و" في ظل عجز دولي عبر عنه مؤتمر جنيف الاخير" يصبح" الحديث عن وحدة المعارضة السورية مجرد

كلام لتمويه هذا العجز".

وكانت القيادة العامة للجيش السوري الحر في الداخل اعلنت الاثنين مقاطعة المؤتمر واصفة اياه ب" المؤامرة."

واعلن انان الثلاثاء ان اجتماع جنيف الدولي حول سوريا الذي عقد السبت شهد" تغييرا" في موقفي روسيا والصين، مشددا على " ضرورة التوصل الى وقف لاطلاق النار" في سوريا.

ودعا الاطراف المعنية الى تطبيق الاتفاق الذي تم التوصل اليه في جنيف. وقال" اذا تم تطبيقه (...) فسيترك اثرا على الدينامية على الارض".

المستند ٢ (باختصار)

جماعات المعارضة السورية تتفق على هدف إسقاط نظام الاسد

Wed Jul 4، 2012 1:46 am GMT

القاهرة (رويترز) – أصدرت جماعات المعارضة السورية بيانا في ختام اجتماعها في القاهرة يوم الثلاثاء يؤكد على اسقاط نظام الرئيس بشار الاسد ويطالب بوقف فوري للهجمات التي تشنها قواته على المدنيين.

وقال البيان الذي قرأه الزعيم السوري المعارض كمال اللبواني " أجمع المؤتمرون على ان الحل السياسي في سوريا يبدأ بإسقاط النظام ممثلا في بشار الاسد ورموز السلطة وضمان محاسبة المتورطين منهم في قتل السوريين."

واضاف البيان الذي يقع في صفحة واحدة" طالب المؤتمر بالوقف الفوري لاعمال القتل التي يرتكبها النظام السوري وكذلك الانتهاكات وسحب الجيش وفك الحصار واطلاق سراح المعتقلين فورا."

" وأكد على دعم الجيش السوري الحر ودعا جميع مكونات الشعب السوري للعمل على حماية السلم الاهلي والوحدة الوطنية."

وفي يومه الثاني شهد اجتماع المعارضة السورية مشاجرات بالايدي وانسحاب جماعة كردية واختلافات بشان افضل السبل لايجاد جبهة موحدة ضد الاسد.

وقال الزعيم المعارض هيثم المالح لرويترز ان احدى نقاط الاختلاف كانت بشان السلطات التي تمنح للجنة ستعمل كواجهة للمعارضة.

ودعت مسودة وثيقة –وضعتها لجنة تحضيرية من ١٦ شخصا– الي انشاء

لجنة للمتابعة للتنسيق بين جميع احزاب المعارضة وتنفيذ محتويات الوثائق التي اتفق عليها في المحادثات.
وقال قيادي بارز بالمجلس الوطني السوري لرويترز شريطة عدم الكشف عن اسمه ان المجلس رفض منح اي سلطات قيادية لمثل هذه اللجنة وانه يريد ان يقتصر عملها على دور تنسيقي.
وناقشت جماعات المعارضة المنقسمة على نفسها وثيقة العهد الوطني التي تحدد شكل الدولة التي تريدها في مرحلة ما بعد الاسد

المستند٣ (باختصار)

اختتام مؤتمر المعارضة السورية في القاهرة، بِـ"وثيقة عهد وطني" ومزيد من الخلافات

BBC عربية الأربعاء، 4 يوليو/ تموز، 2012, 01:05 GMT

نجحت الجهود التى قام بها الامين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، وكبار مساعديه، فى إقناع كتلة كردية انسحبت من موئتمر المعارضة السورية المنعقد حاليا بالقاهرة، بالعودة الى الاجتماع بعد أن اعترضت على عدم الأخذ بملاحظاتها فى وثيقة الرؤية السياسية المشتركة لملامح المرحلة الانتقالية.
وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان المؤتمر أصدر في ختام اعماله "وثيقة توافقية تحدد الرؤية السياسية المشتركة للمعارضة السورية إزاء تحديات المرحلة الانتقالية ووثيقة العهد الوطني التي تضع الاسس الدستورية لسوريا المستقبل وهي العدالة والديموقراطية والتعددية».
وأجمع المشاركون في المؤتمر على ان" الحل السياسي، في سوريا، يبدأبإسقاط النظام، ممثلا في بشار الاسد ورموز السلطة وضمان محاسبة المتورطين منهم فى قتل السوريين"، وفق المصدر نفسه.
وأكد" دعم الجيش السورى الحر، ودعا جميع مكونات الشعب السوري للعمل على حماية السلم الاهلي والوحدة الوطنية».وطالب المؤتمر "بوضع آلية الزامية توفر الحماية للمدنيين وبجدول زمني للتنفيذ الفوري والكامل لقرارات جامعة الدول العربية ومجلس الامن ومطالباته باتخاذ التدابير اللازمة لفرض التنفيذ الفوري لتلك القرارات».فشل وبعد مرور ١٦ شهرا على بدء الانتفاضة على الرئيس السوري الاسد يزيد الفشل في حشد الجماعات،

الدينية والعرقية، المتباينة وراء قيادة موحدة من صعوبة الحصول على اعتراف دولي.
وقال جواد الخطيب، وهو ناشط معارض، إن الوضع محزن جدا وستكون له عواقب سيئة على جميع الاطراف وسيسيء للمعارضة السورية ويحبط المحتجين على الارض..........مقاطعة كردية
وقالت مصادر مسؤولة، إنه أثناء تلاوة الوثيقة التى تمت صياغتها من قبل اللجنة المعنية، حدث اعتراض من إحدى الكتل الكردية لعدم أخذ ملاحظات، سجلتها على الوثيقة، فى الاعتبار، وخرج أعضاؤها من القاعة الرئيسية ولحق بهم الامين العام ومساعدوه واجتمع بهم ومساعديه واقنعوهم بالعودة للمؤتمر.
وأضافت المصادر أن المؤتمر تحول الى مشاجرات وعراك بالايدي وانسحبت جماعة كردية سورية من الاجتماع مثيرة فوضى وصرخات من بعض المندوبين الذين هتفوا"فضيحة.. فضيحة". وبكت نساء بينما تبادل رجال اللطمات. وسارع عاملون بالفندق الذي عقد فيه الاجتماع الى ابعاد المناضد والمقاعد مع اتساع المشاحنات.
وقال عبد العزيز عثمان من المجلس الوطني الكردي في سوريا" ان الاكراد انسحبوا لان المؤتمر رفض بندا يدعو للاعتراف بالشعب الكردي".
الخطوة الثانية: القراءة المتأنية لمجموع المستندات
انها القراءة الهادئة والمفصلة لمضمون هذه المستندات والابقاء على كل ماله علاقة مباشرة بـ" نتائج موئتمر المعارضة السورية" في القاهرة وما رافقه من ملابسات.

الخطوة الثانية: اختيار المشترك والمفترق وغير اللازم

التأشير بعلامات فارقة على المحاور الأساسية التي اتفقت المصادر الثلاثة على ابرازها في "البيان الختامي" للمؤتمر وفي الوقائع الدرامية المرافقة قبل وأثناء وبعد اصدار البيان الختامي. وخلاصة التأشير عبر محورين:

أ – من مضمون "البيان الختامي" المطالبة بـ:
– اسقاط النظام "ممثلا ببشار الأسد" ورموز السلطة
– محاسبة المتورطين في قتل السوريين

– دعم الجيش السوري الحر
– شكل الدولة بعد مرحلة الأسد

ب – في الوقائع الدرامية المرافقة:

– المشادات الكلامية وتفرعاتها
– تعليقات بعض الأفرقاء

في هذه الخطوة حصر الهيكل الأساسي غير النهائي للخبر الذي تتم صياغته.

الخطوة الثالثة: استكمال الهيكل المستجد عبر :

أ – تحديد الاضافات الواردة في كل مصدر دون غيره. وهنا ما ورد في "رويترز" من اشارة الى انه "سيجري حل حزب البعث وسيسمح للجميع بادارة البلاد على الا تكون ايديهم ملطخة بالدماء".

ب – تحديد المعلومات الأكثر "حداثة وجدة" بناء على "الأوقات" الدالة على لحظات صدور الخبر في كل مصدر من المصادر الثلاثة. وهذه الأوقات تتصدر عموما كل خبر منشور من المصادر. وهنا يبدو أن:

– خبر أ ف ب صدر صباح ٤/٧/٢٠١٢ الساعة ٨٢،٧
– خبر بي بي سي صدر صباح ٤/٧/٢٠١٢ الساعة ١،.٥
– خبر رويترز صدر صباح ٤/٧/٢٠١٢ الساعة ١،٦٤

ما يعني ان لخبر أ ف ب الأفضلية في حداثة آخر ما استجد أو اسْتُجمعَ من معلومات، علما بأنه قد يكون من الحكمة المهنية الاطلاع على ما ورد في "وكالة أنباء الشرق الأوسط" عن نتائج المؤتمر باعتبار ان بعض المصادر استند اليه. وكل ذلك بهدف التأكد من دقة النقل.

الخطوة الرابعة: اقتطاع الفقرات المختارة وتجميعها

اقتطاع الفقرات التي اشارت اليها الخطوتان الثانية والثالثة على مساحة واحدة لتكون هي عناصر النص المبدئية الموحدة لما سيكون عليه الخبر النهائي.

الخطوة الخامسة: الصياغة الجديدة النهائية

انطلاقا مما تجمع حرر الخبر المطبوخ من عدة مصادر وفيه:

- عنوان جديد او مستقى من العناوين الواردة في النصوص الأساسية الثلاثة:

مؤتمر المعارضة السورية في القاهرة يختتم اعماله بخلافات حادة

- مقدمة (تلخيصية)

أف ب – رويترز – بي بي سي: أكد البيان الصادر عن مؤتمر المعارضة السورية في ختام اجتماعها الصاخب في القاهرة امس على اسقاط نظام الرئيس بشار الأسد من دون التطرق الى الاتفاق الذي توصلت اليه مجموعة العمل حول سورية في جنيف.

- التوسيع:

(البدء بالفقرة الأهم) وجاء في البيان الذي قرأه الزعيم السوري المعارض كمال اللبواني: "أجمع المؤتمرون على ان الحل السياسي في سوريا يبدأ باسقاط النظام ممثلا في بشار الأسد ورموز السلطة وضمان محاسبة المتورطين منهم في قتل السوريين".

وطالب بـ" التوقف الفوري لأعمال القتل" والانتهاكات وسحب الجيش وفك الحصار واطلاق سراح المعتقلين فورا. وأكد" دعم الجيش السوري الحر" داعيا جميع مكونات الشعب السوري للعمل على حماية السلم الأهلي والوحدة الوطنية.

و لم يتطرق المؤتمرون الى الاتفاق الذي توصلت اليه السبت الماضي في جنيف مجموعة العمل من اجل سورية في شأن المرحلة الانتقالية والذي نص على تشكيل حكومة انتقالية تضم ممثلين للمعارضة والنظام.

وقالت" رويترز" ان المؤتمر في يومه الثاني " شهد مشاجرات بالأيدي وانسحاب جماعة كردية واختلافات بشأن افضل السبل لإيجاد جبهة موحدة ضد الأسد".

وكانت الهيئة العامة للثورة السورية اعلنت انسحابها من المؤتمر قبل اختتامه.

العرض السابع: نقلا عن "سكوبات" الميديا

بعد رصد روتيني لنشرات الاخبار الاذاعية والتلفزيونية او المواقع الإلكترونية او الفيسبوك او التويتر او الـ"يوتيوب" أو غيرها، توضع امام المحرر مواد مرشحة لأن يصاغ منها خبر جدير بالاهتمام، مثلا:

ورد حرفيا على صفحة "الجزيرة مباشر" في ١٧ يوليو/ تموز ٢٠١٢

"حصلت قناة الجزيرة مباشر على شريط مصور يظهر فيه بعض المخطوفين اللبنانيين الـ١١ في سوريا. وأكدت الجهة الخاطفة في بيان رقم ٣ انها ستفرج عن اثنين من المخطوفين استجابة لمساعي رابطة العلماء المسلمين في لبنان.
وقال البيان: "استجابة لمناشدة هيئة العلماء المسلمين في لبنان ستقوم بإيصال اثنين من الضيوف الموجودين لدينا الى اهاليهم تحت اشراف هيئة علماء المسلمين في لبنان ودولة قطر".

هذا خبر خاص وهام جدا في الوقت الذي ظهر فيه، لأنه يأتي عقب اضطرابات عديدة حدثت في بيروت احتجاجا على خطف اللبنانيين الـ١١ العائدين من زيارة حج وطلبا للإفراج عنهم.

في غرفة الأخبار، وبعد متابعة ما بث حصريا على قناة الجزيرة من هذا الشريط، سعى المحرر الى صياغة خبر مستند ا الى ما هو وارد حصريا لدى قناة الجزيرة على صفحة "الجزيرة مباشر" وعلى شاشة أخبار "الجزيرة" في وقت لاحق، معتمدا الخطوات الآتية:

الخطوة الأولى:

القراءة المتأنية للخبر المنشور وما تبعه من بث للشريط الوثائقي للتأكد من التطابق التام والمتابعة الدقيقة.

الخطوة الثانية:

التأشير بعلامات فارقة على المحاور الأساسية لهذا "السكوب" وهي هنا:

أ – في المنشور على "الجزيرة مباشر":

– شريط مصور خاص

- البيان رقم ٣
- الافراج عن اثنين من المخطوفين استجابة لمناشدة هيئة علماء المسلمين في لبنان
- سيتم ايصال المخطوفين الى اهاليهم تحت اشراف هيئة علماء المسلمين في لبنان ودولة قطر

ب –في ما بثته قناة الجزيرة مع الشريط المصور:
- الخاطفون اعلموا الحكومة التركية بالأمر
- تأكيد ما جاء في بيان سابق (هو الأول) من الطلب الى امين عام حزب الله السيد حسن نصرالله الاعتذار ...

في هذه الخطوة الثانية حُصر الهيكل الأساسي للخبر المزمع تحريره نهائياً.

الخطوة الثالثة:

تحرير الخبر الجديد بعنوان جديد ومقدمة المعلومة الأهم والتوسيع المتدرج في الأهمية. وهذا نص الخبر:

عنوان:

شريط جديد للمخطوفين اللبنانيين في سوريا ووعد باطلاق ٢ منهم

مقدمة:

قالت أمس قناة الجزيرة مباشر ان الجهة الخاطفة للبنانيين الـ١١ ستفرج عن اثنين منهم استجابة لمناشدة هيئة العلماء المسلمين.

توسيع :

وجاء في بيان للجهة الخاطفة أرفق بشريط مصور عن المخطوفين، انها" ستقوم بايصال اثنين من الضيوف الموجودين لدينا الى اهاليهم تحت اشراف هيئة علماء المسلمين في لبنان ودولة قطر"
وبثت القناة في وقت لاحق شريطا مصورا يظهر بعض المخطوفين مرفقا ببيان حمل الرقم ٣ أكد فيه الخاطفون انه" تم اعلام الحكومة التركية بالأمر" مع عدم نسيان ما جاء في البيان الأول وهو طلب الاعتذار من امين عام حزب الله السيد حسن نصرالله الذي كان يبرر للرئيس السوري بشار الأسد افعاله...

الفصل الثاني

وجوه التغطية في تقارير ميدانية جادة

العرض الاول: تغطية احتفال او نشاط عام

يدخل ضمن هذا العنوان تغطية الاحتفال بذكرىأو بعيد أو بيوم وطني أو عالمي، وكذلك الانشطة الثقافية مثل ندوة أو مناظرة أو امسية شعرية او فولكلورية .. او مثل الانشطة ذات الاهمية التي تقيمها الجمعيات الاهلية والمؤسسات البلدية وغيرها. هذه كلها من الحوادث المتوقعة التي تتميز بمشهدية استعراضية متعددة العناصر، وغالبا ما يكون لوكالة الأنباء المحلية او المكتب الاعلامي التابع لأصحابها تفضيل التغطية التسجيلية التي ترضي الأفرقاء الداعين اليها او الداعمين لها، لكن المراسل المعاصر ليس في وارد هذا التفضيل لأنه مهتم بالقراء والمتلقين وبأفضل الأساليب المهنية للتفاعل معهم.من هنا عودته الى دور الشاهد الذي:

- يختار من الحدث العام اهم ما فيه من تفاصيل واكثرها تفاعلا مع قراء المؤسسة الإعلامية التي تنشر التقرير عن التغطية فيها.
- يسعى الى اغناء المختار اما بالإضاءة على الأجواء العامة المحيطة والمتفاعلة مع ما يحدث، أو بلاضاءة على جانب خاص قد يكون اكثر فعلاً مع المتلقي من الحدث العام نفسه.
- ينقل صورة مختارة من تفاعلات بالكلام او الحركة او الصوت في اثناء حدوث الحدث.
- يجري مقابلات جانبية مع عنصر او عناصر اساسية فيه او مع احد الحاضرين
- يعيد صياغة الحدث من منظارابتكاري لا تسلسلي في الزمان، انطلاقاً من استيعابه العام للمضون.
- يستهل بمقدمة من المقدمات المعروفة للخبر والمحتفظة دائما بالاجابات عن الأسئلة الخمسة المعروفة مع تفضيل المقدمة الابداعية المتوافقة، عموما، مع الاحتفالات

والأنشطة العامة المميزة في مضمونها وتفاعل الجمهور معها.

- يشدّد في التوسيع على اعتماد سياق المحاور التي يراها مناسبة بعد استيعاب كامل لكل ما حدث.

مثلا هذا التقرير الميداني عن تغطية أمسية في مهرجان "ليالي بيرزيت" نشرته صحيفة "الشرق الأوسط" وننقله بتصرف.

أمسية من أغاني التراث الفلسطيني في مهرجان "ليالي بيرزيت"

الخميس ١٠ شعبان ١٤٣٣ هـ ٢١ يونيو ٢٠١٢

عادت الفنانة الفلسطينية سناء موسى القادمة من الجليل بجمهور مهرجان «ليالي بيرزيت» إلى زمن الأغاني الفلسطينية القديمة. وغنت سناء على خشبة مسرح المهرجان وسط جامعة بيرزيت بعض أغانيها التي جمعتها من الجدات والأمهات على مدار عامين وأصدرتها في ألبوم «إشراق» وروت قصة بعض منها.

وترفض سناء التقسيمات بين الفلسطينيين على اعتبار مكان السكن وقالت للجمهور: «أنا بنت الضفة. سأقدم لكم اليوم أغاني من التراث الفلسطيني جمعتها من الجليل مرورا بالساحل الفلسطيني تحية إلى غزة»

وروت سناء للجمهور قصة أغنية «طلت البارودة والسبع ما طل يا بوز البارودة من الندى مبتل»، وقالت: «عندما كان يخرج الثوار الفلسطينيون للقتال ويستشهد أحدهم إذا لم يستطع رفاقه إعادة جثمانه فإنهم كانوا يعيدون فرسه وبندقيته لتعرف زوجته أو أمه أنه استشهد». وتوجهت سناء التي كانت ترافقها فرقة موسيقية بقيادة شقيقها محمد بتحية إلى الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية مشيدة بنضالاتهم. وقالت: «نحن الأسرى الحقيقيون وهم الأحرار. لديهم هذه القوة والإرادة تحية لكل المضربين عن الطعام».

وأعربت سناء التي تستعد لعمل ألبوم جديد تغني فيه مجموعة من كلمات شعراء فلسطينيين وعرب عن سعادتها البالغة لمشاركتها في مهرجان ليالي بيرزيت. وقالت لـ«رويترز» في ختام حفلها حيث تفاعل معها المئات من جمهور المهرجان المخصص لدعم صندوق الطالب في جامعة بيرزيت «هذا مهرجان مقاوم بالأغنية والكلمة والتراث. سعيدة جدا بمشاركتي فيه إلى جانب فرق التراث الفلسطيني»

ويسعى شقيقها محمد الملحن وعازف العود إلى تقديم مجموعة جديدة من أغاني

التراث الفلسطيني بتوزيع موسيقي مع المحافظة على جوهرها والأجواء التي كانت تغنى فيها. وقال لـ«رويترز»: «أعمل على إضافة مقدمات موسيقية لبعض أغاني التراث الفلسطيني وهي بالمناسبة متنوعة جدا ولدينا موروث تراثي كبير». وقدم عشرات الراقصين والراقصات من فرق «وشاح للرقص الشعبي» و«أوف الاستعراضية للتراث الشعبي» و«سرية رام الله» لوحات من الفلكلور الفلسطيني على أنغام الأغاني الفلسطينية واللبنانية. واختتم المهرجان أمس بأمسية شاركت فيها فرقتا «سنابل للغناء و«موال النصراوية للغناء والدبكة»

وفي تحليل مبسط وسريع لهذا النص يبدو الخروج عن النمطية والتسجيل الارتقائي لمسار الوقائع بالتركيز المباشر على خمسة محاور وهي :

١ – كلام الفنانة الفلسطينية سناء موسى في الأغاني الفلسطينية القديمة، موجها نحو الجمهور.

هذا الكلام يتناول القضية الفلسطينية في شقها المقاوم، في مراسم الكرامة المرافقة للموت دفاعا عن الأرض والشعب، في شؤون الوحدة. في دعم صندوق الطالب في جامعة بيرزيت. في التعاون بين الأخت والأخ والجمهور والشعراء لإحياء التراث الفلسطيني.

٢ – حديث خاص جانبي مع الفنانة في ختام الحفل مع اقتباسات

٣ – حديث خاص مع شقيق الفنانة يتناول التعامل الفني مع التراث مشفوعا باقتباسات

٤ – اضاءة خلفية : موسى....انهت مؤخرا رسالة الدكتوراه...وتستعد لعمل جديد تغني فيه من كلمات شعراء فلسطينيين...

٥ – في الفقرة الأخيرة يختصر مجمل ما حدث في الاحتفال عبر فقرة واحدة شاملة

العرض الثاني: تغطية مؤتمر صحافي

في المؤتمر الصحافي جهتان متقابلتان متكاملتان: في الجهة الأولى الجهة التي تعقد المؤتمر لتوصل "رسالة" او لتطل عبره على وسائل الاعلام وتؤكد حضوره في ميدانها. في الجهة الثانية الصحافي المدعو لتأمين ايصال "الرسالة" والمحتفظ لنفسه بحق طرح السؤال او الأسئلة التي تمثل ما يمكن ان يفكر فيه القارئ عند وصول "الرسالة" اليه وما يمكن للصحافي ان يراه ضروريا لفهم ما سوف تنقله كاملاً او جزئياً الى القارئ.

وللخروج بتغطية ناجحة ومميزة ينصح المراسل بالا يكتفي بالحضور والاستماع والنقل كأنه غير مولج بمهمة خاصة، بل ان يتصرف بمهنية صحافية عالية تحرص على تطبيق المراحل الثلاث المطلوبة في كل تغطية وهي:

المرحلة الأولى: الاعداد الذي يتم قبل الحضور ويتضمن :

١ – مراجعة نص الدعوة للاطلاع بدقة على المعلومات الواردة فيها: من (الجهة الداعية، والمتكلم او المتكلمون)؟ متى؟ أين؟، وما هوموضوع المؤتمر ...

٢– تكوين ملف متكامل عن الجهة المتحدثة في المؤتمر وعن موضوع المؤتمر بهدف تكوين افكار واضحة عن الجهة المتحدثة وعن الموضوع الذي تتناوله في حديثها. وهو يشمل:

- ما كتب سابقا عنهما في الصحف او الكتب، ما نشر على الانترنت والصحف الالكترونية والمواقع الخاصة.
- ما يقوله الاصدقاء والخصوم عنهما، وما يقوله بعض الزملاء وادارة التحرير ذوي الاطلاع الاوسع. والتوقف مليا عند ارتباط المؤتمر بالأوضاع الجارية او بحادثة او قضية مستجدة.
- مراجعة ما كان صاحب المؤتمر قد نشره من مقالات او كتب او تغريدات او ما يشبه ذلك على وسائل الاتصال الاجتماعي.

٣– العودة الى رئيس التحرير او بعض الزملاء الصحافيين الذين سبق لهم التعامل مع الموضوع او مع الجهة التي يعقد المؤتمر في مناسبات سابقة. انهم افضل ينبوع للمعلومات عن طبائع الشخصية والأسئلة المحببة له او التي يتوقف عموما عندها.

٤- تجهيز مجموعة من الأسئلة التي يرى الصحافي ان قارئه مهتم بمعرفة الأجوبة عنها، بعد استمزاج رأي رئيس القسم او رئيس التحرير الذي قد يرى ضرورة في طرح اسئلة محددة تتناسب مع سياسة التحرير في الصحيفة.

٥- تأمين آلة تصوير فيديو في حال تفضيل بث المؤتمر على النسخة الإلكترونية للصحيفة.

المرحلة الثانية: في قاعة المؤتمر وتتضمن :

١- الالتفات الى الحضور وتسجيل اسماء المهمين من الشخصيات والمؤسسات الاعلامية اذا كان هذا الالتفات يفيد التقرير.

٢- تسجيل ملاحظات حول مدى الاهتمام .

٣- الحصول على نص الكلام في نسخته الرسمية باعتباره وثيقة اولى على ان يكون ما سيسجل آليا وعلى ورقة المعلومات الخاصة او على الكمبيوتر او على المحمول هو الأساس والأفضل لأن من يعقد المؤتمر قد يخرج على النص ويدلي بما هو أهم

٤- تسجيل ما يرد من اسئلة وأجوبة بعد قراءة النص المعد. لأن ما يصدر عفويا او طارئا قد يكون الأهم.

٥- الاهتمام الكلي بتأمين حضور لافت للصحافي ليحظى باختياره طارحا لسؤال او اسئلة، باعتبار ان المراسلين التلفزيونيين والاذاعيين مفضلون للاختيار بما لطبائع مؤسساتهم من تأثير في نقل الصورة والصوت.

٦- ذكر اسم الصحافي والمؤسسة الصحافية التي ينتمي اليها قبل طرح السؤال.

٧- طرح السؤال او الأسئلة ذات النكهة الخاصة لا العامة وذلك بمفردات واضحة حازمة دقيقة غير ممتدة، من دون تلعثم ولا تردد، ومتابعته بآخر اذا لم يأت الجواب مطابقا للسؤال.

٨- وقد يكون من الذكاء ، اذا سمحت الظروف والعلاقات، الوصول الى لقاء جانبي خاص يضيف فيه صاحب المؤتمر ما لم يقله علانية.

المرحلة الثالثة: الصياغة للنشر

الوقت الفاصل بين انتهاء المؤتمر وتسليم المادة الصحافية للنشر يكون في معظم الأوقات قصيرا ما يلزم العمل في ظروف ضغط استثنائية، لذلك:

١ – يمكن ارسال اهم ما في المؤتمر وحوله وما تخلله من اجوبة عن الأسئلة بسرعة، وعبر الهاتف، او الهاتف المحمول الذكي، او الانترنت، الى المحرر الموجود في المؤسسة الصحافية، بعد صياغة اولية معقولة تكون قد بدأت عمليا لدى الريبورتر الذكي، خلال سير وقائع المؤتمر. هنا من الضروري التفكير بنقل الخبر على الطبعة الإلكترونية للصحيفة وتسجيل سبق معدود بالثواني. والنقل هذا مرتبط بخبرة الصحافي الحديث في القيام بإعادة كتابة بعض الفقرات واحيانا باخراج الخبر المصور.

٢ – بعد تجاوز عقدة "السبق" يعود للمراسل او المندوب ان يختار اسلوب الصياغة اللاحقة الكاملة وفيها:

المقدمة :

بعد مراجعة دقيقة لما تحصل من نصوص ومعلومات، وهي تتضمن عبر ٣٥–٤٥ في فقرة واحدة من ٣٠ كلمة أو في فقرتين من ٥٠ كلمة ما يأتي:

– إما المعلومة الأهم التي وردت في النص الأساسي للمؤتمر او في الأجوبة عن اسئلة او في السبق الجانبي ، علما ان بعض الأجوبة عن أسئلة الصحافيين تكون هي الأفضل والأكثر اثارة في حين يكون نص المؤتمر كثير التأنق والدراية في القول الجاهز ما عدا حالات خاصة طارئة.
– أو خلاصة مجموعة قليلة من النقاط الهامة التي تختصر المؤتمر عبر المقدمة التلخيصية.
– أو المناخ العام غير المستقر الذي جرى فيه المؤتمر وما رافقه من ردود فعل.

التوسيع:

–وقائع المؤتمر مثبتة باقتباسات وتفسيرات عبر فقرات غير طويلة.
– الأولويات المميزة او الصادمة او غير المتوقعة في مجمل المؤتمر الصحافي بما فيه اسئلة الصحافيين والأجوبة عنها. هذه الأولويات هي التي تقرر قالب الصياغة، وهذا مثل مجتزأ من مؤتمر منشور محليا:

لم يكتف رئيس حزب "..." "فلان" بمطالبته وزيري (...)و(...) "فلان وفلان" بالاستقالة بل باحالتهما على القضاء بعد أن ثبت بالوثائق مدى الفساد الذي" فاق كل تصور،" مؤكدا أنه" منذ الاستقلال لغاية اليوم لم يعرف الشعب فسادا يماثل ما هو قائم اليوم".

وسأل "فلان" في مؤتمر صحافي عقده في مقر الحزب أمس: "اذا كان مجلس الوزراء لن يعقد ليحيل الفاسدين المعروفين والمحتملين على القضاء فلماذا هو موجود؟". محذرا من ان "الحال لم تعد تطاق" ولن تستقيم الامور الا برحيل الحكومة بعد ان تمدد عجزها وطاول جوانب كثيرة من الشؤون الاساسية في حياة الناس.

ونبه الى ان "الوضع الاقتصادي يتجه من سئ الى أسوأ ومعالجته تحتاج الى سياسة حكيمة" معتبرا ان السبب في ذلك هو اولا غياب الموازنة، وثانيا قلة الثقة، لأن لا اقتصاد من دون ثقة.

وأشار الى ان "الحكومة نجحت في تجميع كل الامور لمنع مجئ الاستثمارات ولوقف السياحةولهز الثقة العربية والدولية بلبنان" فالدول الاكثر صداقة واخوة قررت مقاطعة سياحية للبنان، وطلبت من رعاياها ترك لبنان، هذا عائد الى عدم الثقة (...)

وردا على سؤال عن امكان التجاوب مع طلب رئيس الحزب استقالة الحكومة، قال: "يرددون دائما ان الظروف صعبة في لبنان وهي الحجة التي تسوقها الوزارة لتأكيد بقائها في الحكم. رئيس الوزراء عليه ان يتخذ القرار الجرئ من اجل المصلحة العامة".

وفي جواب آخر عن سؤال مراسل اجنبي اكد رئيس حزب "..." ان من واجب الحكومة ان تأخذ بالاعتبار هواجس اللبنايين بالنزاهة ونظافة كف المسؤول وثقة المستثمرين العرب والأجانب وتنهي انزلاقها في سياستها غير المنطقية بالرضوخ للسياسات المفروضة عليها داخليا وخارجيا.

ويبدو في هذا النص المجتزأ من تغطية موسعة للمؤتمر الصحافي:

١ . مقدمة تشير الى صاحب المؤتمر وذروة ما قاله (الفقرة الأولى) بالاضافة الى المكان والزمان (في الفقرة الثانية المتممة)

٢ . في التوسيع:

أ – استعراض تفاصيل اهم ما قاله عبر فقرات عير مطوّلة:

– ان بصياغة المراسل المؤتمن على دقة الكلام والمعلومات مرفقة باقتباسات منصصة.

- أو بقسم من صياغة المؤتمر مطبوعا وقسم آخر بصياغة المراسل .

ب - استعمال ادوات الربط المناسبة والدقيقة المعنى.

ج - عدم اضافة احكام خاصة والاكتفاء بالانطباعات اذا كان الأمر مناسبا.

شكل آخر من المؤتمرات الصحافية

مثل آخر يشير الى وجه آخر من وجوه تغطية المؤتمر الصحافي بعد استكمال مرحلتي الاعداد والتنفيذ، هو وجه المؤتمر البالغ الأهمية الذي يستدرج في وقت غير بعيد جدا عن وقت انعقاده آراء أخرى تعلق عليه سلبا او ايجابا وتمثل الاتجاهات العامة لدى مسؤولين ورأي عام.

هنا المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس الاميركي باراك اوباما مطلع ايار/ مايو ٢٠١٣ حول الوضع في سوريا، ونُشِرَت وقائعه مع سلسلة من الآراء الأساسية لشخصيات فاعلة في الموضوع السوري، بهدف الاحاطة الكاملة بالمؤتمر وبردود الفعل عليه. أنه المؤتمر في مضمونة الاساسي بلاضافة إلى ما استتبعه في تعليقات:

العنوان: أوباما يقول انه لن يتسرع في موضوع الأسلحة الكيماوية في سوريا

Wed May,2013 3:30am GMT

المقدمة وردت هكذا:

> واشنطن (رويترز) - أشار الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الثلاثاء إلى انه لن يتعجل بالرد سريعا على ما يبدو من استخدام سوريا لأسلحة كيماوية متخذا نهجا حذرا تجاه الصراع في سوريا يعكس وجهات نظر المواطنين الأمريكيين ومعظم اعضاء الكونجرس وبعض حلفاء الولايات المتحدة
>
> وقال أوباما في مؤتمر صحفي في البيت الأبيض انه يوجد دليل على ان اسلحة كيماوية استخدمت في سوريا لكن هناك اشياء كثيرة ما زالت غائبة عن اجهزة المخابرات الأمريكية. وكان أوباما أعلن العام الماضي أنه إذا حدث استخدام أو نشر أسلحة كيماوية من قبل الرئيس السوري بشار الأسد فسيكون تجاوزا "لخط احمر"

أما التوسيع، ففيه تفصيل لما ورد على لسان الرئيس الاميركي بعضه حرفي في شكل اقتباسات وبعضه الآخر في صياغة المراسل:

"وأضاف أوباما قوله في المؤتمر الصحفي" لا نعرف كيف استخدمت ومتى استخدمت ومن استخدمها... ليس لدينا سجل للحيازة يحدد لنا ما حدث على وجه الدقة"

"ولم يستبعد أوباما اتخاذ اجراء عسكري أو غير ذلك ضد حكومة الأسد. لكنه أكد مرارا على انه لن يسمح بأي ضغوط عليه لاتخاذ قرار متعجل بالتدخل في الصراع المستمر منذ أكثر من عامين في سوريا

وتشير تصريحات أوباما إلى انه من غير المحتمل ان تتخذ حكومة اوباما اي رد فعل سريع تجاه الأزمة في السورية رغم اعلان الرئيس الاسبوع الماضي أن هناك أدلة على ان الأسد استخدم غاز الأعصاب السارين على نطاق صغير

لكنه ينفصل عند الفقرة الأخيرة ليقدم اضافات ذات صلة بالمؤتمر:

"وكان السكرتير الصحفي لأوباما جاي كارني قال يوم الاثنين انه لا يوجد حد زمني لاصدار حكم نهائي بشأن استخدام اسلحة كيماوية وعلى يد من استخدمت. وقال كارني: لا أود اعطاء جدول زمني"

ويتوقع مسؤولون أمريكيون في احاديث غير رسمية ان الامر قد يستغرق أسابيع قبل اتخاذ اي قرار. وتنفي سوريا استخدام أسلحة كيماوية

ولم يحدد المسؤولون بحكومة أوباما الادلة" الفسيولوجية" التي لديهم على استخدام القوات السورية غاز السارين لكن مصادر بالحكومة قالت انها تتضمن عينات دم من ضحايا مزعومين وعينات من التربة

وقال جاري سامور المستشار السابق لأوباما في شؤون منع انتشار اسلحة الدمار الشامل والذي يعمل حاليا في جامعة هارفارد:" فهمي للوضع هو ان مختلف اجهزة الاستخبارات على يقين من ان بشرا تعرضوا لغاز السارين. وذلك على اساس عينات مادية وتحليلات كيماوية للدم من الضحايا".

وقال مسؤول بالأمن الوطني الأوروبي اشترط عدم الكشف عن اسمه ان الأدلة ستكون" شظايا" في افضل الأحوال لكنها تشير على ما يبدو الى استخدام غاز السارين في حادثين منفصلين.

وأظهر استطلاع للرأي اجرته نيويورك تايمز وسي.بي.اس نيوز ونشر يوم الثلاثاء ان ٦٢ في المائة من الأمريكيين يعتقدون ان الولايات المتحدة ليس عليها مسؤولية ان تفعل شيئا حيال القتال بين قوات الأسد ومقاتلي المعارضة.

وقال ٣٩ في المائة فحسب من المشاركين في الاستطلاع انهم يتابعون باهتمام العنف في سوريا وهو مؤشر على انه ليس من بين اهم مشاغل المواطن الأميركي.

وقال أورين في محادثة هاتفية: "اننا لا نقدم أي توصيات بشأن السياسات. ونعتقد ان المسألة معقدة للغاية .

يبدو في هذا التقرير المختلف انه تخطى مضمون المؤتمر الصحافي الذي حصل في توقيت متقدم على توقيت صدوراي صحيفة ليقدم عبر وكالة الانباء تغطية متجددة لما صدر من متابعات للمؤتمر على الفضائيات والمواقع الالكترونية وما اضافت اليه هي من استدراجات.

١- في قسم اول يمتد على فقرتين ورد مجمل مضمون المؤتمر الصحافي

٢- في قسم ثان وردت سلسلة من التفاعلات مع المؤتمر الصحافي تضمنت :

- توضيح السكرتير الصحلفي
- آراء مسؤولين اميركيين
- تعليق مستشار سابق
- نتائج استطلاع رأي حول المؤتمر الصحافي

وبهذا صار القارئ امام عناصر مستجدة مضافة كأنما هو امام خبر جديد لمادة مستهلكة في حينها .

العرض الثالث: تغطية تظاهرات

من غير المنطقي اعتبار التظاهرات في الحياة الديمقراطية حدثا غير متوقع الا نادراً جداً وفي ظروف خاصة جداً.

هي تكون متوقعة في الاعلان المسبق عنها والصادر عن الجهات الداعية اليها، كما في النقاشات الجارية حولها في الدوائر الرسمية والأمنية والإعلامية.

انما ما ليس متوقعا، في بعض الأحيان، هوالتحولات في حجم الحشود ومساراتها المعلنة منها ومخططات الحهات الرسمية والأمنية لمرافقتها او مجابهتها لأسباب تعود الى هذه الجهات.

لذلك يكون الصحافي الذاهب الى التغطية مسلحا بإعداد سليم لملف الموضوع وبتجهيز متعارف عليه للسلامة العامة وصولا الى المعاينة الحية وضبط الوثائق التصويرية والصوتية عن كا ما بجري خلالها.

في مرحلة الإعداد:

قد يكون مستحسنا الوصول الى اجوبة عن اسئلة متعلقة بالجهة او الجهات الداعية الى التظاهر،كما باستعدادات ومعلومات الجهات الامنية والرسمية بالاضافة الى استعلام دقيق عن القضية التي يجري التظاهر باسمها. ومن تلك الاسئلة على سبيل المثل لا الحصر:

- من هي الجهة الداعية الى التظاهر؟ وما هي خلفياتها السياسية او الاجتماعية او المطلبية او غير ذلك.
- ما هي المطالب المعلنة؟ والمستترة، وما هي ازمنة نشوئها وارتقائها؟ وتكون الاجوبة عنها بالعودة الى الارشيف الصحفي والالكتروني.
- ما هي انواع الفئات البشرية والكيانات المنتظر تظاهرها ؟
- اين سيكون التظاهر ومتى؟ وما هو مساره المعلن؟ وربما غير المعلن.
- ماذا تتوقع الجهات الأمنية عبر رسائلها المعلنة وعبر معلومات خاصة من داخل الأجهزة. وما هي مستويات حماية التظاهرة او التصدي لها؟
- ما هي الأماكن المناسبة لوجود الصحافي في ميدان الحادثة وصولا الى تأمين تغطية

متكاملة وغير منحازة ؟

- ما هي عدة العمل من تسجيل وتصوير وفيديو؟ وعدة السلامة الشخصية في مختلف الظروف؟
- كيف سيتأمن الاتصال السريع بالوسيلة الإعلامية التي يغطي المراسل لصالحها؟
- اما بطاقة التنفيذ فتتناول، الأسئلة نفسها منتظمة في محاور أساسية مثل:
- مسار التظاهرة ووقائعها في وصف دقيق لأهم ما يحدث.
- الشخصيات او الأشخاص الذين يمكن التحاور معهم للحصول على نبض التظاهر عبر معلومات وآراء.
- الشخصيات والفئات التي لها صلة ايجابية او سلبية من التظاهرة وصولا الى تأمين التوازن بين معلومة ومعلومة أخرى ورأي ورأي آخر.
- الصور على اشكالها المطلوبة.

مرحلة التنفيذ:

تكون الخطوة العامة الأولى في متابعة ميدانية تسجل التطابق أو التضاد بين ما هو معلن من المطالب وما هو مستجد او مفاجئ. بين ما هو مطابق لتوقعات الفئات والكيانات المنتظر تظاهرها وما هو مخالف. بين الأعداد المتوقعة سابقا والأعداد الظاهرة عمليا وواقعيا.

قي الخطوة الثانية متابعة وتسجيل تصرفات المتظاهرين ومدى الخروقات وطبائع تعامل القوى الأمنية والأجهزة المرافقة لها من اسعاف ودفاع مدني وغير ذلك.

الخطوة الثالثة: متابعة وتسجيل انواع اليافطات والصور والرسوم والمنشورات المرفوعة ومقتطفات من الهتافات: مع نسبة كل مظهر بالنسبة للمجموع العام.

الخطوة الرابعة: متابعة حضور وتحركات المواكبة الصحية، ومدى العلاقة مع المستشفيات اذا طرأت مفاجآت.

الخطوة الخامسة: الحصول على مقابلات سريعة وخاطفة من اشخاص مشاركين، واشخاص شهود.(آراء متنوعة مسجلة ومصورة).

الخطوة السادسة: التصوير في اشكاله كافة

الخطوة السابعة: التوقف عند انتهاء المسار والكلمات والأجواء والتفاعلات.

الخطوة الثامنة: الوصول الى معلومات ممكنة من دوائر أمنية قبل صدور بيان رسمي بالموضوع، مع عدم اغفال البيان الرسمي حين صدوره.

مرحلة الصياغة للنشر:

ان الصحيفة المطبوعة تنتظر موعد اصدارها لذلك لا داعي للعجلة والارتباك. اما اذا كان للصحيفة وجهها الإلكتروني على موقع خاص فالأفضل التوصل الى صيغة ارسال مجموعات من الأخبار العاجلة الموثقة والثابتة من مصادر يمكن الوثوق بها والدفاع عن صدقيتها (التنبه الى اخلاقيات المهنة من دون تهور).

هذه المجموعات من الأخبار العاجلة تصلح اساسا متينا لكتابة التغطية العامة، لكنها ترفق عند الصياغة النهائية بالمستجدات الطارئة.

المقدمة الابداعية في نص الخبر الكامل مرجحة شرط ان تتضمن الأهم البارز في الحدث.

وبالنظر الى امكان انتشار النقل المباشر او بعد حين لما يحدث ما يجعل مجمل مسار التظاهرة معروفا على نطاق واسع، يفضل في الصيغة الصحافية المطبوعة اعتماد المباشرة بما هو الأحدث في الأهم وربما "الخاص بالصحيفة مما لم ينشر".

في التوسيع قد يكون مفضلا:

- نشر ما هو لصيق بالمتابعة الشخصية لما حدث (صيغة الـ "أنا" غير مطلوبة الا في حالات الضرورة القصوى مثل الاصابة الشخصية او الأذى اللاحق بفريق العمل) لأنه يؤمن للصحيفة نظرة مميزة وفريدة الى مجريات الأمور.
- عدم الاعتماد على "ما يقال" و "ما يتردد" بل على ما سمعه المراسل وتردد بحضوره، او ما حصل عليه من مصادر موثوق فيها ومعلومة.
- عدم ادخال الرأي الشخصي والانتماء السياسي طرفا في الصياغة لأنه يخالف طبائع قدسية الخبر.

- لا ضرورة للمجاملات لكن الممنوعات بحسب القانون تؤخذ بالاعتبار.
- اعتماد بعض التفسير اللازم لبعض الظواهر بالنظر الى اسبابها وخلفياتها وطبائع الخلاف بين الجهة المحتجة والجهة الأخرى.

تقرير صحافي مهني يغطي تظاهرات محدودة في السودان

خرج طلاب جامعة وسودانيون في تظاهرات معارضةللنظامفي الخرطوم الاربعاء لليوم الخامس على التوالي، واطلقت شرطة مكافحة الشغب السودانية الغاز المسيل للدموع واستخدمت الهراوات لتفريقهم، بحسب شهود عيان.
وتاتي التظاهرات التي بدأت السبت وانتشرت في مختلف انحاء العاصمة، وسط تدهور الوضع الاقتصادي والذي اجبر الحكومة على اجراء خفض كبير في النفقات وادى الى ارتفاع كلفة المعئشة.
وتجمعت مجموعات من الطلاب في الشوارع المحيطة بجامعة الخرطوم الواقعة قرب نهر النيل الازرق في وسط المدينة، واطلقوا شعارات مثل "ياخرطوم انتفضي انتفضي" و" الشعب يريد تغير النظام" .
وردت شرطة مكافحة الشغب باطلاق الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين، فيما ذكر احد الشهود ان رجالاير تدون الزي المدني ويحملون العصي والسياط، ويرتدي بعضهم الاقنعة، اغلقوا الشارع الواقع امام الحرم الرئيسي للجامعة.
وفي كلية اعمال خاصة قريبة من الجامعة، استخدمت شرطة مكافحة الشغب مرة اخرى الغاز المسيل للدموع والهراوات ضد الطلاب المتظاهرين الذي قدر عددهم بنحو مئة، اثناء محاولتهم اغلاق شارع رئيسي وسط العاصمة.
وفي ام درمان، تظاهر مئات امام الجامعة الاهلية كما فعلوا الاثنين، ودانوا الارتفاع الكبير في اسعار المواد الغدائية ودعوا الى تغير النظام، بحسب ما افاد شهود عيان لوكالة فرانس برس.
وبعد ذلك اطلقت شرطة مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع في محاولة لتفريق المتظاهرين. ورد بعضهم برشق الشرطة بالحجارة.
وفي حي الثورة في ادرمان،تجمع نحو ٢٠٠ من المواطنين في الشارع واحرقوا الاطارات ورددوا شعارات تدين الحكومة، بحسب شهود عيان.
وتتبنى قوات الامن سياسة عدم التساهل مع المتظاهرين في الايام الاخرة خصوصا مع التظاهرات التي تجري امام جامعة الخرطوم التي تعد الاقدم في

السودان.
وكانت التظاهرات التي اندلعت في تلك الجامعة في ١٩٦٤ ادت الى انتفاضة واسعة اطاحت بالديكتاتورية العسكرية التي كانت تمسك الحكم في ما اصبح يعرف باسم "ثورة اكتوبر".
واغلقت الحكومة الجامعة لمدة تزيد على شهرين في وقت سابق هذا العام بعد ان اشتبك الطلاب مع شرطة مكافحة الشغب في اواخر كانون الاول | ديسمبر في اعقاب اعتصام بسبب خلاف حول رسوم دخول الجامعة امتد الى الشوارع المجاورة.

في تحليل مقتضب لهذا التقرير الميداني تتوافر الملاحظات الآتية:

١ – مقدمة تلخيصية على عادة وكالات الأنباء العالمية. فيها استعراض لمجمل محطات في التظاهرة المحددة بتاريخ (لليوم الخامس على التوالي) ومكان (في الخرطوم) والأسباب (تدهور الوضع الاقتصادي وارتفاع تكلفة المعيشة) مترافقة مع رد شرطة مكافحة الشغب.

٢ – اسلوب القُمْع هو الملائم لهذه التغطية حيث الانتقال من مقدمة مفصلة الى توسيع يورد في كل فقرة مشهدا جديدا متساويا في الأهمية مع المشهد السابق:
– في الشوارع المحيطة بجامعة الخرطوم.
– شرطة مكافحة الشغب ترد باطلاق الغاز المسيل للدموع.
– في كلية اعمال خاصة.
– في ام درمان امام الجامعة الأهلية.
– في حي الثورة في ام درمان.
– وتنتهي المشاهد بارتدادة تاريخية تذكر بأعمال مشابهة جرت عام ١٩٦٤ وباغلاق الجامعة لمدة تزيد على الشهرين.

٣ – وصف الوقائع:
– تجمع الطلاب في الشوارع المحيطة.
– اطلقوا شعارات.
– رجال يرتدون الزي المدني ويحملون العصي والسياط تصدوا للمتظاهرين.

- العدد ١٠٠ في احد المشاهد وعدة مئات في اماكن اخرى.
- رد الطلاب على الشرطة برشق الحجارة.
- احرقوا الاطارات.

٤ – الاقتباسات:

شعارات اطلقها المتظاهرون: "يا خرطوم انتفضي انتفضي" " الشعب يريد تغيير النظام".

٥ – شهود عيان أدلوا بشهاداتهم.

٦ – النقل كان متوازنا ومكتفيا بالوقائع من دون توسع في نقل الأجواء العامة.

العرض الرابع: تغطية جلسات البرلمان وانشطته

تدل المراجعة المتأنية لتاريخ الصحافة ان الاهتمام الصحافي بالمؤسسات التمثيلية والتشريعية ومحاولة تغطية بعض ما يتسرب منها قديم وبخاصة في بريطانيا وفرنسا وبعض الدول الأوروبية.

ففي بريطانيا كانت الصحف ولو في اشكالها البدائية تنقل منذ العام ١٦٤١ المناقشات البرلمانية وصار البرلمانيون والملكيون يتنافسون على نشر آرائهم في الصحف. وفي العام ١٧٧١ حصلت الصحف على حق نشر القوانين المصادق عليها في البرلمان حتى ان احدى الصحف وهي بابليك ثياتر خصصت نصف صفحة من عددها لنقل وقائع جلسات مجلس النواب عام ١٧٨٢.

وفي ايار ١٨٠٣ خصص مجلس العموم البريطاني ما عرف بـ"كاليري الصحافة البرلمانية" كمكان دائم للصحافيين البرلمانيين. وهو اليوم يضم ٣٠٠ صحافي من الصحافة المطبوعة والاذاعة والتلفزيون والصحف الالكترونية.

اما في فرنسا فلم يتبلور هذا النوع الصحافي الا مع الجمهورية الرابعة (١٩٤٦-١٩٥٨) رغم محاولات سابقة في ازمنة حكم متفرقة. في الجمهورية الرابعة ازدهرت الحياة البرلمانية الديمقراطية وسمح للصحافيين بالحضور إلى البرلمان، وظهر تخصص بدائي مع تسميات ناشئة، فقيل هذا "صحافي جلسات" (seancier) اي الذي يسمح له بتغطية جلسات الجمعية الوطنية او مجلس الشيوخ (senat) على اختلاف انواعها ومتابعة المناقشات السياسية البرلمانية العامة وجلسات استجواب الحكومة او جلسات التشريع.

وقيل هذا صحافي اروقة او ممرات (couloiriste) اي المتنقل بين اروقة القاعات وممرات الأقسام والدوائر او قاعات الاستراحة لمتابعة المناقشات الجانبية بين البرلمانيين او الحصول على بعض المعلومات الاضافية او "اللقطات" او "اللقيات" الخاصة عبراسترقاق السمع او الاتصال المباشر بالنواب او الشيوخ وإجراء حوارات شخصية مبنية على الثقة المتبادلة او العلاقات المميزة او الخدمات المتبادلة.

كان يطلق على هذا الصنف من الصحافيين لقب "الصيادين" لأنهم في حال دائمة من مطاردة اصحاب الشأن من نواب او شيوخ او وزراء لاصطياد تعليق من هنا او

"زلة لسان" من هناك او معلومات غير منشورة او معلنة من هناك.

خلال الجمهورية الفرنسية الخامسة الناشئة عام ١٩٥٨، انتقلت سلطة القرار الحقيقية الى قصر ال "اليزيه" والى "اوتيل ماتينيون " وخفتت انوار النجومية عن البرلمان، لهذا لم يعد الاعلاميون البرلمانيون مشدودين كثيرا الى البرلمان، لأن الحدث صار يوميا في مكان آخر، وصار التجول في اروقة البرلمان مقتصرا على ايام انعقاد الجلسات ذات الطابع الخلافي او التشريعي الهام.

في العالم العربي ورغم هشاشة العمل البرلماني في بعض البلدان فإن تغطية الجلسات البرلمانية وانشطة البرلمان تجري في سياق عملي جاد حتى ان احد الصحافيين الكويتيين، وهو علي سالم الجعيلان الدقباسي الرشيدي ، ترأس البرلمان العربي بالتزكية بعد ان كان يعمل محررا صحافيا للشؤون البرلمانية في جريدة الدستور البرلمانية الصادرة عن الأمانة العامة لمجلس الأمة الكويتي وكاتبا صحافيا في جريدة الأنباء وعضواً في جمعية الصحافيين الكويتيين والصحافيين العرب ومنظمة الصحافة العالمية.

وهكذا تترسخ في الاذهان ان تغطية الانشطة البرلمانية واجوائها ليست شأنا طارئا على الصحافة لكن الطارئ هو تشكل مجموعة من الملاحظات على طبائع المندوب البرلماني جمعت في ما عرف ب "الخصوصيات".

خصوصيات المندوب البرلماني

يعيش المندوب البرلماني مجموعة من الناقضات الذاتية والمهنية وهو يحاول ان يغطي بذهنية صحافي القرن الحادي والعشرين اخبار المؤسسة الاشتراعية.

التناقض الأول: بين الغاية والواقع

يعرف المندوب تماما ان العمل المنوط به يفرض عليه، كصحافي ان ينقل الحقيقة، كل الحقيقة، الظاهر منها والمستتر، المسيء الى القيم الانسانية والديمقراطية والقانونية الكبرى والمشرفها والمتردد في موقفه منها.

لكنه يعرف ايضا، وفي طيات اعماقه، انه صار مع الايام جزءا لا يتجزأ من الطبقة السياسية او البرلمانية التي يتعامل معها، يقول كريستيان سوفاج[١٠٣] :

١٠٣ في كتابه "journaliste, une passion des métiers" ص:٩٣

"الاعلاميون السياسيون– ومنهم البرلمانيون– جزء من الطبقة السياسية"، ويشرح معتبرا ان هؤلاء الاعلاميين يتأهلون للعمل السياسي على الطاولات نفسها يرتادون الأمكنة ذاتها، يستعملون الرموز ذاتها، وإن اختلفوا في الخلاصات التي يصل كل واحد منهم اليها. اصبحوا من عجينة واحدة مع البرلمانيين والسياسيين."

واكثر من ذلك، اثبت التاريخ الطويل للمندوبين البرلمانيين في الدول الديمقراطية، انهم تبوأوا طليعة الاعلاميين السياسيين الميدانيين في المؤسسة الإعلامية، ولأنهم كذلك فإنهم المؤهلون الأولون للنجومية الإعلامية وللوصول الى الوظائف الأساسية في وسائل الإعلام ذات الطابع السياسي ومنها كتابة التعليقات وادارة البرامج السياسية وترؤس الأقسام وتسلم رئاسة التحرير.

ان وجودهم في الميدان الذي هم فيه هو طريق ترقيهم في المؤسسة الاعلامية التي ينتمون اليها، اذ ان المؤسسة ترفعهم لأدائهم المميز في خدمة ازدهارها ونجاحاتها، لكن الاعلامي البرلماني مدين للمؤسسة البرلمانية وما يرتبط بها ويفيض عنها بالفرص التي اتيحت له للنجاح، اعترف بذلك او لم يعترف.

التناقض الثاني: بين التسويق والإخبار

ان المؤسسة البرلمانية تسعى الى الوصول الى المواطن مع تمرير التسويق لصورتها وخط عملها، في حين ان سعي المؤسسة الاعلامية الليبرالية يرتكز على صناعة الخبر والاضاءة الموضوعية عليه فكيف يكون التوفيق بين السعيين؟

التناقض الثالث: بين الرسمي والخاص

المندوب البرلماني يعيش تلقائيا ازمة الاعلام الاداري الرسمي الطبيعي في مواجهة الاعلام الليبرالي المعاصر الباحث عن الحي والمتحرك والمؤثر والاستعراضي لا عن التسجيل الجاف.

ان المؤسسة الرسمية تصر على ايصال ما عندها، الغث والثمين من دون تفريق الى وسائل الاعلام، وتعتقد ان ما هو عندها مهم ومهم جدا، وقد يكون كذلك، وان

عمل وسائل الاعلام ان تنقل هذا.لكن من وجهة نظر اعلامية، قد لا يكون هذا المهم او المهم جدا في نظر ادارة البرلمان صالحا للنشر والبث على نطاق جماهيري واسع، انه غير جذاب في الصيغة التي خرج بها او في الشكل الذي ظهر به ، وربما في المضمون .

ان معاناة الصحافي البرلماني قائمة في التوفيق بين اهمية ما يصله من المعطيات البرلمانية والقانونية والتشريعية والإخبارية وبين مستلزمات الإخبار الرشيق والجذاب والمقنع في مفهومه الحديث .

التخصص النسبي حاجة معاصرة

المندوب البرلماني ليس مجرد صحافي او مندوب ذي صفة عامة وجاهزية لكل التغطيات، بل هو اقرب الى التخصص في ميدان عمله وبخاصة انه في حال انتداب دائم للعمل في المجالس التشريعية لذلك لا بد من تنمية استعداداته وتقنياته في ميدانه والتخلص من بعض شوائب العموميات. انه ينتمي الى جماعة ذوي الاهتمامات الخاصة الذين برزوا متأخرين في عالم الصحافة . ويرى برنار فويان ان هذه الجماعة لم تظهر الا بعد الحرب العالمية الأولى، حين برزت قضايا معقدة غير مطروقة سابقا وتحتاج الى كثير من الدراية والعلم والخبرة ولا سبيل الى نقلها الى الصحيفة في صيغها الفلسفية او الاجتماعية او القانونية "الكتيبة" او بلغة اهل العلم والاختصاص فكان لا بد من ان تعمل فئة من الصحافيين على تبسيط المضمون وتفسيره احيانا على ما تفرضه الصيغ الصحافية الموجهة الى عموم الناس.

وصولا الى التبسيط والتفسير يدعى المندوب البرلماني الى معرفة دقيقة وعميقة بالنظام البرلماني القائم كأن يكون متمكنا من معرفة شؤون البرلمان وشجونه، اي ان يدرك، مثلا ،الصفة الفعلية لرئيس المجلس و الوظيفة الفعلية لنائب الرئيس .اين تطبخ المواقف الكبرى وكيف؟ ما هي طبائع كل كتلة نيابية؟ كيف تجري اللعبة البرلمانية؟ ما هي آلية انتقال مشاريع القوانين من الورق الرسمي الى القوانين الرسمية... رسميا وفعليا. ان الإدراك العميق لآليات العمل البرلماني واشكاليات العمل البرلماني وكواليس العمل البرلماني امر بالغ الدقة والضرورة.

ومن لزوميات عمل المندوب هذا التأكد من معجم اللغة البرلمانية ومصطلحاتها فلا

خطأ في التسميات والأفعال والاصطلاحات ومراسم العمل الاشتراعي او الرقابي .

أن يكون ذا ثقافة قانونية: أن يكون ذا ثقافة قانونية اساسية عن طريق القراءات الخاصة المعمقة.

هنا يبرز دور الادارة الداخلية في البرلمان، وخاصة في جانبها الاعلامي التثقيفي اذ هي مدعوة الى ان تضع في تصرف المندوب البرلماني كل مستلزمات المعرفة الدستورية والتشريعية، في شكل مستمر، وفي كل ظرف تشريعي او رقابي مترافق مع لغط او علامات استفهام او من دون مشكلة.

المكتبة القانونية ضرورية، الكمبيوتر المزود بخزانة معرفة قانونية عامة وخاصة بالمجلس النيابي، القصاصات المطبوعة الجاهزة بعد اعداد رصين ومسؤول، المطالعات المجهزة حول موضوعات مطروحة على النقاش تصلح تماما ليبني عليها المندوب البرلماني او ينطلق منها لفتح اجواء مناقشات او حوارات قانونية عبر الصحافة ووسائل الاعلام.

ومن لزوميات عمل المندوب البرلماني ايضا الاطلاع على طبائع البرلمانيين: ان يعرف بدقة امكانات كل نائب او وزير على الاتيان بجديد ومفيد في التصريح او التسريب او التهامس او شن المواقف، ولا يجوز الاكتفاء بما ينسب الى النائب او الوزير من طبائع، فالاحتكاك بهذا او ذاك من اصحاب السعادة او المعالي يغني المعرفة.

هذه المعرفة تثمر في خدمة الإعلامي الذي يريد الخروج من دائرة المعلومات العامة والمتداولة وفي خدمة الوسيلة الإعلامية التي ترذل ما ليس جديدا او مفيدا حتى لو كتب او سجل او صور، وفي خدمة القارئ او السامع او المشاهد الذين يبنون نجومية الصحافي على ما يقدمه لهم من غير المألوف او العادي جدا .

موهبة ومهارات مكتسبة

يفضل في المندوب البرلماني ان يتمتع باللباقة التي تجعله موضع ثقة لدى طرفي المادة التي يصوغها، ثقة في قدرة الصحافي على ان يوصل ما يعلن او يسر به اليه بلا خوف من اي سلطة ضاغطة، والثقة في عدم الطعن في الظهر من خلال وضع ما يقال في سياق لا يقصده السياسي، وثقة لدى المواطن في صدقية ما ينقله اليه من معلومات ومداخلات خاصة.

وهو ملزم الفصل بين الذات والآخرين اي ان يفصل حكما بين التزاماته السياسية الخاصة والتزامه الشفافية في نقل الوقائع وما يحيط بها، فالاعلامي البرلماني شاهد، والالتزام الشخصي قد يشده الى شهادة مطعون في نزاهتها.

كما هو ملزم تعزيز حق المواطن بالمعرفة بحيث يوازي في تقاريره الصحافية بين دوره الطبيعي في تعزيز ثقافة المواطن الدستورية والتشريعية ودوره الطبيعي في تنفيذ حق المواطن في الحصول على المعلومة بصورة موضوعية وشفافة.

الواقع انه ليس من مهارات وتقنيات المندوب البرلماني ان يكون تلفزيون البرلمان او صحيفة البرلمان او اذاعة البرلمان بالمفهوم البائد للإعلام اي مسوق المؤسسة او السلطة، لكن من واجبه ان يكون مسوقا للديمقراطية ومستلزماتها بتكريس مشاركة المواطن في صنع السياسات العامة وبلورة خياراته في الانظمة الدستورية، وتكريس حقه في الاطلاع على المعلومة وابراز واجب السلطة بالشفافية.

كما ليس من مهاراته اعتماد التغطية التسجيلية الا في حالات رسمية جدا، فالقارئ في حاجة ماسة الى ان يترك المندوب البرلماني اثرا مستمرا في المواطن لجهة تصويب علاقته بالمؤسسة الرقابية والتشريعية ودفعه الى مطالبتها بالمزيد والمزيد، ولجهة توسيع آفاق ثقافته الدستورية والقانونية.

ان التغطية التسجيلية عمل توثيقي يمكن ان يحصل عليها المهتم عبر التسجيلات الالكترونية بجلسات المجلس في موقعه، في حين ان تغطية تفاعلية ابداعية مسؤولة تعظم دور الصحافة ووسائل الاعلام في مراقبة اعمال المجلس ومحاسبته خصوصا عندما تحدث اختراقات للأصول البرلمانية الديمقراطية العريقة ويكون المندوب ممارسا وظيفتها كشاهد وحكم.

وصولاً إلى تقارير صحافية عن الجلسات والأنشطة البرلمانية

تمر تغطية الجلسات والانشطة البرلمانية بالمراحل المعهودة في كل تغطية .

مرحلة الاعداد:

يعد المندوب ملفا عن الجلسة او النشاط البرلماني الذي يغطيه، مستعينا بالمعلومات الواردة عن مضمون ما سيحدث، مستفسرا عن الاتجاهات السائدة في الجلسات التي ستعقد، متهيئا لمقابلات افرادية لشرح المواقف والآراء، مراجعا الفقرات القانونية في

التشريع العام وفي انظمة المجلس حتى لا يفاجأ بما لا يعرفه عما يجري.

مرحلة التنفيذ:

تقتضي هذه المرحلة باتمام عملية المعاينة والمتابعة بدقة، وتسجيل الاقتباسات الأساسية، ووصف مجريات الوقائع، وإجراء مقابلات على هامش الحدث تكون خاصة ومميزة وحاملة معلومات في الموضوع قد تعتبر اهم من الوقائع الروتينية. وقد يكون مفيدا نقل الانطباعات العامة المتنوعة والمتضاربة احيانا عن كل ما حدث، اما من خلال البرلمانيين المسرعين في الانصراف او من خلال مندوبي الميديا او من خلال الملاحظة الذاتية من دون ان يتدخل في ذلك الانتماء السياسي الذي يحمله المندوب.

مرحلة الصياغة للنشر:

تتم في خطوتين متلاحقتين :

أ – قبل الصياغة:

- "تفريغ" الأقوال المتحصلة من المقابلات والدردشات الجانبية
- التأكد من الأسماء والألقاب والمناصب
- التأكد من شمولية المعلومات وكمالها
- التأكد من الفقرات الأساسية الصالحة للنشر في الكلمات والمدخلات المطبوعة وغير المطبوعة.
- اختيار التفاصيل المفصلية التي يهتم بها القارئ وترك ما هو اضافات لا قيمة لها عمليا
- اختيار الصورة او الصور المرفقة تبعا للأهمية

ب – الصياغة:

اتجاهان سائدان في طرق الصياغة:

- التغطية التسجيلية، وهي تقليدية ومطلوبة احيانا لضرورات التوثيق، وغير مرغوب فيها عموما وحديثا.
- التغطية الابتكارية : وهي التي تخرج على سياق التسجيل المرتقي في الزمان والمكان

انها تتوج بمقدمة الفقرة الأهم .او بمقدمة من انواع المقدمات المعرف بها سابقا مع تفضيل ان تشمل ابرز ما ورد في التقرير حتى لوكان متأخرا زمنيا في تسلسل الوقائع الواردة في التوسيع.

اما التوسيع فيكون بحسب المحاور والوقفات الأساسية مع التركيز على المشاهد والمناقشات والحوارات والتوصيات والقرارات في لحظاتها الأساسية .

- انطلاقا من ثقافة المندوب ومعرفته بالشؤون البرلمانية كما من معرفته طبائع قرائه يكون ضروريا تبسيط العرض مع الحرص على الدقة المتناهية
- امكان شرح تقني ذاتي او بمعونة اختصاصيين لبعض المواقف والقرارات ذات التعابير والمدلولات الخاصة
- ارفاق التغطية، في حال الضرورة، بأهم ما صدر عن الجلسة او النشاط او اهم المواقف الخاصة التي اثارت جدلا .

توثيقا للتطبيق العملي في هذه المرحلة الثالثة نورد في ما يأتي وبتصرف تقريرا عن تغطية جلسة نيابية فرنسية نشر سنة ٢٠١٢

باريس: ليلة صاخبة في العقد الثاني للمجلس وبسبب المشاحنات المتكررة بين نواب الأكثرية المنتخبين حديثا وزعماء ال *UMP* (التجمع من أجل حركة شعبية) اضطر نائب رئيس الجمعية الوطنية مارك لوفور *Le fur* الى رفع الجلسة المنعقدة لمناقشة الموازنة المعدلة للعام ٢٠١٢.

كل الأمور كانت على ما يرام حتى الظهر وصوت النواب على الغاء الضريبة على القيمة المضافة بعد مناقشة غنية للقدرة التنافسية للبضاعة الفرنسية. لكن العودة ثانية الى الجلسة كانت اكثر صخبا فالنقاش حول ساعات العمل الاضافية المعفاة من الضريبة تصاعدت حدته مما اضطر نائب رئيس الجمعية الوطنية مارك لوفور الى رفع جلسة مناقشة الموازنة العامة للعام ٢٠١٢.

قرار رفع الجلسة جاء اثر مشادة كلامية بين زعيم كتلة *UMP* النيابية كريستيان جاكوب والرئيس المشارك للمجموعة البيئية فرنسوا دو روجي *Rugy* الذي اتهم جان–فرنسوا كوب *Cope* بأنه" عندما كان في الوقت نفسه نائبا ورئيسا لبلدية مو *Meoux* ورئيسا للجمعية الحضرية ورئيسا لتكتل نواب *UMP* وجد طريقة للحصول على ساعات عمل اضافية في احد المكاتب الكبرى وجنى مبلغ كبير جدا" وهذا ما أثار غضب كريستيان

جاكوب الصديق المقرب من كوبووصف هذا الكلام بأنه "بغيض" و "مشين".
(... نص مداخلة دو روجي) (فيديو في النسخة الالكترونية للصحيفة)
[... وفي الوقت الذي طالب نائب رئيس الجمعية الوطنية مارك لوفو النائب دو روجي بـ" الاعتذار العلني" فإن هذا الأخير أصر على موقفه قائلا: " بالتأكيد لا" مضيفا:" ما قلته الآن ليس الا امورا واردة في سيرة حياة جان- فرنسوا كوب" مما اطلق سيلا غزيرا من ردود الفعل الغاضبة من على مقاعد المعارضة.]

جورنال دو ديمانش *JDD*، باريس

وفي تحليل مقتضب لهذا التقرير الميداني تبدو الخصائص الآتية:

١ - المقدمة حملت اللحظة الأهم في الجلسة الاشتراعية مع مسبباتها مما يضع القارئ مباشرة في ما ينتظره من الجلسة بدون انتظار السياق الكرونولوجي لما حدث ونتائجها الدرامية.

٢ - المندوب البرلماني كان شاهدا بامتياز:

- يسجل وينقل الأهم في الجلسة النيابية (التحرك، التصويت، المناقشة، الموضوعات الأكثر سخونة، القرار برفع الجلسة، الشخصيات المشاركة، الاتهام، التوصيفات المضادة).
- يسجل وينقل اقتباسات اساسية في المناقشة.
- يصف الأجواء كما هي من دون تدخل شخصي: مناقشة عنيفة، المشاحنات المتكررة، العودة ثانية الى الجلسة كانت اكثر صخبا، تصاعدت حدة النقاشات.
- نقل في اطار خاص ومصور: نص مداخلة احد النواب والردود وردود الفعل.
- ينتقى المفردات والعبارات القانونية والداخلة في الأعراف البرلمانية مما هو متداول ومعروف لدى القراء.
- لم يأخذ بمحضر الجلسة الرسمي.
- لم يظهر تحيزا لأي فريق من الموالاة او المعارضة. كان شاهدا محايدا ومتفاعلا كأي مراقب.

العرض الخامس: تغطية الانتخابات

قد يكون ملحا في مطلع استعراض موضوع التغطية الصحافية للانتخابات التأكيد على ان تغطية الانتخابات الرئاسية (في البلدان التي يسمح لها دستورها بذلك) او النيابية او البلدية ليست وجها اضافيا مماثلا لوجوه متعددة للتغطية الصحافية العادية. هي ليست تغطية لمحاضرة او ندوة او مؤتمر او تظاهرة او تجمع او اعمال شغب او تحطم طائرة او نزاع حدودي... تهتم بالأصول المهنية وبرغبات القراء في الاستعلام الذكي، بل هي ابعد من ذلك بكثير بالنظر الى النتائج المصيرية المتأتية عنها. فالانتخابات الرئاسية او النيابية او البلدية قد تغير مستقبل مدينة او بلاد بأسرها، وبعض هذا التغيير قد ينسحب على شعوب وبلدان. من هنا ان التعامل الصحافي مع العمليات الانتخابية يفترض الكثير من المسؤولية وبالتالي الاعداد والتنفيذ المهنيين السليمين لتأمين الاسهام في وصول الأكفاء الممثلين، حقا للجمهور العام الناخب الى حيث يجب ان يصلوا.

انطلاقا مما سبق تتسم تغطية الانتخابات النيابية بصفة مضافة الى الصفة الاساسية هي النقل المهني المتوافق مع نبل ومسؤولية الحدث المتمثل في الانتخابات. ونظرا الى اختلاف في التفاصيل والموضوعات بين ما ما هو حاصل قبل يوم الاقتراع وما هو حاصل يوم الاقتراع نستعرض شكلين محتملين للتغطية : حال زمن الحملات الانتخابية وحال الانتخاب في اليوم المحدد للاقتراع .

تغطية الحملات الانتخابية

في زمن التهيئة لليوم الانتخابي الرسمي (الاقتراع) يقوم المرشحون بانشطة متنوعة يتقدمون عبرها بنواياهم وبرامجهم ووعودهم نحو الناخبين طمعاً في الحصول على تأييدهم واصواتهم التي تؤهلهم لدخول الندوة النيابية .اما الصحافي فهو مولج بتغطية مختارات من ذلك مترافقة مع ردود افعال الناخبين وحركة السلطات المشرفة .

في المرحلة الاولى من الاعداد في خطوتين:

في خطوة أولى يكون الصحافي في حال الحوادث المتوقعة. وعلى هذا يكون لإدارة التحرير ان تقرر مسبقا الموضوعات والشخصيات والأمكنة التي سيتابعها المراسل ميدانيا بناء على خريطة طريق عامة تعتمدها في الوصول الى تغطية شاملة ومتفق عليها.

اما الخطوة الثانية: فتتمثل في تكوين الملف عبر :

- التحديد الواضح لمعالم المنطقة او المناطق التي سيجري العمل داخلها والاسماء المتداولة ترشيحا ضمنها . طبعًا بلاستناد إلى اللوائح الرسمية المنشورة.
- جمع المعلومات السابق نشرها او المتداولة حاليا حول المنطقة والدوائر وانواع المرشحين والشخصيات المرشحة والأجواء الأمنية ،إما من خلال الأرشيف في شقيه القديم والحديث، او من بعض المصادر العامة وخصوصا من خلال مواقع الإنترنت.

اومن خلال الدراسات والاحصاءات والمراجع الأكاديمية.

او من خلال وثائق ومستندات اضافية يمكن الوصول اليها.

اومن خلال المقربين من معارفهم من منطقة الانتخابات.

ويختتم الملف بتحديد المحاور التي سيعمل على ملاحقتها والشخصيات التي يمكن ان تكون مساندة له في الانتاج.

مثلا: اذا اعتبرنا ان الموضوع المختار هو تغطية صحافية لحملة انتخابية يقوم بها يقوم بها لتكتل سياسي يبشر بإصلاح الإدارة العامة فإن مرحلة اعداد الملف تمر بأسئلة متجاوبة مع المحاور التي يمكن ان يلاحقها والشخصيات المنوي التواصل معها. منها على سبيل المثال:

- هل هناك معلومات سابقة او حالية عن التكتل وموضوع حملته منشورة (صحافة، مواقع على الانترنت)؟ وأين؟ وكيف الوصول اليها والاحتفاظ بها للانطلاقة الأولى؟
- ما هي الدوائر المسؤولة في موضوع كهذا؟ من هم الأشخاص المهتمون بالشؤون المتعلقة بالموضوع؟ ما هي المؤسسات او الجمعيات المهتمة بالموضوع؟ وهل عناوينهم ووسائل الاتصال بهم على مفكرتي؟
- المراجع المكتوبة او المصورة او الاحصائية التي اعدتها وزارات مختصة او دوائر معينة. كيف الوصول اليها؟

- هل يمكن ان نعود الى دراسات ذات مستوى عالمي تضئ على الموضوع المطروح؟
هل هناك دراسات اجنبية من مدن اوروبية او اميركية حول مشكلات مماثلة محددة؟
- ما هي الجهات المرشحة الأخرى المناوئة التي يمكن الحصول على آرائها في الموضوع؟

المرحلة الثانية: التنفيذ ميدانيا

بعد وضوح الرؤية واستكمال الملف بتفاصيل اخرى يكون الانطلاق الى العمل الميداني التنفيذي الذي يأخذ في الاعتبار :

- ان الصحافي وضميره المهني الوطني هما واحد يتابع قطبين هما: المرشح والناخب. والمطلوب منه في عمله اقامة التوازن والعدل بين القطبين باعتبار ان المرشح له القدرة والنفوذ غالبا لتسويق نفسه . اما الناخب فهو القطب الاضعف اعلاميا
- تغطية متساوية، مبدئيا، لكل المرشحين في حملاتهم وبرامجهم ومواقفهم وأنشطتهم. مع الحرص على تطبيق اخلاقيات المهنة الصحافية وخصوصا عدم التحيز.
- لكن الأهم هو عرض وجهة نظر الناخب في ما هو معروض عليه، مع تجنب ادعاءات المعارضين والمؤيدين وتقبل آراء المحايدين وفي حال تعذر ذلك الاستعانة بخبراء لتوضيح الوقائع والحقائق.
- وضع المعلومة الصحيحة الواردة او المتحصلة من مصادر موثوق فيها في تصرف الناخب حتى يحسن الاختيار واتخاذ القرار
- ان التحقق من مصادر الأموال التي تغذي بعض القضايا التي يحملها المرشحون ومعظم حملاتهم الانتخابية واجب ديمقراطي لا يمكن التغاضي عنه،
- التعامل الحذر جدا مع استطلاعات الرأي وخصوصا في البلدان النامية ،
- التعامل الحذر مع تقدير اعداد الحشود في المهرجانات الانتخابية. وللتحقق يمكن الى اللجوء الى طريقة "جيكوبس" في تحليل صور الحشود ففي الصورة التي يبدو فيها الناس مبتعدين قليلا بعضهم عن بعضهم الآخر تقدر مساحة الشخص الواحد بـ (٢،٠،٤٢) اما في حال الالتصاق الشديد فتقدر مساحة الشخص الواحد بـ (٢،٠،٢) فإذا قسمت المساحة التي يتواجد فيها الحشد على المساحة المقدرة لكل شخص يكون التأكد من صحة الأرقام حول الحشد.

- المتابعة والمعاينة بكل الحواس والمدارك ونقل وتسجيل اهم ما يحدث وكل ما يقال علانية وسرا مع تفصيل مفيد.
- استقصاء المعلومات/ الدقيقة/ الواضحة/ المكملة للمعاينة من مصادر موثوقة ومتنوعة ولو متضاربة (المعلومة والمعلومة الأخرى، الرأي والرأي الآخر.وقد بين "مركز بيو للدراسات" ان هناك تراجعا في دور الصحافيين واخلاقياتهم المهنية بالاعتماد اكثر فاكثر على المصادر المنحازة حيث كانت نسبة الاخبار من مصادر غير موضوعية في الانتخابات الاميركية الرئاسية للعام ٢٠١٢ نحو ٤٨ في المائة ومن هذه المصادر المرشحون انفسهم واعضاء لجان حملاتهم الانتخابية.
- اليقظة القصوى في نقل وعود المرشحين كما هي .

في هذا الاطار نشرت شبكة الصحافيين الدوليين على موقعها الالكتروني (١)مقالة ل "اري ملبر" بين فيه كيف تجوز على الاعلامي اكاذيب معلنة جهارا في البيانات الانتخابية او خلال الحملات الانتخابية.

اعطى امثلة من الانتخابات الاميركية حيث تداول المرشحون معلومات كاذبة عن الاحتباس الحراري واسلحة الدمار الشامل في العراق، وحيث قال ديك تشيني انه "لم يلتق سابقا بجون ادوارد" وقال رومني "ان اوباما زاد الضرائب على الاميركيين من الطبقة المتوسطة" وانه "ولد في الخارج" .....وقد نقل الصحافيون هذه الاقوال والمعلومات على علاتها فيما بينت الوقائع الاستقضائية التي قام بها صحافيون آخرون زيفها

- الاحتراس من مقولة " ان المعلومة السيئة هي الخبر" ، فقد بين "مركز بيو للدراسات" في تقرير استطلاعي عن التغطية الاعلامية للانتخابات الرئاسية الاميركية بين ٢٩ ايار و ٥ آب ٢٠١٢ ان ما نسبته ٧٢ في المائة من الاخبار عن الرئيس اوباما "كانت تعرض الجانب السلبي" و ٧١ في المائة من الاخبار عن خصمه الجمهوري ميت رومني " كانت سلبية".
- نقل الأجواء العامة (اذا كان ضروريا ولازما) عبر اشارات ودلائل في التصرفات والتفاعلات الحاصلة لا عبر احكام ذاتية لدى المراسل.
- اجراء حوار جانبي مع شاهد اساسي او مع مسؤول او عدة شهود من المرشحين

والمنتخبين والمقاطعين وذوي الآراء الخاصة لدعم الوصف والقص.

التركيز الأساسي على الناخب باعتبار ان المرشح مستفيض عبر اعلاناته ولقاءاته وخطبه في استعراض ذاته ومواقفه وطروحاته. فالناخب هو صانع المرشح والوظيفة الشرعية المنتدب اليها، لذلك تلقى الأضواء على مواقفه وآرائه وانتقاداته وتفضيلاته ومطالبه.

- الصحافي يراقب ويسأل ويحاسب من منطق التجرد في مجال البرامج الانتخابية وفي طبائع الحملات الانتخابية وفي تطبيق بنود قانون الانتخاب وفي العمليات الانتخابية كاملة وفي حضور الدولة وادارة العمليات الانتخابية
- تدعيم الابلاغ والنقل وبالصور المعبرة والمتحدثة عن الأمكنة والوقائع والحوادث
- اغناء ما حدث ميدانيا باتصالات سريعة مع مسؤولين او اختصاصيين استفسارا عن مشاهد ووقائع ملتبسة.
- الاستفادة من الملف المعد سابقا عبر مستندات واقوال وتصريحات لتكون بعض مواده سندا لخلفيات الموضوع.
- اختيار الصور الأفضل للنشر، وارفاق كل منها بالكلام الذي يناسبها ويشرحه.

مرحلة الصياغة للنشر

لا بد من الاشارة الى نوعين من الصياغة للنشر هما :

النوع الأول: هو الخاص بـ"العاجل" أو "الآن" الذي يمر لحظة بلحظة على النسخة الالكترونية للصحيفة. انه شديد الاختصار ومتتابع ومتميز خصوصا بالدقة المتناهية والمحافظة على اخلاقيات المهنة لأن اي خطأ في النشر قد يؤدي الى عواقب وخيمة تضر بالاستحقاق الانتخابي.

النوع الثاني: هو الخبر الكامل في شكل تقرير يعبر عن التغطية السليمة . في غرفة الاخبار او حيث يكون ميدانيا، يستجمع المراسل مواده المتنوعة ويبدأ عملية الصياغة المتكاملة :

١ – منذ اللحظة الأولى تكون خطوة اختيار الأهم والأفضل في ما هو مجموع هي الخطوة الأولى الأساسية التي تسمح بإبعاد ما يبدو غير ضروري للذكر، والإبقاء على ما يراه الريبورتر مثيرا للاهتمام وجديدا. ان المواد المجموعة قد تكون كثيرة

ومتنوعة بفعل رغبة الصحافي في البحث عن اكبر عدد من المعلومات التي تخدم قصته، لكن عندما يحين وقت التحرير فبعض هذا المجموع يلغى ويكون التركيز على ما هو ضروري وفاعل.

٢ – التحقق من مصادر المعلومات ومن التوازن بين المعلومة والمعلومة الأخرى، وبين الرأي والرأي الآخر، ومن الأسماء والرتب والألقاب والوظائف والصفات.

٣ – يصاغ صلب التقرير الناتج عن التغطية بناء على المحاور المتعددة في اثناء الاعداد او المحاور المعدّلة. وللمراسل أو المندوب المحترف ملء الحرية في اختيار اشكال الكتابة. فهو قد يستلهم بعض الاشكال المعتمدة في تحرير الخبر عامة او يختط لنفسه شكلا مميزا آخر. المهم في ما اختار من اشكال ان يأخذ بالمبادئ التالية:

– ان تكون واضحة الاشارة الى الزمان/الأزمنة والمكان/الأمكنة.
– ان تكون واضحة ودقيقة الأسماء الواردة على اختلاف مستوياتها. ومن حق الشاهد الا يذكر اسمه، او ان يكتفي بالحروف الأولى من الاسم والعائلة (ج.ف) والعمر والوظيفة (عامل بناء–٢٥ عاما).
– في الوصف خصوصا: جملة قصيرة. مفردات وعبارات تجسد الوقائع بكلمات تصور بدقة.
– احياء المشاهد بكتابة تدفع بالقارئ الى المشاركة في معايشة المعاينة والمقابلات والوقائع والمستندات.
– في المقابلات: جزء من الكلام يوضع حرفيا منصصا "..." وجزء آخر يرد في شكل معلومات يصوغها من يحرّر التقرير.
– عدم اعتماد شكل السرد التدريجي الارتقائي اذا ورد في التقرير ما هو اكثر اهمية من البداية التسلسلية، لذلك ترفع الفقرة او الفقرات الأكثر فرادة الى مطلع صلب أو التوسيع.

٤ – المقدمة

تترك المقدمة الى ما بعد صياغة التوسيع ، وقد تكون واحدة من انواع مقدمات الخبر المعروفة . المهم هو قدرتها على شد انتباه القارئ واثارة اهتمامه .

ولمزيد من النجاح في تحرير التقرير الكامل عن الحملات الانتخابية، تشدّد

المنظمات والهئيات المهتمة بسلامة الانتاج الصحافي ذي الصلة على ما يأتي:
تجنُّبُ العرض الذي ينقل رأيا واحدا في اتجاه واحد. مثلاً:

قال رئيس جبهة الإنماء الوطني (...) في اجتماع مع فاعليات المنطقة الشرقية من العاصمة ان النصر سيكون "مؤكدا" اذا التفت هذه الفاعليات "بما تمثله من قاعدة شعبية عريضة" حوله، فالجبهة خارجة من الشعب وتعرف مآسيه وطرق التغلب عليها، في حين ان "تكتل المستقلين" المعارض له معروف بأنه "فوقي جدا وغير نزيه بل هو يسرق اموال الناس". مؤكداً أن الجميع يعلم بأن التكتل يضم اصحاب رؤوس اموال لا هم لهم الا الوصول "والتربع على الكراسي ليس الا" في الوقت الذي تشدّد فيه الجبهة على انها "ستعمل على انماء منطقتكم وانشاء مصنع للمفروشات الجاهزة يؤمن العمل لما يفوق مائتي شاب من شباب الوطن".

ويفضل ان يضاف اليه ما يحفظ حق الفريق الخصم انتخابيا وحق الناخب في ابداء الرأي، كما في هذا المقطع:

واستنكر "تكتل المستقلين" في المنطقة الشرقية من العاصمة لجوء جبهة الإنماء الوطني الى الكذب في نعت التكتل بالفوقية وبسرقة اموال الناس. وأكد رئيسه (...)، "ان ابناء منطقة الشرقية يعرفون تماما اننا اشرف السياسيين ولا هم لنا الا خدمة الناس". وتطرق الى المعركة الانتخابية خلال حفل خطابي في الدائرة الأولى فرآها "لن تنتهي الا بانتصار التكتل مهما كانت وعود الخصم التي تبقى وعودا في الهواء". والقى التصادم بين الفريقين المرشحين لتمثيل المنطقة في مجلس النواب بظلاله على معظم الناخبين الذين يتخوفون من مزايدات لن تحسن من اوضاع الطرق والصرف الصحي والمياه الملوثة. وقال احد المواطنين حسان. م (٥٣ عاما) لصحيفتنا انه لا يثق بالجبهة ولا بالتكتل، و"قد جربناهم سابقا ولم يلتفتوا الى اصلاح الوضع عندنا".

وأضاف: "اسمع تفرح جرب تحزن، وسأقوم بانتخاب مرشحي "قوى الشباب للخدمة العامة" الأكثر اقناعا لجرأتهم وقلة ثرثرتهم".

والتفضيل مبني على وجوه مهنية منصفة للتغطية منها:
في النص الأول وجهة نظر واحدة لفريق مرشح

في النص الثاني وجهتا نظر لفريقين خصمين في الترشيح
في النص الأول يغيب صوت الناخب والرأي العام
في النص الثاني توقف محمود عند الرأي العام وعند رأي احد الناخبين.

ثانياً: لا بدّ من استعراض البرامج الانتخابية لكل مرشح ومواقف الناخبين والناخبات منها مع التوقف مليا عند الجمعيات الأهلية التي تمثل صوتا وازنا في الديمقراطيات الحديثة. مثلا :

الدائرة ج في مدينة (...) خارج العاصمة. عدد الناخبين (...)يتنافس فيها ٤ مرشحين على مقعد واحد ولم يصدر الا برنامجان انتخابيان: الأول للمرشح س.ك.، وخلاصته:(........... والثاني للمرشح ن.ع.، واهم ما فيه: (...........)

اما المرشحان الباقيان فالاول منهما ف.ل. لا يرى ضرورة للبرنامج " لأن الناس يعرفونه من الخدمات التي يقدمها على مدار السنة لأبناء الدائرة" .

في حين ان الثاني ك.ب. يقول:" لا اريد الكذب على الناس في الوعود لأن الدائرة تحتاج الى تنفيذ المطلب الوحيد لأبناء الدائرة وهو تأمين مياه الشرب الى المنازل مهما كانت الظروف. وأنا لا افكر الا بتحقيق هذا المطلب والناخبون يعرفون ذلك فلماذا نلفق البرامج الانتخابية" .

اما الناخبون فلهم آراء في ذلك ومطالبات

عدل ب . (٥٢ سنة) يرى (........) ويطالب بالنظر ملياً إلى حاجات الجيل الجديد وتضمينها في البرامج الانتخابية.

معين ف . (٥٤ سنة) يرى (.......) ويطالب (.......)

منيرة ع .(٥٦ سنة) ترى (.......)

جمعية" تقدم المرأة" لها رأي (...........)

تغطية يوم الاقتراع

في هذا اليوم يقوم المراسل أو المندوب بادوار المتابع والمراقب والمحافظ على سلامة الاقتراع وحرية الناخبين وصولا الى تغطية صادقة ومحترفة ، وفي ما يأتي بعض ما يدلّ علي ذلك في تقرير ميداني لبناني :

مقدمة تلخيصية:

البرودة في الاقبال على الاقتراع التي ميزت ظهر يوم الانتخابات بسبب المقاطعة في الدائرة (...) قابلتها سخونة بالغة مساء في مراكز المرشحين الذين كانوا يتلقون نتائج الأقلام التي اقفلت في السادسة" فاليوم الطويل كان مجنونا بصمت المقاطعين وصخب المتحمسين للمشاركة بالاقتراع" بحسب احد المندوبين المتجولين.

التوسيع :

١ – الوصف والمتابعة

منذ الصباح فرغت منطقة (...) من الناس وامتلأت جدرانها بصور المرشحين وشعار "قاطعوا التعيين" فلازحمة ولا تسابق على ناخبين محتملين ولا زمامير سيارات ولا تدافع ولا مشادات كلامية عدا حركة مندوبي المرشحين ورجال الأمن الذين توزعوا على المداخل.
مندوبو لائحة (...) ارتدوا القمصان البيض وعليها كلمة "معك" اضافة الى مندوبي المرشح (...) الذين ارتدوا قمصانا تحمل صوره وجميعهم كانوا يشكون من تداول غزير للوائح "مضروبة" او "ملغومة" بدلت فيها اسماء بأسماء اخرى لكن الموضوع عولج باتصالات مكثفة لم تخل اصوات اصحابها من الحدة و"الكلام الزفر" المناسب.
"المرشح" المقاطع (...) كان يتجول بين مراكز الاقتراع متوقفا بين حين وآخر امام عدسات التلفزيون شارحا ضرورة" التوقف التلقائي عن الاقتراع" حتى تصل كلمة الجهات الرافضة لقانون الانتخاب" الجائر الى العالم اجمع"

٢ – معلومات ؟؟؟؟ + حوارات استقصاء لمعلومات + نقل وقائع مميزة او نافرة

نحو ٠١ الاف ناخب في منطقة (...) توزعوا على ٢١ قلم اقتراع في مركزين: مدرسة (...) ومؤسسة (...) لكن الاقبال ظل ضعيفا.
وارجع احد القضاة الموجين متابعة العمليات الانتخابية، في اتصال معه، الوضع الى ان نصف المرشحين المعلنين رسميا وعددهم ٨ فازوا بالتزكية، "وبعضهم لم يعد لاهو ولا ناخبوه متحمسين لمتابعة المعركة الانتخابية، كما ان الدعوة الى المقاطعة فعلت فعلها" رغم النشاط البارز لزعماء الأحياء بحث الناس على المشاركة الكثيفة.

في (...) لم تسجل اي حوادث تذكر الا ان بعض المشكلات ظهرت في عدد من البطاقات الانتخابية التي كان المخاتير يسارعون الى معالجتها مع الجهات المختصة.

ويقول المختار (...) الذي بقي طوال النهار في مدرسة (...) يساعد المواطنين في تعقيدات اقتراعهم: "اعددت هذه السنة ٥٠٠ بطاقة جديدة اضافة الى ٥٢٢٠ الموجودة سابقا. المهم الناس يهتموا ويجوا".

٣ – الصوت المواطن المستقلّ

في مقر حزب (...) المعارض لا يخفي (...) (٥٣ عاما) انزعاجه من الوضع القائم "ما جبت بطاقة (...) القانون غلط وكل شي غلط وهلق آخد ولادي ورايحين عالبحر".

٤ – تذكير بالسابق

يذكر ان البلاد شهدت وجها اول من المقاطعة الحديثة عام ٢٠٠١ بسبب هيمنة الأجهزة الخارجية المعروفة على مفاصل الحياة السياسية مما اوصل الى المجلس النيابي وجوها غير مألوفة في الحياة البرلمانية.

٥– التوازن في المضمون

وفي تقرير ميداني آخر تتبلور بذور تغطية متوازنة تبين التجاوزات على قانون الانتخاب والوجوه الأخرى الإيجابية وصوت الناخب كنا في هذه التفاصيل الحيّة :

في الدائرة "أ" ٩٧٦٠ مقترعا مسجلاً. والصراع بين المرشحين على مقعدين. المرشح ع.م. يزور مركز الاقتراع رقم ٨١ في الدائرة.

يتجمهر حوله بعض المنتظرين للاقتراع، يقف فيهم ليخاطبهم قائلا: "لن يجرؤ احد على منازلة حلفنا الانتخابي، اكثرية الأصوات في هذه الدائرة هي لمصلحتنا"

يدخل مع بعض مناصريه غرفة الاقتراع. يحتج مندوبو المرشحين المناوئين. يصر على الوقوف امام وسائل الاعلام لـ"أخذ الصورة" وهو ممسك بورقة الاقتراع من دون استعمال العازل. تزداد حدة الاحتجاجات. يقفل رئيس لجنة الاقتراع الصندوق ويمتنع عن مواصلة العملية. يتدخل رجلا أمن

ويخرجان المرشح ومناصريه. في الدائرة "أ" المرشح ش.ن. الخصم المباشر للمرشح ع.م. يزور مركز الاقتراع رقم ٨١ في الدائرة. يقترع مع زوجته ويخرج يتحلق الصحافيون. يسأل مندوبنا المرشح: ما رأيك في الطريقة التي مارس فيها ع.م. حقه في الاقتراع؟
هل سجلتم شوائب أخرى في العملية الانتخابية، ما هي؟ وماذا كان ردكم؟
والجواب مختصرة، "كلها الاعيب والنتائج ستتكلم"
المواطن ب.ح. (٣٥ عامًا) الذي ينتظر دوره للدخول. يسأله مندوبنا عن ملاحظاته على العملية الانتخابية، الحسنات والسيئات، هل ينتظر من سيفوز عن الدائرة ان ينفذ المشاريع والوعود التي اطلقوها...

طبعا وجوه اخرى متعددة من الامثلة ممكنة اذا مارس الصحافي دورره كممثل للصحافة والرأي العام . كمراقب وسائل ومحاسب.

٦- التوازن في العنوان والصورة

من مظاهر التوازن المتكامل الاّ يعطى للمرشح المقرّب من الصحيفة أو المحرّر أو الحزب المفضّل عناوين افضل أو مساحات تغطية وكلام اكثر تشويقاً في حين يغفل ذكر المرشح الخصم أو يذكر سريعًا وخافتاً ومرافقاً بمغالطات تحت عنوان أغلاط طباعية.

ومن مظاهر ايضاً عدم نشر الصور الناجحة والجذابة والتسويقية للحليف المقرّب والاخرى السيئة أو الظالمة أو الموحية بالفشل للخصم مع كلام للصور يحمل انحيازًا خفياً.

العرض السادس: تغطية كارثة.

تعتبر الكارثة الداخلية حدثا ضخما (غير متوقع غالبًا) يحتاج لدى الصحافي المنتدب للتغطية إلى كثير من الدراية والذكاء والحس المهني العالي. فإن كان من أهل البلد عظمت مسؤوليته في مراحل العمل الثلاثية باعتبار الموضوع جزءا لا يتجزأ من كيانه المجتمعي والوطني، ومن غير الجائز الوقوع في أخطاء صغيرة أو كبيرة. كما من غير الجائز ألا يكون ملتزما معايشة الوقائع بإحساس المشاركة في تلقي الكارثة من دون إسفاف. وإذا كان مراسلا لوسيلة إعلام خارجية تفرض عليه مهنيته أن يتعامل مع الكارثة كحادثة متعددة المآسي تحتاج الى مزيد من العناية في اختيار الوجوه المناسبة لاطلاع البعيدين عليها .لذلك قد يظهر الفارق واضحا بين تقرير ميداني للداخل وآخر موجه إلى الخارج ، كما تبدى في تغطية كارثة تفجير البرجين في ١١ سبتمبر / ايلول ٢٠٠١.

وكما هو الحال في "نقل" الأخبار حديثاً يؤخذ بالاعتبار أن التغطية يبدأ نشرها على الموقع الإلكتروني منذ اللحظة الأولى لتأكد المعلومات الأولية عبر "العاجل" أو "الآن" أو "ورد الآن"، على أن يتوالى النشر كلما طرأ جديد في اليوم الواحد أو في الأيام اللاحقة.

مرحلة الإعداد السريع

بذور الخبر أو بدايته تتكامل عبر عدة إشارات. شائعات متواترة. أخبار عاجلة غير مؤكدة عبر وسائل إعلام. مرويات عبر وسائل الاتصال الاجتماعي. وكالات أنباء ترسل برقيات عاجلة إلى وسائل الإعلام تورد احتمالات أولية. معلومات أولية لدى إدارة التحرير وأقسامها. استفسارات من دوائر أمنية واستعلامية وصحية. لذلك تتسارع مرحلة الإعداد المتوافقة مع طبيعة الموضوع المستجد في خطوات:

الخطوة الأولى: التأكد من دائرة المكان ودائرة الزمان والطبيعة الأولية الممكنة للحادث.

الخطوة الثانية: تتبع الأخبار الأولية الواردة عبر وسائل الإعلام والاتصال وغيرها.

الخطوة الثالثة: التوجه مع إجراءات السلامة اللازمة نحو المكان بعد التأكد من جهوزية وسائل الاتصال الطارئة صوتا وصورة لتأمين نقل فاعل ومباشر إذا لزم الأمر.

الخطوة الرابعة: في الطريق إلى موقع الكارثة: الاتصال السريع ببعض مصادر المعلومات ذات العلاقة بما شاع أنه يحدث، وصولاً إلى تكوين فكرة اكثر وضوحا عن الموضوع ولتنسيق خطة العمل الميدانية واللوجستية مع الادارة ومندوبين آخرى وإمكانات متابعتها في حال توسعها.

الخطوة الخامسة : الوصول إلى المكان المقصود والتواصل مع المندوبين الآخرين لتبادل المعلومات، علما بأن بداية نقل التغطية كانت قد تمت مباشرة في صيغة خبر عاجل أولي، ثم توسع ارتقائي كرونولوجي لحظة بلحظة وصولا إلى تغطية شبه شاملة .

مرحلة التنفيذ:

خطوات العمل ميدانيا ترسم على مسرح الكارثة على غرار ما حصل في تغطية كارثة تحطم طائرة اثيوبية على الشاطئ اللبناني بتاريخ ٢٥ يناير / كانون الثاني ٢٠١٠:

الخطوة الأولى: نقل الخبر الأولي الثابت معاينة في خبر ميداني مباشر"عاجل" على النسخة الإلكترونية من الصحيفة المطبوعة أو الصحيفة الالكترونية أو التلفزيون أو الاذاعة على أن تليه مجموعة من الـ "عاجل" كلما توافرت معلومات جديدة.

الخطوة الثانية: جمع المعلومات المضافة والمستجدة وخلفياتها لتكون هناك أسباب وجيهة لقراءة "صحيفتي" ، وأهم هذه المعلومات الصالحة للتركيز علهيا:

- المكان وتوزع المساحة التي تتوالى عليها دلائل التحطم: بحرا، برا، شاطئا: معلومات ومشاهدات
- الحصيلة الأولية لعدد المحتملين والضحايا: معلومات موثقة من مصادر متنوعة.
- حصيلة الناجين أو المصابين: معلومات موثقة
- مقابلات مع :

- الشهود المنتشرين على مسرح الحادثة: ماذا يقولون؟ حوارات وصولاً إلى معلومات واقتباسات تضيء على الحادثة وبعض وقائعها.
- مجموعات الإسعاف والإنقاذ العاملة: مشاهدات وحوارات ممكنة مع المتحدثين الرسميين منهم.

- المعلومات الأولية عن أسباب محتملة للتحطم: سوء الأحوال الجوية، خطأ في المناورة، أخطاء في القيادة، أسباب أخرى متداولة: مقابلات مع خبراء ومطلعين ومحللين.
- حصيلة متابعة للمستشفيات المجهزة لتقبل مصابين أو ضحايا أو أهالي المفقودين.
- مقابلات مع أهالي بعض الضحايا (مع الكثير من اللباقة والدراية والأخلاق)
- مقتطفات من تصريحات مسؤولين كبار زاروا واستطلعوا وبينوا اهتمامهم
- محاورة ممكنة مع مكتب الشركة التي تسير الطائرة

– التأكد من الاسماء والامكنة والبيانات.
– الوصف المساند للسرد:
  - الامكنة.
  - الحطام والخراب المتناثر.
  - حالات المنكوبين في ابنائهم وارزاقهم.
  - حالات هولاء في حضور المسؤولين وفرق الانقاذ.
– التحري عن الخلفيات والاسباب المؤدية إلى الكارثة بعيداً عن التصريحات.
– ملاحظات خاصة تتلمسها الحواس والغريزة أو الحس الصحافي المرهف، وصولاً إلى رسم صور واضحة وانسانية عن الكارثة.
– صور مناسبة

مرحلة النشر الكامل

تتضمن :

أولاً: الجمع الموثق والثابت

بعد جمع ما توافر من مرحلة التنفيذ ميدانيا ينتقل الريبورتر إلى:

– إعادة التأكد من سلامة المعلومات والأسماء والمواقع والصور
– اختيار ما يؤخذ من حصيلة التنفيذ ليكون متابعاً وجديداً إلى حد الخروج بـ"سكوب" صحافي
– إضافة معلومات أرشيفية ممكنة عن حوادث مشابهة في المنطقة نفسها، أو للشركة

نفسها، أو للأخطاء المذكورة نفسها، أو لمصادفات ذات مغزى ...

– الاستفادة من توجيهات إدارة التحرير: معلومات أخرى، المساحة المخصصة للنشر، الصور، ...

ثاينا: الصياغة للنشر

تختلف الصياغة للنشر الكامل بين صحف محلية وصحف اقليمبة ووكالات اعلام عالمية . انها في الصحف المحلية بخاصة ذات طابع أنساني تفصيلي حميم في العنوان والمقدمة والتوسيع. لكنه في غير ذلك يحافظ على المقدمة التلخيصية المفسرة لمجمل الحدث و التفصيل الشديد اللزومية والدقة والموضوعية المؤنسنة . فالتقرير المعد للنشر الخارجي ، مثلا ، يحتاج عادة إلى مقدمة تختصر الوضع العام أما إذا كان النشر داخليا فالمقدمة قد تتخذ منحى إبداعيا إنسانيا يتناسب مع طبائع القراء القريبين من الحدث. اما التوسيع ففيه مذاهب شتى.

وفي ما يأتي مثلان على النشر: واحد في صحيفة اقليمية دولية وآخر في صحيفة لبنانية محلية .

المقدمة في الصحافة الخارجية

مقدمة تغطية "كارثة الطائرة الأثيوبية" على الشاطئ اللبناني التي وقعت بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٠ كما وردت في صحيفة "الشرق الأوسط" بتاريخ ٢٠١٠/١/٢٦

بيروت: ثائر عباس

سقطت طائرة أثيوبية فجر أمس بعيد لحظات من إقلاعها من مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت. ورجحت المعلومات وفاة ركابها الـ٩٠ جراء الحادث الذي حصل لأسباب غير معروفة بعد، رغم أن سكان المناطق المجاورة للمطار تحدثوا عن مشاهدتهم "شهابا ناريا يسقط في البحر" مما رجح حصول حادث في الطائرة سبب سقوطها السريع ومنع الطاقم من إرسال أي إشارة استغاثة إلى برج المراقبة، الذي فقد الاتصال مع الطائرة بعد دقائق من إقلاعها ثم اختفائها عن شاشات الرادار. وأفاد بيان للجيش اللبناني انه لدى إقلاع الطائرة شوهدت تندلع فيها النيران ثم ما لبثت أن سقطت في البحر قبالة منطقة الناعمة على مسافة ٨ كلم من الشاطئ.

المقدمة في الصحافة المحلية

كما وردت في جريدة السفير اللبنانية :

عندما صعد تسعون شخصا على متن طائرة الخطوط الجوية الأثيوبية، ليل أمس الأول، ركابا وطاقما جويا، من مختلف الجنسيات، كانت لكل منهم مخططات مهنية وأسرية ووجهة.. كانت لكل منهم عائلة تنتظره، ومشاريع وأحلام، إما في لبنان، أو في المدينة التي يسافر إليها.. لكن العاصفة التي ألمت بلبنان قطعت الطريق على بقية من قصص وحيوات، فانتهت بهم أقدارهم، موحدة، فجر أمس، في أعماق بحر بيروت، وتوحدت أيضا قلوب أحبتهم، من مختلف الجنسيات والأعراق، في التفجع عليهم، والصلاة من اجل بارقة أمل، ولو مستحيلة، ببقاء حبيبة أو حبيب على قيد الحياة...

٢ – محاور التوسيع وبعض مضامينها

في تغطية الكارثة خلال اليوم الأول وردت محاور التوسيع وبعض مضامينها في جريدة الشرق الأوسط كالآتي (مع بعض التصرف)

– أسباب الكارثة

وقد استبعد الرئيس اللبناني ميشال سليمان فرضية" العمل الإرهابي" فيما تحدثت معلومات أخرى عن إصابة الطائرة بصاعقة مما ساهم في سقوطها بعدما عجز قائدها عن التحكم فيها نتيجة الأحوال الجوية العاصفة، فيما أشار نقيب الطيارين اللبنانيين محمود حوماني إلى أن الأحوال الجوية السيئة " لا تكفي وحدها لسقوط الطائرة" .

– الإجراءات

وفور وقوع الحادث بدأ الجيش اللبناني إجراءات البحث عن حطام الطائرة التي غرقت بالكامل، فيما كان لافتا عمليات تشويه لافتة لجثث الركاب التي لم يُتعرف على معظمها للوهلة الأولى، مما استدعى إجراء عمليات فحص للحمض النووي للتعرف على الجثث. وعلى الرغم من تحديد البحرية اللبنانية موقع سقوط الطائرة سريعا، ووصول سفن إنقاذ تابعة للقوة البحرية الدولية المرابطة قبالة السواحل اللبنانية، فإنه لم يُعثر على ناجين، فيما بدأ العثور على الجثث في ساعات بعد الظهر، وقد بلغت نحو ٣٠ جثة.

– المفقودون في معلومات موثقة

وكان على متن الطائرة ٩٠ راكبا بينهم ٤٥ لبنانيا منهم ثلاثة يحملون الجنسيات البريطانية والكندية والروسية إضافة إلى طاقم الطائرة وعددهم ٧ أشخاص. والطائرة هي من نوع "بوينغ ٧٣٧–٨٠٠" في رحلة بين لبنان وأثيوبيا رقمها ٤٠٩. أما الباقون فهم ٢٢ أثيوبيا، وعراقي واحد، وسوري واحد، وثلاثة كنديين من أصل لبناني، وروسية من أصل لبناني، وفرنسية هي مارلا بييتون، زوجة السفير الفرنسي في لبنان، وكانت، وفق معلومات "الشرق الأوسط" متوجهة إلى جنوب إفريقيا التي كانت مقر عمل السفير دوني بييتون السابق قبل مجيئه إلى لبنان لمتابعة أمور عائلية...

– الجهات الرسمية تتحرك

وقام رئيس الحكومة سعد الحريري يرافقه وزير الداخلية زياد بارود والوزير غازي العريضي ووزير الصحة محمد جواد خليفة وقائد الجيش العماد جان قهوجي، بجولة جوية فوق المناطق التي تتم فيها عمليات البحث عن المفقودين ...

وظاهر في هذا التوسيع ٣ ملاحظات: في الأولى اهتمام بالشامل والرسمي حيث اعتماد اقوال رسمية في توصيف اسباب الكارثة ثم تلخيص بعناوين سريعة للإجراءات من دون التوقف عند الوقائع الانسانية . ثم تعداد المفقودين وجنسياتهم .في الثانية: تحاشي الأقاويل واقوال الشهود، في الثالثة: استخدام المفردات والتعابير الموضوعية

في جريدة السفير اللبنانية بدت محاور التوسيع وبعض مضامينها كالآتي (بتصرف):

– ماذا حدث؟

وفي التفاصيل أن طائرة تابعة للخطوط الجوية الإثيوبية سقطت، بعيد الثانية والنصف من فجر أمس، بالقرب من الساحل اللبناني، وتحديداً غربي بلدة الناعمة (٢١ كيلومترا جنوبي المطار) وعلى بعد ثلاثة كيلومترات ونصف من الشاطئ، وكان على متنها ٩٠ شخصاً. وقد نشب حريق في الطائرة، بعد دقائق من إقلاعها من مطار بيروت، وبدأت على الفور أعمال البحث

عن ناجين وسط أحوال جوية سيئة للغاية. لم يعرف سبب الحادث على الفور، في حين اختفت الطائرة عن شاشات الرادار بعد نحو خمس دقائق من إقلاعها (الساعة الثانية و ٧٣ دقيقة صباحاً بتوقيت بيروت)، فيما كانت أحوال جوية عاصفة قد سيطرت على لبنان منذ ليل الأحد الماضي. وقد تلقت قيادة الجيش خبر الحادث، قرابة الثالثة صباحاً، مع ترجيح إصابة الطائرة بصاعقة نتيجة دخولها عاصفة رعدية، ما أدى إلى اشتعال جزء منها، فهوت بسرعة وهي مشتعلة في البحر وتناثرت قطعاً في المياه.

– الضحايا المحتملين في حصيلة أولية: عبر بعض المصادر الرسمية: وزير الاشغال اللبناني، وزير الدفاع، الخطوط الجوية الأثيوبية مالكة الطائرة.

وكان لافتاً للانتباه أمس تضارب الأرقام والتفاصيل، الصادرة عن مختلف المرجعيات المعنية بالحادث، حول عدد أفراد طاقم الطائرة والركاب وتوزعهم بحسب الجنسيات. فقد أوضح العريضي أن «الطائرة كانت تقل ٠٩ شخصاً: ٣٨ راكباً، إضافة إلى طاقمها المؤلف من سبعة أشخاص». وفنّد العريضي جنسيات الركاب على النحو التالي... فيما أشارت الخطوط الجوية الأثيوبية إلى أن ٠٩ شخصاً، هم ... كانوا على متن الطائرة لدى سقوطها، من دون تقديم تفاصيل عن جنسيات هؤلاء. كما أرسلت الخطوط الجوية الإثيوبية... أما وزير الدفاع اللبناني، الياس المر، فقال إن «عدد الركاب الرسمي ٠٩ شخصاً، منهم ٥٤ لبنانياً، ٠٢ إثيوبياً، فرنسي واحد، بريطانيان اثنان، تركي، سوري، أردني، وشخص إفريقي»، من دون أن يحدد جنسية هذا الأخير. ومن بين الركاب عقيلة السفير الفرنسي في لبنان دوني بيتون، مارلا سانشيز بيتون، وكانت متوجهة إلى إحدى الدول الإفريقية لحضور مؤتمر دولي باعتبارها مترجمة دولية.

– عدد القتلى في حصيلة أولية: المصادر الرسمية

الرقم الرسمي لعدد القتلى كان حتى مساء أمس ٤١، على اعتبار أنه عدد الجثث التي وصلت إلى مستشفى بيروت الحكومي. أما الرقم الذي أعلن سابقاً وهو ٠٢ قتيلاً، فهو لعدد الجثث التي انتشلت من البحر. وقد تقرر اعتماد عدد الضحايا الذين تصل جثثهم إلى المستشفى، والاستمرار في اعتبار الآخرين في عداد المفقودين إلى حين انقضاء فترة ٢٧ ساعة.

– حالة أهالي الركاب وخلفات الكارثة: مشاهدات وصور

وفي بيروت، انتشر أهالي الركاب وأصدقاؤهم على الشاطئ، بالقرب من موقع الحادث، كما في المطار ومستشفى بيروت الحكومي، في انتظار أنباء عن المفقودين أو جثثهم، وإن ظل يحدوهم الأمل، لفترة طويلة، في نجاة من يقلقون عليهم. وعرف من بين الضحايا طفلان لبنانيان، وبعض من أتوا من مغترباتهم على حين غرّة لدفن أحبّة. وبين الأهالي من أصيب بانهيار عصبي أو حالة إغماء، فيما صبّ البعض الآخر غضبه على المسؤولين اللبنانيين ربما لأنه لم يجد من يلومه على مأساة تسببت بها الأحوال الجوية في المقام الأول، ولعل ذلك هو ما دفع بوزارة الصحة إلى تخصيص دعم نفسي متخصص للأهالي المفجوعين. وعلى امتداد النهار الطويل. توالت الصور الصحافية للحطام الذي لفظته الأمواج على الشاطئ، فظهرت ألعاب الأطفال، وأكياس الحلوى وعلب الأطعمة، كأنها «شواهد» على أصحابها الذين تنتشل أجسادهم من عرض البحر.

ملاحظة: الوصف كان اكثر دقة وقرباً من احاسيس اللبنانيين المفجوعين ولفتهم العفوية في تقرير صحيفة السفير "اللبنانية"

– التحرك الحكومي والمؤسسات على مستويات مختلفة:

وقال العريضي إنه تم على الفور تشكيل لجنة تحقيق تضم خبراء مختصين من بينهم مكتب التحقيق الفرنسي المختص بهذا النوع من الحوادث»، مضيفاً أن «التواصل استمر بضع دقائق بين برج المراقبة وقائد الطائرة لمساعدته على تحديد المسارات المطلوبة ثم انقطع الاتصال واختفت الطائرة عن شاشات الرادار». وأورد الجيش اللبناني في تصريح أن حريقاً نشب في الطائرة بعد وقت قصير من إقلاعها. وقالت قيادة الجيش إن الطائرة «شوهدت والنيران تندلع فيها، ثم ما لبثت أن سقطت في البحر». وجاء في بيان صادر عن مديرية التوجيه أنه «على الفور، تدخلت وحدات تابعة لكل من القوات البحرية والقوات الجوية اللبنانية وفوج مغاوير البحر بمؤازرة طوافات وزوارق بحرية تابعة لقوات الأمم المتحدة المؤقتة (يونيفيل) في لبنان». أضاف البيان أن «القوى المذكورة تستمر في عمليات الإغاثة والإنقاذ، فيما

تقوم وحدات أخرى بتفتيش الشاطئ». زار رئيس الحكومة سعد الحريري المطار، ومعه عدد من الوزراء المعنيين بمتابعة فصول المأساة، لمواساة أقارب ركاب الطائرة الذين كانوا ينتظرون في ذهول أي معلومات تفيد بالعثور على ناجين.

– خبراء ومداخلات خارجية

كما وصل إلى بيروت، عصر أمس، خبيرا إنقاذ بحريان من الجنسيتين اليونانية والبريطانية، وهما آتيان من لارنكا – قبرص على متن طائرة خاصة، للمساهمة في متابعة عمليات الإنقاذ والبحث عن الضحايا والمفقودين. وكانت السلطات القبرصية قد أرسلت، عند السادسة من صباح أمس، بناء على طلب من قوات «اليونيفيل»، طائرة مروحية للمساعدة في عمليات البحث عن الضحايا وانتشال الجثث. وبناء على اتصال أجرته المديرية العامة للطيران المدني مع السلطات القبرصية للمساعدة في عملية بحث معمّقة، أجابت الأخيرة بأنها لا تملك مثل هذه الإمكانات لكنها أمّنت للسلطات اللبنانية اتصالاً مع شركة EDT لإدارة السفن المتخصصة في عمليات البحث في أعماق البحار.....

– الشركة المالكة تتحرك وتستبعد حصول اعتداء إرهابي أو خطأ في الصيانة

وكانت الخطوط الجوية الإثيوبية قد أرسلت، أمس، فريق محققين إلى لبنان لتحديد أسباب الحادث، بينما استبعدت الحكومة الإثيوبية فرضية الاعتداء الإرهابي. وأوضحت الخطوط الجوية الإثيوبية، التي تأسست في العام ٦٤٩١، أن فريق المحققين يتألف من ٤١ شخصاً يعملون في وزارة الطوارئ والخدمات الطبية وقسم الصيانة التابع للشركة كما وإدارة الطيران المدني، ويضم الفريق أيضاً مسؤول السلامة في الشركة. من جهته، شدد المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية شيميلس كمال على أنه ما من دليل يشير إلى فرضية حصول اعتداء إرهابي، مضيفاً: «لم نتلق أي تهديد من أي مجموعة إرهابية» وأن «حريقاً شب على ما يبدو في الطائرة بعد خمس دقائق من إقلاعها».

– ارتدادة في التاريخ إلى حوادث معلومة عن نموذج الطائرة ٧٣٧ المنتجة والتي سقطت وأدت إلى الكارثة.

> وتعتبر طائرة «بوينغ ٧٣٧» من أكثر الطائرات المتمتعة بمواصفات السلامة، وهي موضوعة في الخدمة الجوية منذ ستينيات القرن الماضي، وما زالت من أكثر الطائرات المسيّرة اليوم للرحلات القصيرة والمتوسطة. ومع ذلك، ارتبطت ٧٣٧، خلال الأعوام الخمسة عشر الأخيرة، بعدد من الحوادث ....

– أسماء الركاب الذين كانوا على متن الطائرة في تقرير أولي: المصدر: الشركة.

والأهم أن جريدة السفير ومعها معظم الصحف المحلية اللبنانية، تابعت التغطية الأولى بتغطيات أخرى متتابعة على مدى عدة أيام. وهذه المتابعة تميزت بالآتي:

– ملاحقة التطورات الإنسانية والتقنية واللوجستية عند مسرح سقوط الطائرة وفي المستشفيات:

التجمعات قرب المستشفيات

عند الشاطئ

تظاهرات

فرق التفتيش

أعمال الجيش والقوى الأمنية والصحية

– ملاحقة التحقيقات

– تغطية وصول الجثث وتشييع الضحايا إلى القرى والبلدات

– بعد مرور أكثر من عام: نتائج التحقيقات يعلنها وزير الأشغال والنقل اللبناني.

العرض السابع: تغطية النزاعات المسلحة والحروب

عندما اصدر الاتحاد الدولي للصحافة عام ١٩٩١ دليله لمساعدة الصحافيين أثناء تغطية النزاعات المسلحة، كان عدد الصحافيين القتلى أثناء الحرب في الشرق الأوسط وعلى أيدي عصابات المخدرات في أميركا الجنوبية وغيرها قد بلغ ٨٤ ولكن الأمور زادت سوءا مع تنامي وقوع الصحافيين ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة المتلاحقة مما دفع "لجنة حماية الصحافيين"[١٠٤] إلى إصدار دليل متجدد في أوائل القرن الحادي والعشرين تبعته منشورات مستفيدة من خبرات الصحافيين الميدانية ومن الدورات التدريبية على هذا النوع من التغطيات التي تقوم بها الأونسكو والوكالة السويدية للتنمية الدولية ومعهد السلامة الإخبارية الدولي وغيرها. من كل ما سبق يمكن تزويد الصحافي الذاهب إلى تغطية النزاعات المسلحة والحروب، في اختصار وغير اكتمال، عدة المعرفة اللازمة في الظروف الاستثنائية هذه علماً بأن العام ٢٠١٤ سجّل عددًا من الاعتداءات التي اودت بحياة العديد من الصحافيين والمصوّرين أثناء قيامهم بعملهم "على الرغم من وجود ضمانات تحكم عمل الصحافيين في القانون الدولي الانساني أوقات النزاعات". من محتويات هذه المعرفة عنوانان: الأول يتناول التوجيهات العملية في ميدان العمل والثاني يتناول الحقوق الدولية التي ترعى حماية المراسل الحربي.

التوجيهات العملية في ميدان العمل الميداني:

انها توجيهات مختارة من مصادر عدة متطابقة في معظمها وصالحة للتطوير بين علي ٢٠١٣ و ٢٠١٤ واهمها :

١- تذكّر أن الذهاب إلى مناطق النزاعات المسلحة بهدف التغطية الصحافية هو مسألة حياة وموت ولا بد من الاحتراس الشديد.

٢ – اجمع معلومات ذات صدقية ومن أطراف عالمية ومحايدة عن منطقة التغطية: ما هي خريطة المنطقة الجغرافية والسكانية والسياسية والعدائية؟ من يكره من؟ من يقاتل من؟ ما هي حدود السماح بالتغطية والحركة والتصوير؟

٣ – في حال جهلك لغة أهل المنطقة، تعلم الجمل الأساسية التي تسمح لك بالتعريف عن نفسك، وطلب المساعدة، وطلب لقاء مسؤول...

---

١٠٤ شبكة الصحافيين الدوليين (IJENT. ORQ/Q)

٤ – تأكد من تمتعك بالتأمين الكامل على حياتك في حال الإصابة.

٥ – احمل بطاقة هوية صحافية، فهي الأفضل رغم كثير من المخاطر.

٦ – لا تحمل أي أوراق أو قصاصات أو مستندات أو صور قد تلمح إلى سياسات أو ديانات أو مذاهب أو أحوال السكان في المنطقة.

٧ – في الأحوال الحربية، أمن العتاد الواقي من المواد الخطرة أو من الشظايا أو الرصاص وبخاصة السترة المخفية المضادة للطعن والخوذة.

٨ – حدد خياراتك: هل تود مرافقة قوى عسكرية معينة أثناء التقدم إلى مواقع القتال (embed) كما كان الحال إبان غزو العراق، وبالتالي التزام التعليمات التي تحددها الجهة العسكرية؟ هل تفضل العمل مستقلا؟

الواقع أن مراسلي الحرب هم فئتان:

الفئة الأولى مؤلفة من الذين يصاحبون القوات المسلحة (embed) أثناء العمليات الحربية ويقصد بهم الصحافيون المراسلون الذين قد لا يكونون بالضرورة أفرادا في هذه القوات المسلحة . لذلك تنطبق عليهم النصوص الواردة في اتفاقية جنيف الثالثة ا لتي يحق بموجبها لهؤلاء الصحا فيين، رغم كونهم مدنيين، التمتع بوضع ومعاملة أسرى الحرب في حالة القبض عليهم. وعليهم إبراز بطاقة الهو ية المنصوص عليها في اتفاقية جنيف الثالثة إذا طلبها العدو قبل تقرير وضع المراسل. وتلعب بطاقة مراسلي الحرب دورا مماثلا للدور الذي يلعبه الزي الرسمي للجنود، بمعنى أنها تخلق افتراضا ما. أما عند الشك في حالة شخص يطالب بوضع أسير الحرب، فيبقى هذا الشخص تحت الحماية التي تكفلها اتفاقية عام ١٩٤٩ لحين البت في وضعه بواسطة محكمة مختصة وفقا للإجراء المنصوص عليه في الفقرة الثانية من المادة الخامسة من الاتفاقية الثالثة. وهكذا، تنطبق على هذا الفريق من الإعلاميين كل الحماية المكفولة في اتفاقية جنيف الثالثة ويكملها كل من البروتوكول الإضافي الأول والقانون الدولي العرفي.

الفئة الثانية مؤلفة من الإعلاميين الآخرين المستقلين في تحركاتهم وهم الذين يغطون النزاعات المسلحة بطلب من مؤسساتهم الإعلامية أو بصفة شخصية

فيتمتعون بما يتمتع به المدنيون من حقوق ويلتزمون بما يلتزم به المدنيون من قواعد للسلوك. وعلى خلاف القواعد السابقة المنطبقة في النزاعات المسلحةالدولية، لم يرد ذكر الإعلاميين على وجه الخصوص في أي من المعاهدات المنطبقة على النزاعات المسلحة غير الدولية. غير أن الإعلاميين في مثل هذه الأحوال يعدون مدنيين أو أشخاصا لا يشاركون مباشرة – أو كفوا عن المشاركة – في العمليات العدائية وتسري عليهم وعلى أطقمهم كل الحماية المنطبقة على هؤلاء المدنيين الإعلاميين. بحسب البروتوكول الأول الذي يرى أن هؤلاء الإعلاميين المدنيين محميون مثلهم مثل غيرهم من المدنيين، بغض النظر عن جنسياتهم، بشرط ألا يقوموا بأي عمل من شأنه مخالفة وضعهم كمدنيين وإذا أدى هجوم متعمد إلى قتل أو إصابة إعلامي، فذلك يشكل جريمة حرب حسب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية. ويحق لهم الحصول على عدد كبير من الضمانات الأساسية للحماية من هذه الحمايات على سبيل المثال لا الحصر:

– القتل
– التعذيب البدني والنفسي والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية
– العقوبة البدنية
– التشويه
– الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة والحط من القدر
– العقوبات الجماعية
– اخذ الرهائن

ويؤكد القانون الدولي الإنساني على تجنيب الأشخاص غير المشاركين – أو الذين كفوا عن المشاركة – في الأعمال العدائية المباشرة، الأذى نتيجة للنزاع المسلح. لكنه لا يمنح الحق للإعلاميين في دخول أراض دون موافقة السلطة الحاكمة لها، ويضع قواعد أساسية للحماية القانونية المكفولة للصحفيين متى وجدوا أنفسهم في إطار نزاع مسلح.

٩ – اينما وجدت (وإن أسعفتك الوسائل والظروف) ابلغ مؤسستك أو زملاءك عن مكانك وتحركاتك من مكان إلى آخر وموعد الذهاب وموعد العودة.

١٠–احتفظ بأقل ما يمكن من معدات العمل والعيش

١١–إذا كنت تعمل مستقلا: ضع على سيارتك علامة "صحافة Press" في مكان بارز
واحترس من حمل أي شيء يشبه السلاح. ففي عام ٢٠٠٣ لقي مصور وكالة
رويترز مازن دعنا حتفه برصاص رشاش من دبابة أميركية ظن من فيها أن المصور
يحمل قاذفة صواريخ (آر بي جي)

واحذر الألبسة الكاكية أو الشبيهة بألبسة العسكر. إن الألبسة ذات اللون الداكن
مفضلة. ولا تستعمل سيارة جيب أو شبيهة بما يستعمله العسكر ولا تحتفظ بأي
تذكار من أي جهة هي طرفا في النزاع.

لا ترسم أبدا خرائط لمواقع أو إنشاءات عسكرية أو ما يشبهها في مفكرتك. ولا
قائمة بأسماء أشخاص. احتفظ بكل ذلك في ذهنك.

واستفهم عن مناطق الألغام

وانتبه إلى اليافطات الصغيرة أو الكبيرة المشيرة إلى أمر ما وكن حذرا

النصوص الدولية الأساسية التي ترعى حقوق المراسل أثناء الحروب والنزاعات المسلحة.

اتفاقيات جنيف

واضاف الصحافي المصري محمد فؤاد[١٠٥] في لقاء له مع شبكة الصحافيين الدوليين
خلاصة خبرته في تغطية الثورة الليبية:

– لا تنتقل من مكان إلى آخر مع سائقين لا تعرفهم.

– لا تبق في مكان واحد لفترة طويلة.

– احتفظ بنسخة احتياطية عن أوراقك الشخصية على بريدك الالكتروني الشخصي.

– لا تقف بجانب منصات صواريخ أو سيارات حاملة مدافع ثقيلة.

المؤتمرات الثلاثة الأولى لاتفاقية جنيف اعتبرت الصحافيين على أنهم: "أشخاص
يرافقون القوات المسلحة بدون أن يكونوا فعليا أعضاء فيها. هذا القطاع يضم مدنيين
أعضاء في طاقم الطيران العسكري ومتعهدي الإمدادات"

---

١٠٥ محمد فؤاد حائز الجائزة الأولى للتغطية الخارجية من نقابة الصحافيين المصريين لعامي ٢٠١٣
و٢٠١٤.

المادة رقم ٧٩ في بروتوكول مؤتمر جنيف، عن "الإجراءات لحماية الصحفيين" تنص المادة على ما يأتي :

١ – الصحافيون الذين عينوا للعمل في مهمات مهنية خطيرة في مناطق نزاع مسلح سيعتبرون مدنيين في إطار المعاني التي تنص عليها المادة "٥٠" في الفقرة "ذ"

٢ – ستتم حمايتهم على هذا الأساس حسب ما جاء في الاتفاقيات وهذا البروتوكول، شرط ألا يقوموا بأي عمل يؤثر سلبيا على وضعهم كمدنيين، وبلا تحامل على حق المراسلين الحربيين المعتمدين لدى القوات المسلحة في إطار الوضع الذي تنص عليه المادة ٤ "أ" (٤) للمؤتمر الثالث.

٣ – قد يحصل هؤلاء الصحافيون على بطاقة هوية مماثلة للنموذج الموضح في الإضافة ٢ بهذا البروتوكول. هذه البطاقة، التي ستصدرها حكومة الدولة التي ينتمي إليها الصحفي أو التي يعيش على أرضها، أو التي توجد بها الصحيفة أو الجهاز الإعلامي الذي عين الصحفي، ستؤكد وضعه كصحفي.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

حرية الرأي هي أهم مادة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اتخذ وأعلن من خلال مجلس الأمن في الأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر عام ١٩٤٨.

مقدمة الإعلان تعبر عن الأمل في "حلول عالم يتمتع فيه الإنسان بحرية الكلام والمعتقدات والحرية من الخوف والعوز... وهي أقصى طموحات الإنسان العادي".

الصحفيون أينما عملوا من حقهم التمتع بالحماية التي يكفلها الإعلان، الذي يعنى، بصفة خاصة، بهؤلاء الذين يحاولون نشر الحقيقة في المناطق الخطيرة.

المادة (٣): "لكل إنسان الحق في الحياة، ضمان الحرية والأمن للإنسان"

المادة (٩): "لن يتعرض احد للاعتقال أو الاحتجاز أو النفي الاعتباطي"

المادة (١٩) – التي سميت باسمها منظمة دولية لحرية الصحافة – : "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، هذا الحق يتضمن حرية اعتناق آراء بدون تدخل، والبحث عن والحصول على ونقل معلومات وأفكار عبر أي نوع من وسائل الإعلام وبدون اعتبار للحدود".

تجارب مراسلين وهم يغطّون ميدانيا

ابعد من الحقوق والتوجيهات يبقى المراسل الذي يغطي أعمالا حربية إنسانا مشظى تتنازعه من جهة مهنته التي لم يخترها مكرها والتي دفعته إلى اعتبار تغطية النزاعات والحروب، بكل ما فيها من مآس وفظائع، مجرد تغطية ولو صعبة، ومن جهة ثانية إنسانيته التي تتمزق وتدمى أمام مشاهد القتل والسحل والتعذيب والتدمير والمواقف والمشاهد المرعبة التي تغيب عنها الشرائع والقوانين والمشاعر البشرية ليحل محلها جنون السلاح والذوات الهاجمة على كل شيء حي.

١ – الشهادة الحيّة ليست ممكنة دائماً

ماذا يكتب المراسل الحربي؟ ماذا يصور؟ كيف ينقل الوقائع؟ كيف يتسنى له أن يكون "الشاهد" الحقيقي على كل ما يجري؟ ماذا يفعل بالخوف الذي يشد عليه الخناق في المواقف الصعبة؟ ماذا يفعل بـ "الأمر الواقع" الذي يفرض عليه الصمت والعمى؟ كيف يكتب ويصور في لحظات ليس للعقل والأخلاق فيها مكان إذ المكان فقط للغرائز المنطلقة من عقالها؟

في الفيلم التسجيلي "المراسل الحربي" الذي يطرح فيه المراسل سيلفستر كولباس إشكالية عمل المراسل الحربي انطلاقا من تجربته في النزاع المسلح بين كرواتيا وصربيا تطلق هذه الأسئلة كلها ويبدو من خلال الأجوبة عنها أن "الشهادة الحية" لم تكن ممكنة دائما.

وينقل قيس قاسم في جريدة "الحياة" ردود فعل مراسلين حربيين سابقين على أسئلة برنامج "صحافيون في الحروب" الكندي فيصف الصحافي البريطاني فينبار أورلي حالته بعد عودته من تغطية أحداث ليبيا بأنه لم يعد يألف الوجود بين الناس العاديين وهم يتحركون بعفوية في شوارع لندن. "شعرت بنفسي غريبا وموزعا بيني أنا المنتمي إلى هذا المكان وذاك الذي عاد لتوه من مكان آخر وكان جزءا من صراع مخيف". إن تغطية لتلك تؤدي إلى المرض لما فيها من بشاعات وتناقضات.

٢ – القص والوصف والمقابلات والفيشر لها الاولوية:

من المنظار المهني يبقى المراسل المستقل شاهدا على ما يجري، وإن ضمن خطوط

حمر تحددها الظروف المحيطة. فالتحركات العسكرية يمكن أن تكون موضوعا للسرد والوصف مادامت لا تكشف خططا إستراتيجية أو تكتيكية أو مادامت داخلة في سياق سلامة العسكر والمدنيين ومن غير الجائز تسجيل أو تصوير بعض المعلومات أو الوقائع في مواقع حساسة وملتحمة مع الفريقين العدوين.

كما إن الحوار مع العسكريين مقنن وضمن نظام حاسم فيه المأذون وغير المأذون ومعظم المعلومات تؤخذ من مصادر عسكرية مخولة. أما الحوار مع المدنيين فيشوبه حذر كبير في مناطق القتال لكنه مرتاح أكثر في حالات المناطق التي توقفت فيها كليا العمليات الحربية. ولعل كتابة "الفيشر" أحيانا، بكل ما فيها من نواح إنسانية بفعل النزوح أو الدمار أو المواجهات الدامية، هي الأكثر عملانية. مثلا هذا التقرير الذي نشرته صحيفة لوفيغارو الفرنسبة: من ساحة المعارك في ٢٠٠٧/٧/٦.

الحرب الحقيقية للجنود الأميركيين في العراق

المراسل: ادريان جولم

المقدمة: قبل أربعة أيام من نهار السبت المقبل، حيث من المقرر انعقاد المؤتمر الدولي في بغداد للتداول حول وسائل إعادة إحلال السلام في العراق، وقع أمس حوالي المئة قتيل من الحجاج الشيعة، بينهم نساء وأطفال، في هجومين انتحاريين قرب الحلة.

التوسيع : «قناص!» عمد احد الرماة المنفردين إلى إطلاق النار باتجاه دورية لفوج من فرقة الجبل العاشرة، وذلك عقب مرورها على طريق ريفية جنوب اليوسفية، وهي منطقة زراعية سيئة السمعة من القسم السني جنوبي غرب بغداد. رد الجنود، من آليات الـ «همفي» المركونة على قارعة الطريق، على مصادر النيران بكثافة أكثر منها بدقة. انهمر الرصاص، بمشهد كأنه من لعبة فيديو، باتجاه متراس انهار نصفه، وطارت بعض الطيور هاربة. هدد الرقيب «جوست»، وهو الرجل الأسود الهادئ الذي يقود الآلية في الطليعة، قائلا: «اخفض رأسك جيدا يا كلونتز! إذا أصبت فسأجعلك تندم!». يسمع صوت في اللاسلكي يعلن عن وقوع جريح من الدورية بعد أن انفجرت مؤخرة بندقيته الرشاشة، ويطلب بالتالي إجلاء صحيا. بينما تغيب الشمس

على «همفي» الرقيب «جوست»، ومن خلال نوافذه المصفحة ذات الزجاج الكثيف كزجاج أحواض السمك، يسود السكون في الأحواض المغمورة ماء وخلف أشجار النخيل. أما «كلونتز» فقال من موقعه خلف الرشاش: «هل سيحصل على قلب ارجواني إثر إصابته؟»، فالقلب الأرجواني هو ميدالية تمنح للعسكريين الذين أصيبوا خلال المعارك. ويجيبه الرقيب «جوست»: «لا. لا يحصل عليه إلا من أصيب بنيران معادية!»، ويضيف «ماكفيرسون» معلقا: « إن أنا حصلت على قلب ارجواني فلن أتذمر أبدا! فعندها اعرف جامعتين أو ثلاثا حيث يمكنني الدراسة مجانا...»

هذه هي المرة الثانية التي يتواجد فيها الرقيب «جوست» في العراق خلافا للجنود في مجموعته، حيث الأكثرية منهم لم تطأ قدمها خارج الولايات المتحدة من قبل، فهم شبان من العرق الأبيض، تتراوح أعمارهم بين الـ١٩ والـ٢٢ عاما، وقد أتوا من بيئة متواضعة من الولايات الصناعية في الشمال الشرقي أو في الجنوب. يقول احدهم، وهو «بيرسون» ذو الـ١٩ عاما وعليه ملامح مراهق: «لقد تطوعت لأساهم بإعالة عائلتي». أتى من ولاية نيوجرسي وتراه يتنقل بهدوء بين موقعه خلف الرشاش ووجبته من رقائق الذرة، ويحلم بأن يفتتح مطعم سمك له في اتلانتيك سيتي. أذاع لنفسه صيتا لكثرة ما يتساءل، كأن يقول: «أيها الشبان، لدي نظرية حول العراقيين! فماذا لو كانوا في الشرق الأوسط كمثل المزارعين الأميركيين في الغرب، إذا احتللنا بلدهم يمسكون ببندقياتهم ويطلقون النار علينا!»

أما «كلونتز»، صاحب العشرين عاما والذي يحاول أن يبدو أكبر من سنه بإطلاق شارب صغير أشقر، فيجيبه: «لا، بل هنا مسألة مختلفة، فالمزارعون الأميركيون ليسوا إلا أشخاصا لا يريدون أن يزعجهم أحد»، ويجيب «بيرسون» على ذلك: «ولكن هذا تقريبا ما أردت قوله...». يجهلون من العراق سوى المناظر الطبيعية الكئيبة التي يرونها من خلف نوافذهم المدرعة أو من خلال مناظير أسلحتهم. تتابع الدورية تلو الأخرى، ومن حين إلى آخر تدمر الألغام التي يضعها مناصرو الثورة السنية في العراق بعض الآليات، أو حتى عددا من الجنود على متنها. لم يكلم أكثر هؤلاء الجنود عراقيا في حياتهم، وتستعمل كلمة «حجي» للدلالة على المدنيين، و «جندي» للجنود العراقيين، أما المتمردون فهم «الإرهابيون» و «أعداء الديمقراطية».

٣ – معايشة الوقائع المفصلة في الوقت الهادئ

إن القص والوصف ممكنان أكثر، وبموضوعية في مناطق النزاع التي يرافقها هدوء نسبي، وهما يتحولان عموما إلى نقل معايشة الوقائع. كما في هذه التغطية لـ "ندى عبد الصمد" التي تضمنتها ذكريات عن كركوك وأربيل والموصل والحرب بمناسبة مرورسنة على حرب العراق ونشرتها ال بي بي سي على موقعها الالكتروني:

المقدمة :

كانت الطريق إلى شمال العراق من بيروت مفتوحة فقط لحاملي الإذن بالعبور عبر دجلة إلى دهوك عند الحدود مع تركيا في شمال العراق. والإذن يتم من خلال الحزب الديمقراطي الكردستاني إذا كان العبور سيتم عبر سوريا ومن خلال الاتحاد الوطني الكردستاني إذا كان العبور سيتم عبر إيران. كان الهم الأساسي هو الوصول إلى نقطة العبور السورية في القامشلي، ومنها إلى المعبر المائي لنهر دجلة الذي اجتزناه بقارب صغير إلى أن أطلت يافطة كتب عليها «أهلا بكم في كردستان العراق» إيذانا بوصولنا إلى العراق.

صيغة ال" انا"

ومع وصولنا إلى اربيل قبيل منتصف الليل بقليل كان قد مضى على انطلاقنا من بيروت أكثر من عشرين ساعة. كانت هذه المرة الأولى التي اذهب فيها إلى شمال العراق. واعتقدت للحظة أنني وفي الطريق إلى اربيل، اقطع أجمل منطقة في العالم وأكثرها حساسية.

المعاناة

مثلث حدودي تركي سوري عراقي تقابله على بعد كيلومترات عدة إيران. كانت أسئلة كثيرة ما تزال من دون أجوبة عند وصولي إلى اربيل. أبرزها هل ستدخل الولايات المتحدة عسكريا إلى هذه المنطقة وبالتالي هل ستكون جبهة الشمال جبهة مفتوحة؟ أم أن هذه الجبهة ستبقى خارج تداعيات الحرب؟ وهل سيستخدم صدام حسين الأسلحة الكيماوية كما فعل قبل أعوام بحق الأكراد؟ أم انه فعلا لا يملك من تلك الأسلحة شيئا كما كان يقول.

ومع بدء الحرب وسقوط بغداد بدأت جبهة الشمال تتداعى. وكان القصف اليومي لمواقع الجيش العراقي على طول الخط الفاصل بين الشمال وباقي المناطق العراقية ينبئ بسقوط سريع.

كانت ليالي أربيل مدوية بأصوات الغارات الأميركية المكثفة على طول الخط، وكنا في كل جولة صباحية لنا نصل إلى مناطق كان متعذرا علينا الوصول إليها في اليوم السابق. فتراجعات الجيش كانت تتم بوتيرة سريعة.

نقل توقعات اللحظة

وبينما كانت كركوك محط أنظار الصحفيين المتجمعين في المناطق الكردية شمال العراق لوجود أبرز آبار النفط فيها، كانت كل التوقعات تشير إلى أن الموصل ستشهد قتالا عنيفا. ومردّ ذلك لكون نسبة كبيرة من ضباط الجيش منها (بمن فيهم وزير الدفاع سلطان أحمد) وكذلك الحال بالنسبة لضباط سلاح الطيران. كان معبر قوش ته به، وهو المعبر المؤدي إلى كركوك، محطة يومية لنا.

والعبور والنزوح وعلامات الاستفهام

وفي اليوم التالي على سقوط بغداد كان معبر قوش ته به خاليا من جنود البيشمركة (الميليشيا الكردية). فهؤلاء أخلوه وتقدموا، وقد عبرناه ومعنا عدد من السيارات لأكراد نازحين من كركوك سمعوا أن الطريق بات سالكا إليها فقرروا العودة.

أول تجمع سكاني وصلنا إليه كان آلتون كوبري وهي بلدة كردية–تركمانية أخلاها الجيش العراقي قبل قليل وتقع غربي مدينة كركوك.

كانت عناصر البيشمركة ما تزال تخرج السلاح من ثكنتها وكان ناسها قد خرجوا من منازلهم لاستقبال القادمين وغالبيتهم يحمل سلاحا غنمه من المواقع العراقية. وقد كانت صور صدام ما تزال في زاوية المدينة. كركوك انسانيات

كانت وجهتنا كركوك ولكن هل الجيش العراقي أخلاها فعلا؟ كان هذا السؤال من دون جواب بعد عندما قررنا أن نلحق بعشرات السيارات التي كانت متجهة إلى المدينة. لم يكن سائقنا الكردي قد زار كركوك قبل ذلك

ولا هو غادر اربيل منذ أن ولد، لكنه كان شديد الحماس ملقيا التحية على كل سيارة تقطع أمامنا مسرعة وعليها أعلام الأحزاب الكردية. وقد بدأ الدخول إلى كركوك بالنسبة له أهم من سقوط بغداد.

* نشرت على موقع بي بي سي في الذكرى السنوية الأولى للحرب في العراق بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٢

الفصل الثالث

أبعد من التغطية

العرض الأول : الأرقام واستطلاعات الرأي

تلعب الأرقام دورا فاعلا في تكوين الأخبار وتضميناتها حيث تعطي المعلومات والوقائع قوة وإثباتا رصينا وعامل اطمئنان إلى دقتها وسلامتها إذا ارتبطت بأسماء صحافيين أو مؤسسات ذات صدقية. فتقديم خبر بارقام وبنود يتضمن توزيع الاعتمادات في موازنة العاصمة يثير اهتمام قاطنيها بدلالته على القطاعات والطرق والأشغال والمشاريع التي تعد للمدى القريب والبعيد. ونشر خبر عن إحصاء لعدد النازحين إلى البلاد بسبب الحروب أو الظروف، وتوزع أعدادهم على المناطق وتكلفة النازح الواحد، وتأثير المجموع بالأرقام على الاقتصاد، وارتباط ذلك بأرقام الموازنة العامة، انما يمثل عنصرإثارة للاهتمام وإعادة النظر في الرؤية العامة إلى اقتصاد البلد . كما أن استطلاعات الرأي العلمية السليمة الصادرة عن مؤسسات ذات صدقية تمد القارئ أو المتلقي بصور دقيقة عن الموضوع المطروح في الاستطلاعات ما يثيرالاهتمام الذي هو في أساس أي خبر موجه إلى العامة والخاصة. المهم في كل ذلك أن يعرف الصحافي كيف يتعامل مع الأرقام بحيث ينتزعها من واقعها الحسابي الصافي ويحولها مادة مقروءة ومفهومة لدى القارئ العادي، أي صالحة للنشر الناجح.فالأرقام ومتمماتها قد تكون واصلة بحرفيتها من طرف خارجي او محلي ولها طرق للتعامل معها وصياغتها في أخبار ذات فائدة، كما قد تكون فعلا داخليا صادرا عن قسم متخصص في الصحيفة بهدف التنوع في المواد المنشورة أو تجديد النظر إلى بعضها. وفي الاحوال كافة لا بد للصحافي، إذا لم يكن بارعا في الأساس بالرياضيات، من الارقام أن يتقن بعض المبادئ الأولية السهلة لتقريب الارقام ومتمماتها المعدة للنشر من أذهان القراء أو المتلقين عموما.

المبدأ الأول: تكوين النسب المئوية

يرد في المعلومة الواصلة للنشر أن سعر صفيحة البنزين ارتفع خلال سنة من ٢٠ دولارا إلى ٣٥ دولارا. فكيف يوصَف هذا الارتفاع في شكل مبسط؟ يوصف عبر تحويل أرقام الأساس والارتفاع نسبة مئوية. والتحويل يكون في حالة أولى، باتباع الخطوتين الآتيتين:

١- السعر الأخير ناقص السعر الأول، مثلاً:

٣٥ - ٢٠ = ١٥

قسمة الحاصل على السعر الأول

١٥ ÷ ٢٠ = ٠,٧٥

فتكون النسبة:

٧٥ في المائة

٢ - كما يرد في معلومة أخرى ما يدل على انخفاض. مثلا: انخفضت موازنة الشركة الوطنية من ٢٠٠ ألف دولار إلى ١٣٥ ألفا.فما هي النسبة المئوية للانخفاض؟

تكون باتباع الخطوتين الآتيتين:

١. قيمة الانخفاض: ٢٠٠ - ١٣٥ = ٦٥ ألفا

٢. قسمة الرقم الأخير على الرقم الأول

٦٥٠٠٠ ÷ ٢٠٠ ألف = ٠,٣٢

وتكون النسبة المئوية هي ٣٢ في المائة.

المبدأ الثاني: متوسط مجموع أرقام

مثلاً: كانت الزيادات على سعر طن القمح قد وصلت في الشهر الأول إلى ١٠ دولارات وفي الثاني ٢٠ دولارا وفي الثالث ٢٠ دولارا وفي الرابع ٢٠ دولارا وفي الخامس ١٠ دولارات وفي السادس ١٠ دولارات، فما هو متوسط الزيادة؟.

إن متوسط الزيادة خلال ستة أشهر هو المجموع مقسوما على ٦

١٠+٢٠+٢٠+٢٠+١٠+١٠= ٩٠

٩٠ ÷ ٦ = ٣٠ دولارا.

المبدأ الثالث: التبسيط في الاستهلالات

إن التعامل مع الأرقام في الخبر الصحافي شديد الحساسية، لأنه بقدر ما يأمل منه الصحافي الدقة المتناهية بقدر ما يقود إلى مزيد من التعمية والتعقيد إذا لم يكن الأداء سليما جدا، لذا من الضروري تجنب ذكر الأرقام في المقدمة والتعويض عنها:

أ – إما بشرحها في كلمات. مثلا:

المعلومة تتضمن: فوز النائب السابق د.م بـ ١٥٢٥١ صوتا على منافسه النائب الحالي م.ل الذي نال ٧٢٤٦ صوتا

وتوخيا للتبسيط تعرض المعلومة في المقدمة كالآتي:

فوجئ النائب م.ل عن منطقة (...) بفوز منافسه النائب السابق د.م فوزا ساحقا تعدى ضعفي عدد أصوات منتخبيه.

ب – أو باعتماد النسب:

فاز (...) بنسبة ٥٤٪ من الأصوات على منافسه (...) الذي نال ٤٦٪ من الأصوات.

المبدأ الرابع: تدوير الأرقام المغرقة في التفصيل غير المجدي

القارئ لا يستوعب كثيرا التفاصيل الدقيقة للأرقام، رغم حرص الصحافي على ألا يفوت تفصيلا على قارئه. لذلك يفضل، أحيانا، وبحسب نوع القراء، تدوير الأرقام متعددة الفواصل،

أ – إما إلى أعلى مثل: ٣٦،٣ مليار دولار بدلا من ٣٦،٢٨٥،٢٥٦،١٦ مليار دولار (باعتبار العدد الذي يلي الفاصلة الأولى أي ٢٨٥ اقرب إلى ٣٠٠

ب – أو إلى أسفل مثل: ٣٦،١ مليار دولار بدلا من ٣٦،١١٥،٢٥٦،١٦ مليار دولار (باعتبار العدد الذي يلي الفاصلة الأولى أي ١١٥ اقرب إلى ١)

المبدأ الخامس: تجسيد تقريبي لبعض الأرقام غير المدركة بالحواس. مثلا:

تبلغ مساحة إمارة موناكو ذات المركز الثاني في ترتيب الدول الأصغر مساحة في العالم، بعد دولة مدينة الفاتيكان، زهاء ١،٩٥ كلم٢او ٤٨٠ فدانا. فيضيف المحرر أي ما يعادل مساحة ملعبي كرة قدم من القياس الدولي. أو أي مساحة قريبة من عالم القراء والمتلقين.

المبدأ السادس: وضع الأرقام في سياقها العام

نشرت شبكة الصحافيين الدوليين[106] ما اعتبرته محطة الـ بي بي سي أكثر الأخطاء شيوعا عند التعامل مع الأرقام، منها: عدم وضع الأرقام في سياقها العام. على سبيل المثال:

وعد رئيس الوزراء السابق للمملكة المتحدة طوني بلير أن يصرف مبلغ ٣٠٠ مليون جنيه إسترليني أي ما يعادل ٤٧٠ مليون دولار لإنشاء مركز مجاني لرعاية الأطفال في منطقة (...).

كان الرقم كبيرا بحسب الخبر المنشور، لكن لو دقق المحرر أكثر لوجب عليه أن يضع الرقم في سياقه العام الذي يقول أن مبلغا كهذا لا يؤمن أكثر من ١،٨١ دولار عن كل طفل لأسبوع كامل. وهو في الحقيقة مبلغ ضئيل جدا.

المبدأ السابع: التنبه إلى قواعد كتابة الأعداد والأرقام والمعدود

إذا كان الرقم ما قبل ١٠٠٠ يكتب كما هو ولا ينتقل حروفا على أن يتبع المعدود القواعد المتعارف عليها في الإفراد والجمع والنصب والتنوين والجر، وإن فضلت كتابة الأرقام من ١٠ وما دون حروفا. مثلا:

- سقوط ٩٥ قتيلا في المعارك (قتيلا معدود، تمييز، بحسب قاعدة العدد المعطوف).
- سقوط قتيلين/ أو أربعة قتلى في المعارك (المعدود مجرور بالاضافة)
- العدد ١٠٠٠ أو ٢٠٠٠ يجوز الإبقاء عليه أو نقله إلى حروف: الف – الفان.
- العدد ٣٠٠٠ يذكر الرقم (٣) وبعده (آلاف): ٣ آلآف.
- الأعداد الكبرى مثل ٢٠٣١٤ تكتب رقما، كاملاً أو معدّلاً كما سبقت، الاشارة إلى ذلك.

استطلاعات الرأي

استطلاع الرأي محاولة معرفة اتجاهات أو مواقف رأي عام في قضية أو موقف أو حدث أو نشاط أو ظاهرة أو وضع اعلامي من خلال الحصول على مواقف الناس

---

[106] على موقعها IJNET Blog

عبر استمارات علمية مدروسة تغطي جوانب الموضوع المطلوبة وتوزع عبر أنظمة مستحدثة، على عينة مدروسة علميا لها اصولها وقواعدها على أن تدرس نتائجها بعد عودتها إلى واضعيها.

أولا: صناعة الاستطلاع في "المطبخ" الداخلي للصحيفة.

صناعة الاستطلاع في "المطبخ" الداخلي هي ما نتوقف عنده، أما الاستطلاعات الكبرى فلها شأن آخر.

يحترم هذا الاستطلاع المعدّ للنشر الشروط العامة لأي عمل إخباري من حيث الصدقية والشفافية والخدمة المجانية للحقيقة واحترام الأخلاقيات الإعلامية المتعارف عليها دوليا.

هو يمر، كما هي الحال في تغطية الحوادث المتوقعة في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: الإعداد

الاعداد يتضمن اختيار الموضوع وزاوية المعالجة وتجهيز الملف الأولي. لكنه يتضمن إضافة إلى ذلك وضع استمارة الاستطلاع (أو الاستبيان) وتحديد العينة التي سيشملها الاستطلاع.

وإذا كان اختيار الموضوع وزاوية المعالجة وتجهيز الملف الأولي معروفا في مجمل التغطيات فإن ما ينتج عن كل ذلك من وضع الاستمارة وتحديد العينة إنما هو من جديد المهارات التي نتوقف عندها.

كيف تحضر الاستمارة وتحدد العينة؟

إنها آلية معقدة تحتاج إلى الكثير من العناية والاختصاص والدراية لذلك لا بد من مراجعة علماء الاجتماع أو المتخصصين في الشأن الاستطلاعي قبل الإقدام على كتابة الاستمارة وتحديد العينة. إنما في الحالات البسيطة التي تحتاج إلى أجوبة عن أسئلة قليلة دقيقة ومحددة يجوز للصحافي أن يؤدي هذا العمل مع كثير من التحفظ والدراية، وعندئذ يمكن القيام بالخطوات الآتية:

١ – تحديد العينة والعدد المناسب من نسخ الاستمارة

- هل هي عشوائية؟ بمعنى أن يكون مالئو الاستمارات غير معينين تبعا لخريطة مدروسة بل هم من الأشخاص الذين يصادف وجودهم في المناطق. أم هي محددة في فئات موصوفة من الناس ومناطق معينة؟
- العدد المنقسم إلى ذكور وإناث في نسب متناسبة مع ما هو وارد في النسب الوطنية (٥٠٪ + ٥٠٪ أو ٤٦٪ مقابل ٥٤٪ ...)
- ما هي الفئة أو الفئات العمرية التي يتوجه إليها استطلاع الرأي؟ (بين ١٥ و ١٨ عاما – بين ١٩ و ٢٣ عاما – بين ٢٤ و ٣٠ عاما ؟ ...)
- ما هي الفئة أو الفئات الاقتصادية؟ الفئات الاجتماعية؟ الفئات العلمية الدراسية؟ وغيرها. وفي بعض التفصيل:
- الفئات الاقتصادية: أصحاب المداخيل السنوية فوق ٥٠ ألفا
- أصحاب المداخيل السنوية بين ٢٥ و ٤٩ ألفا
- أصحاب المداخيل السنوية بين ١٢ و ٢٤ ألفا
- أصحاب المداخيل السنوية بين ٥ و ١١ ألفا
- غير ذلك
- الفئات الاجتماعية: عازب – متزوج من دون أولاد – متزوج مع أولاد – مطلق –...
- الفئات العلمية الدراسية: أمي – دراسة ابتدائية – ثانوية – جامعية

٢ – وضع الأسئلة في فئات متنوعة، منها:
- الأسئلة المقفلة: التي تكتفي بجواب محدد (نعم – كلا – إلى حد ما – أو غير ذلك)
- الأسئلة المفتوحة: التي تترك للمستطلع أن يجيب إجابة حرة في مساحة محدودة
- الأسئلة المفخخة: التي تطرح للتأكد من صدقية الأجوبة

٣ – نشر النموذج مطبوعاً أو غير مطبوع في شكل مشابه لما هو وارد في الآتي أو غيره:
استبيان – استطلاع رأي غايته معرفة جانب من مضار التدخين

محور أول غير معلن في النموذج المطبوع للتوزيع لكنه مساعد عند التحليل المنهجي للنتائج: لماذا ندخن؟

ضع علامة √في المربع المخصص لذلك بعد اختيار واحد من مجموعة المربعات يمثل رأيك.

١- هل أنت من المدخنين باستمرار؟

☐ نعم ☐ كلا ☐ إلى حد ما

- في حال الجواب ب "نعم" لماذا تدخن؟

☐ عادة اكتسبتها ☐ لتخفيف الضغط النفسي ☐ لأنها تريحني جسديا

☐ لأنها تساعدني على الإبداع الفكري ☐ غير ذلك حدد

- هل تؤثر فيك الإعلانات عن التدخين؟

☐ نعم ☐ كلا ☐ إلى حد ما

- متى تدخن؟

☐ بعد تناول الطعام ☐ مع ارتشاف القهوة ☐ في أي زمان ومكان

محور ثان غير معلن في الاستمارة: تعرف المضار وتدخن؟

٢ - هل تعرف أن التدخين يؤسس لسرطان الرئة؟

☐ نعم ☐ كلا ☐ معرفة غير دقيقة

٣ - هل تعرف أن التدخين يضر بشرايين القلب؟

☐ نعم ☐ كلا ☐ معرفة غير دقيقة

٤ - هل قرأت كتابا أو مقالة عن حسنات التدخين؟

☐ نعم ☐ كلا

٥ - إذا عرفت أن مضار التدخين هي الأكثر فتكا بصحتك هل تصر على متابعة التدخين؟

☐ نعم ☐ كلا

المرحلة الثانية: التنفيذ

توزع الاستمارات مطبوعة أو تنشر على الموقع الإلكتروني أو غير ذلك ثم تجمع الاجوبة عن اسئلتها وتفرز الكترونيا بحسب مكونات المحاور والعينة.مع الإشارة إلى أن ثمة مبادرات إضافية عديدة مثل حوارات مع أشخاص أو حوارات مع مجموعات لمزيد من الاثبات.

المرحلة الثالثة: الصياغة للنشر، وهي في ٣ خطوات:

الخطوة الأولى: إذا كان الصحافي من واضعي هذا الاستطلاع بسبب معرفته التقنية بأصول إجراء الاستطلاع بمراحله كافة يتأكد تماما من دقة التحليل الذي أجراه على الأرقام والأجوبة.

الخطوة الثانية: قبل مباشرة كتابة التقرير تقرأ النتائج بكثير من العناية والدقة والتروي مع السؤال: أي من النتائج المستخلصة والأبرز في النشر تصلح لتكون الأبرز في الأجوبة.

الخطوة الثالثة: مباشرة الصياغة، حيث يتم:

- تجهيز أهم النتائج لتكون في صلب مقدمة التقرير.
- تحويل الأرقام والنسب إلى مواد ذات طابع إنساني يفهمه المتلقي بعقله وقلبه وأحاسيسه، ويثير اهتمامه وفضوله.
- إقامة المقارنات مع استطلاعات في الموضوع نفسه أو المشابه له إذا لزم الأمر.
- إذا سمحت المساحة المخصصة للاستطلاع ووافقت إدارة التحرير من الممكن إقامة المقارنات والموازنات بين مختلف العناصر التي بني عليها الاستطلاع، مثلا:
  - المقارنة بين الإناث والذكور
  - المقارنة بين الفئات العمرية
  - المقارنة بين فئات المداخيل
  - المقارنة بين الفئات المتعلمة
  - المقارنة بين الفئات الاجتماعية
- استعمال بعض الاقتباسات الواردة في الأجوبة إذا كان ذلك ممكنا لأنه يساعد في تثبيت النتائج.

- الاستعانة بالرسوم البيانية التي توصل إليها الكمبيوتر.
- الوصول إلى استعراض النتائج في شكل مبسط، أقله في الصيغة الآتية:
● المقدمة: فقرة أولى وثانية تبين النتائج الأهم في استطلاع الرأي مع الإجابة عن الأسئلة الستة المعروفة
● التوسيع :
- فقرات عدد ٢ أو ٣ أو أكثر تبين كيفية التوصل إلى النتائج المذكورة في المقدمة كما غيرها من المعلومات اللوجستية. بالإضافة إلى مداخلات قصيرة لمعدي الاستطلاع يبدون فيها ملاحظات ومقارنات في الموضوع نفسه.
- مجموعة أخرى من الفقرات التي تظهر وجوها أخرى من النتائج مع مداخلات تحليلية لمعدي الاستطلاع وتوجه نحو الخلاصة العامة.

ثانيا: وحدة الإخبار عن استطلاعات الرأي.

في ظروف معينة، كالانتخابات الرئاسية أو النيابية أو النقابية، تتعدد استطلاعات الرأي التي تكون جزءا من الحملات الانتخابية أو جزءا من حملات مضادة. ومن الطبيعي أن تكون الصحافة مدعوة إلى نقل النتائج إلى الرأي العام. ومن الطبيعي أيضا التعامل بحذر ومهنية عالية في الاختيار والنشر.

- أول معالم هذا الحذر: التأكد من صدقية الجهة التي قامت بالاستطلاع ومدى علميتها في اختيار جوانب صناعة الاستطلاع وتحليل نتائجه.
- ثاني المعالم: الدقة في قراءة الأرقام وتحويلها إلى وقائع.
- ثالث المعالم: إقامة توازن في نشر الاستطلاع والاستطلاع المناوئ.
- رابع المعالم: اختيار "اقتباسات" مكتملة لا مجتزأة لمساندة النشر العام.
- خامس المعالم: نقل التعليقات الرسمية وغير الرسمية على النتائج.
- سادس المعالم: تفادي الأحكام الخاصة.
- سابع المعالم: في حال الشك في بعض النتائج تنشر بعض التفاصيل الدقيقة جدا مع توضيحات لها.

مثلا: استطلاعات الرأي في السباق إلى البيت الأبيض بين ميت رومني والرئيس

باراك اوباما، كما نشرتها وكالة الصحافة الفرنسية في ٢٠١٢/١٠/١٠

١ – المقدمة تناولت الأبرز في النتائج: تقدم المرشح الجمهوري ميت رومني في استطلاعات الرأي بعد فوزه في أول مناظرة تلفزيونية مع الرئيس باراك اوباما

٢ – التوسيع، تناول:

- الاستطلاعات التي أعلنت التقدم وقد نظمها كل من موقع ريل – كلير – بوليتكس ومعهد غالوب وانفستور بزنس ديلي
- الاستطلاعات الأخرى: شبكة سي ان ان ومعهد أو آر سي أشارا إلى "أن نسبة التأييد لأوباما لا تزال على حالها في أوهايو" وأوهايو هي معقل للجمهوريين وفيها يتقدم اوباما بنسبة ٥١٪ مقابل ٤٧٪ لرومني
- تعليقات اوباما وفريق عمله على النتائج:

"شدد فريق اوباما على انه توقع منذ البداية بأن السباق سيكون متقاربا جدا لأن الرئيس يترشح لولاية ثانية في أوضاع اقتصادية صعبة". وقالت الناطقة باسم حملة اوباما جين يساكي "لقد شعرنا على الدوام بأن هذا السباق سيكون صعبا". حاول اوباما طمأنة الديموقراطيين الذين خاب أملهم إلى انه لا يزال جاهزا للفوز.

- تعليقات رومني وفريق عمله على النتائج:

قال كيفن مادين كبير مساعدي رومني للصحافيين أن الحملة غير متأثرة كثيرا بنتيجة الاستطلاعات رغم تصاعد حماسة الجمهوريين.

العرض الثاني: المتابعة الخبرية[١٠٧]

المتابعة في صناعة الأخبار تعني عدم الاكتفاء بالمواد الواصلة إلى غرفة التحرير تمهيدا للنشر، والعمل على اغنائها بمستلزمات النجاح في الإخبار. وهي إما أن تكون فورية، بمجرد وصول المواد الأولية، أو أن تكون متأخرة أو ممتدة إذا سبق أن نشرت و لم تنته فصولاً.

المتابعة الفورية

تكون المتابعة الفورية بالعمل على إغناء المعلومة أو المعلومات الأولية بما يتناسب مع المهنية الصحفية والتساؤلات المحتملة لدى القراء. مثلا:

معلومة أولية عن جريمة وقعت في مكان ما من المدينة، تعتبرها إدارة التحرير لا تتجاوب مع الأسئلة التي يمكن للقارئ أن يطرحها ويريد جوابا مفصلا أو مستفيضا عنها، لذلك يعمد المحرر إلى متابعتها بواسطة واحدة أو أكثر من المبادرات الآتية:

١ – استقصاء معلومات إضافية من مصادر متنوعة بعضها خاص وبعضها رسمي وبعضها توثيقي ...

٢ – النزول إلى مكان الحادثة ورسم معالم مسرحها، ومتابعة مجريات الأمور في تسلسلها وتشعباتها، إذا اقتضى الأمر ذلك.

٣ – الاستعلام عن تفاصيل من شهود عيان أو غيرهم.

٤ – استصراح مسؤول أو أكثر إذا اعتبر الحوار معهما مفيدا.

وعلى هذا تكون المتابعة الفورية استكمالا لخبر أو لتغطية متعددة الوجوه تنشر في اليوم نفسه الذي جرت فيه الحادثة على النسخة الإلكترونية للصحيفة، أما في شكلها الحديث، أي على تلاحق، ابتداء بـ "عاجل" مرورا بـ "تفاصيل أولية" وصولا إلى استكمال كاف قد ينتهي بانتهاء اليوم. أو تنشر كاملة في عدد اليوم التالي من الصحيفة.

المتابعة الممتدة

من صفات الخبر الصالح للنشر أن يكون جديدا وقريبا جدا من زمن حوادثه. لكن هذا الخبر الجديد قد تطرأ عليه مستجدات تستلزم وضع القارئ في صورة كل ما هو طارئ عليها.

---

١٠٧ Follow Up/ Developing Stories

مثل اول :

يصل إلى غرفة التحرير، مثلا، بيان صادر عن هيئة عامة أو خاصة متنوعة المسؤوليات. فيعيد المحرر صياغته وينشره في عدد صحيفة اليوم الثاني. يتبين بعد النشر أن البيان يتضمن مقررات أو نقاطا تتناول موضوعات مستجدة لا شرح لها ولا لطرق تطبيقها. كما يتبين أن هناك رغبة لدى الرأي العام والقراء في الإضاءة على هذه العموميات أو على بعض من المعلومات غير المكتملة. لذلك يسعى المحرر، بعد مشاورة إدارة التحرير وموافقتها، إلى أن يحرر خبرا متابعا وأكثر تفصيلا يتضمن الإضاءة المطلوبة منه ويكون ذلك عبر:

١ – مراجعة دقيقة للخبر – البيان المنشور

٢ – التوقف عند المصادر المحتملة للإجابة عن التساؤلات التي فرضها الخبر للتوضيح.

٣ – وضع مخطط بسيط للعمل بحثا عن المعلومات، يتضمن:

- الاستعلام عن المادة أو المواد الجديدة المنشورة التي ليس للمحرر معرفة كاملة بها (عبر الانترنت، شخصيات متخصصة وعالمة، مراجعات لمصادر موثوق فيها).
- تحديد المحاور التي يمكن للمحرر أو الريبورتر أن يطرح من خلالها أسئلة على المصادر المسؤولة أو العادية.
- تحديد المصادر الحية التي على صلة بما ورد في الخبر – البيان. وتلك التي يمكن أن تضئ على المواد الواردة فيه.
- المصادر التوثيقية التي ترتبط بهذا الخبر، وكانت سابقة لنشره.

٤ – تحرير الخبر الجديد انطلاقا من كل هذا الجديد، مع الإشارة إلى المنشور سابقا في مكان ما من نص الخبر أو التقرير.

طبعا لا بد من الإقرار أن المتابعة قد لا تمتد ليوم واحد فقط بل قد تتواصل على مدى عدة أيام بل أسابيع أو شهور أو أكثر.

في جانب آخر أن ما يمكن أن يقال عن البيان يمكن أن يقال عن حادثة أو واقعة أو معلومات أو غيرها.

مثلاً: خبر "تفجير بوسطن" الذي وقع في ١٥ ابريل/نيسان ٢٠١٣ وخلف ٣ قتلى وأكثر من ٢٦٤ جريحا، تكوّن فعليا من عدد كبير من المتابعات الفورية ثم المتابعات المتأخرة لأكثر من عشرين يوما، واستمر بعد ذلك في إيقاع غير منتظم واشتركت فيها وسائل إعلام واتصال لا تحصى وعلى مدى الثواني والساعات والأيام، مرورا بالمعركة التي نشبت بين الشرطة والمتَّهَمَيْن في الشارع الرئيسي لـ "ووترتاون" بماساتشوستس، ومقتل الثاني والقبض على الأول جوهر، وصولا إلى نقل جوهر من المستشفى الذي عولج فيه إلى مركز طبي خارج بوسطن بحسب رويترز في ٢٧ ابريل/نيسان

وللدلالة على متابعة الخبر نشير إلى أهم العناوين التي ظهرت في الإعلام الأميركي يوما بيوم:

- في ١٥ ابريل/نيسان: الشرطة مستنفرة ولا احد يتحرك من منزله
- في ١٧منه: قصص عن القتلى والجرحى ومقتل صيني في التفجير
- في ١٨: الـ FBI تطلب مساعدة الجمهور في البحث عن القتلة، اوباما يقول: جزء مني في بوسطن
- في ١٩: مقتل احد المتهمين المشبوهين بعد مطاردات متتابعة والقبض على الآخر
- في ٢٠: الشرطة تقول أنها وضعت يدها على القضية
- في ٢٨: نشر "مركز بيو" للأبحاث[١٠٨] نتائج استطلاع للرأي امتد من ١٨ نيسان/ابريل إلى ٢١ نيسان/ابريل ٢٠١٣ وشمل ٢٠٠١ راشدا بواسطة أسئلة على الهاتف شملت جمهوريين وديمقراطيين ومستقلين وخلاصته: أن ٧٢٪ من الأميركيين اعتبروا الصحافة المطبوعة غطت بشكل ممتاز أو جيد تفجير ماراثون بوسطن، وهي نسبة قريبة مما كانت عليه في تغطية ١١ ستمبر ٢٠٠١ حيث بلغت ٨٩٪ بشكل ممتاز أو جيد. وان تغطية التلفزيون كانت أفضل، إذ اعتبرها ٨٠٪ ممتازة أو جيدة أو الأكثر متابعة و٤٩٪ تابعوها عبر المواقع الإلكترونية أو الهواتف الذكية و ٣٨٪ عبر الإذاعة و ٢٩٪ فقط عبر الصحافة و ٢٦٪ عبر وسائل الاتصال الاجتماعي مثل الفايسبوك والتويتر.

---

١٠٨ Pew Research Center For The People & The Press

مثل ثان: مؤتمر جنيف ٢ بشأن سوريا

حدث عالمي بالغ الاهمية لا يكتمل فصولا الا في اوقات متباعدة ، وكل فصل فيه لايام ومراحل ، يحتاج الى تغطيات موسعة متلاحقة في كل فصل منها كالمحاكمات الدولية (المحكمة الخاصة بلبنان وما يشبهها) او المؤتمرات الدولية (مؤتمر جنيف في الموضوع السوري) فتكون التغطية الواحدة جامعة بين مبادئ التغطية المنتهية ومبادئ التغطية الممتدة .

هنا تقريرعن تغطية اليوم الثالث من مؤتمر جنيف ٢ كما ورد في صحيفة النهار اللبنانية بتاريخ ٢٧ –١ –٢٠١٤ :

جنيف – موسى عاصي

أُزيح الملف الانساني عن طاولة مفاوضات جنيف٢، بإحراز تقدم جزئي بعد موافقة وفد النظام السوري على اخراج النساء والأطفال المحاصرين في مدينة حمص القديمة اعتباراً من صباح اليوم، كما أعلن الممثل الخاص المشترك للامم المتحدة وجامعة الدول العربية في سوريا الأخضر الابرهيمي، مع آمال من الاخير في إدخال شاحنات الامدادات الغذائية والطبية الى المدينة، أما الرجال الذين يرغبون في الخروج من حمص، فطلب الوفد الحكومي لوائح بأسمائهم سلفاً" خوفاُ من أن يكون بينهم مسلحون".

وصرّح الابراهيمي في مؤتمره الصحافي اليومي، بأن وسط المدينة القديمة محاصر منذ فترة طويلة وأن وفد الامم المتحدة الموجود في سوريا بدأ مناقشة ملف ادخال المساعدات الغذائية الى المدينة مع محافظ حمص، و" نأمل في حصول أمر جيد غداً (اليوم) ألاثنين". وأشار الى أن مسألة المعتقلين كانت موضع نقاشات طويلة" وقد ناشدنا الحكومة السورية الافراج عن النساء والأطفال وكبار السن، وقد طلب الوفد الحكومي لوائح بأسماء هؤلاء المعتقلين ووافق وفد المعارضة على ذلك".

الى الملف السياسي

ولأن المسائل المتعلقة بإطلاق المخطوفين من الطرفين معقدة وتحتاج الى الكثير من الوقت وتحضير لوائح بالأسماء، ولأن وفد النظام أعلن مراراً أنه لم يأت الى جنيف " للبحث في ادخال شحنات غذاء الى هنا أو هناك"، فإن الابرهيمي اختار " الامر الشاق والأصعب" أي طرق باب جنيف١ الذي قدم كل من الطرفين رؤيته للأولويات في جلسة منفصلة بعد ظهر أمس وسيستكمل النقاش في هذا الشأن صباح اليوم. وللمرة الاولى لوحظ أن من تحدث من

المعارضة السورية الى الاعلاميين أمس لم يذكر شيئاً عن مصير الرئيس السوري بشار الأسد ضمن رؤية المعارضة لنقل السلطة، بل اكتفى المعارضون بتقديم بند نقل السلطة بكاملها، بما فيها سلطات الجيش والامن والمخابرات الى الهيئة الانتقالية على ما عداه من بنود جنيف ١. أما الفريق الآخر، فكرر تقديم أولوية محاربة الارهاب ووقف اعمال العنف على الحوار السياسي "وعندما ننتهي من ذلك يمكن الجلوس الى الطاولة ومناقشة أي ملف سياسي"، على ما قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد.
وكان الائتلاف السوري المعارض قد أعلن وجود ١٣٠٠ معتقل من الاطفال و١٠٠٠ سيدة معتقلة لدى النظام ولوائح جاهزة للتقديم بـ٤٧ الف معتقل آخرين، وقال عضو الوفد المعارض أنس العبدة لـ"النهار" إن هذه اللوائح قدمت الى الامم المتحدة، لكن المقداد نفى في مؤتمر صحافي في جنيف وجود أي طفل معتقل في السجون السورية، كما نفى تسلم السلطة أي لائحة باسماء معتقلين من اي جهة كانت...
وفي ظل استمرار الطرفين في تأكيد نيتهما مواصلة المفاوضات حتى النهاية، تتواصل الاتهامات من كل طرف للآخر بإحباط عملية التفاوض، اذ قال عضو الوفد المعارض عبيدة نحاس لـ"النهار"، ان "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" لم يلمس أي ايجابية من وفد النظام خلال النقاش الذي جرى حتى الآن. وكشف أن التقدم الذي حصل في الملف الانساني أحرز خارج قاعة التفاوض من "خلال ضغوط قام بها الطرفان الروسي والأميركي"...

تشكيك في التمثيل

أما الوفد السوري النظامي، فبدأ حملة تشكيك في وفد الائتلاف المفاوض وذلك من زاويتين، الأولى قدرة هذا الوفد على التحكم بالميدان في المناطق الواقعة خارج سيطرة القوات النظامية، والثانية الحجم التمثيلي لهذا الوفد مع استبعاد مجموعات كبيرة من أطياف المعارضة السورية عن المفاوضات.
وقال وزير الاعلام السوري عمران الزغبي للصحافيين إن الوفد الموجود في جنيف لا مونة له على الأرض و"ما نخاف منه هو أن ننتهي من المفاوضات مع هذا الوفد اليوم، ونعود بعد ستة أشهر لمفاوضة وفد آخر وقوة أخرى". وأشار الى أن المعارضة السورية "استبعدت وخدعت وأهملت من قبل الائتلاف، ولا يمكن ان تنجح عملية سياسية من دون الاجزاء الأخرى للمعارضة". وعلمت "النهار" أن رئيس الوفد السوري التفاوضي بشار الجعفري سأل الوفد الآخر عبر الابرهيمي، لدى طرح موضوع المعتقلين، ان كان لهم مونة على المجموعات المسلحة من أجل

الضغط عليها واطلاق المعتقلين لديها، فكان الجواب من الائتلاف أن هناك مجموعات لا مونة عليها، عندها التفت الجعفري الى الابرهيمي وقال له: "اذاً هذا الوفد لا يمون على الارض فلماذا نفاوضه؟»". في غضون ذلك، أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان الذي يتخذ لندن مقراً له ان اشتباكات عنيفة دارت في الاحياء الواقعة على اطراف مدينة دمشق وخصوصاً في جنوبها. وقال: "تدور اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب المقاتلة في حي جوبر ومنطقة بور سعيد في حي القدم". واوضح ان المعارك في القدم تدور بين القوات النظامية وعناصر الدفاع الوطني الموالين لها من جهة، وعناصر من "جبهة النصرة" الموالية لـ"القاعدة" في سوريا وكتائب اسلامية مقاتلة من جهة اخرى ..

ويبدو في هذه المتابعة الميدانية الممتدة ما يأتي :

ألمقدمة :

ربط بين الموضوع السابق والممتد وهو مؤتمر جنيف ٢ حول الازمة السورية المنتقل من مونترو الى جنيف والتقدم شبه الجزئي الحاصل. وفي كل هذا دلالة على المتابعة الممتدة لكن المتابعة الممتدة ظاهرة ايضاً في تغطية "اليوم الثالث" من أيام المؤتمر.

التوسيع :

يتضمن الوقائع والمعلومات المستجدة المرتبطة بما كان متداولاً سياسياً واعلامياً منذ مدّة طويلة وعلى مدار الازمة السورية قبل مطلع ٢٠١٤.

مقدمة تفسيرية

- التصريح الجديد للاخضر الابراهيمي في ختام يوم التفاوض مع اقتباسات حرفية وغير حرفية.
- وصف ما يحدث في اليوم الجديد وتصريحات المفاوضين بمهنية التوازن والصدقية
- تفرد في تحليل المفارقات في تصريحات المعارضين الدين تجاهلوا الحديث من مصير الاسد.
- تفرد في اقتطاف حديث خاص بالصحيفة مع انس العبد عضو الوفد المعارض.
- وتفرد آخر في الحديث مع عبيدة النحاس في الوفد نفسه.
- تفرد بنقل معلومات خاصة بالصحيفة تتناول سؤال المفاوض السوري الاكبر في

فريق النظام بشار الجعفري داخل الجلسة المغلقة عن مدى مونة المعارضين على المجموعات المسلحة، اما الجانبي في التقرير فيجمع بين ما ورد بارزا في "وص ف" و"المرصد السوري لحقوق الانسان".

في اختصار عام لكل ما سبق

أولا: في المتابعة الفورية

إن متابعة التفاصيل قد تكون لساعات كما قد تكون لأشهر إنما في المرحلة الأولى الفورية يكون :

١. الحصول العاجل على جديد من غرفة التحرير أو النزول إلى حيث الحدث لنقل أول تقرير في "العاجل " مجيبا عن: ماذا حدث؟ متى؟ أين؟ ومن؟
٢. محاولة الصحافي أن يشرح "لماذا؟" و "كيف" في الوقت الذي يتابع نقل التطورات واختصار البدايات الأهم
٣. نقل الخبر كاملا إلى الصفحة الأولى من الصحيفة (في حال الأهمية القصوى) بعد متابعة المتابعات السابقة وتحليل ما يجب تحليله.

ثانيا: في المتابعة الممتدة:

١. استعراض آخر المستجدات مع التذكير الأكيد والواضح ، بداية ، بأهم ما في الخبر السابق نشره
٢. الحفاظ على الطابع الإنساني في الحادثة مهما كانت الأرقام والمعلومات والإحصاءات كثيرة.
٣. البحث أكثر وأكثر عن مصادر معلومات وآراء وتوجهات غير مسبوقة.
٤. تقديم وجوه متعددة ممن لهم صلة بالحادثة ونتائجها .
٥. الخروج في كل فترة إلى زاوية أو زوايا جديدة.
٦. تحمل العناوين جديدا طارئا في كل مرة تكون فيها متابعة.
٧. في حال وجود عدة مندوبين أو مراسلين يعملون على التغطية المتابعة الممتدة يكون مفضلا تعيين منسق مسؤول عن العملية كاملة يأخذ بالاعتبار التواصل مع المصورين والرسامين البيانيين أو غير ذلك من المؤثرين في توضيح وإبراز الوقائع.

العرض الثالث: القصة الإخبارية (الفيتشر)[١٠٩]

القصة الإخبارية أو الفيتشر قصة في خبر تتميز بخصائص صحافية فريدة تفرقها في نواح معينة عن القصة الأدبية وعن الخبر. لكنها في حالات الافتراق جميعها تحتفظ لنفسها بصفتين أساسيتين:

الصفة الأولى، أنها تضيء، غالباً، بعمق إنساني، على: زاوية جانبية واردة في خبر أو تقرير حالي أو سابق، أو على خلفية وردت سريعة في الخبر أو على عنصر في الزاوية الجانبية أو الخلفية يهتم به القراء أو على حالة أو مشهد واقعي أو قضية أو حدف خارج نطاق المنشور والمعلن.

الصفة الثانية أنها تبنى على البحث الميداني والمستندي كما على الوصف والتلاوين الأسلوبية التي تبرز فكرة أصيلة لدى الصحافي. انها تغزو وسائل الاعلام لرغبة حديثة طاغية لدى المتلقين في الصحافة والاذاعة والتلفزيون، ولهذا تخصص سنوياً "جائزة بوليتزر للفيشر" تقدم إلى أفضل كتابة من هذا النوع في الصحافة الاميركية.

وقد فشل الإعلاميون العرب في تعريبها في مصطلح واحد، وكثيرا ما جرى الخلط بينها وبين "News Story" التي تعني "الخبر الصحافي". من هنا نسميها "القصة الإخبارية" تمييزا عن الخبر الصحافي الصرف المعروف تحديده وعناصره وأنواعه وأساليبه.

إن القصة الإخبارية تستعير من القصة الأدبية بعض الخصائص ولكنها تختلف في خصائص أخرى. وتستعير من الخبر خصائص، لكنها تختلف في خصائص أخرى.

القصة الإخبارية مختلفة عن القصة الأدبية

القصة الأدبية العادية قد تُستوحى من فراغ، إذ أن القصّاص قد يخترع موضوعاً ومسرحا للعمليات والوقائع والحوادث، يخترع شخصيات، يؤلف نوعا من التشابكات الدرامية ليصل إلى عقدة وحل. إنها المخيلة الخصبة تفعل فعلها في القصاص فتنتج رواية أو قصة قصيرة. ينطلق القصاص الأدبي أحياناً، من وقائع ومن حوادث ومن شخصيات موجودة في المجتمع، بين الناس، وفي بيئات مختلفة، فيحبك قضية أو إشكالية معينة تصل بعد تعقيد إلى نهايتها. وفي الحالين يكون القصاص حرا إلى حدًّ بعيد، في تصويره للواقع

---

١٠٩ Featune story يراجع The Greatest Reporters by David Randall, the Independent 12 Sep. 2005

وفي نقل مشاعر الشخصيات وعواطفهم، وإن يحق له ألا يكون حرا فيلتزم الوقائع الحقيقية كما هي.

في القصة الإخبارية الأمر مختلف، فكاتبها يستوحي أو يستخرج قصته من مواضيع خارج الإعلام أو من خبر أو تقرير إخباري كان شاهدا عليهما أو عارفا بتفاصيلهما من قرب أو من بعد، فتلفته زاوية معينة أو شخصية معينة أو وضع معين، فيختار مما لفته ليبني عليه قصة صحافية قصيرة، إنما هذا البناء للقصة لا يكون على هوى الصحافي وخياله وتصوراته المختارة أو المشهد المختار أو الزاوية المختارة إنما عبر آلية عملية قوامها زيارة أماكن ومحاورة شهود، والحصول على معلومات من مصادر متنوعة وصولا إلى مضمون إنساني مميز.

والقصة الإخبارية مختلفة عن الخبر الصحافي ومشتقاته

١ – يلتزم الخبر أو التقرير الخبري الناتج عن التغطية إلى حد كبير قدسية الخبر، أي النقل الموضوعي الدقيق لوقائع محدودة في الزمان والمكان اللذين حدثا فيه بحيث يصبح الخبر وثيقة رسمية مؤرخة.

كما يلتزمان عدم تدخل المحرر في بناء المعلومات والوقائع في اتجاه أو اتجاه آخر يستنبطهما من خزانة الجهد الشخصي كما من حسه الإنساني.

في حين أن القصة الإخبارية لا تسعى إلى قدسية المادة القصصية وصنميتها، بل يتصرف صاحبها في تواريخها واتجاهاتها ومسارها من دون المس بحقيقة حدوثها. إنها غير مرتبطة حالا بالزمن الآتي والحالي للخبر بل هي تكتب في أي وقت مستبعد.

كما يسير الخبر في سياقات مخالفة في مجملها للسياق السردي الارتقائي ويفضل عموما سياق الهرم المقلوب الذي يقدم ذروة وأهم ما في الحادثة في الاستهلال ويترك التفاصيل للفقرات اللاحقة.

في حين تختار القصة الإخبارية أي سياق وبالأخص سياق السرد الارتقائي الذي قد يبدأ بمشهد أو تفاصيل وتترك الذروة إلى آخر السرد، أو سياق الساعة الرملية أو أيّ سياق مبتكر.

حديثا، تميل عمليات تحرير الأخبار إلى الدمج بين بعض أشكال الخبر وبعض أنواع

الفيتشر، وصولا إلى تأثير إنساني أكبر على القارئ.

يقول جون ميتشل رئيس التحرير المساعد في مجلة "ناشيونال جيوغرافيك": "إن خطوط الفصل بين الخبر والفيتشر كثيرة الضبابية بسبب ميل الأخبار الحديثة إلى تفسير الوقائع".

٢ – القصة الاخبارية تختار أنواع فريدة من الناس

تركز على أنواع فريدة من الناس، ومن الأماكن، من الحالات أو الحوادث أو الوقائع التي يعايشها الناس يوميا أو من وقت إلى آخر، من دون ارتباط بآنية محددة ومكانية محدّدة:

– من الناس مثلاً: فتى في الخامسة عشرة من عمره يبيع المخدر لطالبة جامعية. (لماذا؟ وكيف؟ والعوامل والمعلومات)، كما في مطلع هذه القصة الإخبارية:

> لم يدر رجال الشرطة عندما القوا القبض منذ يومين على الفتى ك.ل بجرم توزيع المخدرات على الطالبات انه ضحية بقدر ما هو مجرم. "الفقر يفتح أبواب الجحيم ويقولب الشياطين". يقول جاره الذي شهد تطويق منزله..."

– من الحالات: العونة. مثلاً، كما في هذا المقطع:

> "دفعت الحالة الاقتصادية السيئة لأهالي بلدة (...) بسبب الظروف الراهنة إلى العودة نحو "العونة" المتأصلة في المجتمع القروي. تنادوا إلى اللقاء في منزل سالم الصافي لمساعدته في إنهاء المرحلة الأخيرة من بناء منزله الجديد هذا. "هل نترك سالم في بيت بلا سقف و" الكوانين" على الأبواب؟" يقول أحد جيرانه. ويضيف آخر: "شوي مني وشوي من أهله وصحابو ونصب له السطح.. الناس لبعضها". وخلال أسبوع سينتهي العمل بالسطح ويصبح لسالم الصافي غرف تؤويه..."

– من الحوادث: إطفائي يخاطر بحياته لإنقاذ حيوان أليف... رجل أمن ينقذ طفلة خارج دوام خدمته... مدمن يتخلص من إدمانه...

– إحياء حوادث ومحطات تاريخية.

– إحياء نقاط تحول في حياة اجتماعية أو وطنية أو ثقافية أو سياسية تربط بين الماضي والحاضر.

- الموضوعات الموسمية التي ترافق الأعياد والمواسم الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والترفيهية وغيرها، مثلا: زيارة الأهل وتكريم الموتى في أعياد معينة، الأراجيح والألعاب للأطفال في مواسم معينة، جوانب من الأعراس، جوانب من الاحتفال بعيد الأم، موسم قطاف الزيتون.
- غير ذلك

٣ – القصة الاخبارية تعتمد تداخلات مميزة في الاساليب

تكتب القصة الإخبارية بأسلوب صحفي إخباري تجتمع فيه صفات البحث واستقصاء المعلومات، ومحاورة ذوي العلاقة، وكشف الامكنة الحقيقية ، لكنها تضيف إلى ذلك ابراز النبض الدرامي، والوصف، ومتابعة التفاصيل الموحية، والخروج عن نمطية الأساليب، ومجانبة الغاية الإبلاغية، و التصوير المباشر.

- البحث والاستقصاء بعد تحديد الموضوع أو الظاهرة: يسعى الصحافي إلى تجميع المعلومات التي تغذي مضمون الموضوع من مصادر مستندية مثل الأرشيف والكتب والمواقع الإلكترونية والوثائق العامة والخاصة... وصولا إلى الإحاطة بأفكار مفيدة للموضوع.
- الحوار مع الأشخاص الذين على صلة بالشخصية المختارة استكمالا للمعلومات الحية. إذ يعتبر هؤلاء ينبوع معلومات واقعية حقيقية ناتجة عن معايشتهم بطل أو أبطال القصة الإخبارية.
- الدرامية: من حيث حبك قصة قصيرة مترابطة متأزمة داخليا، غنية بالعواطف والأحاسيس الإنسانية، حية ومؤثرة.
- الوصف والتصوير المباشر: بحيث تبرز البيئة أو البيئات التي تحركت فيها الشخصيات في الوانها الخاصة، كما تبرز الوقائع في حركتها الزمنية والنفسية.
- الهدف من القصة الإخبارية هو أبعد من التغطية "الإبلاغية" أي الوصول بالتغطية إلى الأعماق. لذلك تعتمد انه القص الدرامي المكثف. للحالات لا للمعلومات.
- التنوع في استعراض التفاصيل الموحية... والإفاضة في التركيز على ما يبرز التفصيل المهم.

وفي جميع الأحوال تصلح القصة الإخبارية للصحيفة والإذاعة والتلفزيون والمواقع الإلكترونية العامة والبلوغ وهي لا تتعاطى مع خيال الكاتب بل مع الواقع. من هنا إن بعض الفيتشر التلفزيونية ارتبطت بتلفزيون الواقع مثل "حلقات الرئيس بيغ براذر" الذي ينقل حياة مجموعة من الأشخاص يقيمون في مكان واحد. ومثل "ستار أكاديمي" وغيرهما.

وهي لا تحمل بالضرورة آراء الكاتب ومواقفه في شكل مباشر ويمكن أن تكون قصة جادة أو قصة خفيفة.

أنواع الفيتشر ضمن الأنواع الإخبارية

لا يمكن حصر القصة الإخبارية في أنواع محددة نهائية لكنها يمكن أن تكون:

١ – ذات اهتمام انساني[١١٠]، تستعرض قصصا عايشها أفراد أو جماعات وتميزت بخروجها عن مجرد الإبلاغ.

٢ – البروفايل أو البورتريه[١١١] وهو من امتدادات القصة الإخبارية، كما يرى بعض الباحثين، وقوامه الإضاءة على شخصية من خلال البحث والاستقصاء والحوارات.

٣ – القصص الإخبارية التاريخية[١١٢] ، التي تخلد حوادث ومواقع ووقائع معروفة في تاريخ أمة أو دولة أو تجمع معين فغيرت مجاري الأمور ودخلت أعماق الوجدان العام.

٤ – القصص الإخبارية الموسمية[١١٣] ، التي تنطلق من تواريخ معروفة في بيئتها كالأعياد الدينية أو الوطنية أو المناسبات الفولكلورية أو الزراعية أو الاجتماعية الموسمية.

٥ – خلف الكواليس[١١٤] ، وهي قصص إخبارية تقوم على اختراق ما هو ظاهر ومتداول وصولا إلى ما هو خلف كل ذلك والكشف عن أسراره أو مراسمه أو قضاياه.

---

١١٠ Human Interest

١١١ Profile

١١٢ Historical Feature

١١٣ Seasonal Themes

١١٤ Behind The Scenes

كيف تكتب القصة الإخبارية ؟

تمر كتابة القصة الإخبارية في ثلاث مراحل هي الإعداد ثم التنفيذ ثم الصياغة للنشر .

المرحلة الأولى: الإعداد

في خطوتين:

الخطوة الأولى: الاختيار

عندما يكون الصحافي أمام وقائع خبر حالي أو قديم وربما تاريخي... أو أمام تغطية ميدانية هو من عاشها وتابعها وحررها، يحدد بوضوح أو مع كثير من الجهد نوع القصة التي سيبنيها. وقد يساعد أحيانا رئيس القسم أو رئيس التحرير في تحديد الزاوية أو الإطار المطلوبين في القصة الإخبارية قبل الانطلاق إلى التغطية، ويعودان إلى الاجتماع وقراءة الحصيلة على ضوء الغاية المطلوبة من القصة. مثلاً: تبغي الصحيفة الوصول إلى قصة إخبارية واقعية يماثل بطلها أو جماعتها – في حالته الصحية أو الذهنية أو الفكرية – سياسيا بارزا برزت أخباره وما يشكو منه صحيا في إعلام اليوم. الغاية: الإيحاء بما يمكن أن تكون عليه صحة السياسي في وقت لاحق. على هذا يقوم الصحافي بالبحث والاستقصاء والمقابلات وصولا إلى تحقيق هذه الغاية. ومثلا آخر: الوصول إلى تجسيد حقيقي لمأساة النزوح الطارئة عند السوريين، من خلال قصص إخبارية واقعية عن حالات معينة.

الخطوة الثانية: بطاقة التأسيس

تمهيدا للانطلاق في البحث عن مواد القصة الإخبارية المختارة يفضل تكوين بطاقة مقتضبة ترسم مخطط العمل وهي يشتمل على:

- تحديد الزاوية التي سيكون التعامل من خلالها وصولاً الى القصة، أيّ "الفكرة – المكلة".
- الأمكنة التي ستلاحق فيها الوقائع
- الأشخاص الذين سيكونون – بالإضافة إلى البطل الأساسي – متممين لعملية الإضاءة على البطل وجوانب القصة. ويعد لكل من هؤلاء الاشخاص مجموعة

محددة من الاسئلة التي من خلال الاجوبة عنها تتكامل المعلومات المطلوبة .

- وسائل الوصول إلى ما سبق ذكره ومنها المستندات والوثائق.
- المساحة (عدد الكلمات) المخصصة لنشر القصة الإخبارية.

المرحلة الثانية: التنفيذ

يكون التنفيذ الميداني لبطاقة التأسيس عبر ثلاث خطوات:

الخطوة الأولى: جمع المعلومات من مصادر مستندية أو أرشيفية

الخطوة الثانية: زيارة الأمكنة المختارة والأشخاص فيها ووصف أدق التفاصيل عنها. البيت، الغرفة، المكتب، الحديقة، غرفة المريض، الثياب، الكلام، طريقة التصرف، الألوان، الأدوات المستعملة،...

الخطوة الثالثة: إجراء المقابلات مع الأشخاص المطلعين على بعض جوانب الموضوع وتسجيل شهاداتهم وطرق تعاملهم مع الأسئلة. ذلك إن المقابلات هي الدعامة الأساسية لتكوين ملامح الشخصيات وأدوارها وللوصول إلى الوقائع التي سيعاد بناؤها في السياق القصصي.

المهم في التنفيذ أن يكون بهدف الوصف والتصوير (تعبيراً بالصورة الفوتوغرافية والفيديو) واقتطاف الإقتباسات والمواقف التي تثبت مسار القصة أو تخطيه أو تغييره.

المرحلة الثالثة: بناء القصة الإخبارية

انطلاقا من حدود عدد الكلمات التي تجري عبرها مساقات القصة الإخبارية تبدأ الصياغة بعنوان يوصي بـ "الفكرة – المكلة" ثم مقدمة بترتبط بالعنوان في لفظ أو عبارة تمثل "الفكرة – المكلة" ثم توسيع أو (صلب) وقد تنتهي بخاتمة هي ذروة القصة التي تذكر بالمقدمة كأن هناك تماثلاً مع شكل دائرة. أو تنتهي باقتباس من كلام البطل.

أولا: المقدمة

يتنافس محللو هذا النوع من الكتابة في استعراض أنواع المقدمات الممكنة له، لكنهم يتفقون على أمر مشترك وهو عدم وجود علاقة متينة جدا بين مقدمة الأخبار الجادة ومقدمة القصة الإخبارية.

في مقدمة الخبر لا بد من الإجابة عن كل أو بعض الأسئلة الستة المعروفة: من – ماذا – متى – أين – لماذا – وكيف، ضمن جملة أو جملتين في عدد أقصى من الكلمات لا يتجاوز الاربعين كلمة. كما لا بد أحيانا من اختصار المضمون. بينما لا تسري هذه الشروط على مقدمة القصة الإخبارية إذ أنها تترك لكاتبها اختيار بدايات أكثر إغراء وجاذبية بحيث تدفع القارئ إلى الانغماس بالقراءة الأولى ومن ثم الاندماج وصولا إلى تخمين مضمون التوسيع ونهاياته. لكن لا بد للمقدمة عموما، من أن تشير مباشرة أو إيحاء إلى الخلفية التي أخذت منها الفيتشر. منها مثلا:

الانطلاق من وصف مشهد فيه شخص أو مكان وحركة إنسانية، بدقة وعناية وجاذبية لإدخال القارئ مباشرة في أجواء ما سيحدث لاحقا، كما في هذه المقدمة:

> ينهمر المطر بغزارة على الجادة الرئيسية من مدينة طرابلس. محمد يسير تحت زخاته بهدوء واتزان. قميص اصفر مزركش بالزهور والخطوط الزاهية يلتصق بجسمه النحيل. يصفر لحنا شعبيا. يقلب ملفين زرقاوين يتضمنان محاضرات جامعية ووردتين في علبة بلاستيكية. يراجع بصوت عال جملة وعدة جمل أخرى استظهارا للدرس الذي سيتوجه إلى الجامعة اللبنانية ليمتحن به. هو وصل منذ أسبوعين إلى المدينة. قطع حربه اليومية إلى جانب رفاقه في الثورة السورية ليتقدم إلى امتحانات السنة الأولى في كلية الأعمال في الجامعة اللبنانية.

طريقة أخرى لكتابة المقدمة: السرد انطلاقاً من ظاهرة أو موقف صعب.. يحملان ذروة درامية لوقائع تتطور وتتضخم وتشير إلى مأساة عامة (فقرتان أو أكثر) كما في مقدمة قصة منال العنداري الواردة لاحقاً.

ثانيا: التوسيع

وهو يأخذ في الاعتبار الأمور الآتية:

١ – من اللازم أن يضيء التوسيع على ما ورد في المقدمة من "فكرة – مكلة".

٢ – كثافة المعلومات غير مطلوبة، بل كثافة حالة او حالات...بمعنى التركيز على محور معين، ومتابعته، والتركيز على تفاصيل دقيقة يكون لها معنى إنساني معين.. لذلك لا تمتد القصة الإخبارية كثيرا في الزمان، بل تستخدم الزمان والمكان لتقديم الحالة المعروضة.

٣ – يكون سياق التوسيع خاصا بكاتبه. واحد يختار اسلوب الهرم القائم، وغيره قد يختار اسلوب الساعة الرملية، وغيره قد يختار اسلوباً ابداعياً مطلقاً.

٤ – يقوم كاتب الفيتشر بجهد خاص لابتداع قصة تجمعت عناصرها من متابعات صاحبها وحواراته وفعالياته، وبجهد خاص لإعطاء هذه القصة بعداً إنسانياً وكتابة تلامس المشاعر والعواطف، إنما خريطة الطريق هذه قد تتغير في أثناء التنفيذ لأن التنفيذ قد يقود الكاتب إلى معلومات أو حالات أو شخصيات أو وقائع لم يكن ينتظرها منذ الوهلة الأولى. كما أن تدخل إدارة التحرير أحيانا يدفع في اتجاه بعض التغييرات الأساسية أو الهامشية. إذاً التحول في أثناء صناعة هذه القصة جائز ويمكن أن يقود إلى نهايات مختلفة.

٥ – اعتماد التصوير والوصف أكثر من سرد الوقائع، أحيانا. بمعنى أن يرافق سرد القصة تصوير لمشاهد ومواقف وحالات. فبخلاف الخبر المتداول عموما في انتاج وكالات الانباء و الذي يختصر الوقائع والأوصاف بتفصيل اقرب إلى العملانية يفضل في توسيع القصة الإخبارية إيراد المشاهد المعبرة التي تجسد الصفات، فبدلا من أن نقول: "تركت الأم ابنها المتوفى في حادث سير حزينة"، يصف الصحفي بدقة تحركاتها وتصرفاتها وأقوالها التي تنم عن الحزن. من خلال التفاصيل الوصفية يكتشف القارئ المعنى المطلوب. وبدلا من إيراد نعت ثابت يكون التعبير بالأفعال المعبرة عن حركة الصفة أو النعت. مثلا: مطرقة، متقطعة الأنفاس، عصية الدمع، تائهة النظرات (بدل: حزينة)

٦ – في توسيع القصة الإخبارية يؤخذ الموضوع المطروح على أنه قصة كاملة إنما في حدود جزئيتها

٧ – لغة نابضة بالحياة:

- جملة قصيرة تقطع المواقف النفسية أو الوصفية
- فقرة قصيرة
- مفردات بسيطة، كثيرة الاستعمال إلى حد أن اللغة المحكية جائزة في القصة الخبرية إذا كانت تساعد على إبراز نواح معينة من القصة

- تجنب الاصطلاحات الإعلامية الشائعة في الخبر الصحافي.

٨ – عدد كلمات محسوب

ترى وكالة الأسوشيتد برس (AP) العالمية في "كتاب الأسلوب" الذي نشرته أن عدد كلمات الفيتشر في الصحيفة اليومية يقع بين ٥٠٠ و ٢٥٠٠ كلمة، بينما هو في المجلة بين ٥٠٠ و ٥٠٠٠ كلمة، وفي الويب والبلوغ بين ٢٥٠ و ٢٥٠٠ كلمة.

ثالثا: العنوان

هو إخباري في شكل عام وإن تكن الخيارات كلها مفتوحة على الإبداع. انما في جميعِ الاحوال هو يوصي بـ "الفكرة – المكلة" التي سترد في المقدمة.

مشروع قصة إخبارية

عنوان: منال العنداري في السبعين من سيأويها

مقدمة

ارتفعت السنة اللهب في منزل منال العنداري في قرية المغازي الحدودية واجتاحت داليتها التي اعتادت أن تظلل المصطبة على مر العقود فيما النساء والرجال يتسابقون في حمل الماء من البركة القريبة ليطفئوا به الحريق.

لا احد يعرف كيف شبت النيران، ولا منال تعرف. إنها زائغة العينين، تائهة النظرات، متقطعة الأنفاس، تجمع رأسها بين كفيها، تشده، تعتصره وتغرق في البكاء. بيتها مملكتها الصغيرة التي خلفها لها المرحوم زوجها أبو فادي لتنستر "في آخرتها" . هذه المملكة تنهار ومنال تغالب الغضب والغضب يقفز إلى لسانها ونبرات صوتها لتسأل:" صرت في السبعين من سيأويني؟ من؟.

بداية التوسيع

هذا المشهد المأساوي أعاد قضية منال العنداري ومن في فئتها إلى الواجهة: المتقاعدات والمتقاعدون بالساعة البالغ عددهم ١٢ ألفا الذين خدموا الإدارة حتى الرابعة والستين من العمر وليس لهم معيل كيف يتركون لمصيرهم القاتم في شيخوختهم؟

منال عملت "حاجبة" متقاعدة بالساعة في إحدى الوزارات مدة ثلاثين سنة. كانت تقدم القهوة والشاي لزوار أصحاب المعالي. كم كانوا يشيدون بقهوتها، من الوزير إلى المدير العام إلى كبار المسؤولين. كانت تبتسم شاكرة لطفهم لكنها كانت تضيف دوما "هاتوا لنا ضمان الشيخوخة ليسترنا في آخرتنا" وكان الجواب واحدا عند الجميع "لعيونك يا منال إن شاء الله خير".
أبو قاسم (جارها التسعيني) يرمي باللائمة على الحكومة وأولادها وأقاربها الذين نادرا ما يزورونها مع شلل أولادهم. "نحن سنكون إلى جانبها، جيرانها على قد الحال لكنهم سيطعمونها من أكلهم" يضيف. وحفيده سامر الذي طالما جلس في حضنها يردد "ستي منال بقلوبنا. كلنا أولادها". ويروي انه مع حداثة سنه كان يستقبل أحفادها ويلعب معهم "وصرفت عليهم من خرجيتي".
لا يخفي فادي - ابنها البكر - تأففه من الوضع "رجوت أمي أن تعيش معنا في بيروت لكنها رفضت، بيروت بالنسبة إليها مقبرة وزوجتي.. شيطان رجيم" ولا تتردد رئيسة جمعية إغاثة الفقير سناء العموري في الاستغراب من رفض منال تقبل المساعدة الغذائية الشهرية لأنها لا تعتبر نفسها في مستوى الفقراء وتقول "أنا ست وعندي بيت وجنينة وزرع ودجاجاتي.. مفروض بأولادي يساعدوني"
منال العنداري اليوم ممددة في مستشفى "الأمل" بعدما أصيبت بحروق في وجهها ويديها. هي تتلوى على فراشها. تئن. ترتجف عيناها الحمراوان التائهان إلى المجهول. تزفر. تشد ذراعيها الملفوفتين بالشاش والمراهم وتفشل. تصرخ من وقت إلى آخر: يا الله، ولا يعرف زوارها ماذا يقولون.

ويبدو في هذا النص:

١ - الانطلاق من وقائع تغطية ميدانية لكتابة قصة إخبارية في وقت هو ليس بالضرورة وقت نشر التغطية الميدانية:

النيران تلتهم منزل منال العنداري (مكان - شخصيات - مواد خبر صالح للنشر)

٢ - اختيار زاوية ذات طابع إنساني، هي "الفكرة - المكلة" المجسدة بالعبارتين المُتشابهتين في العنوان والمقدمة كما بالمضمون الواضح.

منال العنداري تمثل حال المتقاعدين المتروكين في حياتهم المتطورة إلى المأساة.

٣ – قص جوانب موحية ومؤثرة في حياة المرأة استنادا إلى:

– معلومات مستقاة من مصادر حية زارها الصحافي وحاورها وحصل منها ما يبني عليه قصة:

منال العنداري – الجار أبو قاسم – الحفيد سامر – ابن منال فادي – سناء العموري

– اقتباسات من كلامها نقلا عنها أو عن شهود

– اقتباسات من كلام الآخرين نقلا عنهم

٤ – عدم اختيار قالب من قوالب تحرير الخبر

٥ – قص حالة مكثفة

٦ – التحول عن الوصف المباشر الجاف إلى الوصف الإنساني الدقيق الموحي "زائغة العينين، تائهة النظرات..."، "منال تغالب الغضب والغضب يقفز إلى لسانها ونبرات صوتها لتسأل..."

٧ – جمل قصيرة، فقرات قصيرة، نص مقتضب.

٨ – مفردات بسيطة وبعضها مأخوذ من لغة الحياة اليومية أو المحكية.

٩ – لا خيال يبتكر مشاهد وحالات ووقائع، فالمشاهد والحالات والوقائع حقيقية

١٠– رأي صاحب الفيتشر غير مباشر بل هو موحى به.

العرض الرابع: البورتريه أو "البروفايل" أو "الرسم الشخصي"

جرت محاولات عدة في النوادي الصحافية لاقتراح اصطلاح عربي يوازي المعنيين الواردين للفظتي "بورتريه" (الفرنسية) و "بروفايل" (الانجليزية) فشاع "الرسم الشخصي" أو "الشخصية" أو "الصورة الصحفية" للتعبير عن "وصفٍ أو تصويرٍ متكامل وذكي وفاعل لشخصية ما، معروفة أو غير معروفة، مادية أو معنوية، بواسطة الكلمة والتعبير الإبداعي المستندين إلى معلومات سليمة مأخوذة من حوارات ووثائق شخصية".

هذا الرسم الشخصي ملحق بأنواع كتابة "القصة الإخبارية" لأنه مثلها من حيث التقنية الإخبارية وتطعّمها بالملامح الإنسانية الدرامية الشائعة في القصة الأدبية.

وهو يعتبر في الصحافة وجها كتابيا حديثا لرسم الشخصيات كاملة أو جزئية، كما كان شائعا في اللوحات الزيتية لكبار الرسامين العالميين، مثل فردريك بازيل الذي رسم "بيار اوغست رونوار"، ورونوار الذي رسم "جان ساماريي"، أو بوتيشللي الذي رسم "سيمونيتا فسبوتشي"، أو في كتب الأدب عبر التوصيفات التعبيرية لشخصيات إنسانية خالدة مثل "البخيل" و "البطل" و "الجبان" و "المخلص" و "المغني" و "العاشق". ...

ألم يخطّ الفنان "فان غوخ" مثلا، بريشته رسم وجهه مقطوع الأذن؟ ألم يخلّد ليوناردو دافنشي "الموناليزا" في "الجوكوند"؟ ألم يخلّد الجاحظ بخلاءه وموليير الفرنسي "بخيله" في مسرحية "البخيل" عبر نقل تفاصيل الأشكال والصفات والتصرفات والسلوكيات؟ ألم تنتقل صورة "البطل أخيل" و "المخلصة اندروماك" و "العاشقين هيلانة وباريس" عبر هوميروس؟

هذه الرسوم الشخصية يخطّها الفنانون والأدباء في ظروف متشابهة تقريبا. فإما أن يكون الفنان أو الأديب في حضرة الشخصية وفي أجوائها وأجواء عصرها، أو يكون معاصرا لها وغائبا عنها في فترة أخرى، أو يكون غائبا كليا عنها فيستعين بما هو دالّ عليها عبر جزئيات حاضرة لدى الأقرباء والأصدقاء والشهود.

في المجال الصحافي لا تختلف ظروف صناعة "البورتريه" عما سبق ذكره فإما أن يكون الشخص المصور المقصود حاضرا بجسده وعقله وفكره أمام مصوره فيحاوره الصحافي ثم يحاور آخرين على علاقة وثيقة بفترات حياته وانجازاته، ويستعين بمستندات من أحاديث سابقة وإنتاج ليكون رسماً شخصياً له. أو أن يكون الشخص حاضرا مع راسمه لفترة وغائبا في فترات أخرى فيستعير من أحاديث أصدقاء الغائب ومعارفه وآثاره وانجازاته والمستندات عنه ما يساعد على تكوين البورتريه. أو في أسوأ الحالات وفي حال غياب الشخصية، يستعين الصحافي بالتاريخ والأصدقاء والصور الفوتوغرافية والبيئة المحيطة بها، مكانا وأجواءً، بالإضافة إلى المستندات المتوافرة لتكوين هذا البورتريه.

طبعا لا بد من طرح السؤال: متى تستحضر الحاجة إلى نشر "رسم شخصي" صحافي؟ ولماذا؟

الواقع أن صياغة "البورتريه" في الصحيفة تنطلق في مناسبات أو ظروف أو استراتيجيات تنويع المواد الصحفية الجاذبة يختارها صائغها أو إدارة التحرير:

- في مناسبات قائمة مثل تكريم شخصية لمع اسمها في مجال عملها، ترى الصحيفة مناسبا الاشتراك في هذا التكريم.
- أو استجابة لرغبات معبر عنها أو مهموس بها لدى القراء بكتابة بورتريه متكامل عن شخصية يؤمن للصحيفة إقبالا كثيفا على اقتناء العدد.
- أو في ظروف استثنائية مثل:

● بروز سريع لشخصية مغمورة على الساحة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها بحيث يكون مفيدا ومربحا نشر "بورتريه" صحافي عنها.

● بروز اسم شخص عادي جدا في ظروف استثنائية مما جعله في واجهة الإعلام (الشهيد البو عزيزي في تونس) ولا يجوز للصحيفة أن تتجاهل البحث عن ملامح شخصيته وتقديمها في بورتريه مناسب.

● أو بروز اسم "متهم" أو "شاهد" في قضية كبيرة أو رسم مبدع ...

● بروز اسم مدينة صارت رمزا، أو غير ذلك.

مرحلة الإعداد

إذا تم الاختيار بناءً على ما سبق، يكون على الصحافي الانتقال إلى مرحلة الإعداد عبر خطوتين:

الخطوة الأولى: تكوين الملف من خلال:

- جمع المعلومات المتوافرة السابق نشرها أو بثها أو المتداولة عن الشخصية.
- من خلال الأرشيف ومراكز المعلومات المطبوعة والمرئية والمسموعة.
- من خلال بعض عارفيه أصحابا أو معارضين.
- من خلال ما تتداوله بعض الصحف ومواقع الانترنت حديثاً.
- من خلال مؤلفاته وانجازاته أو مدونته (إذا ...) أو التعليقات على انجازاته.
- من خلال كتب متخصصة بالبارزين أو ما شابه ذلك

في هذه المرحلة تكون الملامح الضئيلة عن الشخصية قد تكونت. ومعها تتكون بداية "موضوعات" الأسئلة الأساسية المطلوب طرحها في المقابلات المساندة القصيرة مع آخرين وفي المقابلة الأساسية المباشرة مع الشخصية المختارة، مثل:

- معالم الطفولة ومؤشرات ذات دلالات معينة (الرفاق).
- الدراسة والزملاء.
- المحيط العائلي.
- الدراسات العليا.
- الانجازات وملامح البروز المتأخر.
- آراؤها ورؤياها.
- كيف يعمل؟
- القضايا التي ارتبط اسمها بها.
- حياتها العائلية وطبائع علاقتها ببروزها.
- الجمعيات والتجمعات التي قاربها أو انتسب إليها.
- طبائعها الخاصة.
- منشوراتها.

– علاقاتها وصداقاتها وعداواتها ...

كما تتكون أسماء الأشخاص الذين ستجري معهم مقابلات قصيرة أو متوسطة تنتج معلومات عبر الأسئلة وتفرعاتها السابق ذكرها.

الخطوة الثانية : وضع بطاقة التنفيد .

إن واجب وضعها جزء لا يتجزأ من نجاح "الرسم الشخصي" وهي تقوم على صياغة بطاقة تستوعب المحاور العامة التي ستبنى عليها الأسئلة، وكل محور متوج بعنوان لا يتكرر وأسئلة فرعية مرتبطة بالعنوان. طبعا المهم في هذا المخطط العام أن يكون دقيقا ومكتملا بحيث يكون دور المفاجآت أثناء مباشرة الحوار ثانويا.

والمهم دائما أيضا أن إمكانات إضافة أسئلة أخرى في سياق تنفيذ الحوار مطروح.

مرحلة التنفيذ

بعد الاعداد يكون التنفيذ مستوحيا الملاحظات الآتية :

الانتقال إلى إجراء المقابلات وخصوصا مقابلة الشخصية نفسها مستوحاه من الأصول الواردة في معالجة "المقابلة" ومنها:

١ – في المقابلات المساندة القصيرة التي تجري مع أشخاص متعددين ومختلفين مساعدين على ابراز ملامح الشخصية المقصودة، أي عليه أن:

– يحدد بوضوح، قبل إجراء المقابلة، غايته في محور أو محاور المعلومات التي يسعى إليها، مثلا: معرفة تفاصيل عن فترة الدراسة الجامعية – أو عن طبائعه في التعامل مع الشأن العام – أو عن حياته العائلية غير المتداولة ...

– يعد ثلاثة أو أربعة أسئلة – مفاتيح محكمة يستدرج المستجوب إلى الإفراج عن المعلومات التي في عهدته.

– في حال وجود أكثر من محور يفضل أن يخصص لكل محور ثلاثة أو أربعة أسئلة.

– من المفيد جدا في الأسئلة الموجهة إلى شخص أو أشخاص أن يعاد طرح بعضها على شخص أو أشخاص آخرين للتثبت من المعلومات أو إثرائها أو بيان تناقضها.

٢ – في مقابلة الشخصية نفسها يتقيد الصحافي بالشروط العامة لإجراء المقابلة المكتملة والتشديد على استعمال:

- أسئلة التمهيد
- أسئلة الاقتباسات (انطلاقا من مقتطفات مقتبسة من أقوال الآخرين في الشخصية أو من أقوال الشخصية)
- الأسئلة الأساسية، وهي التي تسمي الأشياء بأسمائها وتطلب أجوبة عنها من دون أي لبس، مثلا:
  - تفاصيل غير معروفة عن علاقات الشخصية الممتازة بأطراف معينة.
  - أسباب دخوله باب العلانية الجريئة.
  - إضاءة بعض الجوانب الغامضة في مسيرته العملية.
  - الشخصيات التي أسهمت في تكوينه الفكري.
  - علاقته الظاهرة والخفية بالحادث أو الموضوع أو العمل الذي أبرزه إلى الواجهة.
  - مؤلفات، انجازات ... إذا دعت الضرورة.

٣ – تسجيل المقابلات آليا وكذلك تدوين بعض فقرات وعناوين منها.

٤ – زيارة الأمكنة التي لها دلالات في حياة الشخصية ووصفها.

٥ – وصف الشكل الشخصي إذا كانت له دلالات في حياة الموصوف.

٦ – مراجعة مستندات ووثائق تكشف ملامح من الشخصية موثقة .

٧ – الاطلاع على حقيقة الظروف والوقائع التي عايشتها الشخصية وأثرت فيه وفي اتجاهاتها الفكرية أو العملية .

مرحلة التنفيذ

اما الصياغة للنشر فعملية منهجية تكتمل في اربع خطوات:

الخطوة الأولى: تجمع المقابلات المساندة والأساسية بعد "تفريغ" مضمونها وتشذب مما لا ضرورة له.

الخطوة الثانية: تجري المقارنة بين الملف السابق للمقابلات والزيارات والمستندات والأوصاف وبين النصوص المجمعة في مرحلة التنفيذ.

الخطوة الثالثة: تكتب المقدمة التي تكون ، في معظم أنواع "البورتريه" ، مفترقة كليا عن "السيرة الذاتية" أو "البيوغرافيا" فتكون إبداعية متوافقة مع نوع الشخصية المختارة.

الخطوة الرابعة: صياغة التوسيع باختيار واحد من ثلاثة وجوه:

الوجه الاول : يكتب التوسيع الذي يتناول مجمل حياة شخصية، على قاعدة التسلسل التاريخي لحياتها .

- مكان الولادة وسنتها.
- العائلة الأولى.
- التعليم الابتدائي والثانوي والمعلمون المؤثرون.
- ذكريات راسخة من تلك المراحل.
- الدراسات العليا.
- تكون الفكر والاتجاه في حظ تخصصي معين.
- الأمكنة التي أسهمت في طبع شخصيته.
- التدرج الوظيفي والانجازات.
- الزواج والعائلة.
- علاقاته بالشخصيات المؤثرة.
- بدايات التحولات .
- الأصدقاء وخصومهم.
- التأليف أو غيره.
- ذروة التحولات.
- الوضع المستقبلي والرؤيا.

الوجه الثاني : يكتب التوسيع بالتركيز على حالة مميّزة والظروف التي أدت إلى التميز والشهرة كما في النص الآتي:

بورتريه | هادي الموسوي: إجازة جامعية من خلف القضبان

مقدمة

لم تمنع قضبان السجن الفولاذية هادي من إكمال تحصيله العلمي. أنهى دراسته الجامعية في عتمة الزنزانة، كي يخرج عند انتهاء محكوميته حاملا شهادة ليسانس في التاريخ. فرحة التخرج لن يعادلها سوى لحظة الخروج إلى الحرية. حقق هادي علي الموسوي حلمه خلف القضبان، ونال إجازته الجامعية بعد تعب وسهر

عنوان مقطع أول: ظروف السجن من خلال مقابلات مع الموسوي

وحرية مسجونة. حرية لم يكن هو من قرر أسرها، بل "ساعة تخلّ" كانت السبب في سجنه وإدانته بحكم قضائي بجريمة قتل قبل سنوات سبع. جريمة لا يعرف هادي كيف وقعت في قريته النبي شيت ولماذا؟ لكنه أيقن أن القانون فوق كل اعتبار، وها هو ينفذ عقوبته، منتظرا بفارغ الصبر انتهاء مدة محكوميته ليعود إلى الحياة الطبيعية.

عنوان مقطع ثان: الدروس الجامعية وقرار المتابعة بحب الموسوي

رفض هادي في قرارة نفسه أن ينهي محكوميته ويخرج إلى الحرية من دون أن يكون معه ما يساعده على مواجهة الحياة ومتطلباتها. صمم على متابعة دروسه الجامعية، وهو الذي كان طالبا في السنة الثالثة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية – الفرع الرابع (زحلة) قبل وقوع الجريمة (رفض الإفصاح عن تاريخ وقوعها لحسابات خاصة) التي أدين بارتكابها وحكم عليه بالسجن لمدة ٧ سنوات و٦ أشهر.

يقول هادي لـ" الأخبار" إنه قبل وقوع الجريمة، كان أيضا طالبا في كلية الحقوق ويتابع في الوقت نفسه دراسة التاريخ في كلية الآداب. "كنت في السنة الدراسية الرابعة في كلية الحقوق، واتهمت خلالها بجريمة القتل العرضي، ما حرمني من متابعة الدراسة، إذ لم استطع التقدم للامتحان النهائي". ويضيف "بعدما صدر الحكم القضائي بحقي، تقدمت بطلب إلى إدارة السجن لتسمح لي بمتابعة دروسي في اختصاص التاريخ في كلية الآداب".

عنوان مقطع ثالث: مصدر أمني يضيء على الحالة الخاصة

وافقت إدارة سجن زحلة، بعد مراجعة الجهات المعنية، على طلب هادي بمتابعة دروسه الجامعية من داخل السجن. وأوضح مصدر أمني لـ" الأخبار" أن إدارة السجن توصلت إلى تفاهم مع إدارة كلية الآداب في زحلة، التي وافقت على السماح لأهل السجين بتسليمه الكتب الدراسية والمحاضرات داخل السجن. ويضيف إن إدارة السجن "شجعت هادي على متابعة دروسه ووفرت له كل متطلبات تحقيق هدفه، كما أنه لم يقصر في تنظيم مكتبة السجن ومساعدة السجناء في القراءة والكتابة وتوفير الكتب لهم". ويتابع المصدر إن "خطوة هادي الموسوي شجعت السجناء على القراءة، وبدأ التنافس في ما بينهم على من يقرأ كتبا ويناقش مضمونها"، مشيرا إلى أن السجين هادي" شخص جدير بالثقة، ساعد في حل الكثير من الإشكالات، ووفر مساعدات مهمة للسجناء من خلال مواظبته على الالتزام بالقوانين المرعية".

عنوان مقطع رابع: كلية الآداب تشرح الامتحان النهائي

في نهاية العام الجامعي ٢٠١٠-٢٠١١ خضع هادي الموسوي للامتحان النهائي (الدورة الثانية) داخل سجن زحلة. تولت لجنة مراقبة ومتابعة من كلية الآداب – قسم التاريخ، الإشراف على خضوعه للامتحان من داخل سجنه، تحت مراقبة موظف من الكلية وآخر من إدارة السجن. وأوضح مدير كلية الآداب في زحلة، الدكتور نديم مراد لـ" الأخبار" أن كليته فرزت موظفا تولى مهمة زيارة هادي في السجن وتسليمه، وفق القوانين المرعية الإجراء، مغلفات أسئلة الامتحان النهائي. وأشار إلى "أنها الحالة الأولى التي تحصل معنا في الكلية، لذا وفرنا كل متطلبات إنجاح المشروع لأهميته، بالتعاون مع إدارة السجن"، مؤكدا أن خضوع سجين لامتحان في شهادة جامعية" كان خطوة مميزة، ولذا نشجع كل سجين على متابعة تحصيله العلمي، ولا سيما أن قوى الأمن الداخلي وجدت في نجاح هادي فرصة سانحة تؤهل السجين لاحقا للخروج بعد انتهاء محكوميته، وأن يكون أكثر قدرة على مواجهة صعوبات الحياة وألا يتحول إلى عبء على أهله ومجتمعه".

عنوان مقطع الخامس: النجاح بالمستندات وردّ نقل الموسوي

في ١٧ الشهر الماضي، تسلم هادي علي الموسوي إفادة النجاح من كلية

الآداب – قسم التاريخ (رقم ملفه الجامعي ١٩٦٥ ورقم الامتحان ٣١٤١) وهو في السجن. عن ذلك يقول: "كانت فرحتي كبيرة، وخصوصا حين أقام لي رفاقي هنا حفلة صغيرة". ويضيف: "لقد نجحت وحققت حلمي وحصلت بتعبي ومثابرتي على الإجازة التعليمية في قسم التاريخ". ويتابع "حين اخرج بعد أن انهي مدة الحكم سأتابع تحصيلي العلمي في الحقوق، وأتمنى أن تساعدني الظروف على تحقيق هذا الحلم أيضاً". وتابع "كل ما أخاف منه حين اخرج هو أن لا أجد عملا أو وظيفة. فهناك مشكلة ستواجهني، إذ لن يقبل احد بتوظيفي لأنني كنت مسجونا ومحكوما بتهمة قتل عرضي". آملا أن تجد الدولة حلا لحالات كهذه، و"بالتالي تكون قد أهّلتنا فعلا لا قولا لنكون قدوة في مجتمعاتنا"....

هادي الموسوي الذي لم يقف السجن حائلا دون متابعته لدراسته الجامعية، أسهم في بناء مكتبة السجن، بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي وعدد من الجمعيات المهتمة. وقال لـ"الأخبار" إن إصراره على متابعة دروسه الجامعية "لم يمنعني من تطوير مكتبة السجن ومساعدة السجناء معي على تطوير قدراتهم في القراءة والكتابة".

وتابع إن آمر السجن في زحلة وجميع الضباط والمساعدين والعسكريين "شجعوني على تحصيل علمي، وسهلوا لي كل ما احتاج إليه لتطوير وعي السجناء في التثقيف الذاتي"، مشيرا إلى انه لدى إنهائه محكوميته "سأعمل على إرسال طلب إلى رئيس محاكم الاستئناف في بيروت لتعييني مرشدا اجتماعيا في السجون، وإذا لم أجد وظيفة فسأصبح عاطلا عن العمل، لذا يجب أن أستعد لمواجهة التحديات منذ الآن".

عنوان مقطع سادس: مستند حول الجرم الذي بسببه دخل الموسوي السجن

تعددت الأسباب التي أفضت إلى جريمة القتل المتهم بها هادي علي الموسوي المحكوم بالسجن ٧ سنوات ونصف. فعلى أثر الجريمة المتهم بها، تنوعت التحقيقات الأمنية والقضائية، وتوصلت إلى خلاصة وضعت أمام القضاء المختص الذي أصدر حكمه بـ"انتفاء السببية بين الجرم والنتيجة، وقرنا بالإجماع اعتبار الجرم قتلا عرضيا، وتجريمه بالمادة ٥٤٧|١٨٤".

صحيفة "الأخبار" اللبنانية

العدد ١٦٢١ السبت ٢٨ كانون الثاني ٢٠١٢.

الوجه الثالث : يمكن التركيز على زاوية أساسية من حياة الشخصية عرف بها مع التوقف عند الشكل الخارجي للشخصية وإمكانات علاقتها بالداخل. وهنا تنتفي الحاجة إلى التسلسل التاريخي لتفاصيل الحياة الكاملة ويكون التركيز على المعلم الجزئي من الحياة بالوصف الدقيق والموثق والوقوف عند محطات رئيسية وذات دلالة فيه. كما في هذا البورتريه:

[بورتريه | رجل سوريا الأول في لبنان

في مكتبه في السوديكو، تختبئ الجدران كما الطاولات وحتى الكراسي خلف مئات الكتب المتعددة اللغات والمواضيع. لا يجيب ميشال سماحة الصحافيّ الذي يهاتفه إلا حين يحتاج إليه. وفي حال إجابته من يتهرب منهم، سيدّعي أنه مرافقه وسيُعلم معاليه باتصالهم حين يلتقيه. لكن سرعان ما ينسي انهمار قبلاته الزائر عتبه، ويأخذه سماحة بين ذراعيه الكتائبيتين حتى يصدق أنه من أهل البيت. في البيت ثلاثة حواسيب على الأقل، يتنقل سماحة برشاقة بينها، مغيّراً بين الواحد والآخر نظاراته السميكة. فيما تلون خطوط صفراء صفحات بعض الكتب التي لم يشبع سماحة بعد نهم استشهاده بها. أعطاه (مواليد ١٩٤٨) حزب الكتائب بطاقته الحزبية الأولى عام ١٩٦٤، فلم يطل الانتظار في الخنشارة، جارة بكفيا، حتى يرأس دائرة الثانويين في مصلحة طلاب الكتائب، التي كان يرأسها الوزير السابق كريم بقرادوني. ولم يكد بقرادوني يترقى، حتى حل سماحة عام ١٩٧١ محله رئيساً لمصلحة الطلاب في الكتائب. وعلى غرار بقرادوني، لم يحمل سماحة سلاحاً ولم يدخل يوماً دهاليز الكتائب الأمنية. هو أساساً كان ــ بحكم متنيّته ربما ــ أقرب إلى الرئيس أمين الجميل منه إلى شقيقه بشير. وبموازاة انشغال كريم بإعلام بشير، عيّنه أمين مسؤوله الإعلامي، ولاحقاً رئيساً لمجلس إدارة تلفزيون لبنان. إبداعه في التنظير السياسي شجّع القيادة الكتائبية على ضمه لبقرادوني وجوزف أبو شرف في زياراتهما المكثفة لدمشق. أولى علاقاته الوطيدة هناك كانت مع العميد السوريّ محمد الخولي. لاحقًا، انقلب سماحة على الجميّل، منحازاً إلى الأمني الأول في القوات اللبنانية إيلي حبيقة. وبحكم علاقات الأخير الأمنية المتشعبة، يقول أحد المطلعين على أسرار تلك المرحلة، بدأ سماحة تواصلاً جدياً مع بعض عناصر الاستخبارات الفرنسية. تحديداً منذ عام ١٩٨٥، بات للرجل دوران: الأول سياسي لبناني. والثاني استخباري

سوري ــ فرنسي. وعشية الاتفاق الثلاثي، تكفّل سماحة بتسويقه، فنفي مع حبيقة في ١٥ كانون الثاني ١٩٨٦ إلى خارج مناطق نفوذ القوات اللبنانية. وحتى عند وفاة والدته، رفضت قوات جعجع أن تسمح له بدخول الأشرفية ليودعها. في تلك المرحلة، توطدت علاقته بالاستخبارات الفرنسية أكثر، ولا سيما أنه كان يقضي في باريس، حيث عائلته، وقتًا أطول مما يمضيه في دمشق.فرنسياً، كبر نفوذ سماحة كجزء من نفوذ أصدقائه في الإدارة الفرنسية الذين تطوروا في مواقعهم هم أيضًا، حتى بات أحد أصدقائه (كلود غيان) مديراً للإليزيه. وسورياً أيضًا، بلغ سماحة موقعًا متقدماً في النظام بحكم تقدم صديقته السيدة بثينة شعبان، حتى انتقل الإعلام السوريّ من وصفه بـ«معاون مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان» إلى «مستشار الرئيس السوري للشؤون الفرنسية». لم يزر وفد فرنسي الرئيس السوري، حافظ الأسد، بعد عام ١٩٩٠ أو الرئيس السوري، بشار الأسد، حتى انقطاع علاقته العلنية بالفرنسيين إلا كان سماحة في استقباله.لكن علاقة سماحة الوطيدة بالنظام السوريّ لم تنعكس محليًا. فبعد فوزه.بما يشبه التعيين بالمقعد الكاثوليكي في المتن الشمالي عام ١٩٩٢، خسره عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٠ على مرأى من الاستخبارات السورية ومسمعها لمصلحة مرشح النائب ميشال المر النائب السابق أنطوان حداد. استفاد محليًا أكثر من بلوغ صديقه الياس الهراوي رئاسة الجمهورية، فدخل سماحة عصره الذهبي، إذ عينه الهراوي وزيراً للإعلام، فوزيراً للسياحة ستة أشهر، ثم وزيراً للإعلام مجدداً من عام ١٩٩٢ حتى عام ١٩٩٥. ولم يلبث الحريري أن أعاده إلى وزارة الإعلام في آخر حكوماته خلال عهد الرئيس إميل لحود. وسماحة كان صديق الحريري في الشكل، أما فعليًا فلم يحب أحدهما الآخر، بسبب محاولات الحريري الدائمة اللعب بملعب سماحة الفرنسي ــ السوري، مقدماً نفسه كعراب التسويات بين النظام السوريّ والغرب.بعيداً عن الزعامات والمواقع الرسمية وبعض الأحزاب، يصف أحد المطلعين سماحة برجل سوريا الأول في لبنان. والأكيد أن سماحة في السنوات الخمس الماضية، كان أكثر المطلعين على ما يطبخ في قصر المهاجرين. لكن حامل الجنسية الكندية غالبًا ما بالغ في استعراض معلوماته، مسوّقًا السيناريوهات التي تعجب المشاهدين وتسحرهم. في مكتبه، المعلومات قليلة والتحليلات كثيرة. أما في براد، التي كان سماحة عراب حج العماد ميشال عون إليها،

فالكلام قليل والعمل كثير. لا يكاد الرجل يودع ضيفاً في بهو الشيراتون الدمشقي حتى يستقبل آخر: سوريين ولبنانيين وصحافيين أجانب. حتى بعد اندلاع الأزمة السورية، هو كان الممر الجديّ الوحيد لروايات النظام بشأن المسلحين وإسلامية الثورة إلى الإعلام الأجنبي. أهم ما في سماحة، قدرته على الحديث عن كل قضايا العالم وشؤونه، باستثناء القضية التي يعمل بالفعل عليها. قوى ١٤ آذار وخصوصاً القوات اللبنانية والرئيس أمين الجميل والنائب وليد جنبلاط وحتى جاره النائب ميشال المر يمقتونه جداً، فيما لا يمكن وصف كارهيه ضمن قوى ٨ آذار بالأقلية.

غسان مسعود في جريدة "الأخبار" اللبنانية

في التحليل يبدو أن:

١ – اختيار الشخصية جاء متوافقا مع الاتهام العلني القضائي للنائب والوزير السابق بالتحضير لأعمال مخلة بأمن البلاد.

٢ – العنوان يكتفي بالتلميح إلى صفة معروفة في الشخصية: رجل سوريا الأول في لبنان

٣ – ظهر الاسم في إطلالة المقدمة: "لا يجيب ميشال سماحة". كما تقتضي الأعراف التي تسمح بذكر الاسم في العنوان شرط عدم ذكره في المقدمة. أما إذا لم يذكر في العنوان فهو يذكر في مطلع المقدمة.

٤ – تسلسل حياة الشخصية يبدأ في الفقرة التالية للمقدمة وينطلق من النقطة التي برز فيه اسمها (تسلمه البطاقة الحزبية).

٥ – الكتابة تستند إلى ثبت بالأماكن (في مكتبه في السوديكو).

ووصف دقيق للتصرف الدال على نوع الشخصية، وبالوقائع المعروفة في تدرجه الحزبي والوظيفي.

كما تستند إلى مقابلات وحوارات مفتعلة للوصول إلى معلومات، كما تدعّم بمستندات ووثائق.

٦ – الكتابة ليست سردا لمعلومات بقدر ما هي رؤية للشخصية مع بعض التحليل للوقائع

٧ – الكتابة فيها روح القص الدرامي.

٨ – الحرص على الدقة في الأسماء والأرقام والتواريخ والوقائع.

الخطوة الخامسة: إجراء المقارنات بين الشخصية وشخصيات معروفة مشابهة أو مناقضة والتوقف بذكاء عند "الوجه الآخر" غير المتداول من هذه الشخصية: في حياته العائلية، في تعامله مع الأصدقاء والمقربين بعيدا عن العمل الرسمي، في أحلام الفتى التي توجت بالمطلوب أو تناقضت كليا.

الخطوة السادسة: كتابة العنوان

عندما يكون العنوان محتويا الاسم بوضوح لا يعاد ذكره في الفقرة الأولى، أما إذا لم يذكر في العنوان، تكون الفقرة الأولى محتوية هذا الاسم.

المصادر والمراجع

1. Alie, Sead: Philosophie of media is the message. UDC, 2011.
2. Allen,Stuart & Thorson, Einar: Citizen Journalism,Global Perspectives,Pub.Peter Lange.2014,NY.
3. Balle, Francis: les Medias . ed.PUF. que-sais – je, 2007.
4. Brian. Broous, George kennedy, Daryl Moen, Don Ranly: News Rporting and Witing, 9th ed.2007
5. Chauveau, Agnes on the site www. bmf.fr, 6-2-2012
6. Charoudeau, Patric: Le Discours d`information- Nathan,1997
7. Chisholm, Hugh: Bannett , James Gordon. In "Encyclopedia britannica"11th ed, 1911.
8. Code of Ethics:Society of Professionals Journalists,National Union for Journalists, UK , 2007
9. Colvin , Mark , www. Darwin ece .com
10. Conboy, Martin: Celebrity journalism, University of Sheffield, Uk. 13-1-2014. On sage journal or m.conboy@ Sheffield.ac.uk
11. Defoe, Daniel: An essay upon literature in first Defoe book author, reference Truescans.com ,2013.
12. Errico, Marcos: the Evaluation of summary news lead – new York free press- 1986.
13. Gazetta di Montova, N-1,1664
14. Gentle, Anne: Conversation and community: The social web for documentation. 2d ed. Laguna Hills, 2012.
15. Gonzo Journalism: Totallygonso .org – the Hunter S. Thompson and Gonzo journalism community.
16. Gross, Ernest-Urlich: Evolution et Typologie des genres journalistiques Essai d'une vue d'ensemble,(en ligne) consulte le 9 decembre 2011

17. Gunning, Robert: the Technique of clear writing 1est ed, 1968 McGraw-Hill and on Amazon.com
18. Hascup, Tony: Journalism principles and practice. Thousand Oaks, Calif. Sage. 2009.
19. Itule, Bruce, Douglas, Anderson: News Writing & Reporting for today media , McGraw-Hill international edition 7th ed.2008
20. J.F.Revel: Histoire de la Philosophie Occidentale, Vol.1 ENGEL 2003.
21. Jurat, Nadine: Citizen journalism and the internet www.opensocietyfoundation.org
22. le Bohec, Jacques: dictionnaire du journalism et des Medias .ed. PUR, 2010
23. Lageau, Eric: revue communication 2002
24. Lanson, Jerry, Mitchell Stephens: Writing and Reporting the News, Oxford University Press, 2008
25. Lede in Merman – Webster online. Chicago fl.us .Encyclopedia britanica inc, 2012
26. Martinet, Andre: Formation et Dynamique des Langes Ed.Moret,2011
27. McGiffrt, Robert: the Art of editing the news, 3d-ed.2010
28. Mcluhan, Marshall: The Gutenberg Galaxy. The making of typographic man ,1est ed. University of Toronto press 1962
29. Mcluhan, Marshall:the Medium is the Message,reissued by Gringko Press, 2001. Published in Boston books .1967
30. Martin, Jean-luc - Logardette: le Guide de L`ecriture journalistique ed.la decouverte, 2009
31. Marion, David: Correspondence theory of truth, Standard Encyclopedia of philosophy
32. Mikolaj Jan Piskorski: A Social strategie how we profit from social media, Princetone University press, 2014.

33. Muray, Donald: Write to learn, harcourt brace .1998.
34. Mortin Hirst: what is Gonzo? The etymologic of an urban legend, University of queens land, 2007.
35. Marion, David: Correspondence Theory of Truth, Standart Encyclopidia of philosophie
36. Palmer, Michael: des petits journaux aux grandes agences. Naissance du jaurnalisme modern, Ed Auber-Montaigne.1983.
37. Randal ,David :the Greatest Reporters ,the Independent,12 septembre 2005 .
38. Revel, J.F: Histoire de la philosophie occidentale. Vol 1, engel, 2003.
39. Rosen, Joy: A Most useful defination of Citizen Journalism, press thing, 2012
40. Reporters of Associated Presse: Braking News Princeton Architectural Press, 2007
41. Schudson, Michael: the Sociologie of news- 2d ed.- 2011
42. Site Clemi: les Depeches des Agences de presse.
43. Society of professionals journalists: Code of Ethics. Uk, 2007.
44. Sauvage, Christian: Journalistes. Une passion, Des métiers. Ed. Centre de formation et prefectionnement des journalists,1987
45.
46. Ten Questions for Mark Colvin: wwww.theausralian.com, 2012
47. U.G.A Evert Rogers: Communication Technologie , 2010
48. Woolf, Tom: the Painted word \ first edition ,NY,1975.
49. Woolf , Tom:the Birth of New Journalism,NewYork Magazine,14 feb.1972
50. Witschge, Tamara: street journalists versus ailing journalists, 2009
51. Ward,Stephen: Global Journalism Ethics, Montreal McGill, Queen`s University press,2010

٥٢. الأديب، سعد وشلبي، كرم: الصحافة الإذاعية، دار الاحياء، ط٥، ٢٠٠٧.
٥٣. الزبن، توفيق اسماعيل: المفيد في اللغة والإملاء والإعراب.
٥٤. البياتي، ياس خضير: الإعلام الجديد وعصر صحافة المواطن/ مقال في صحيفة " العرب" ١/ يونيو/ حزيران ٢٠١٤- ١ أذار/ مايو ٢٠١٤.
٥٥. إعلانات التلفزيون وبيع الوهم للجمهور: مقال في "القدس العربي" ١٤ أيار/ مايو ٢٠١٤.
٥٦. الخوري، طارق: فن تحرير الأخبار. عمان. ٢٠١١.
٥٧. أندريا برس وبروس وليانر: البيئة الإعلامية الجديدة. ترجمة شويكار زكي. الطبعة الأولى، ٢٠١٢.
٥٨. الدليمي، عبد الرزاق: الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية- دار وائل للنشر- ط١- ٢٠٠١.
٥٩. القضاة، علي منعم: كتابة متقدمة للأخبار والتقارير منشور على www.jcmcr.com.
٦٠. الإعلام البرلماني: كتاب صادر عن منتدى الحوار البرلماني وجامعة ولاية نيويورك- ألباني. يتضمن وقائع ندوتين عقدتا في مجلس النواب اللبناني عام ٢٠٠٢.
٦١. الاعلاميون واخلاق المهنة، الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات، ٢٠٠٩.
٦٢. بن سعيد، مبارك: صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية الجزيرة نت ١ مايو ٢٠١١.
- الإعلام الرقمي يزعج الحكومات العربية، في مقال في صحيفة " العرب" نشر في ٢٧ /٢/٢٠١٤ و١يونيو/ حزيران ٢٠١٤.
٦٣. أزمة المصداقية الإعلامية مقال نشر في صحيفة "العرب" في ٢٤/٣/٢٠١٤ و١يونيو/حزيران ٢٠١٤.
٦٤. الشباب العربي والتلوث الإعلامي/ مقال نشر في صحيفة "العرب" بتاريخ ١٩/٢/٢٠١٤.
٦٥. جواد، عبد الستار: كتابة الأخبار والتقارير الصحفية، منهج تطبيقي مترجم: دار الكتاب الجامعي. غزة. ٢٠٠٦.

- في كتابة الأخبار/ الطبعة الثانية. عمان. ٢٠٠١.
- كتابة الأخبار والتقارير الصحفية منهج تطبيقي- دار الكتاب الجامعي - ٢٠٠٦.

٦٦. خزعل، عبد النبي: فن تحرير الأخبار والبرامج في الفضائيات التلفزيونية والقنوات الإذاعية. قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة. بغداد. ٢٠١٤.

٦٧. ريبوراد، فرانك في مقال على موقع Ina Expet بتاريخ ١٢ تشرين الأول ٢٠١٤.

٦٨. شرف، عبد العزيز: فن التحرير الإعلامي ١٩٧٧.

٦٩. صالح، سليمان: وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية. مكتبة الفلاح. الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

٧٠. صحيفة الوسط البحرينية عدد ٢٦ نوفمبر ٢٠١٢.

٧١. عدد صحيفة نيويورك ماغازين ١٤ شباط/ فبراير ١٩٧٢ وفيه نشر مقال توم وولف عن الصحافة الجديدة.

٧٢. عبد المجيد، ليلى. محمود علم الدني: فن التحرير الصحفي للوسائل المطبوعة والإلكترونية. دار السحاب. الطبعة الأولى ٢٠٠٨.

٧٣. عصام الموسى سليمان: فجوة الاتصال والمعلوماتية بين اوروبا والعرب: الطباعة والمطبعة في البلاد العربية نموذجا. دراسة في المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٧ - العدد ٢- حزيران ٢٠١٤.

٧٤. علي، فؤاد مسعود: موقع فوربس الشرق الأوسط العدد ١١- ٢٠١١.

٧٥. علي، زينة منصور: موقع الأوان، ١٧ شباط / فبراير ٢٠١٣.

٧٦. فيح، آمنة في دراسة على موقع DIAE.NET بتاريخ ٤ كانون الثاني ٢٠١٤.

٧٧. العقاد، عباس محمود في مقال منشور في مجلة الهلال بعنوان : كيف تكتب على الأثير في عام ١٩٠٠.

٧٨. معوض، محمد وعبد العزيز، بركات: فن الخبر الإذاعي والتلفزيوني - دار الكتاب الحديث- ٢٠٠٧.

٧٩. كرم، جان: مدخل إلى لغة الإعلام - دار الجيل - ١٩٩١.
- الإعلام العربي إلى القرن الحادي والعشرين - دار الجيل - ٢٠٠٥.

٨٠. مصطفى، عبد الرحمن: "كتابة الفيتشر الصحفي ومساق لجذب القارئ إلى عالم الأخبار "مقال نشر على موقع (الصوت الحر الشبكة العربية لدعم الإعلام) ٢٠ فبراير ٢٠١٤.

٨١. مدكور، مرعي: الصحافة الإخبارية. دار الشروق. الطبعة الأولى ٢٠٠١.

٨٢. صحف ومواقع عربية واجنبية :

السفير اللبنانية ٢٦ – ١–٢٠١٠

الحياة الصادرة في بيروت ٢٤ – ٩ –٢٠١٣

النهار اللبنانية ١٤ – ٤– ٢٠١٣

الاخبار اللبنانية ٢٨ –١ –٢٠١٢ و ٢٨–١–٢٠١٢ و ٢٧–١–٢٠١٤

الشرق الاوسط السعودية ٢٦– ١– ٢٠١٠

الشرق الاوسط السعودية ١٨ – ٨ – ٢٠١٢ و ١٢–٦–٢٠١٢

موقع الجزيرة مباشر ١٧– ٧– ٢٠١٢

موقع بي بي سي عربية ٢٨– ١– ٢٠١٢ و٤– ٧– ٢٠١٢

موقع ا ف ب ٤– ٧– ٢٠١٢

موقع رويترز ٤– ٧ –٢٠١٢

موقع le Figaro ، ٦ –٧–٢٠٠٧